

عصير الكتب للنشر الإلكتروني



خلود خالد



رواية

حبيبي .. زوج صديقتي

حیبی .. زوج صدیقی

ل

خلود خالد

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

## حبيبي .. زوج صديقتي

المؤلفة : خلود خالد

نشر في : أكتوبر ٢٠١٤



## الفصل الاول:

رن هاتف المتزل بعد منتصف الليل بقليل  
فاستيقظ رجل في الثلاثينات من عمره قائلاً :- استر يارب يا ترى مين بيتصل دلوقتي  
ردت زوجته بضيق :- انسان قليل الذوق حد يزعج الناس في وقت زى ده مهما كان السبب  
اسرع الرجل و التقط سماعة الهاتف قائلاً :- الو .. ايوه انا المهندس يوسف خير ..

ثم قال بفزع :- ايه بتقول ايه ماله اخويا يجي .. في مستشفى ايه .. طيب انا جاى حالا  
و اغلق الهاتف و اسرع الى دولابه يرتدى ملابسه بمنتهى السرعة  
نظرت له زوجته بتأفف قائلة :- ماله المحروس اخوك ما بيجيلناش من وراه هو و عيلته الا وجع الدماغ  
يوسف بصوت اقرب للبكاء :- سميرة مش ناقصاكي دلوقتي  
و ارتدى ملابسه غير المنظمة و اسرع خارجا  
اسرعت سميرة خلفه و جذبته من ذراعه قائلة :- انتي هتسييني من غير ما افهم في ايه ؟  
صرخ يوسف في وجهها قائلاً :- اخويا يجي عمل حادثة هو و مراته  
تركها يوسف في دهشتها و فتح باب المتزل منطلقا كالصاروخ

\*\*\*\*\*

وصل يوسف للمستشفى و وجهه غارقا في دموعه و اسرع الى قسم الطوارئ يسأل عن اخيه حتى وصل اليه  
و وجد الشرطة تحقق و تسأل الطبيب فاسرع قائلاً للطبيب :- انا اخو يجي عز الدين اللي جالكم في حادثة من  
خمس ساعات تقريبا

نظر له الجميع في اسى و قال الطبيب :- البقاء لله اسف اوى ما قدرناش ننقذه هو و المدام بتاعته  
انهار يوسف على اقرب مقعد و دفن وجهه بين كفيه و اخذ بيكي بشدة  
ربت الطبيب على كتفه قائلاً :- البقاء لله لكن البنت الصغيرة كويسة شوية كدمات بسيطة في جسمها و تقدر  
تخرج معاك

يوسف بصوت خافت :- هي فين يا دكتور ؟

اخذه الطبيب الى غرفة الصغيرة فدخل الغرفة و وجدها نائمة اكاملالك طفلة في السابعة من عمرها  
جلس يوسف بجانب سريرها و ملس بيده على شعرها بجنان و امسك يدها الصغيرة و قبلها فاستيقظت الصغيرة  
قائلة :- عمو يوسف

يوسف (محاو لا كتمان حزنه): - ايوه يا حبيبتى  
الطفلة: - هما بابا و ماما فين بقالى كثير بانادى عليهم و مش بيردوا اصلى كنت عايزة اشوفهم اصلهم بعد  
العربية الكبيرة ما دخلت في عربيتنا كانوا متعورين جامد و عايزة اعرف خفوا و الا لا  
بكى يوسف قائلا: - بصى يا فرحة بابا و ماما راحوا لمكان احسن بكثير من اللى احنا فيه راحوا عند ربنا و ان  
شاء الله في الجنة و احنا كلنا هنروح لهم بس اما ربنا يأذن  
فرحة براءة: - طيب ليه ما نروحش لهم دلوقتي  
يوسف: - ما ينفعش عشان كل واحد له ميعاد بيروح فيه و احنا ميعادنا لسه مجاش  
فرحة: - بس هما هيوحشوني اوى و مش هاعرف انام في البيت لوحدى  
يوسف: - ما تخافيش يا حبيبتى انتى هتيجى بيتى و تقعدى مع أدهم و منى مش انتى بتحبهم بردوا  
فرحة: - ايوه طبعاً  
يوسف: - خلاص من بكرة هتقعدى معاهم

\*\*\*\*\*

جلس يوسف في غرفة نومه يقرأ الجريدة و جلست بحانبه زوجته  
زفرت سميرة بضيق قائلة بغضب: - ممكن اعرف بنت اخوك دى هتعمل فيها ايه خلاص بقالها شهر قاعدة معانا  
بعد موت ايوها و امها  
نظر لها يوسف متعجبا: - هاعمل ايه يعنى مش فاهم قصدك  
سميرة: - لا فاهم كويس انا مش هاتحمل مسئوليتها  
وضع يوسف الجريدة بعنف على المنضدة  
وقال بعصبية: - يعنى ايه ارميها في الشارع عشان يعجب سعادتك  
سميرة بضيق: - انا ما قولتش كده بس شوف لها ملجأ تقعد فيه  
يوسف بغضب: - انتى بتقولى ايه بنت اخويا هتقعد في بيتى و هاربيها زى اولادى بالظبط و اللى مش عاجبه  
يخبط دماغه في الحيط  
سميرة: - بقى كده يعنى مش هامك طيب و هتترى ازاي مع ابنك  
يوسف بتعجب: - تقصدى ايه دول اطفال انتى دماغك جرا فيها حاجة انا سايب لك البيت و ماشى دى بقت  
عيشة تقصف العمر

و تركها يوسف و غادر غاضبا  
سميرة بغيظ :- ماشى يا فرحة انا هاوريكى ايام سودا يا بنت جميلة و يحيى

\*\*\*\*\*

و مرت السنوات ( ١٥ عام )

فتحت فرحة عينيها الخضراوين فى الصباح و نظرت الى جانبها الى منى ابنة عمها التى تتقلب فى فراشها  
القتها فرحة بالوسادة قائلة بمداعبة و ابتسامة :- قومى يا اختى مش هتعر فى تنامى ادى اخرة السهر على  
الموبايلات  
نمضت منى من مكانها بغيظ و القت فرحة بالوسادة التى حاولت صدها بحركة مضجكة قائلة :- اه كده ده انا  
حتى بانصحك  
نمض منى من سريرها و ذهبت لفرحة و ضربتها برفق قائلة بمرح :- و فرى نصايحك يا اختى انا عاجبى حالى  
فرحة مداعبة :- طيب و لو فتنت عليكى للبشمهندس ادهم اخوكى يبقى كويس  
منى بضيق :- فرحة ما بحبش الهزار ده انتى صاحبتى عشان كده عارفة عنى كل حاجة لكن كلامنا ما يخرجش  
لحد  
فرحة بسرعة :- قفشتى ليه انا باهزر و الله  
منى :- خلاص مفيش حاجة  
طبعت فرحة قبلة على وجهها قائلة :- خلاص ما ترعليش انا رايحة احضر الفطار  
و خرجت و تركتها فوجدت زوجة عمها فى وجهها فقالت بابتسامة :- صباح الخير يا طنط  
نظرت لها سميرة بازدرء و قالت :- نموسيتك كحل يا اختى لسه فاكرة تصحى اهو ادهم نزل من غير فطار  
فرحة بخرج من معاملة زوجة عمها اسفة يا طنط معلش راحت عليا نومة و بعدين الساعة لسه ٨ هو اللى نزل  
بدرى النهاردة  
نظرت لها سميرة بازدرء مرة اخرى و قالت :- هو هياخذ اذنك كمان عشان يتزل حلوة دى الراجل وراه شغل  
مش عاطل زيك  
كتمت فرحة دموعها من هذه المعاملة و قالن :- بعد اذن حضرتك هاروح احضر الفطار  
سميرة :- روحى يا اختى  
خرج يوسف من غرفته و ابتسم لفرحة قائلة :- صباح النور يا فرحة  
فرحة بصوت خافت :- صباح النور يا عمو .. بعد اذنكم هاروح احضر الفطار  
و تركتهم و ذهبت للمطبخ

فقال يوسف :- ما لها في حاجة مزعلاها

سميرة :- و انا هاعرف منين هي اللي نكدية

وقفت فرحة بالمطبخ تعد الافطار و دموعها تنهمر رغما عنها من هذه المعاملة التي تحملتها ١٥ عاما منذ مات والداها و عاشت مع عمها و زوجة عمها تعاملها بهذه الطريقة و حتى بعد ان تخرجت من كلية التجارة و طلبت العمل و قفت زوجة عمها في وجهها و تحججت بمرضها حتى تستعملها كخادمة فهي كانت تنفنن في اذلالها خصوصا في الاوقات التي كان يعيب عمها عن المنزل بحكم عمله دق جرس الباب في هذه اللحظة فاخرجها من ذكرياتها الاليمة و سمعت صوت ادهم يقول :- نسيت ملف مهم في الشغل

دق قلبها بعنف في هذه اللحظة فهي تسمع صوت اكثر انسان تعشقه في الوجود

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني :

معرض موبيليا كبير في وسط البلد  
انهمك العمال في اشغالهم و الزبائن في تفحص البضائع بالمعرض  
و جلس بمكتب فخم في المعرض رجل في الستينات من عمره يبدو عليه الوقار و الثراء  
دخلت المعرض فتاة جميلة محجبة عيونها عسلية و بيضاء و اتجهت الى صاحب المعرض بابتسامة جميلة اظهرت  
غمازات وجهها فزادتها جمالا

قفزت امام المكتب بحركة طفولية قائلة :- صباح الخير يا بابا

تهللت اسارير الرجل و قال :- صباح الخير يا عيون بابا  
طبعت الفتاة قبلة على وجهه قائلة :- وحشتنى اوى

طبع والدها قبلة على وجهها و قال :- انتى اكثر  
ثم نظر لها بطريقة تشير انه فهمها و قال :- ايه اللى خلاكى تواضعتى و جيتبلى المعرض النهاردة اكيد فى حاجة  
تحنحت الفتاة بطريقة مضحكة و قالت :-دايما كاشفنى كده

ضحك الاب من طريقتها و قال :- طبعا مش بنتى الوحيدة ها عايزة ايه يا حياة

مدت حياة يدها بطريقة طفولية و قالت :- عايزة فلوس

الاب :- طيب وما خدتيش من مامتك ليه  
حياة فى ضيق :- ما رضيتش قالتلى انتى لسه واحده فلوس من يومين خلصتها فى ايه

الاب :- طيب انتى فعلا خلصتها فى ايه

حياة :- و لا حاجة يوه بصراحة مش عايزة اقول بس تأكد يا بابا و الله انى معملتش بيهم حاجة غلط

الاب :- انا متأكد من كده ده بنتى اللى مريكى و عارفك كويس



فتح درج مكتبه و التقط منه نقود و اعطاها اياها قائلا :- اتفضل يا ستي خدى اللي انتي عايزاه

حياة بفرحة :- ميرسى اوى يا بابا

التقطت النقود و اخذت جزء بسيط منها و اعطته الفائض قائلة :- كفاية دول انا مش محتاجة اكر من كده

وضعت الباقي على مكتبه قائلة :- سلام بقه بعد اذنك

و اسرعت بالانصراف فناداها قائلا :- طيب رايحة فين

حياة و هى تغادر :- انا قلت لماما رايحة ازور فرحة سلام بقه

الاب :- سلام يا بنتي ربنا يحفظك

و تابعها بنظره حتى خرجت من المعرض و ركبت سيارتها الصغيرة و انطلقت بها

\*\*\*\*\*

دق جرس باب منزل عم فرحة

فتحت منى الباب فوجدت حياة تبتسم لها قائلة :- السلام عليكم

ازيك يا موني عاملة ايه

سلمت عليها منى قائلة بابتسامة :- الحمد لله اتفضلنى

دخلت حياة المنزل و قالت :- هى فرحة فين ؟

انت سميرة على صوتها قائلة بهجة و ترحاب :- حياة ازيك يا حبيبتى

سلمت عليها حياة قائلة :- الحمد لله يا طنط اخبار حضرتك ايه

سميرة بابتسامة واسعة :- الحمد لله يا حبيبتى ايه فينك من زمان تعالى احكىلى اخبارك

و جذبتها من يدها برفه الى غرفة الصالون و اجلستها

حياة :- انا الحمد لله يا طنط و الله بس كنت مشغولة شوية مع الجمعية الخيرية اللي مشتركة فيها

سميرة :- ربنا يقدرك على فعل الخير

نظرت منى لوالدتها في تعجب فهي ترى فرق واضح بين معاملة والدتها لفرحة ابنة عمها و معاملتها لحياة صديقة فرحة شتان بين عزيز و ذليل

منى :- انا رايحة انادى فرحة

تركهم منى و ذهبت الى المطبخ فوجدت فرحة قد انتهت من غسيل الاطباق و تنظيف المطبخ فقالت :- فرحة حياة هنا و عايزاكي

فرحة بسعادة :- بجد طيب معلش يا منى اقعدى معاها على ما اغير هدومي مكان الطبخ و التنظيف

منى :- لا انا رايحة ازاكر ماما قاعدة معاها

دخلت فرحة و ابدلت ملابسها في سرعة و خرجت الى الصالون فقالت لمنى في طريقها :- ممكن خدمة

وضعت منى قلمها على الطاولة و قالت :- اومرى يا ستي

فرحة بحرج :- ممكن اما ادخل تبقى تنادى على طنط عشان اعرف اخذ حياة و اروح اوضتنا

منى بضحكة :- طيب و مالك مكسوفة كده ما هي صاحبتك و من حقتك تقعدى معاها و انا عارفو ان ماما بتستلمها كل ما تيجى على العوم ماشى يا ستي ادخلي انتى و انا هاحصلك

فرحة بفرح :- ربنا يخليكى ليا يا غسل

دخلت فرحة الصالون و عانقت حياة بشدة قائلة :- وحشتيني اوى بقالى اسبوع ما شوفتكيش

حياة بسعادة :- معلى حقل علفا بس كنت مشغولة و الله

دخلت منى الغرفة و قالت :- ماما لوسمحتى عايزا كى

نظرت لها سميرة بغضب و قالت لحياة بابتسامة :- معلى يا حببى هاشوف البت دى عايزة ايه البيت بيتك

خرجت سميرة مع منى بينما اخذت فرحة حياة الى الغرفة

جلست سميرة مع منى و هى تزفر بحنق

منى باستغراب :- مالك يا ماما

سميرة بغضب :- يعنى مش عارفة انتى اصلا غبية كل ما حياة تيجى تدخلى تجيبى كده عشان تسيبى الزفتة فرحة تقعد معاها براحتهم

منى :- طيب و دى فيها ايه و بعدين هو انتى ليه بتعاملى حياة بطريقة و فرحة بطريقة تانية خالص مع ان فرحة اولى بالمعاملة الطيبة لانها بنت عمنا

ضربت سميرة على المنضدة بغضب و قالت :- بس يا بت انتى مش فاهمة حاجة غبية زى ابوكى

تركته سميرة و دخلت غرفتها بينما تبعته منى بنظراتها باستغراب و رن هاتفها فى ذه اللحظة فابتسمت و ردت بصوت خافت :- الو ايوه يا خالد .. اخبارك ايه .. بس مش هينفع نتكلم دلوقتى .. هاكلمك بالليل .. او ك .. يلا سلام

و اغلقت الهاتف و تنهدت بارتياح لان احد لم يسمعها

\*\*\*\*\*

جلست فرحة مع حياة وقتنا طويلا يتحدثان فى امور الحياة فكلاهما صديقتان مقربتان للغاية منذ الطفولة

حياة بهزار :- اسكتى مش كان جايلى عريس من يومين كده

فرحة بفرح :- بجد فرحتيني اوى ها و حصل ايه

حياة :- بابا كان مصمم المرة دى يجوزنى بس انا رفضت طبعا

فرحة بخيبة امل :- ليه بس يا بنتى كده عايزة افرح بيكى

حياة :- بكرة تفرحى بيا بس مع الانسان اللى بحبه و هاختاره مش حواز صالونات و خلاص

فرحة :- طيب هو فين ده يا فالحة و الا عايزة نبقى احنا الاتنين معنسين

حياة بسرعة :- ما تقوليش كده يا فرحة

ثم قالت مداعبة :- ده انتى قمر و الله شعر كستنائى و عيون خضرا و سمار سعاد حسنى عايزة ايه اكثر من كده  
يا طماعه

ضحكت فرحة بخفوت و قالت :- اهو انتى كده دائما بتهزرى

حياة :- لا و الله مش باهزر انتى عارفة كويس انك قمر و بكرة يجيلك نصيبك

فرحة :- هيجى ازاي بس و انا قاعده فى البيت ليل نهار كده

حياة مداعبة :- خلاص نبقة نزل سوق اررجاله اختارلك واحد حليوة كده

و كزتها فرحة فى ذراعها برفقة قائلة :- احترمى نفسك يا بت انتى

تأوهت حياة قائلة :- اه ايه الافتراء ده يا بنتى طيب انا مروحة بقه

فرحة بسرعة :- ليه كده ما لحقتش اشبع منك و الله

لبست حياة حقيبتها قائلة :- معلىش اتاخرت اوى و بابا ما بيرضاش يتغدى من غيرى

فرحة :- امال لما تتجوزى هيعمل ايه

حياة بضيق :- اما تجوز بقه

سلمت عليها فرحة و قبلتها و غادرت المتزل و نزلت الدرج

\*\*\*\*\*

وصل ادهم الى اما العمارة في هذه اللحظة و نزل من التاكسي استعدادا للصعود

خرجت حياة من بوابة العمارة في هذه اللحظة مشغولة بتفحص هاتفها و هي تعبر الشارع لتركب سيارتها

و لكنها لم تنتبه الى السيارة المسرعة الاتية من الاتجاه الاخر راها ادهم فاسرع جاذا اياها الى الرصيف قائلا :-  
حاسبي

وقعت حياة على الارض بعنف معه و هي تتأوه بشدة

عبرت السيارة بسرعة و لم تعرهم اى انتباه بينما ابعدهم يديه عنها قائلا :- انتى كويسة

ردت حياة بألم :- الحمد لله

ادهم :- متأكدة اصلى الالم باين على وشك

ثم انتبه فقال بسرعة :- انتى صاحبة فرحة صح

حياة و العرق بدأ يظهر على وجهها و الالم :- ايوه

ثم امسكت ذراعها اليمنى صارخة بألم :- اه اه ايدى بتوجعنى اوى حاسة انها اتكسرت

نظر ادهم لذراعها اليمنى فوجد كفها بدأ يميل للزرقة فقال بسرعة :- تعالى اوديكى المستشفى ده اكيد من  
خبطتك فى الرصيف

حياة :- لا شكرا انا هاكلم بابا

و اخذت تبحث عن هاتفها فلم تجده فنظرت في منتصف الشارع وجدت السيارة قد دهسته

انتبه ادهم الى هذا فوقف تاكسى بسرعة و اركبها فيه فكبت باستسلام و ركب هو بجانب السائق قائلا :-  
على اقرب مستشفى يا اسطى

في منزل حياة وضع الخدم الطعام على الطاولة امام والدها و الدتما  
نظر والدها الى ساعته و قال بقلق :- حياة اتاخرت اوى مش عادتها يعنى

زوجته :- ما تقلقش زمانها جاية اتصل بيها

حاول الاتصال بها اكثر من مرة فلم يفلح فوضع الهاتف على طاولة الطعام بعصبية قائلا :- معلق معلق حاجة  
تقرف استر يارب

والدتما بقلق :- انا كده قلقت انا كمان ان شاء الله خير ما تقلقش

وصل ادهم مع حياة الى المشفى فتركها تدخل حجرة الكشف لكي يتم فحص ذراعها

اخرج هاتفه و طلب رقم منزله ردت والدته فقال بسرعة :- الو ايوه يا ماما

سميرة :- ايوه يا ادهم ايه اتاخرت كده ليه

ادهم :- معلش يا ماما هاحكى لك اما اجى ممكن تدينى فرحة اكلمها

سميرة بعصبية :- عايزاها في ايه

ادهم بتأفف :- مش وقته يا ماما اديها لى بس

سميرة :- ماشى اما نشوف اخرتها

ذهبت سميرة تناديها بينما انتظر ادهم على الهاتف

ردت فرحة محاولة ان تدارى فرحته بطلبه الكلام معها فقالت برقة :- ايوه يا ادهم

ادهم بسرعة :- ايوه يا فرحة انا عايز رقم بيت حياة صاحبك

شعرت فرحة بالغيرة رغما عنها وقالت بضيق :- عايزها ليه

ادهم بسرعة :- اصلها عملت حادثة بسيطة كده قدام بيتنا و انا نقلتها المستشفى

فرحة بخضة :- ايه و هي عاملة ايه دلوقتي

ادهم :- مش وقته يا فرحة ها حكي لكم بعدين هاتي الرقم زمان اهلها قلقانين عليها

فرحة بلوعة :- طيب هي كويسة دلوقتي

ادهم :- اها ما تقلقيش و الله هاتي الرقم بقه

فرحة بسرعة :- ثواني و هاجيبه لك

اسرعت باحضار الرقم و املته اياه و اغلقت الخط معه

\*\*\*\*\*

وصل والدها الى المشفى فعرفه ادهم فقد كانت له به معرفة سطحية

ادهم :- عبد المجيد بيه صح

عبد المجيد بلهفة :- ايوه بنتي فين؟؟

ادهم بتعاطف :- ما تقلقيش حضرت هي بس ذراعها اتكسر و يبجسوه دلوقتي

عبد المجيد بلوعة :- ليه ايه اللي حصل

روى له ادهم ما حدث

و بعد ان انتهى شد عبد المجيد على يده قائلا :- انا متشكر اوى يا ابني مش عارف اشكرك ازاي

ابتسم ادهم قائلا :- لا شكر على واجب يا افندم دى زى اختى بالطبط

جلست سميرة مع زوجها تنتظر ادهم لحين عودته و هى تتحرك ذهابا و ايابا فى قلق

نظر لها زوجها و ضحك قائلا :- نفسى اعرف مالك

سميرة بعصبية :- عايزة اطمن على البت اللى عملت حادثة دى

يوسف باستغراب :- من امته و انتى حنينة كده

نظرت له سميرة نظرة نارية و قالت :- اسكت انت مش فاهم حاجة

ثم قالت بسرعة :- ايه رأيك لو جوزنا ادهم

تمللت اسارير يوسف و قال :- ده يوم المنى عندى انا فكرت فى الموضوع ده ايه رأيك نجوزه فرحة

انتفضت سميرة بعنف كمن لدغتها افعى و قالت بغضب :- فرحة مين دى ده انا مختاره له عروسة لقطه

يوسف :- بغضب : مين دى ان شاء الله

سميرة :- حياة طبعاً

\*\*\*\*\*



## الفصل الثالث

انتفض ادهم من مكانه بعد حوار مع والدته قائلًا بغضب :- لا طبعاً مش هاتجوز حياة

صرخت سميرة بغضب :- انت بتكسر كلامي

ادهم :- ماما لو سمحتي انا مش عيل صغير و موضوع الجواز ده بالذات انا اللي هأقرر فيه لوحدى

تدخل يوسف قائلًا بفرح :- ربنا يكملك بعقلك يا ابني انا برضه قلت انك مش هتوافق طيب ايه رأيك فى فرحة

نظر له ادهم بدهشة قائلًا :- انتم كل واحد فيكم جايب عروسة من غير ما تاخذوا رأيي بصوا من الاخر لا فرحة و لا حياة

يوسف بغضب :- ادهم اتكلم كويس مش ملاحظ انك بتتكلم مع ابوك و امك

سميرة :- سيبه يا يوسف شكله شايف له شوفة

ادهم بفروغ صبر :- بالطبط كده فيه اسئلة تانية بقه

يوسف :- طبعاً عايزين نعرف مين

ادهم :- دى حاجة تخصنى

سميرة :- لا طبعاً دى تخصنا كلنا احنا عايزين نعرف مين اللي انت هتفرط فى حياة عشان خاطرها

ادهم بغضب :- حياة حياة ايه يا ماما هو مفيش غيرها فى الدنيا بصوا انا بحب واحدة زميلتى من ايام الجامعة و هى كمان بتحبني و متفقين على الجواز و اكثر من كده مش هاقول دلوقتي

سميرة بعصبية :- يعنى تفرط فى واحدة زى حياة ابوها هيسيب لها ملايين عشان خاطر الحب و الكلام الفارغ ده

ادهم بغضب :- ماما لو سمحتي حبي مش كلامم فارغ بعد اذنكم

تركهم ادهم و خرج من المنزل في سرعة و الغضب يعصف به

سميرة بغيظ :- عاجبك عمايل ابنك دى

نظر لها يوسف بتشفى :- قانلا :- سيبه براحتة اهو لا اختار فرحة و لا حياة سيبه يعمل اللي يجبه

سميرة :- لا طبعا انا هافضل وراه لحد ما يتجاوز حياة

يوسف :- انا اول مرة اعرف انك طماعة كده

سميرة : اسكت انت خليك كده فقرى طول عمرك

\*\*\*\*\*

طلبت فرحة رقم منزل حياة للاطمئنان عليها

فرحة :- ها اخبارك ايه دلوقتي

حياة و هي تجلس على سريرها :- الحمد لله عدت على خير دراعى مكسور بس

فرحة :- معلش الحمد لله انها جت على كده ده انا التخضيت خضة اما ادهم قالى و الله كنت هاموت

حياة بدعابة :- ايه ده بجد للدرجة دى واقعة فى حبي طيب ما تيجى تخطيبيني

ضحكت فرحة بخفوت و قالت :- بطلى هزار يا بت انتى فى ايه و الا فى ايه

حياة :- طيب هى الحياة تحلى من غير هزار بس عارفة ادهم ابن عمك ده شهم اوى

ابتسمت فرحة لذكره فهي تعشق مجرد سماع اسمه و قالت :- طبعا يا بنتى هو فيه زى ادهم

سرحت حياة بفكرها قليلا و قالت :- عارفة انا مكنتش واخدة بالى منه قبل كده بس دلوقتي حاسة من طيبة

قلبه انى اعرفه من زمان اوى

احست فرحة من صوتها بنبرة حب لادهم فسيطرت على مشاعرها و قالت :- ايد ده انتى بتعاكسيه و الا ايه  
وقعتى فى حبه و الا ايه

ضحكت حياة و قالت بحسن نية :- لحد دلوقتى اعجاب بس يا عالم

احست فرحة بسكين تطعن قلبها و قالت :- انتى بتهزرى و الا بتتكلمى جد يا حياة

حياة :- عمري ما كنت جد قد دلوقتى يلا ربنا يقدم اللى فيه الخير بصى انا هاقفل دلوقتى عشان اروح اتعشى  
هابقى اكلمك تانى

فرحة و الدموع فى عينها :- اوك بس ابقى طمني عليكى على طول و انا هاحاول ازوغ من مرات عمى و اجى  
ازورك

حياة :- اوك هاستناكى سلام يا قمر

فرحة :- سلام يا حبيبتي

و اغلقت الهاتف و القته بجانبها على سريرها و لم تستطع كتمان دوعها اكثر من ذلك فانفجرت بالبكاء وهى  
تقول :- يعنى ملقتيش غيره يا حياة ده انا مش راضية اعرف حد انى بجه تقومى انتى كمان تحببه يارب سا عدنى  
يارب اللى فيها الخير اكتبها له يارب

و احتضنت و سادتها و هى تبكى على حظها

\*\*\*\*\*

جلست منى فى كافيتريا الجامعة تراجع بعض المحاضرات و لم تنتبه الى العيون التى تنظر لها و التى اقتربت منها و  
هو احد زملائها

الزميل :- منى ازيك

نظرت له منى ثم ابتسمت قائلة : الحمد لله انت اخبارك ايه يا جاسر

جاسر :- الحمد لله بخير ممكن اقعد معاكى شوية عايز اكلمك فى موضوع

منى بحيرة :- موضوع ايه خير اتفضل اقعد

جلس جاسر حاسر فى الكرسي المقابل لها و قال :- خير طبعا

ثم تردد و قال :- ممكن اخد منك محاضرات القانون الدولى الاخيرة

ابتسمت منى قائلة :- طبعا ممكن ما احنا زملا و طول عمرنا بنسلف بعض المحاضرات

جاسر :- متشكر اوى

و صمت فقالت منى :- على فكرة مش ده الموضوع اللي كنت عاوزنى فيه

جاسر بدهشة :- بجد طيب عرفتى مينين ؟

ضحكت منى قائلة :- باين على وشك اوى انك عايز تقول حاجة تانية

تنحج جاسر و قال :- فعلا بس بصراحة خايف من رد فعلك

منى :- لا قول ما تخافش انا مش باعض على فكرة

ضحك جاسر و قال :- لا مش قصدى و الله بصراحة و من الاخر كده انا بحبك

انصدمت منى من كلمته المباشرة و قالت :- كده مرة واحدة من غير مقدمات

جاسر بصيق :- بصراحة انا ما باعرفش ازوق كلامى و قلت اقولك بدل ما لحظة الشجاعة اللي عندى دى

تعدى من غير ما اقول

ثم استطرد بسرعة :- ها ايه رأيك

منى بخرج :- بص يا جاسر معلش انا هاتكلم معاك بصراحة انت بالنسبالي مش اكر من زميل و بصراحة  
مشاعري من ناحيتك ما توصلش للدرجة دى ابدا

جاسر بخيبة امل :- انا كنت متوقع الرد ده طيب فيه حد فى حياتك

للمت منى اغراضها من على الطاولة و قالت :- دى حاجة تخصنى بعد اذنك

و همت بالمغادرة فقال جاسر بسرعة :- الشاب اللى بييجى ياخذك ساعات بعربيته من قدام الجامعة صح

توفقت منى عن السبر و نظرت لجاسر بدهشة و لم تعلق فقال هو :- انصحك ابعدى عنه شكله مش تمام هو و  
اخته هايدى اللى و اكلة دماغك دى

رجعت منى تقف امامه و صفعته على وجهه امام الناس الذين نظروا لهم بدهشة و قالت :- ما اسمحش لاي حد  
يتكلم معايا فى مواضيع خاصة كده و يتعدى حدوده و يغلط فى الانسان اللى بجبهه و من هنا ورايح مش عايزة  
لسانك يخاطب لساني فاهم

انصرفت منى و تركته ينظر لها بدهشة واضعا يده على موضع صفعتها

اتى احد زملائه قائلا بغضب :- ازاي سكت لها يا جاسر كنت المفروض ادتها قلمين تلاتة

جاسر :- لا يا محمود انا اهلى مربيى كويس و معلمنى ما امدش ايدى على واحدة مهما عملت

محمود بغیظ :- يا عم دى ضربتك بالقلم و هزئتك قدام الناس كلها

جاسر بجزن :- انا اللى تجاوزت حدودى معاها مكنش ينفع اتكلم فى خصوصيتها بالطريقة دى و بعدين انا  
خايف عليها من هايدى و اخوها دول اوى

محمود بعصية :- يا عم انت عايز تشلنى انا ما شوفتش زيك انا ماشى و سايبك احسن ما اروح اضربها انا

جاسر :- محمود اوعى تتكلم عليها كده انا احساس قوى ان ربنا سبجانه و تعالى مش هيحقق لى امنيتى و  
هتكون مراتى فى يوم من الايام

محمود بغيظ :- صبرني يارب على صاحبي ده انا ماشى سلام اشوفك بالليل

جاسر و هو سارح فى منى :- ماشى سلام

نظر له محمود له بغيظ و تركه و انصرف و هو يهمهم بغضب من تصرفات صديقه الذى يجب فتاة اهانتته امام الجميع

\*\*\*\*\*

خرجت منى خارج اسوار الجامعة و هى غاضبة مما حدث فسمعت صوتا يناديها قائلا :- منى استنى

التفت لتجد هايدى تسرع اليها قائلة و هى تنهج من التعب :- ايه يا بنتى بانادى عليكى من بدرى و بارن عليكى و انتى و لا معبرانى

منى :- مفيش معلىش يا هايدى انا متضايقه و عايزة اروح

هايدى :- طيب استنى خالد جاى ياخذنى عشان نروح و هاخذى فى طريقى نوصلك

منى بسرعة :- لا مش هينفع و بعدين يا هايدى ياريت بعد كده ما اركبش معاكم عشان مش عايزة اسمح لحد انه يتكلم عليا

هايدى باستغراب :- ليه ايه اللى حصل ما طول عمرنا بنروح سوا

منى بضيق :- هايدى لو سمحتى ماليش نفس اتكلم سلام دلوقتى

و اشارت لتاكسى و ركبت به بسرعة و غادرت تاركة هايدى فى دهشتها

وصلت سيارة رياضية و وقفت امام هايدى ركبت هايدى السيارة قائلة :- مساء الخير يا حبيبي

و قبلته على وجهه

ابتسم لها الشاب قائلاً :- مساء النور يا حياتي ايه فين منى مش هنروحها في طريقنا

و انطلق بالسيارة

هايدى :- لا روح بدرى النهاردة مش عارفة مالها و بعدين ايه من كتر الكذب صدقت اننا اخوات يا خالد و  
هنروح سوا

ضحك خالد ضحكة مستفزة قائلاً :- ايه كان نفسك نكون اخوات بجد

هايدى بضيق :- لو كنت اختك مكنتش عملت اللي عملته معايا و اللي بتعمله مع كل واحدة تعرفها

تأفف خالد بنفاذ صبر قائلاً :- انتى ايه حكايك النهاردة

هايدى بضيق :- مفيش و بعدين انت مش ناوى تخلص حكاية منى دى بقه انا زهقت من النحنة بتاعتك دى  
انت صدقت انك حبيب بجد و الا ايه

ضحك خالد قائلاً :- معلش اصل كل واحدة و ليها سكة بادخل منها و منى دى مش سهل الواحد يستدرجها  
عايز تكتيك الاول

هايدى :- اه ماشى اما نشوف اخرتها ايه وصلنى البيت بقه اتأخرت عايزة انام شوية قبل ما اخرج بالليل

خالد :- من امته بتخافى على التأخير ما انتى عايشة لوحدهك و مامتك و باباكي في الخليج  
ثم غمز بعينه قائلاً :- تحبى اجى اسليكى بدل القعدة لوحدهك

نظرت له هايدى بضيق و قالت :- لا شكرا ما انت ياما سليتى

ضحك خالد باستفزاز و قال :- احبك و انتى متعصبة

اوقف السيارة و نزلت هايدى امام مترها و اسرعت تطلع الدرج بينم انطلق هو بسيارته

\*\*\*\*\*

وقفت فرحة امام قبر والداها تقرأ الفاتحة و بعد ان انتهت جلست امامهم على الارض و بدأت بالبكاء و هى تقول :- سيبتوني لوحدى ليه مش قادرة اواجه الدنيا من غيركم حاسة انى ضايعة و مش عارفة احقق اى حاجة فى حياتى حتى الشغل طنط سميرة مش راضية تخلىنى اشتغل

و مسحت دموعها و هى تستطرد قائلة :- كان نفسى يكون ليا اب و ام بيخافوا عليا زى حياة و منى كده و رفعت وجهها للسماء و هى تقول :- استغفر الله العظيم يارب سامحنى على كلامى ده الحمد لله على كل حال يارب عةضنى خير يارب

سمعها شيخ من يجلسون فى القبور يرتلون القراءن الكريم

فوقف امامها قائلا بابتسامه :- قومى يا بنتى من على الارض انتى ليكى ربنا احن عليكى من الدنيا كلها و قفت فرحة قائلة بخرج من الشيخ :- طبعا طبعا و نعم بالله

الشيخ بابتسامته العذبة :- انتى اسمك ايه يا بنتى ؟

لو تدرى فرحة لما احست بالسكينة تجرد ابتسامته فقالت :- فرحة

الشيخ :- الله اسمك جميل يا فرحة عارفة يا فرحة انتى هيكون ليكى نصيب كبير من اسمك ممكن تكونى لسه ما خدتيش نصيبك من اسمك بس صدقيني هتاخديه ان شاء الله و تفرحى بيه يا فرحة و مش هتبقى عارفة تودى الفرحة دى كلها فىن

ضحكت فرحة بعذوبة و قالت :- يارب متشكرة اوى لحضرتك

الشيخ بابتسامه عذبة :- العفو يا بنتى على ايه

فرحة :- على الكلام الجميل ده بجد ريحنى

وهمت فرحة بالانصراف قائلة :- بعد اذن حضرتك

افسح الشيخ لها الطريق قائلا :- اتفضلى يا بنتى



تركته فرحة و انصرفت بينما قال الشيخ محدثا نفسه :- هيكون ليكى نصيب كبير اوى ان شاء الله من الفرح يا فرحة

\*\*\*\*\*

جلست سميرة فى المنزل القديم الذى كانت يقطنه يوسف و اخوه يحيى و الدايم

جلست سميرة و هى تنظر حولها باستغراب من وجودها فى هذا المكان الذى باعوه منذ سنوات حتى قبل ان يتوفى يحيى و زوجته

و بينما هى حائرة سمعت صوتا انوثيا مألوف يحدثها من خلفها قائلا :- ازيك يا سميرة

التفت سميرة ورائها فوجد جميلة والدة فرحة تنظر لها بابتسامة فقالت باستغراب :- جميلة

تحركت جميلة حولها و قالت :- ايوه جميلة ايه مستغربة انك شوفتيني ايه عمرك ما حلمتى بجد ميت

نظرت لها سميرة بازدياء و قالت :- طبعا حلمت بس بالناس اللى بجهم و انتى اخر واحدة احب احلم بيها

ضحكت جميلة بخفوت قائلة :- عارفة يا سميرة تحبى اقولك السبب

سميرة :- مش عايزة اسمع منك حاجة

جميلة بهدوء كأنها لم تسمعها :- عشان انتى كنتى بتحبى يحيى جوزى و هو اختارنى و فضلنى عليكى

نظرت لها سميرة بصدمة و لم تجب فاستطردت جميلة بهدوء :- و مش بس كده ده لما رفضك و اتجوزنى رحى رميتى شبكك على اخوه عشان فاكرة انك كده بتتقمى منه

سميرة :- انا ما رميتش شبكى على حد يوسف كان بيحبى و هو اللى كان هيموت عشان يتجوزنى ضحكت جميلة بخفوت قائلة :- مش عليا الكلام ده يا سميرة محدش يعرفك قدى

سميرة ببغض :- انتى عايزة منى ايه دلوقتى

نظرت لها جميلة بصرامة قائلة :- عايزاكي تسيبي بنتي في حالها يا سميرة اتقي الله انتي عندك بنت خافي عليها

سميرة :- مالكيش دعوة ببنتي يا جميلة و انا ما عملتش لبنتك حاجة

جميلة بهدوء :- و الله بجد امل ال ١٥ سنة ذل اللي عيشتي بنتي فيهم دول يبقوا ايه على العموم كما تدين تدان  
و انا مش زيك و بحب الخير للناس حتى و انا ميتة و مش هاقولك غير حاجة واحدة اتقي ربنا في بنتي و خافي  
على بنتك يا سميرة

اختفت جميلة من امامها فجأة فاخذت سميرة تصرخ بهستيريا و هي تقول :- جميلى روحنى فين ايه معنى كلامك  
ده جميلة جميلة

استيقظت سميرة من نومها و العرق يغرق وجهها و هي تتمم بخفوت :- جميلة جميلة \

التفت حولها فلم تجد الا ظلام الليل و زوجها يغط في نوم عميق

نهضت من مكانها و خرجت من الغرفة لم تدري لما ذهبت الى غرفة فرحة و منى و فتحت الباب و ظلت تنظر لهم  
و هم يغطون في نوم عميق

\*\*\*\*\*

جلس ادهم مع فتاة جميلة في استراحة موظفين الشركة يجتسون الشاى

الفتاة في تردد :- ادهم كنت عايزة اكلمك في موضوع

ادهم :- و انا كمان يا داليا عايز اكلمك في موضوع مهم

داليا :- بجد طيب قول انت الاول

ادهم :- اوك داليا انا عايز اتقدملك رسمى

داليا بدهشة :- اشمعن دلوقتي يعنى

ادهم :- هو ايه اللي اشمعن دلوقتي احنا بقالنا اكر من خمس سنين بنحب بعض من ايام الجامعة و كمان سنتين منهم بنشتغل سوا هنستنى ايه اكر من كده

داليا بتردد :- طيب و الشقة و الشبكة و المهر خلصتهم خلاص

ادهم بخرج :- ما هو انا هاقدم شبكة بس دلوقتي و الشقة نبقى ندور عليها سوا و احنا مخطوبين

داليا :- و المهر

ادهم :- ان شاء الله خلال سنة خطوبة هاكون جهزته

داليا :- ما تخلى باباك يساعدك

ادهم :- لا طبعا انا بحب اعتمد على نفسى فى كل حاجة

داليا :- بس انا اهلى مش هيوافقوا على الوضع ده

ادهم :- طيب ما انتى تقنعهم يا داليا و انتى عارفة انى شاريكى

داليا بتردد :- بص يا ادهم عايزة اقولك الحاجة اللي كنت عايزة اقولها فى الاول

ادهم :- قولى انا سامعك

داليا :- انا جايلى عريس كويس اوى و اهلى موافقين و بصراحة انا شايفاه لقطة و كنت عايزة اقولك احنا مش هينفع نكمل مع بعض

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع :

جلست اسرة يوسف يتناولون طعام الغداء فى صمت كل غارق فى تفكيره

قطعت سميرة سميرة حبل الصمت قائلة :- فرحة

نظرت لها فرحة قائلة :- ايوه يا طنط

سميرة بابتسامه :- انتى مش كنتى عايزة تشتغلى مات دورتيش على شغل ليه

نظر لها الجميع فى دهشة و كان النصيب الاكبر للدهشة من نصيب فرحة التى لم تجيب

يوسف بدهشة :- انتى ايه اللى فكرك بموضوع شغل فرحة دلوقتى

سميرة بارتباك :- و لا حاجة بس حبيت انما تنزل من البيت و تشوف حياها بدل الحبسة دى دى زى منى بنتى و  
انا اتمنى لها الخير

منى بابتسامه :- طول عمرك حنينة يا ماما

نظرت سميرة لفرحة قائلة :- ها ايه رأيك يا فرحة

وضعت فرحة ملعقة الطعام من يدها و قالت بفرحة غير مصدقة :- اللى تشوفيه يا طنط

نظرت سميرة لادهم الذى انهمك فى طعامه و لم يعرهم اى انتباه قائلة :- ادهم انت مش معنا

توقف ادهم عن تناول الطعام و قال :- لا معاكوا طبعا

يوسف :- طيب ما قلتش رأيك فى موضوع شغل فرحة

ادهم بلا مبالة :- و الله انا ماليش رأى ده موضوع يخصها هى

انصدمت فرحة من ردة فعله فهي تحب دائما ان يكون له صلة بكل ما يخصها

لم ينتبه ادهم اليهم و ظهر بعض الحزن على وجهه رغما عنه

وضعت سميرة يدها على يده قائلة بخنان :- مالك يا ادهم حاسة ان بقالك كام يوم متغير

نظر لها ادهم كاتما انفعالاته و قال بهدوء و ابتسامة مزيفة :- مفيش حاجة يا ماما ارهاق شغل بس

و هض من مكانه قائلا :- الحمد لله انا شبعت بعد اذنكم

منى :- هو ادهم ماله انا حاسه انه زعلان من حاجة

يوسف :- عندك حق يا منى و مشكلته انه ما بيفضفضش مع اى حد

فرحة :- ما يكن يكون ارهاق شغل زى ما قال

لوحت سميرة باصبعها قائلة بشرود :- لأ انا عارفة ابني كويس

ثم مالت على يوسف قائلة بخفوت :- يكونش ده بسبب البنت اللي بيحبها

يوسف بخفوت :- مش عارف يمكن

منى بخبث :- انتم بتقولوا ايه

ضربتها فرحة برفق قائلة :- انتى مالك انتى خليكى فى حالك

سميرة :- ليه دى لو ما حطتش مناخيرها فى كل حاجة ما ترتاحش

و هضت قائلة :- انا رايجة اشوف ادهم

و هض يوسف هو الاخر قائلا :- انا كمان شبعت الحمد لله

اسرعت فرحة و منى يرفعوا اطباق الطعام و كل منهن غارقة فى افكارها و فى الشخص الذى تحبه

لكل انسان حياته التي يختارها فمنهم العابد المطيع لربه الذي يطمع في عفو ربه و رضاه و يشتري اخرته بدينه  
الفانية و منهم الضال المغيب الذي استعبده دينه و نسي اخرته و ظن انه لن يحاسب على افعاله المشينة

ارتفعت الموسيقى الصاخبة في احد الملاهي الليلية و تمايلت الاجساد عليها و ارتفعت الضحكات العالية من اثر  
السكر و الخمر

جلست هايدى على البار تحتسى كأسا من الخمر و تدخن سيجارة في نفس الوقت

جلس خالد بجانبها قائلا :- قاعدة كده ليه ما تقومى ترقصى

اشاحت هايدى بوجهها قائلة :- ماليش نفس سيبنى في حالى

خالد بغضب :- هايدى ما تستعيطيش مفيش حاجة اسمها مالكيش نفس قومى شوفى شغلك احسنلك

افلتت هايدى يدها منه قائلة :- قلتلك ماليش نفس و بعدين هتعمل ايه يعنى

خالد باستفزاز :- لا هاعمل كثير اوى هى نسخة واحدة من السى دى اللى بينى و بينك توصل لوالدك المحترم  
في الخليج و ساعتها بيتكروا هيخرب

انتفضت هايدى من مكانها بذعر قائلة :- خالد بطل اسطوانتك دى انت كل ما تحب تلوى دراعى تفكؤرنى بيها

خالد بانتصار :- ما انتى يا حبيبتى ما بتجيش غير بكده

ثم تبدلت لهجته و قاله بصرامة :- قومى شوفى شغلك يلا

هضت هايدى من مكانها باستسلام قائلة :- ليك يوم يا خالد

سارت باتجاه احد الاشخاص اللذين يبدو عليهم الثراء مع كبر السن  
و مالت عليه لتطبع قبلة على وجهه و تجلس بجانبه تلاعبه لتستنفد امواله

اخذ خالد يتابعها بنظراته قائلا :- عقبالك يا منى

رن هاتفه في هذه اللحظة فاخرجه قائلا :- الو

و تبدل وجهه و قال بذعر :- ايه تعبت امته طيب انا جاى حالا سلام سلام

و خرج مسرعا من المكان تاركا هايدى في هذا المستنقع القدر

\*\*\*\*\*

وقف ادهم يرتدى ملابسه في الصباح استعدادا للذهاب للعمل فمدق باب غرفته

فقال :- اتفضل

انفتح باب الغرفة و دخلت سميرة قائلة :- صباح الخير يا ادهم

ادهم بابتسامة شاحبة :- صباح النور يا ماما

جلست سميرة على سريره قائلة :- ايه هتخرج من غير ما تفطر برضه

انتهى ادهم من ارتداء ملابسه و قال :- لا يا ماما عندي شغل

سميرة بحنان :- مالك يا ادهم مش عايز تحكيلى انا امك

ادهم بضيق :- يا ماما مفيش حاجة انا مش عارف انتى حطاني في دماغك اليومين دول ليه و مصممة ان فيه  
حاجة

سميرة باستغراب :- شابف طريقتك في الكلام عاملة ازاي و تقولى مفيش حاجة ليه انت مش ابني و عارفاك  
كويس

نظر لها ادهم بحزن و لم يجيب

ربت سميرة على كتفه قائلة :- الموضوع ليه علاقة بالبنت اللي بتحبها

خرج ادهم من الغرفة قائلاً :- انا رايح الشغل سلام

تابعته سميرة بنظراتها حتى خرج من المنزل و قالت في سرها :- يبقى ليه علاقة بيها يا ترى ايه اللي حصل

\*\*\*\*\*

جلست في المدرج مع زميلاتها تنتظر بدء المحاضرة و التقطت هاتفها و طلبت هايدى

ردت هايدى بصوت ناعس :- ايوه يا منى

منى بسرعة :- ايه يا بنتى اتاخرتى كده ليه دى المحاضرة هتبدأ

هايدى و هى مازالت نائمة في فراشها :- لا مش جاية النهاردة تعبانة شوية

منى :- الف سلامة يا ستي بس كده مايفعش انتى ناسية انك معاكى مادتين من السنة اللي فاتت و احنا كمان

في اخر سنة و محتاجين ننجح عشان نخلص بقة

هايدى بتأفف :- منى مش وقته الكلام ده سلام بقة عايزة انام

و اغلقت الهاتف نظرت منى لهاتفها بضيق و وضعتة قائلة :- انا غلطانة انى خايفة عليكى و على مستقبلك

اتى جاسر في هذه اللحظة و جرد ان رآته منى اشاحت بوجهه في حرج و لم تنظر له

جلس جاسر في البنش الذى خلفها و لم يحاول قط الاحتكاك بها

في هذه الاثناء وصل خالد بسيارته الى احد المستشفيات و نزل منها حاملا بوكيه من الورود

و دخل المشفى و صعده حتى وصل الى احد الغرف و فتحها قائلاً :- صباح الخير يا ست الكل

تهللت اسارير المرأة العجوز التى تنام على الفراش و اعتدلت في فراشها قائلة :- صباح النور يا حبيبي



قبل خالد يدها و جلس بجوارها قائلا :- ها اخبارك ايه دلوقتي يا ماما

والدته بابتسامة :- الحمد لله ايه ان مكنتش تعبانة ما تسألش عليا يا خالد

خالد :- غصب عنى و الله يا ماما شغلى مش مخليني حتى عندى وقت اتنفس

والدته :- ربنا يقويك يا ابني و يوقفلك ولاد الحلال

خالد بضيق :- يارب

ثم ادار دفة الحديث قائلا :- ايه بقه يا جميل كل شوية تخضيني عليكى كده

ثم غمز بعينه قائلا :- ايه بتدلعى عشان تشوفى معزتك عندى يعنى

ضحكت والدته قائلة :- اه عندك مانع و كمان عشان اشوفك بالمره اصلك ما بتظهرش غير لما اتعب يا ترى  
هتمشى فى جنازتى اما موت يا خالد

خالد بخضه :- بعد الشر عنك يا حبيبتي ده انا ماليش غيرك

والدته بتنهد :- يا ابني الموت علينا حق المهم نكون مستعدين له كويس و دايمنا نعمل الخير عشان ربنا سبحانه و  
تعالى يكون راضى عننا

احس خالد بتأنيب الضمير من كلام والدته فهو ابعد ما يكون عن الايمان و عن ارضاء الله

دق باب الغرفة فقال خالد بسرعة :- اتفضل

دخل الطبيب و معه ممرضة

خالد :- اهلا يا دكتور

الطبيب :- اهلا يا استاذ خالد ممكن بس نجهز الوالدة عشان حلسة الكيماوى

خالد بالم :- اه طبعا اتفضلوا

ساعدت الممرضة والدته على الجلوس على كرسي متحرك و خرجت بها من الغرفة لآخذ جلسة الكيماوى

خالد للطبيب :- طمنى عليها يا دكتور فى امل انما تخف

الطبيب باسف :- للأسف يا استاذ خالد المرض انتشر جدا فى الدم و الموضوع بقه صعب اوى لان كمان المرض فى مراحلہ الاخيرہ

خالد بخوف :- يعنى ايه مفيش امل

الطبيب مواسيا :- خلى املك فى ربنا كبير بعد اذنك

و تركه الطبيب فى الغرفة وحده و قد اغرورقت عيناه بالدموع

\*\*\*\*\*

اوقفت حياة سيارتها امام العمارة التى تقطنها فرحة و خرجت فرحة من باب العمارة و ركبت بجوارها قائلة :-  
السلام عليكم

سلمت عليها حياة بابتسامة قائلة :- و عليكم السلام يا فروحة

انطلقت حياة بالسيارة و قالت :- على فى العزم  
فرحة بداعبة :- مش هاقولك

حياة بغيظ :- بطلى رخامة بقه و ا حكيلى بقه انتى رايجة فىن و جايبانى على ملى وشى كده عشان اروح معاكى

فرحة بضحكة :- رايجة اقدم على شغل

حياة بفرحة ممزوجة بالدهشة:- بجد يعنى خلاص الحصار اتفك من عليكى

فرحة بابتسامه :- ايوه الحمد لله

حياة :- طيب و الشغل ده فين

اخرجت فرحة الجريدة من حقيبتها و فتحتها قائلة ؟:- لقيت اعلان ان فيه شركة مقاولات طالبة محاسبين بخبرة و من غير و الانترفيوا النهاردة الساعة ١٢ الضهر بس كده

حياة :- عنوان الشركة فين يا تحفة هو انا باسألك عن الاعلان

فرحة :- بطلى طولة لسان الشركة فى مدينة نصر يا ستى اطلعى و هاوصفلك اما نوصل هناك

حياة :- ماشى خلىنى وراكى اما اشوف اخرتها

وصلت سيارة حياة امام مبنى الشركة و توقفت قائلة باعجاب :- لا بتعرفى تختارى باين عليه شركة كبيرة

نظرت فرحة للمبنى الفخم بذهول قائلة :- انا مكنتش فاكرها كده خالص انا كده حاسة انى هاترفض من اولها

ضحكت حياة قائلة :- ايه يا بنتى انتى بتتخضى بسرعة كده ليه اكيد يعنى مش مظهر الشركة اللى هيحدد اذا كنتى هستقبلى و الا لا انزلى يلا عشان ما تتاخريش

فرحة بقلق :- تعالى معايا و القعدى استنينى بره

اوقفت حياة موتور السيارة و امسكت حقيبتها قائلة :- اوك يلا بينا

نزلت فرحة من السيارة و سارت مع حياة و وصلوا الى باب الشركة و سألوا موظف الامن عن المكان الذى سيتم عقد المقابلة الشخصية به

و سعدوا الى الطابق المطلوب حتى وصلوا الى المكتب و دخلوا فوجودا عدد من الشباب و الفتيات يجلسون بانتظار دورهم و ذهبت حياة و جلست بجوارهم تنتظر فرحة التى ذهبت لتتحدث مع السكرتيرة

فرحة للسكرتيرة :- مساء الخير

رفعت السكرتيرة رأسها قائلة :- مساء النور

فرحة بارتباك :- لو سمحتى انا عايزة اقدم على الوظيفة دى

و وضعت امامها الجريدة التى تحوى الاعلان

نظرت السكرتيرة للجريدة بلامبالاة و قالت :- معاكى السى فى و صور الورق بتاعك

وضعت فرحة الملف امامها قائلة :- ايوه اتفضلى

فتحت السكرتيرة الملف و اخذت تفحصه و قالت :- اممم كويس معاكى كورس المجلس عادى و تيفول كمان

و دورات حاسب الى و متخرجة من سنة واحدة بتقدير جيدا جدا كمان ممتاز عندك فرصة هائلة

ابتسمت فرحة لها قائلة :- شكرا

اعطتها السكرتيرة الملف و قالت :- اسمك ايه

فرحة :- اسمى فرحة يحيى عز الدين

دونت السكرتيرة اسمها فى الورقة و قالت :- تمام يا فرحة اتفضلى اقعدى لحد ما يجى دورك

ابتسمت فرحة قائلة :- شكرا

جلست فرحة بجانب حياة التى قالت :- ها ايه الاخبار

فرحة :- الحمد لله بداية مبشرة ربنا يكملها على خير

حياة بابتسامه :- يارب يا اختى عشان اخلص منك بقه و تخطفى لك عريس من هنا

وكزتها فرحة برفق قائلة بحرج :- بت احترمى نفسك انتى عارفة انى جاية اشتغل و بس و بعدين وطى صوتك

حد يسمعك و يفهمنا غلط

تأوهت حياة بخفوت و قالت :- انا و الله بادور على مصلحتك و نفسى احنا الاتنين نتجوز مع بعض

ثم قالت بخرج :- هو ادهم ابن عمك اخباره ايه ؟

احست فرحة بالضيق من سؤالها عنه فقالت :- الحمد لله كويس

و اشارت الى يد حياة قائلة :- انتى اخبار ايدك ايه ؟

حياة :- الحمد لله فكيت الجبس من يومين عارفة انا كل ما افتكر يوم الحادثة اعجب بادهم اكثر و اكثر

كتمت فرحة انفعالها و قالت :- حياة بطلى الكلام ده احنا فى شركة اسكتى بقه مش عايزة اسمع صوتك

نظرت لها حياة بدهشة من ردة فعلها و لم تجيب و ظلت صامتة الى جوارها تنتظر انتهاء المقابلة الشخصية

\*\*\*\*\*

انتهى ادهم من عمله و خرج من باب الشركة لكى يعود الى منزله فوجد شخصا يناديه فتوقف قائلا :- ايوه يا هشام فى ايه

مد هشام يده اليه بماتفه قائلا :- ايه يا ابنى دماغك فىن نسيت موبايلىك

اخذ ادهم الهاتف قائلا :- متشكر يا هشام

اتى زميل اخر لهم قائلا :- يلا يا هشام عشان الحق اجيب البدلة بتاعتى من عند المكوجى قبل ما اروح

ادهم بابتسامه :- ما دام مهتم اوى بشيكتك تبقى رايح مناسبة يا حازم

غمز هشام لحازم ببعينه لكى يغير مجرى الحديث و لكن حازم لم يفهم فقال :- ايوه رايحين شبكة و كتب كتاب زميلتنا داليا

احس ادهم بسكين تطعنه فى قلبه لكنه تماسك و لم يتكلم

نظر هشام لحازم بغضب و لكن حازم لم يصمت بل قال ايضا :- و ايه يا ادهم الخطوبة في فندق خمس نجوم  
عقبالك هو انت مش معزوم و الا ايه

ادهم بهدوء:- لأ

حازم باستغراب :- ازای ده كله معزوم

نظر له ادهم بضيق و قال :- بعد اذنكم و تركهم و انصرف

استدار هشام لحازم بغضب قائلا :- انت ايه يا بنى ادم ما بتفهمش

حازم ببلاهة :- ليه عملت ايه

هشام بغیظ :- یعنی مش عارف متزفت ان هی و ادهم كانوا بیحبوا بعض

حك حازم رأسه قائلا :- اها یعنی هی فلسعته و اختارت الغنى

هشام بغضب :- انا ماشى احسن ما اضربك

ترکه هشام منصرفا فى غضب تاركا حازم نادم على ما فعل

\*\*\*\*\*

بعد مرور اسبوع

جلست سميرة تشاهد التلفاز فجلس ادهم الى جوارها قائلا :- ماما عايز اكلمك في موضوع

اغلقت سميرة التلفاز و قالت باهتمام :- خير يا ادهم

ادهم بتردد :- انا قررت اخطب

سميرة بهدوء :- زميلتك صح

أدهم :- لأ مش هي

تفاجأت سميرة من رده قائلة :- ليه انتم اختلفتوا مع بعض

أدهم بضيق :- لو سمحتي يا ماما مش عايز اتكلم في الموضوع ده محصلش نصيب و خلاص

سميرة بتفكير :- اम्मمم انا كنت حاسة لانك متغير من مدة طيب و نويت تخطب مين ؟

أدهم بقرار نهائي :- حياة

في هذه الاثناء كانت حياة تجلس على سريرها و هي تتصفح بعض المواقع من خلال اللاب توب الخاص بها و بينما هي منهمكة سمعت صوت زغاريد يدوي بيتهم

نهضت من مكانها لتستطلع الامر فدخلت والدتها عليها و الفرحة تشع من وجهها

حياة بحيرة :- ماما في ايه انا سمعت صوت زغاريط و الا ده التلفزيون

والدتها بفرح :- لا يا حبيبتي الصوت عندنا

حياة بحيرة اكبر :- طيب في ايه ؟

والدتها بفرحة :- احمد ابن عمك خطبك و باباكي وافق

نظرت لها حياة بصدمة و لم تجيب

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس :

جلست حياة على الاريكة في احد غرف متزلهم و هي تبكى بشدة و بصوت مسموع

وقف امامها والدها والدتها و هم ينظرون لها باستغراب من ردة فعلها

جلست والدتها بجانبها و هي حزينة و ربتت على كتفها قائلة بخنان :- مالك بس يا حبيبي في عروسة تعيط  
بالطريقة دي

نفضت حياة من مكانها و هي تبكى صارخة :- عروسة عروسة انا مش عايزة اسمع الكلمة دي انتم ازاي توافقوا  
على حاجة زي دي من غير ما تسألوني

والدها بصوت عالي و صرامة :- حياة اتكلمي بادب مش معنى انك بنتي الوحيدة و مدلعك يبقى تتعدى  
حدودك معنا

امسكت حياة بيده و هي تقول برجاء باكية :- انا اسفة يا بس يا بابا مش انا بنتك الوحيدة ازاي تجوزني  
بالطريقة دي من غير ما تاخذ رأيي

والدتها بلطف لتهدئة الموقف :- ما انتي كل ما عريس يجيلك ترفضى فباباكي خاف ترفضى احمد هو كمان فوافق  
عشان مصلحتك

حياة ببكاء :- مصلحتي لا انا عارفة مصلحتي كويس و بعد ين انتم بتحطوني قدام الامر الواقع

جلس والدها على كرسى و قال بصرامة :- حياة الموضوع انتهى انا ادبت كلمة لعمك و خلاص جاين  
يخطبوكي رسمى بكرة

وقفت حياة اما والدها و قالت من وسط بكائها :- و انا مش هاتجوزه و مش هاقابل حد و ابقوا ورنى هتجيبوا  
لهم عروسة منين تدخل



و همت بالانصراف من امامه فامسكها من يدها بعنف و وقف غاضبا و قال :- انتى بتكسرى كلامى يا حياة  
اتعدلى احسن لك

و هم بصفعها على وجهها فدخلت والدتها فى منتصفهم و امسكت ذراعه قاتلة بذعر :- لا يا عبد المجيد

ازداد بكاء حياة و تأوهت من الالم من قبضة ايها على ذراعها

والدتها برجاء :- سيب ايدها يا عبد المجيد البنت لسه فاكة الجبس هتكسر لها ذراعها تانى

افلتها والدها بغضب و نظرت لها حياة بعيونها الحمراء تين فوجدته ينظر لها بغضب و صرامة لم تراهما فى عيونه من  
قبل

فركضت من امامهم الى غرفتها و قد ازداد بكائها عن قبل

نظرت والدتها لعبد المجيد قائلة بعتاب :- ليه كده انا عمرى ما شوفتك قاسى عليها زى النهاردة

انهار عبد المجيد على الكرسي و قد لانت ملامحه و قال بحزن :- انا خايف عليها يا خيرية خايف اموت قبل ما  
اجوزها و خايف حد يضحك عليها عشان فلوسها  
ربت خيرية على ظهره بحنان و قالت :- ما تخافش احنا مربيين بنتنا كويس اوى و هى واعية و محدش يقدر  
يضحك عليها

وضع عبد المجيد يده على جبينه قائلا بالم :- اصلك مش عارفة ايه الكلام اللى وصلنى عنها

خيرية بحيرة :- كلام ايه

عبد المجيد :- كلام يخلىنى اخاف عليها

ثم قال بتردد :- واحد من العمال اللى شغالين فى معرض وسط البلد قالى انه شافها واقفة مع واحد على  
الكورنيش و ماسكين فى ايد بعض و نازلين ضحك و قالى ان الواد شكله صايع و ضاحك على عقلها و انه لو  
مكنش بيحبني و خايف على بنتى مكنش هيجى يقولنى

هضت خيرية من مكانها قائلة بغضب :- و انت صدقته قطع لسان اللى يقول على بنت نص كلمة بقه انت

تصدق عامل عندك و تشك في بنتك من غير ما تسألها حتى

عبد المجيد بانفعال :- افهميني يا خيرية انا ما شككتش في بنتي لاني عارفها كويس بس هي لسه صغيرة و وراذ انه حد ياكل عقلها بالكلام و بعدين انا فكرت و قلت يمكن ده السبب الى عشانه بترفض كل اللي بيتقدموا لها

خيرية :- بترفضهم عشان عايزة تحب الانسان اللي هترتبط بيه مش عشان السبب اللي انت بتقول عليه ده و عشان كده وافقت على احمد من غير ما تاخذ رأيها

عبد المجيد بتنهيدة :- بالظبط كده

خيرية باعتراض :- لا ملكش حق يا عبده طيب افرض ما حببتهوش

عبد المجيد :- ده ابن عمها و مستحيل يكون طمعان فيها و بعدين عنده هو واخواته فلوس زينا و يمكن اكثر كمان

خيرية :- الفلوس مش كل حاجة

نظر لها عبد المجيد بغضب فهي تحاوره باراء مقنعة و انصرف من امامها قائلا :- بكره تحبه احمد شخصية كويسة و متعلم

اسرع عبد المجيد الى غرفتهم حتى يهرب من مواجهة زوجته بينما لحقته هي قائلة :- استنى انا لسه ما خلصتتش كلامي

\*\*\*\*\*

في هذه الاثناء :- جلست حياة على سريرها و قد ضمت ساقيها الى صدرها و احاطتهم بذراعيها و دفنت وجهها بينهم و هي تبكى بشدة و تنتحب على ما حدث

رن هاتفها فرفعت وجهها الذي اغرقته الدموع و احمرت عيونها بشدة

التقطت هاتفها من على الكمدينو و رات اسم فرحة على الشاشة فردت بسرعة و هي تقول باستغاثة و بكاء :-  
الحقيني يا فرحة

اعتدلت فرحة في مكانها و قالت بفرع :- مالك يا بنتى بتعيطى ليه

حياة ببيكاء :- بابا هيجوزنى احمد ابن عمى غضب عنى  
فرحة بصدمة :- ازاي يعنى طيب ما رفضتيش زى العرسان اللي قبله ليه

حياة :- بابا محدش رأيتي المرة دى بيقول خاف لارفض زى كل مرة و وافق من غير ما يقولى انا هاموت يا فرحة  
لو اتجوزته ده واحد رخم و دممه تقيل على قلبى اوى

فرحة :- طيب ما يمكن يكون خير ليكى و يبقى كويس و تحببته حاولى المرة دى تتخطى و اهو فيه فترة خطوبة و  
هتتعرفوا بعض فيها لو معجبكيش سيبه يا بنتى الدنيا مش هتتهد

حياة ببيكاء :- لأ انا مش عايزاه انا بصراحة بحب ادهم ابن عمك من الاخر كده

ظهرت الدموع فى عيون فرحة هى الاخرى و قالت بصوت متحشرج :- مش جايز يكون وهم فى دماغك بس  
عشان ادهم اتفدك من الحادثة دى

حياة بعناد :- لأ مش وهم انا متأكدة من مشاعرى كويس اوى صدقيني يا فرحة انا بحبه

نزلت دموع فرحة على وجهها و قالت بجزن :- طيب هتعملى ايه مع باباكي

حياة :- مش عارفة بس انا بكرة لو خرجت لابن عمى ده هاقوله فى وشه انا مش عايزاك

مسحت فرحة دموعها و قالت :- انتى مجنونة كده هتكسرى كلمة باباكي قدامهم

حياة و قد تعبت من البكاء فهدأ بكاءها قليلا و قالت :- انا عارفة و الله بس ما قداميش حل غير ده ربنا يبسر  
الامور سيك منى دلوقتي انا هاحل مشكلتي ان شاء الله المهم الشركة اتصلت بيكى عشان الوظيفة و الا لأ

فرحة :- ايوه انا كنت باتصل بيكى عشان اقولك انهم اتصلوا و قبلوني

حياة بابتسامة بسيطة ظهرت بالكاد من وجهها الحزين :- مبروك هتستلمى امته

فرحة :- هاروح بكرة اودى اصل الورق بتاعى عشان يتعملى ملف زو هاستلم من اول الشهر ان شاء الله

حياة :- كويس يعنى بعد اسبوعين .. تكونى جهزتى نفسك نفسيا للشغل

فرحة :- ان شاء الله

حياة :- معلش يا فرحة هاقفل دلوقتى محتاجة اقعد مع نفسى شوية

فرحة :- اوك هابقى اكلمك بكرة اطمئن عليكى و بليز خلى بالك من نفسك و ما تعصبيش بابا كى عشان انا عارفاكى مجنونة

حياة : ربنا يسهل سلام يا حبيبتى

فرحة :- سلام

\*\*\*\*\*

جلس شابان فى احد الكافتريات المطلة على النيل يشربان الشيشة

اخرج احدهم الدخان من انفه و فمه فى مشهد كريبه و قال باستمتاع :- انا مش مصدق ان عمك وافق بالسرعة دى عليك ده انت طلعت داهية

ضحك الاخر و قال :- عيب يا حودة ده انا احمد اخوك الصغير يعنى مش اى دماغ هو انت لسه ما عرفتنيش

ضحك محمود قائلا :- لا عارفك كويس قولى بقه عملت ايه عشان يوافق ده كان واخدها على رأيها و كل ما يجى عريس يطفشه عشان هى رفضته

احمد :- اه مش بنته الوحيدة و اللى هتورث كل العز ده

محمود :- يعنى احنا اللى عندنا شوية

احمد بجشع :- البحر يجب الزيادة

محمود :- طول عمرك طماع

احمد بسخرية :- و انت ايه ملاك نازل من السما

محمود :- ملهوش لزمة الكلام ده قولى عملت ايه عشان يوافق

احمد بلا مبالاة :- لعبة بسيطة اوى دفعت فلوس لعامل من العمال القدام عند عمى و اللى هو بيتق فيهم و اتفقت معاه انه يقول لعمى انه شافها واقفة مع واحد عشان يخاف عليها و يجوزها

محمود باعجاب :- دماغك حلوة يا ابو حميد

عدل احمد من ملابسه و قال بزهو :- طبعا يا ابني هو انا اى حد

في هذه الاثناء جلست فرحة مع منى تحكى لها عما قالته حياة

منى بتأثر :- يا حرام صعبانة عليا اوى

فرحة :- و انا كمان و للاسف مش قادرة اعمل لها جاحة

دخلت سميرة مع ادهم من الخارج فسمعت سميرة اخر حديثهم فقالت :- مساء الخير يا بنات

البنات في صوت :- مساء النور

جلست سميرة من التعب و دخل ادهم ورائها و لم يجلس معهم و ذهب باتجاه غرفته

سميرة :- هى مين اللى كنتوا بتكلموا عليها

منى :- دى حياة يا ماما

استوقفت الكلمة ادهم فوقف في مكانه يستمع لهم

سميرة بحيرة :- مالها حياة

فرحة :- اصل باباها عايز يجوزها لابن عمها و هى مش موافقة  
سميرة بخضة :- ايه مين اللي قالكم

فرحة :- هى اللي حكيتلى فى الفون النهاردة

سمع ادهم حديثهم فتغير وجهه و شعر بغصه فى حلقه و فتح باب غرفته و دخل و اغلقها خلفه بعنف

سمع الجميع صوت الباب و هو يغلق بعنف فنظروا له بدهشة

منى بتساؤل :- هو ادهم ماله يا ماما

سميرة و هى حزينة من اجله :- مفيش انا داخلة اغير هدومي

ابدلت سميرة ملابسها و احست بالقلق على ادهم فذهبت تتفقده دقت سميرة اكثر من مرة على باب غرفته فلم  
يجيب فشعرت بالقلق ففتحت باب الغرفة لتجده ساجا على مصلاه يصلى

تنهدت سميرة بارتياح و خرجت و اغلقت الباب و عندما رفع ادهم وجهه عن الارض كان وجهه غارقا فى  
دموعه التى يججل ان يراها احد

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس

وصلت فرحة الى مبنى الشركة و اهتمت اوراقها لكي تلتحق بالعمل و عندما انتهت و همت بالرحيل

نادتها السكرتيرة قائلة :- انسة فرحة استنى

رجعت فرحة قائلة :- نعم هو انا مش كده خلصت

السكرتيرة :- ايوه تمام بس ما خديش عنوان الشركة

فرحة باستغراب :- ليه مش هي دي الشركة

هزت السكرتيرة رأسها نفيا و اخرجت كارت من مكتبها مددته لها قائلة :- هي دي الشركة

تناولت فرحة الكارت من يدها و نظرت به قائلة :- بس دي شركة ادوية ايه علاقتها بكم

السكرتيرة :- شركة الادوية دي تبع المجموعة بتاعتنا و احنا نزلنا الاعلان على اسم المجموعة بس التعينات فيها هي

فرحة :- طيب ليه ما قولتوش من الاول

السكرتيرة بلا مبالاة :- مش هتفرق المهم انكم تشتغلوا و بعدين انتي زى ما كنتي هتشتغلي هنا محاسبة هتشتغلي هناك برضه محاسبة

وضعت حياة الكارت في حقيبتها و قالت :- اوك و الاستلام اول الشهر برضه

السكرتيرة :- ايوه تمام

فرحة :- اوك بعد اذنك

تركتها فرحة و انصرفت

في المساء

جلست حياة في غرفتها على مصلاها تقرا القراءن و قد انسابت دموع على خديها عندما دخلت والدتها عليها

جلست والدتها في مقابلتها حتى انتهت فقالت :- تقبل الله يا حبيبتى

هضت حياة من مكانها و جلست على سريرها قائلة :- منا و منكم

خيرية :- ايه انتى لسه ما لبستيش

نظرت لها حياة بحزن و لم تجيب

جلست والدتها بجوارها و اخذتها في احضانها قائلة :- يا حبيبتى انتى مش عارفة احنا بنحك قد ايه

حياة بخفت :- اه طبعا بامارة انكم عايزين تجوزنى انسان ما بجهوش

خيرية :- بكرة تحببه ده مهما كان ابن عمك و احسن من الغريب اظن محدش هيخاف عليكى اكثر من عيلتك

تركتها حياة و لم تجيب و ذهبت الى النافذة تنظر الى حديقة منزلهم التى غلفها الظلام

تههدت خيرية باسى و ذهبت ربتت على ظهرها قائلة :- ربنا يهديكى يا بنتى البسى الناس على وصول

حياة بهدوء :- لآ انا مش خارجة لحد

خيرية بانزعاج :- يعنى ايه انتى هتكسرى كلامنا و تخرجينا مع الناس خافى على ابوكى ده ممكن يروح فيها

حياة و قد نزلت دموعها مرة اخرى رغما عنها :- و انا مش خايفين عليا اموت من كتر الحزن ده انا عشت

اسواء يومين فى حياتى كلها مش قادرة انام و لا اغفر لكم اللى هتعملوه فىا

خيرية :- يا بنتى ده انتى هتتجوزى كل بنت بتحلم باليوم ده انا مش عارفة انتى مكبرة الموضوع كده ليه



حياة بصراخ :- عشان الموضوع كبير فعلا انا مش هتجوز واحد ما بجبهوش مهما حصل مش هاحكم على حياتى بالتعاسة انتم ليه مش عايزين تقدرروا مشاعرى

دخل والدها فى هذه اللحظة على صوتها و الشرار يتطاير من عينه فقالت والدها بخوف :- عبد المجيد

وذهبت الى باب الغرفة امسكته من يده قائلة :- تعالى نسيبها عشان تلحق تلبس الناس زمانها جاية

حياة بتصميم :- ماما انا قتلتك مش خارجه لحد

شعرت والدها بالخوف من اشتعال الموقف فضغطت على يد عبد المجيد لتهدئته و لكن نفض يدها و ذهب باتجاه حياة التى نظرت له بعيون حمراء من البكاء

وقف والدها امامها و رفع يده و صفعها صفعة جعلتها تصرخ من الالم و هى تسقط على فراشها باكية بألم

و صرخت والدها بجزع :- بنتى

و ركضت باتجاههم و احتضنتها و حياة تبكى بشدة

بينما قال والدها بقسوة :- الظاهر انى دلعتك زيادة عن اللزوم خمس دقائق و تكونى لابسة و ده اخر كلام عندى يا حياة

و خرج من الغرفة و الغضب يعصف به بينما استمرت حياة بالبكاء بشدة و قد انساب خيط رفيع من الدماء من انفها

اغرورقت عينا والدها بالدموع من اجلها و قالت :- يا حبيبى يا بنتى متخافيش انا هاحاول مع باباكي بس لازم تخرجى النهاردة للناس عشان الليلة دى تعدى على خير

حياة من وسط بكائها :- حاضر يا ماما

دق باب الغرفة و دخلت الخادمة قائلة :- الضيوف وصلوا يا هانم و عبد المجيد بيه قالى انادىكى انتى و انسة حياة

خيرية :- ماشى روحى انتى و احنا جايين

اغلقت الخادمة باب الغرفة قاتلة :- حاضر يا هانم

ربت خيرية على ظهر ابنتها قاتلة :- ربنا يهديكى يا بنتى قومي البسى

نهضت حياة من مكانها قاتلة :- حاضر بس ممكن حضرتك تخرجى و انا خمس دقائق و هاحصلك

تركتها والدتها و خرجت من الغرفة بينما اخرجت حياة ملابسها استعدادا لارتدائها

\*\*\*\*\*

جلس الجميع فى صالون المتزل بانتظار حياة و ظل يتبادلون الاحاديث

ثم قالت والدة احمد بتهكم :- ايه هى العروسة بتذوق و الا ايه يا خيرية

خيرية بضيق :- لا طبعا اخنا معندناش بنات تحط حاجة على وشها و بعدين حياة قمر مش محتاجة اصلا

احمد لتلطيف الموقف :- طبعا يا طنط امال انا اخترتها ليه دى حياة مثال لكل حاجة حلوة و ان شاء الله هاحطها

فى عينيا

عبد المجيد :- ده العشم يا احمد امال انا وافقت عليك ليه عشان ابن عمها و اكيد قلبك هيكون عليها

لاحت ابتسامه ساخرة على شفقتى اخيه محمود و كاد ان ينفجر ضاحكا و لكنه تمالك نفسه

حضرت حياة اليهم قاتلة بشحوب و وجه خالى من التعبيرات :- السلام عليكم

رد الجميع :- و عليكم السلام

نهض احمد من مكانه و مديده ليسلم عليها قائلا بابتسامه :- ازيك يا حياة

نظرت حياة ليده الممدودة و قالت بلا مبالاة :- اسفة ما بسلمش على رجل مش محرم ليا

سحب احمد يده و شعر بالخرج و ذهب ليجلس بينما جلست حياة بجانب والدتها بصمت

نظر لها والدها نظرة نارية جمدت الدماء في عروقها بينما قالت والدة احمد بغیظ :- طيب و فيها ايه يا حبيبتى ده خطيبك و بكرة يبقى جوزك

حياة :- محدش عارف بكرة هيحصل ايه يا طنط

والد احمد لتدارك :- هيحصل كل خير ان شاء الله

ثم التفت لوالد حياة قائلا :- ايه رايبك يا عبد المجيد لو خيلنا كتب الكتاب بعد شهر

عبد المجيد :- بعد شهر طيب هتلقوا تجهزوا نفسكم

احمد بسرعة :- طبعا يا عمى ان شاء الله

محمود :- طيب هتلاقوا حجز في فندق كويس عشان الحلفة

والد احمد :- احنا بل الفنادق و الكلام ده كتب الكتاب يتعمل هنا في الفيلا عند عمك و في الفرحة ان شاء الله يبقى في فندق و الا ايه رايبك يا عبد المجيد

عبد المجيد في حيرة :- و الله ممكن انتى ايه رأيك يا خيرية

خيرية بضيق :- اللى تشوفه انت

عبد المجيد بقرار نهائي :- خلاص ان شاء الله كتب الكتاب بعد شهر في الفيلا عندنا

كانت حياة تتابع حديثهم بصدمة و هى لا تقوى على كسر كلام والدها امام الناس و كادت ان تنفجر باكية صارخة معترضة على تحطيم حياتها و تشكيلها بمحض ارادتهم من دون الرجوع لها كأنها مجرد دمىة ليس لها الحق في اى قرار

التفت لها والدة احمد و قالت بابتسامة صفراء :- ايه رأيك يا عروسة

نظرت لها حياة و قد اغرورقت عينها و بالدموع و هبت واقفة و قالت :- بعد اذنكم انا تعبانة و محتاجة ارتاح

و اسرعت تعدو الى غرفتها و اغلقت الباب خلفها و جلست ورائه على الارض و هي تنوح بشدة

مالت والدة احمد عليه قائلة :- هي العروسة مالها شكلها مش طايقك

احمد بمكر :- مش بمزاجها خلاص

والدته :- طيب ما بلاش منها انا اصلا البت دى مش مرتاحة لها و حاسة انها طالعة فيها

احمد بسرعة :- لا ما تقوليش كده ده انا ما صدقت عمى وافق

انتهى الموعد بين الاسرتين و تم الاتفاق على كتب الكتاب بعد شهر واحد

\*\*\*\*\*

رن هاتف منى و هي فى كافتريا الجامعة فالتقطته قائلة بابتسامه :- اهلا يا خالد

خالد :- اهلا يا حبيبتي انتى فىن انا فى الجامعة و عايز اقعد معاكى شوية

منى بتردد :- لا مش هينفع اصلى مش عايزة حد يشوفنا سوا

خالد بضيق :- منى انا حاسس بقالى فترة انك متغيرة من نحيبتى انا عملت حاجة ضايقتك

منى بسرعة :- لا ابدا

خالد مصطنعا الحزن :- امال ايه ما بقتيش بتحبينى

احمرت وجنتها خجلا و قالت :- لا طبعاً انت ازاي تفكر كده انا عمرى ما استغنى عنك

خالد :- امال مالك فى ايه

منى بتردد :- مش عارفة اقولك ايه

خالد :- تقولى انتى فىن عشان اجيلك

منى باستسلام :- فى الكافتريا

خالد :- خلاص انا جايلك

و اغلق الخط سريعا كى لا يعطيها فرصة للرفض

جلست منى فى مكانها تنتظره و رأت جاسر يدلف الى الكافتريا مع زميله محمود

فقالت بضيق :- مش وقتك خالص

وصل خالد اليها فى هذه اللحظة و جلس قائلا بابتسامة :- مساء الخير يا حياتى

منى بمرج :- مساء النور ها كنت عايزنى فى ايه

خالد ( بسهوكه ) :- ايه احنا لحقنا نقعد مع بعض

و هم بامسك يدها فسحبتها بسرعة قاتلة بضيق :- خالد انا قتللك ١٠٠ مرة ما بجيش الطريقة دى

خالد بضيق :- امال بتحى ايه انا بقالى يجى شهر مش عارف اتكلم معاكى و لا اقابلك

منى بتردد :- بص يا خالد انت عارف انى بجمك من يوم ما شوفتنى اول مرة مع هايدى بس انا مش حابة ان

الموضوع يكمل كده

خالد :- مش فاهم

منى بمرج :- يعنى لو عايز نكمل مع بعض لازم يكون فيه حاجة رسمى يا اما مش هينفع و كل واحد يروح لحاله

نظر لها خال بصدمة فهو كان يظن انه امتلك عقلها و انها لن تطالبه بشىء كهذا قبل ان ياخذ غايته منها و

يجعلها مثل هايدى

منى :- ها ما قولتش رأيك

خالد :- طيب ما انتى عارفة ان بابا و ماما فى الخليج هاروح اخطبك ازاي من غيرهم  
منى :- عادى ممكن تتصل تاخذ رأيهم فى الموضوع و تيجى تقابل بابا لوحدهك تعمل معاه ربط كلام كده

خالد بضيق :- مش هينفع الفترة دى خالص

هضت منى من مكانها و مللمت ادواتها قائلة :- خلاص و انا مش هينفع اكمل كده بعد اذنك ابقى فكر و ادينى  
رأيك سلام

و تركته و غادرت و هو ينظر لها بدهشة

كان جاسر يتابعهم ببصره و الغيرة تشتعل بقلبه و عندما رآها تغادر بهذه السرعة عقد حاجبيه بتفكير

بينما قال محمود :- يا ترى ايه اللى حصل دى سابتة و مشت بطريقة تكسفه بصراحة

و انفجر ضاحكا فنظر له جاسر بغيظ و قال :- محمود خفة دمك دى مش طالبة معايا دلوقتي

نظر لها محمود بغيظ و لم يجيب بينما ظل جاسر يفكر بما حدث

\*\*\*\*\*

انتهت فرحة من ارتداء ملابسها و خرجت من غرفتها استعدادا للخروج من المنزل عندما وصلت منى و وجهها  
متغير

جلست فى الصالة قائلة :- السلام عليكم

جلست بجوارها

فرحة و قالت :- و عليكم السلام مالك شكلك مضايقة من حاجة

روت لها منى ما حدث بينها و بين خالد بالجامعة و بعد ان انتهت

تنهدت فرحة قائلة :- على فكرة انتى عملتى الصبح انا اصلا مش مرتاحة للواد ده من الاول و خايفة عليكى منه

منى بحزن :- لا يا فرحة بالله عليكى ما تقوليش عليه كده انا بحبه اوى

فرحة :- انا عارفة بس الحب بالشكل ده حرام عشان انتى كده بتتعاملى مع راجل غريب عنك مفيش بينك و بينه اى صلة

اطرقت منى براسها فى حزن بينما اكملت فرحة قائلة بحنان :- صدقيني يا منى مفيش اجمل من الحب الحلال اللى بيكون بين زوجين اجتمعوا على طاعة ربنا سبحانه و تعالى

منى :- عندك حق

فرحة بداعبة :- خلاص يا جميل هاكمل كلامى معاكى اما ارجع من بره اوك

منى بتساؤل :- انتى رايحة فين

فرحة :- رايحة لحياة

منى :- ليه ماها

فرحة بقلق :- مش عارفة بقالها كام يوم مو بايلها مقفول من ساعة من ابن عمها راح يخطبها رسمى و هى اختفت انا خايفة يكون جراها حاجة

منى بقلق :- ان شاء الله خير روحى اطمنى عليها و ابقى طمىنى

فتحت فرحة باب المتزل قائلة :- اوك سلام

و خرجت فرحة و تركتها و ركبت تاكسى باتجاه متزل حياة

\*\*\*\*\*

وقفت حياة امام المرأة بوجه زابل و هي ترتدى فستان رقيق من الدانتيل الابيض المبطن بالساتان

والدثما بفرحة و سعادة : - قمر و الله يا حبيبتى بسم الله ما شاء الله عليكى ده هاجرك عشان ما تتحسدش

ابتسمت حياة بسخرية و قالت :- اتحسد على ايه يا ماما ده انا حاسة انى هاتشنى مش هاتجوز

خيرية :- بعد الشر عليكى يا حبيبتى بصى يا حياة حبي الموقف اللى حواليكى حاولى تقبله و عيشى معاه اجمل لحظات بتتمناها اى بنت صديقتى انا حاولت كثير مع باباكى و هو راسه و الف سيف الجوازه دى تتم

**دق باب الحجره فقالت خيرية :- ادخل**

دخلت فرحة قائلة بابتسامه :- السلام عليكم يا حلوين

ابتسمت حياة و اسرعت نحوها عانقتها بسعادة و الدموع فى عينها قائلة بفرحة :- فرحة و حشتينى اوى

عانقتها فرحة قائلة بدعابة :- و انتى كمان يا ندلة ايه يا بنتى فينك بقالى يجى اسبوع مش عارفة اوصلك

لم تجيب حياة بينما سلمت خيرية على فرحة و قبته و قالت :- هاسبيكوا لوحدكوا يا بنات

و تركتهم و اغلقت باب الحجره عليهم جلسوا بجانب بعضهم

فقالت فرحة بقلق :- مالك يا بنتى شكلك مش مريحى

ارتقت حياة حياة فى احضانها باكية و قالت :- الحقينى يا فرحة كتب الكتاب بعد ٣ اسابيع بس

ربت فرحة على ظهرها بحنان قائلة بصدمه :- ايه بالسرعة دى

حياة :- ايوه انا مش عارفة بابا جراه ايه انا حاسة انه زعلان منى على حاجة عملتها و بيعاقبنى بالجوازه دى

فرحة بحيرة :- حاجة ايه بس اللى هيعاقبك عليها بالجواز انتى عملتى ايه

رفعت حياة وجهها و قالت بعصبيه :- مش عارفة و الله انا خلاص تعبت و باموت مش قادرة استحمل الوضع

ده



فرحة باشفاق :- معلش يا حبيبتى باقولك ايه ما تحاولى تحبى ابن عمك ده و تاكدى ان كل حاجة بتحصلك خير

حياة :- مش قادرة تخيل ان الجوازة دى خير عارفة ايام ما كنا صغيرين كان احمد ده كل ما نلعب سوا يقعد  
يقولى انتى بنت ابو كى الوحيدة و ماما قالتلى لما ابو كى يموت هناخد نص فلوسكوا و هاتجوزك و اخذ النص  
التانى كمان

فرحة بصدمة من الكلام :- ايه طيب محكتيش لبلكى على الكلام ده ليه

حياة :- انا كنت باعيط لبابا و احكيه و هو يقولى ده شغل عيال ما تزعليش و هو لما يكبر هيتعلم بس انا حاسة  
انه انسان جشع هيتجوزنى بس عشان فلوسى و تعبانة اوى من موضوع ادهم ده كمان حاسة ان حبي ليه من  
طرف واحد

احست فرحة بنغزة فى قلبها و قالت :- معلش ان شاء الله كل شىء هيتصلح

\*\*\*\*\*

مرت الايام سريعا و كل فى عالمه و مشكلاته و استلمت فرحة عملها كمحاسبة فى شركة الادوية حتى قبل عقد  
قران حياة بيوم واحد

خرج ادهمك مع منى و فرحة لشراء ملابس لكى يحضروا بها عقد القران

ذهبوا الى احد المولات و تفرقت منى مع فرحة لشراء ملابس حريمى بينما ذهب ادهم لشراء ما يلزمه و اتفقوا  
بعد ان يشتروا ما يحتاجونه

بينما كان ادهم ينتقل بين محلات المول لمح اخر شخص يتوقع رؤيته

داليا مع خطيبها التقت عيونهما للحظة و ارتبكت داليا لرؤيته و ذهب خطيبها ليتحدث فى هاتفه

فوجدت ادهم امامها يقول باستفزاز :- ازيك يا عروسة

داليا بارتباك :- ادهم انت بتعمل ايه هنا

ادهم برود :- نفس اللى انتى بتعمليه بالظبط و الا انتى فاكرة ان انتى بس اللى بقه معاكى فلوس تشتري هدوم

و الحكيانين اللى زينا معهمش

داليا برجاء :- ادهم لو سمحت ملهوش لزمة الكلام ده و بعدين خطيبى ممكن يرجع فى اى لحظة و لو شافك واقف معايا هتبقى مشكلة

ادهم بسخرية :- ايه خايقة ليه هو ما يعرفش انك مشيتى معايا ٥ سنين و الا ايه

ارتبكت داليا اكثر و لم تجيب

تابع ادهم قائلا بغیظ :- نفسى اعرف بس انتى ليه كنتى معشمانى فيكى

داليا لتلطيف الموقف :- عشان كنت بحبك

ادهم بعصية :- كدابة انتى لو كنتى بتحبينى مكنتيش تخليتى عنى بالسهولة دى انتى كنتى حطاني استبن و بس لو ملقتيش حد يتجوزك انا موجود و السلام مغفل بقه

عاد خطيب داليا فى هذه اللحظة فنظر لهم بشك قائلا :- فيه حاجة يا حبيبتى

داليا بارتباك :- لا يا حبيبتى

خطيبها :- طيب مش تعرفينى بالاستاذ

داليا :- ادهم البشمةهندس ادهم كان شغال معايا فى الشركة اللى سبتها و ده تامر خطيبى يا استاذ ادهم

تامر ببرود :- تشرفنا يلا يا داليا

و اخذها و غادر و ادهم لم يتفوه بكلمة واحدة و سمع تامر يقول لها بغضب :- كان يقولك ايه

داليا بارتباك :- كان يبارك لى على الخطوبة اصله كان مسافر يومها و محضرهاش

ابتسم ادهم فى سخرية و امتلأت نفسه بالمرارة على حب عمره الذى اتضح له انه لم يكن سوى وهم

\*\*\*\*\*

جلست حياة اما المرءاه تزينها الكوافيره و قد ارتدت فستنا عقد القران و وقفت فرحة و منى بجوارها

صفرت منى باعجاب قائلة :- واو قمر بجد و الله يا حياة

حياة بابتسامه باهتة :- ميرسى يا منى

وشدت فرحة و حدثتها فى اذنها قائلة :- اطلعى اقعدى بره يا فرحة و لما المأذون يجى يكتب الكتاب نادى عليا

فرحة باستغراب :- ليه ما هما هيدخلوا لك عشان تمضى

حياة بضيق :- فرحة لو سمحتى انتى صاحبتى و لازم تساعدينى ممكن تنفذى اللى طلبته منك

هنزت فرحة كتفيها بحيرة قالة :- حاضر

و خرجت من الغرفة و بعد قليل حضر المأذون و هم بعقد القران فدخلت فرحة مسرعة الى الغرفة

و عندما رأها حياة فهمت على الفور فهبت واقفة فى مكانه بذعر قائلة :- وصل

اومات فرحة برأسها ايجابا فاسرعت حياة الى خارج الغرفة بينما قالت الكوافيرة انسة حياة :- انتى لسه ما لبستيش الطرحة

خرجت حياة فى وسط المعازيم و شعرها الاسود ينسدل على كتفيها و يغطى ظهرها و ذهبت باتجاه المأذون

ظل المدعون ينظرون لبعضهم باستغراب و عندما رأها والدتها تأكدت انها ستقوم بشيء مجنون

وقفت حياة اما المأذون قالت باعين دامعة :- لو سمحت انا مش عايزة التجوز

هب والدها من مكانه فى غضب و امسكها من ذراعها بعنف قائلا :- انتى ايه اللى خرجك من اوضتك يا بنت و ايه اللى انتى بتقوليه ده

تأوهت حياة و قالت بالم و للدموع تسيل على وجهها :- اللى سمعته و اظن يا حضرة المأذون ان العروسة ما

دام رافضة يبقى الجواز باطل

سرت همهمة عنيفة بين المعازيم اللذين يتابعون الموقف بدهشة بالغة و شعر احمد و اسرته بالخرج و نظرت والدته  
لحياة بمقت و نظر محمود اخيه لها بسخرية

دوت صفة عنيفة على وجه حياة من والدها فسقطت على الارض من شدتها

صرخت حياة باكية :- حضرتك بتدمر حياتي و مش عايزني ادافع عن نفسي انا ماشية من هنا

و تمضت مسرعة و هي تمسك بذيل فستانها و خرجت مسرعة من باب المتزل و جرت ورائها فرحة و والدها

خرجت فرحة و جرت وسط حديقة المتزل و عيونها تنفجر بالبكاء و تنوح بصوت مسموع و خرجت خارج  
اسوار المتزل الذى تزينه الاضواء

و عبرت الشارع و لم تنتبه الى السيارة التى اطاحت بها ثلاثة امتار الى الامام و سقطت على الارض و قد تلوث  
فستانها الابيض بدمائها

و صرخت والدها بجزع قاتلة :- بنتي

و سقطت مغشيا عليها

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع :

اندفع الممرضون يدفعون التورلى التى ترقد عليه حياة غائبة عن الوعى و يجرى بجانبها و الدها و عمها و احمد و على الجانب الاخر فرحة و منى اللتان تبكيان بشدة

دخلت حياة حجرة العمليات و وقف الدميع ينتظرون بالخارج

وقفت فرحة تبكى بشدة و منى تحاول تهدئتها و وصل ادهم الذى قال بلهفة للاطمئنان قاتلا :- ها يا جماعة دخلت اوضة العمليات

ازداد بكاء فرحة و هزت رأسها ايجابا فضمته منى الى صدرها قائلة بحزن :- ايوه يا ادهم

فرحة من وسط بكائها :- انا خائفة عليها اوى لو جرالها حاجة انا مش هاقدر استحمل

نظر لها ادهم باشفاق قاتلا :- ان شاء الله هتقوم بالسلامة

و على الجانب الاخر وقف عبد الجيد و الالم يعترضه على ما فعل بابنته و معه اخيه و احمد الذى كان يزفر بضيق و غضب

والد احمد باشفاق :- ما تقلقش يا عبد الجيد ان شاء الله هتقوم بالسلامة

احمد بشماتة :- على العموم هى خدت جزاء اللى عملته فينا

نظر له والده نظرة نارية فلم يكتفى احمد بهذا بل قال :- مسحت بكرامتنا الارض قدام الناس و اهو ربنا عاقبها نظر له عبد الجيد و الدموع فى عينيه و لم يجيب فهو يشعر بجرح فى كرمته مما فعلته ابنته هو الان بين نيران الغضب من فعلتها و نيران الخوف على حياتها

صاح والد احمد فى وجهه وقائلا بغضب :- احمد مش موقتته اخرس احسنلك

وصلت ممرضة فى هذه اللحظة قائلة :- مين هنا اسمه عبد الجيد

عبد المجيد بلهفة :- انا فى ايه

الممرضة :- مراتك فاقت و عايزاك

التفت عبد المجيد الى اخيه قائلا ؟:- شوية و راجع

تبع عبد المجيد الممرضة و عبر من امام فرحة و منى و ادهم فقالت منى بضيق :- انا متغاطة اوى من عمو ده

مسحت فرحة دموعها قائلة :- لا يا منى ده اكيد حالته صعبة اوى ادعيه ربنا يصبره

ادهم :- عندك حق يا فرحة ربنا يكون فى عونته

دخل عبد المجيد الى غرفة زوجته فوجدها جالسة فى فراشها تبكى بشدة و قد وضع الطبيب المحلول فى يدها

عندما رآته زوجته قالت بلهفة :- طمنى يا عبد المجيد حياة عاملة ايه

جلس عبد المجيد بجانبها قائلا :- فى اوضة العمليات

امسكت زوجته بيده قائلة برجاء :- ارجوك يا عبد المجيد قولى الحقيقة بنتى جراها حاجة

عبد المجيد :- و الله فى اوضة العمليات و لسه ما خرجتتش

بكت خيرية قائلة :- يا حبيبتي يا بنتى يا عينى عليكى و على شبابك

ثم قالت بحرقة :- انت السبب فى اللى حصلها لو جراها حاجة عمرى ما هاسامحك

عبد المجيد بعصبية :- انا مش ناقصك يا خيرية

خيرية بعصبية :- مش ناقصنى عشان باقول الحقيقة اصل هو دايم كده الحق بيزعل

عبد المجيد بعصبية :- انا ماشى رايح اشوفها احسن ما اتهور عليكى

و هم بمغادرة الحجرة فقالت خيرية بسرعة :- بنتى ما عملتتش حاجة من اللى انت بتعاقبها عليها

توقف عبد المجيد و نظر لها بضيق فأكملت خيرية قائلة :- انا عارفة انك كنت بتعاقبها بالجواز دي عشان القصة العبيطة اللى حكاها لك العامل اللى عندك فى المعرض بس انا بقه متأكدة ان بنى عمرها ما تعمل كده دي تربيتنا

عبد المجيد :- انتى عايزة توصلى لايه

خيرية :- عايزاك تجيب العامل ده و تسأله تانى و تواجهه بكل حاجة و انك واثق فى بنتك و شوفه هيقولك ايه

عبد المجيد :- انتى بقه دفعته فلوس عشان يغير كلامه

نظرت له خيرية بدهشة و قالت :- انت بتقول ايه هى دي اخرة عمرنا سوا بتشك فىا انا كمان يا عبد المجيد لاحظ انك بتجرح كل اللى حواليك من غير ما تحس و لاحظ كمان انك ما قولتليش هو اسمه ايه

انتبه عبد المجيد الى هذه النقطة فقال :- انا رايح اشوف حياة

و تركها و غادر فرفعت يديها الى السماء قائلة :- يارب احملى بنى و قومها بالسلامة يارب

\*\*\*\*\*

مر يومان على الحادث

و صلت طائرة الى مطار القاهرة الدولى قادمة من الولايات المتحدة الامريكية

وصل الى صالة المطار شاب فى الثلاثينات من عمره يمتلك وسامة شديدة و يبدو عليه الثراء و معه امرأة فى او اخر العشرينات ترتدى منظارا داكنا يحفى نصف وجهها

خرجوا من المطار و كانت بانتظارهم سيارة بالخارج و ركبوا بها و انطلق السائق

الشاب محدثا الفتاة بسخرية :- ها عجتك الرحلة

خلعت الفتاة منظارها الداكن لتبين كدمة كبيرة زرقاء حول عينها اليسرى و قالت بسخرية هى الاخرى :- ايه ده تممك راحتى انا مش مصدقة نفسى

الشاب بسخرية :- طبعا لدرجة ان نفسى ارتاح منك انا كمان

الفتاة :- و مين سمعك على العموم كل شىء باوانه

فتح الشاب الكمبيوتر المحمول الخاص به قاتلا :- صح كل شىء باوانه

نظرت له الفتاة بضيق و لم تجيب بينما انطلقت بهم السيارة تشق طريقها نحو شوارع القاهرة الكبرى

وصلت فرحة الى منزلها فوجدت عمها و زوجته يجلسون بصالة المنزل فقالت :- السلام عليكم

رد عمها :- و عليكم السلام

جلست فرحة تستريح من تعب السلم فقالت سميرة :- اخبار حياة ايه يا فرحة

فرحة بتنهيده :- لسه فى غيبوبة يا طنط و الله انا خايفة عليها اوى و بعدين الدكاترة كلامهم ما يطمنش

يوسف بقلق :- ليه ماها

فرحة :- طبعا دراعها اتكسر تانى و اتخبطت جامد فى دماغها بس الحمد لله طلع جرح بس يعنى مفيش حاجة

تخوف فيه المشكله بقه فى حاجة تانية

سميرة بتساؤل :- ايه قولى

فرحة بحزن :- عندها اصابة جامدة فى الجزء العجزى للعمود الفقرى يعنى احتمال ما تقدرش تمشى

سميرة بصدمة :- ايه يا عينى عليها و على شبابها

يوسف بحزن :- لا حول و لا قوة الا بالله

هضت فرحة من مكانها قائلة :- انا داخله انام عشان عندى شغل الصبح بدرى بعد اذنكم

يوسف :- ماشى يا حبيبى تصبى على خير

ذهبت فرحة باتجاه حجرتها قائلة :- و حضرتك من اهل الخير



مال يوسف على زوجته قائلا :- مش كنتي عايزة تجوزيها لادهم

سميرة بضيق :- ايوه و هو كمان كان عايز يخطبها بس كده لازم نفكر تاني في الموضوع بعد اللي حصل

يوسف :- يعنى لو بنتك اللي حصلها كده كان هيبقى ده رأيك

سميرة بانزعاج :- بعد الشر على بنتي و بعدين انت ليه محسنى اني معنديش قلب بالعكس حياة صعبانة عليا

اوى ربنا يقومها بالسلامة بس برضه ادهم ابني الوحيد و عايزة افرح بيه

نظر لها يوسف و لم يجيب و تركها و ذهب الى غرفته

\*\*\*\*\*

وقف عبد المجيد في وسط رجاله في احد المخازن و وقف امامهم رجل يرتجف رعبا

لكمه عبد المجيد بيده فسقط على الارض في احد المخازن يتاوه بشدة و الدماء تسيل من انفه

عبد المجيد بغضب :- هي دى اخرتها يا سيد بعد السنين دى كلها تضحك عليا و تشوه صورة بنتي قدامي

سيد برجاء :- سامحنى يا بيه ربنا يخليك انا لحم كتافي من خيرك

انثى عبد المجيد اليه و قال بغضب :- و انت صوت العشرة اوى و خنتني يا ندل

و صفعه على وجهه فاسرع سيد اليه محاولا تقبيل يده قائلا :- و الله كان غصب عنى كنت محتاج الفلوس اللي

احمد بيه ادهالى سامحنى يا بيه ربنا يخليك بنتك

نفضه عبد المجيد بيده بعنف و نهض قائلا بغضب :- ما تجيبش سيرة بنتي على لسانك و من النهاردة ملكش

عيش عندى روح بقه اشتغل عندى اللي خلاك عملت كده

ثم قال لرجاله :- خدوه ارموه بره مش عايز اشوف وشه تاني

حمل الرجال سيد الذى اخذ يصرخ قائلا :- لا يا بيه سامحنى ربنا يخليك انا كده عيالى هتتشرد و مش هنلاقى

لم يعره عبد المجيد اى انتباه بينما كان غارقا فى تفكيره يفكر بابتته التى ظلمها حتى قيل ان يستمع لدفاعها و خرج من المكان منطلقا كالصاروخ و ركب سيارته مسرعا

وصل عبد المجيد الى منزل اخيه فاوقف سيارته امامها و دخل مسرعا و الغضب يملأ نفسه و دق باب المنزل بعنف

فتحت له الخادمة البابا بدهشة و خوف من شدة الطرقات على الباب و اتى جميع من فى المنزل على صوت الطرقات

احمد بدهشة :- عمى خير ايه اللى حصل حياة جراها حاجة

لم يجيبه عبد المجيد و لكمة بقوة لكمة اوقعت به على الارض شهقت والدته بفرع وامسك والد احمد اخيه بغضب قائلا:- ايه الى بتعمله ده يا عبد المجيد بتضرب ابني قدامى

عبد المجيد بثورة :- و اكسر رقبتة كمان الندل ده بعنلى واحد يشوه صورة بنتى قدامى عشان لما يجى يتقدم لها اخف عليها و اوافق على طول

مسح احمد الدماء التى سالت من انفه و قال بعصية :- محصلش انت كداب

انقض عليه عبد المجيد مرة اخرى و كال له لكمة اخرى قائلا بغضب :- انت قليل الادب و عديم الشرف و ما بتعملش حساب لحد

اتى محمود فى هذه اللحظة و امسك عمه بشدة يبعده على اخيه الذى كاد يفتك به بينما اسرعت والدته الى احمد قائلة بجزع :- ابني منك لله يا عبد المجيد طول عمرك ظالم

و صرخ اخوه بغضب :- عبد المجيد كفاية لحد كده لاحظ انك بتتعدى على حرمة بيتى قدامى كمان

عبد المجيد بثورة :- و ابنيك ما تعداش على بنتى بخطنه القدرة دى يعنى لو كانت بنتك كنت ترضى ان حد يشوه سمعتها عشان لما يتقدم لها ابوها يوافق و عينه مكسورة

تلاشت ثورة اخوه فقال بدهشة :- احمد عمل كده

رن هاتف عبد الجيد فالتقطه و هو يلهث من التعب قائلا :- ايوه

ثم تمللت اسريره فقال بلهفة :- ايه فاقت طيب انا جاى حالا

و اغلق الهاتف و قال لاحمد بصرامة من هنا ورايح مش عايز اشوف وشك تانى

و لالتفت لاخيه قائلا :- و كل الشغل اللي بنا خلص ياريت نقعد مع الحامى عشان نصفيه

و ترك اخيه فى ذهول و غادر نظر والد احمد له بغضب و قال :- انت صحيح عملت اللي عمك بيقول عليه ده

فخص احمد من على الارض بمساعدة والدته و اخيه قائلا باستسلام :- ايوه

صفعه والده على وجه قائلا بغضب :- و كمان بتعترف يا حقير

صرخت والدته قائلة :- كفاية كده انت هتضرب ابنك عشان خاطر بنت اخوك

والده بغضب :- و اكسر دماغه كمان دى بنتنا كلنا و سمعتها من سمعة العيلة كلها بس فيه بمايم ما بتقدرش يعنى

ايه عيلة و سمعة و شرف

امسك محمود والده و قال بسرعة لتهدئة الموقف :- خلاص يا بابا تعالى معايا دلوقتي شكلك تعبان اوى

و اخذه من يده الى تراس الفيلا بينما اخذت والدته احمد الى غرفته قائلة :- يلا يا حبيبي عشان تروح شوية

\*\*\*\*\*

فى اليوم التالى

وصلت فرحة الى الشركة التى تعمل بها و ركبت الاسانسير لكى تصعد الى مكتبها و قبل ان ينغلق بابه وضع

احدهم قدمه بين مصرعى الباب بعدم ذوق

ففتحت الباب مرة اخرى و نظرت له بدهشة فوجدته شاب فى الثلاثينات يبود عليه الشراء و الامبالاة يرتدى

بنطلون من الجيز و جاكت شبابى و دخل المصعد قائلا بابتسامة مستفزة :- صباح الخير

نظرت له فرحة بضيق و لم تجيب

و تحرك المصعد فتحدث مرة اخرى باستفزاز ايضا قائلا :- ايه انتى خرساء و الا ما بتسمعيش

نظرت له فرحة بغضب قائلة :- لا باسمع و باتكلم و اهلى معلمنى ما اردش على الناس قليلة الذوق

خلع الشاب منظاره الشمسى قائلا بهدوء غاضب :- قصدك انى قليل الذوق

هزت فرحة كنفيتها بلا مبالاة و قالت بهدوء :- و الله كل واحد افعاله بتعرفه بشخصيته

وصل المصعد الى الطابق الذى تعمل به فخرجت من المصعد تاركة اياه ينظر لها بدهشة من جرائتها فى الحديث معه

فى المشفى جلست حياة على سريرها تطعمها والدتها بيدها

حياة :- كفاية كده يا ماما انا شبعت

خيرية بسرعة :- لا يا حبيبتي كملى اكلك

حياة بضيق :- صديقى مش قادرة خلاص

تدخل عبد المجيد فى الحديث قائلا :- سيبها براحتها يا خيرية

اطرقت حياة براسها خجلا من والدها فنهض من مكانه و جلس بجوارها و اخذها فى احضانه قائلا :- سامحيني يا حياة انا ظلمتك و مش قادر اسامح نفسى

قبلت حياة يده قائلة و قد اجهشت بالبكاء :- لازم حضرتك اللى تسامحنى عشان اخرجتك قدام الناس

عبد المجيد بخنان :- و لا يهتمك كله فداكى و بعدين انتى عملتى الصح اللى انا ما قردتش اعمله

قبلت حياة يده مرة اخرى و قالت :- ربنا يخليك ليا يا بابا

جلست والدتها بجوراهم و قالت بتأثر :- ربنا يخليكوا ليا و ما نتحرمش من بعض ابداء

رد الجميع بصوت واحد :- امين

\*\*\*\*\*

افتمت فرحة عملها و همت بالرحيل و لكن دخلت زميلتها قائلة :- فرحة فيه استدعاء لكل الموظفين في ساحة الشركة دلوقتي

فرحة بتساؤل :- ليه

زميلتها :- بيقوا ان صاحب المجموعة هيعرفنا بمدير الشركة الجديد

فرحة بدهشة :- مدير جديد

زميلتها :- ايوه بيقولوا ابنه و لسه راجع من امريكا

فرحة بسخيرية :- عيل يعني هيمسك شركة عشان ابوه صاحبها

زميلتها بخوف :- وطى صوتك حد يسمعك و بعدين احنا مالنا فلوسهم و هما حرين فيها و بيقولوا كمان انه خريج صيدلة يعني بيْفهم في الشغل كويس

فرحة :- و الاجتماع ده امته

زمياتها :- بعد خمس دقائق يلا عشان ما نتاخرش

تحركت فرحة مع زميلتها الى الطابق السفلى حيث توجد ساحة الشركة و وجدت جميع الموظفين يقفون ينتظرون

وصل صاحب المجموعة رجل في الستينات و معه شاب في الثلاثينات

صاحب الشركة في مكبر الصوت :- احب اقدم لكم ابني الدكتور حسام الدين مدير الشركة الجديد

وقفت فرحة تنظر لهم بدهشة فقد كان هذا هو الشاب الذي وبخته في المصعد في الصباح

## الفصل الثامن :

وصلت فرحة الى المشفى و معها بوكيه من الورود لتزور حياة و عندما وصلت الى غرفتها و همت بالدخول خرجت والدة حياة من الغرفة

فقالَت مبيتسمة :- فرحة حبيبتي عاملة ايه

سلمت عليها فرحة قائلة بابتسامه :- الحمد لله يا طنط حياة اخبارها ايه

ظهر الاسى على وجه خيرية و قالت :- الحمد لله بس احنا لحد دلوقتي ما قولنلهاش على موضوع انها ما تقدرش تمشى دلوقتي

فرحة باشفاق :- معلش يا طنط ازمة و تمر باذن الله

ثم اردفت فى تساؤل :- طيب ما سألتوش الدكاترة اذا كان ممكن تكون فيه عملية و الا لا

خيرية بحزن :- سألنا طبعا و قالوا ممكن تعمل فى بس قبلها فيه علاج طبيعى و نسبة نجاحها ٥ % بس

ربتت فرحة على يدها قائلة بخنان :- ان شاء الله هتعملها و تخف باذن الله قريب بعد اذن حضرتك ممكن ادخل لها

خيرية :- طبعا اتفضلى بس ياريت ما تقوليلهاش على موضوع رجليها ده احنا مفهمناها انها مجزوعة بس

فرحة :- حاضر يا طنط

دقت فرحة باب الغرفة و فتحتة قائلة :- ازيك يا عيانة انتى

استقبلتها حياة بسعادة قائلة :- فرحة وحشتيني اوى

قبتها فرحة و جلسن بجوارها و اعطتها الورد قائلة :- انا الحمد لله امسكى بقه جايالك ورد على الله يطمر فيكى

اخذت حياة منها الورود و قالت بفرحة :- ايه ده اخيرا طلعتي اللي تحت البلاطة على العموم شكرا يا ستي  
تتردد لك في الافراح ان شاء الله

فرحة :- ان شاء الله المهم طمئيني انتي عاملة ايه دلوقتي

تنهدت حياة باسى و قالت :- الحمد لله ماشى الحال زى ما انتى شايفة متكسرة من كل ناحية

فرحة بجنان :- الحمد لله انتي حالك احسن من ناس كتير افتكرى كده كويس عارفة لو كان جوالك حاجة  
كنت هحصلك على طول

ابتسمت حياة و قالت :- ربنا يخليكى ليا انتى اختى اللي ماما مخلفتهاش

فرحة :- و يخليكى ليا يارب

ثم حاولت فرحة تغيير الحديث فقالت بدعابة :- اسكتي مش شكلى هترفض من شغلى

حياة بخضة :- ليه يا تحفة عملتى ايه

فرحة بضحكة :- مش هتصدقنى

حياة :- لا هاصدق بس قولى

فرحة بدعابة :- تقريبا كده شتمت صاحب الشركة

حياة بضحكة :- يخرب عقلك طول عمرك مدب عملتى له ايه

روت لها فرحة ما حدث و انتهت قائلة :- بس كده يا ستي و ساعة ما شوفته فى الاجتماع كان هيغمى عليا

حياة بضحكة :- من عمالك طيب قبل ما تتهورى و تقرأى حد اعرفى هو مين الاول

فرحة بلا مبالاة :- اهو اللي حصل بقه و بعدين يعمل اللي يعمل

حياة :- هو الحكاية دى حصلت امته

فرحة :- امبارح

حياة :- من امبارح و لسه ما اترفضتيش لا فيه امل

فتحت والدة حياة باب الغرفة و هى تقول بسرور :- اتفضل يا ابني مفيش حد غريب دى فرحة

نظرت حياة و فرحة الى الباب فدخل ادهم منه حاملا باقة من الورد الحمراء الرائعة قائلا بابتسامة :- مساء الخير

شعرت فرحة بالصدمة من وجوده هنا من دون علمها فحياة صديقتها هى و هو علاقته بما سطحية جدا لا تسمح له بزيارتها بمفرده بينما كانت دهشة حياة من نوع اخر فقد احست بالفرحة الشديدة مجرد رؤيته فهى تعشقه نعم تعشقه بشدة و لكنها لا تدري مشاعر صديقتها نحوه هى الاخرى

قطع تفكيرهما و دهشتهما صوت والدة حياة و هى تقول :- اتفضل يا بشمهندس

دخل ادهم الى الغرفة قائلا مرة اخرى :- مساء الخير

ردت حياة قائلة برقة :- مساء النور

فرحة بدهشة :- ادهم ما قلتش انك جاي تزور حياة النهاردة يعنى

ادهم :- انا عرفت من منى انك هنا فقلت استغل الفرصة و اجى ازوها و اطمن عليها

خيرية :- طول عمرك صاحب واجب و شهم يا بشمهندس

ادهم بابتسامة :- ميرسى يا طنط

ثم مد يده لحياة قائلا بابتسامة عذبة :- الف سلامة عليكى ممكن تقبلى منى الورد ده

احست حياة بانها تطير فى السماء من فرحتها فامامها حبيبها يهديها باقة من الورد و ابتسامته تنير وجهه ماذا



تريد اكثر من ذلك

اخذت حياة منه الورود قائلة ( بكسوف) و قد احمرت وجنتاها :- متشكرة اوى

لم يلحظ الجميع الدموع التي ترقرت في عيون فرحة و التي اسرعت باخفائهما و تحجرهما لمنعهما من التزول

خيرية :- اتفضل اقعد يا ابني

جلس ادهم على اريكة بالحجرة و قال :- امال فين عبد المجيد بيه

ضحكت خيرية قائلة :- ملهاش لزمة الالقاب دى احنا بنعتبر انا احنا و انتم عيلة واحدة ممكن تقول عمو عبد  
المجيد

ادهم بابتسامة :- حاضر يا طنط فين عمو عبد المجيد

خيرية :- قاعد مع الدكتور

التفت ادهم لحياة قاتلا بدعابة :- ايه هو انتى قاطعة اشترك مع العربيات عشان تضربك بس المرة دى انا ماليش  
ذنب انا انقذتك مرة بس مكنتش اعرف انك ناوية تكرريها تانى

ضحكت حياة برقة و قالت :- كتر خيرك يا استاذ ادهم انا عارفة انى حوادث طول عمرى على طول كده  
العربيات بتدخل فيا

ادهم بضحكة :- قصدك انتى اللى بتدخلى فيهم

ضحكت حياة و و الدتھا بينما رسمت فرحة ابتسامة باهتة على ةوجهها

اكمل ادهم قاتلا :- وبعدين ايه استاذ ادهم دى دى طنط لسه قايلة انا عيلة واحدة ممكن تنادينى بادهم بس  
زى فرحة ومنى كده و الا ايه يا فرحة

فرحة بابتسامة باهتة :- اها طبعا حياة اختنا كلنا

تصنعت حياة التفكير و قالت بدعابة :- اوك هافكر

هض ادهم من مكانه قاتلا :- اوك كويس انى اطمنت عليكى انا هاروح اسلم على عمو عبد المجيد و اقعد معاه شوية على ما تخلصى كلام مع فرحة بعد اذنكم عشان اخدها و نروح

هضت والدة حياة معه قائلة :- اتفضل يا ابني

خرجت معه والدة حياة تاركة اياها مع فرحة التى لم تقوى على نطق حرف واحد و بمجرد ان خرجوا

قالت حياة بسعادة غامرة :- انا مش مصدقة انى شوفته يا فرحة حاسة انى باحلم

نظرت لها فرحة بجزن و لم تجيب

فقالت حياة بقلق :- مالك يا فرحة

رسمت فرحة على وجهها ابتسامة باهتة و قالت :- مفيش حاسة بس انى جالى صداع مفاجيء كده و دايجة

حياة بحنان :- الف سلامة عليكى ده اكيد ارهاق شغل بس

فرحة بخفوت :- اه اكيد

ظلت حياة تحدث بسعادة عن ادهم و زيارته لها بينما انشغلت فرحة فى قلبها الذى يترف الما على عدم شعور ادهم بها و احساسها انه يقترب من صديقتها كل يوم عن الاخر

\*\*\*\*\*

دخل حسام من بوابة منزله فى سيارته الرياضية و اغلق الامن البوابة خلفه

اوقف ادهم سيارته و دخل الى المنزل قائلا للخادمة :- بثينة هنا

الخادمة :- لا مدام بثينة لسه ما رجعتش

دخلت بثينة خلفه من الخارج و هى ترتدى بنطال من الجيز الضيق و بلوزة من الشيفون المبطن بالساتان

تكشف عن ذراعيها و شعرها ينسدل على ظهرها

و بمجرد ان رأته ابتسمت بسخرية قائلة :- ايه ده حسام بيه رجع بدرى من بره مش معقول

جلست على اريكة فى الريسيشن فنظر لها حسام بسخرية قاتلا :- ايه بلاش ارواح بيتى فى الوقت اللى يعجبني

اخرجت بثينة سيجارة من حقيبتها و اشعلتها قائلة :- لا طبعا ازاي ده انت تنور هو مش احنا متجوزين برضه

حسام بسخرية :- اه تقريبا كده

انتشرت رائحة السجائر فى المكان فقال حسام بانزعاج :-هى السيجارة دى فيها ايه

بثينة بلا مبالاة :- حشيش طبعا

حسام بضيق :- كنت متوقع الرد ده

بثينة باستفزاز :- ايه عمرك ما شربتها يا دكتور

نمض حسام من مكانه قاتلا :- انا طالع انام عشان عندى شغل الصبح

بثينة :- و المفروض يعنى اقوم اساعدك عشان تغير هدومك مثلا و الا احضر الميه عشان تحط رجلك فيها من

امته و انت بتقولى على حاجة

امسكها حسام من ذراعها بغضب قاتلا :- ما تخلينش افقد اعصابى و امد ايد عليكى تانى يا بثينة

تأوهت بثينة من قبضته و نفضت يده قائلة :- عادى اتعودت على كده

و تركته و صعدت الى غرفتها بينما ذهب هو الاخر الى

و ابدل ملابسه و جلس يفكر فى حاله فقد ارغمه والده على الزواج منها منذ اربع سنوات لانها ابنة شريكه فى اعماله و هو وافق لانه رآها جميلة و غنية و كان تجاهلها له يحطم غروره فهو الشاب الوسيم الذى ترقى تحت اقدامه الجميلات فمن تكون بثينة لكى تعامله هكذا تزوجها فقط لكى يحطم غرورها و حتى يوم زفافهم انزوت عنه و منعه منها فاخذ منها يا يريد بالقوة شعر بجرح بالغ فى كرامته عند تذكره ليوم زفافه عندما اخبرته صراحة



والدته باشفاق :- رينا يقويك يا ابني

خالد :- طيب يا ماما تؤمرى بحاجة اجيبها لك بكرة و انا جاى

والدته :- لا سلامتك يا حبيبي مع السلامة

خالد :- مع السلامة

اغلق خالد الهاتف و وضعه بجواره متنهدا بارتياح

فتحت هايدى عيونها قائلة :- ايه بتكلم مين على الصبح كده

خالد :- ما يخصكيش

اعتدلت هايدى فى مكانها و قالت :- صح عندك حق مفيش حاجة تخصنى عشان اسال

نمض خالد من مكانه قائلا :- انا رايح الحمام

ذهب خالد باتجاه الحمام و دخل و اغلق الباب

التقطت هايدى هاتفه و تفحصت مكالماته بسرعة و اخذت اخر رقم تم الاتصال به

عقدت حاجبيها بتفكير قائلة :- غريبة ده رقم ارضى

نقلت الرقم الى هاتفها و وضعت هاتف خالد بمكانه

طلبت هايدى الرقم فردت عليها والدة خالد قائلة :- السلام عليكم

هايدى بسرعة :- ايوه حضرتك ممكن اكلم تمانى

والدة خالد :- لا يا حبيبتى هنا مستشفى ..... النمرة غلط

هايدى بتمثيل :- ايوه ما انا طالبة المستشفى دى هو رقم الاوضة دى كام عشان شكلى اتلخبط

والدة خالد :- ٩٥ يا بنتي

هايدى :- فعلا انا اتلخبط انا اسفة على الازعاج يا افندم

والدة خالد :- و لا يهملك مع السلامة

اغلقت هايدى الهاتف و حدثت نفسها بانتصار قائلة :- اخيرا لقيتلك نقطة ضعف يا سى خالد و مش اى حد مامتك مرة واحدة و عيانة كمان هو ده الكلام

حفظت هايدى الرقم على هاتفها و جلست تبتمس في انتصار

\*\*\*\*\*

مشت فرحة في طرقات الشركة و هي تراجع ملف بيدها و لم تنتبه فاصطدمت باحد الاشخاص فوقع ما كان بيدها على الارض

انحنت بسرعة تلملم اوراقها و انحنى هذا الشخص يساعدها فرحة بخرج :- انا اسفة محدتش بالى

الشاب بضحكة :- ايه ده انتى بتعرفى تعتذرى اهو زى بقية الناس

رفعت فرحة و جههها اتجده حسام يضحك من تصرفها

عقدت المفاجأة لسانها فنهضت من مكانها قائلة بارتباك :- قصد حضرتك ايه

حسام :- قصدى انتى عارفاه كويس كنت مستيكي تيجى تعتذرى لى على اللي عملتبه معايا قبل ما تعرفى انى مدير الشركة بس مجتيش

فرحة بقلق :- وبعدين بما انى ما اعتذرتش حضرتك ناوى على ايه

ضحك حسام قائلا :- تَو تَو انتى اعتذرتى دلوقتى و انا عشان طيب هاعتبر ان ده اعتذار منك على المرتين و بعد كده خدى بالك و انتى ماشيية عشان ما تخبطيش فى حد

فرحة بخرج :- حاضر اى خدمة تانى يا افندم

عقد حسام ذراعيه امام صدره قائلا باستفزاز :- لا يا افندم تقدر تروحي على شغلك

انصرفت فرحة من امامه و هى تتمتم بضيق :- ده ايه الحظ ده بنى ادم رخم

حسام بصوت مرتفع :- بتقولى حاجة يا انسة الا صحيح انتى اسمك ايه ؟

التفت فرحة قائلة له بابتسامه مصطنعة :- فرحة يا افندم

حسام :- خلاص يا فرحة روحى على شغلك

انصرفت فرحة من امامه و وضعت الملف على مكتبها و ذهبت الى حمام الشركة

وقفت فرحة امام المرءة تخدم من حجابها و دخلت بثينة الحمام فى هذه اللحظة و دخلت الى احد الحمامات  
الداخلية و اغلقت الباب خلفها

سمعت فرحة صوت قىء قوى يأتى من داخل الحمام و تأوهات حافنة فوقفت فى مكانها للحظات استمر فيها  
صوت القىء بشدة

دقت فرحة باب الحمام قائلة بقلق :- مدام انتى كويسة

فتحت بثينة باب الحمام فظهر وجهها الذى يبدو عليه الارهاق الشديد و عيناه محمرتان بشدة

خرجت بثينة من الحمام فكادت ان تقع فاسندتها فرحة قائلة بقلق :- مالك حاسة بايه

بثينة باعياء :- مش عارفة حاسة ان معدتى بتقطع و مش قادرة هاموت

اسندتها فرحة قائلة باشفاق :- طيب اسندى عليا هاوديكي عيادة الشركة

اعتدلت بثينة قائلة :- لا مش مهم دى حاجة بتحصلى من مده مش مستاهلة يعنى

فرحة بقلق :- لا ما دام بتحصل من مدة يبقى لازم تشوفى ايه الموضوع

جلست بثينة على كرسى فى الحمام قائلة :- انتى بتشتغلى هنا

اومأت فرحة براسها ايجابا قائلة :- ايوه و انتى بتشتغل هنا

هزت بثينة رأسها نفيا و قالت :- لا انا كنت جاية ازور جوزى بس عشان اغتت عليه

فرحة بابتسامه :- واضح انك دمك خفيف كمان يا بخت جوزك بيكى

ابتسمت بثينة بارههاق قائلة :- تفتكرى يا بخته

فرحة باستغراب :- طبعا يا بخته انتى جوزك بيشغل ايه هنا

بثينة :- سيبك من جوزى دلوقتى انتى اسمك ايه

فرحة :- اسمى فرحة و انتى

مدت بثينة يدها مصافحة و قالت :- انا بثينة

صافحتها فرحة قائلة بابتسامه :- تشرفت اوى يا بثينة

بثينة بابتسامه :- و انا كمان على فكرة انتى طيبة اوى يا فرحة

فرحة بابتسامه :- متشكرة جدا ده انتى اللى شكلك طيبة جدا

بثينة :- ربنا يخليكى ممكن بس توصلينى لعريبتى

هضت بثينة من مكانها فاسندتها فرحة قائلة :- اه طبعا اسندى عليا

اتكأت بثينة على فرحة و ركبوا المصعد و اوصلتها فرحة حتى سيارتها التى تقبع بجراج الشركة

ركبت بثينة سيارتها و قالت بامتنان :- متشكرة اوى يا فرحة



فرحة بقلق :- العفو على ايه بس انتى هتعرفى تسوقى و انتى تعبانة كده

بثينة :- ايوه ما تقلقيش عليا

اخرجت فرحة هاتفها من جيب تنورتها قائلة :- طيب ادينى رقمك بعد اذنك عشان اطمن عليكى

املتها بثينة رقم هاتفها و اخذت رقم هاتف فرحة و قالت بابتسامه :- شكلنا هنبقى اصحاب يا فرحة

فرحة بابتسامه :- ده شىء يسعدنى

بثينة :- طيب بعد اذنك يا فرحة

فرحة :- اتفضلى

انطلقت بثينة بسيارتها تاركة فرحة خلفها

صعدت فرحة الى مكتبها فوجدت زميلتها فى العمل تقف تنتظرها و بمجرد ان رأتها قالت بلهفة :- فرحة كنتى  
فين

فرحة :- كنت فى الحمام يا ياسمين

ياسمين بسرعة :- طيب ادينى الملف اللى اخدتيه من استاذ اشرف عشان المدير قالب عليه الدنيا و عايزه

اخرجت فرحة الملف و ناولتها اياه قائلة :- خدى اهو

دخل حسام الى امكبتهم قائلا بغضب :- كل ده بتجيبوا ملف ايه الالهمل ده

تسمرت فرحة فى مكانها بمجرد ان رأته فقالتن ياسمين بسرعة :- اسفة يا دكتور حسام الملف اهو اتفضل حضرتك  
دقيقة و هيكون على مكتبك

حسام :- اتفضلى اسقبنى يا انسة

خرجت ياسمين من الغرفة مسرعة لتهرب من ثورته  
بينما اشار حسام لفرحة باصبعه قائلا :- على فكرة حسابك تقبل معايا اوى

و تركها و انصرف و جلست فرحة على مكثيها بصدمة و هى لا تدري ماذا يجب ان تفعل

\*\*\*\*\*

.....

## الفصل التاسع :

جلس ادهم بجوار والدته قائلا بتردد :- ماما كنت عاوزك فى موضوع

سميرة باهتمام :- خير

ادهم :- نفس الموضوع اللي قتلك عليه قبل كده

سميرة بتوجس :- اللي هو ايه

ادهم :- عايز اخطب حياة

سميرة بصدمة :- ايه حياة

ادهم بقرار نهائي :- ايوه انا بصراحة معجب بيها

سميرة بعصبية :- انت عايز تشلني ملقيتش غير حياة

ادهم باستغراب :- مالها بس ما حضرتك كنتي عايزة تخطبيها لي قبل كده

سميرة بغضب :- قبل كده يختلف عن دلوقتي عايز تتجوز واحدة مشلولة

ادهم بعصبية :- حياة مش مشلولة و بعدين هي هتعمل عملية و ان شاء الله هتبقى كويسة

سميرة :- و انت ايه ضمنك ان العملية دي هتنجح

ادهم بسرعة :- ان شاء الله هتنجح حضرتك وافقى بس و قولي لبابا عشان تخطبوها لي اما تخرج من المستشفى

سميرة :- و هي هتخرج امته

ادهم بسرعة :- بعد يومين

سميرة بغضب :- لا على جنتي اوافق على الجواز دي ده انت تتجوز فرحة اهون على كده

ادهم بغضب :- ماما لو سمحتي فرحة بالنسبالي مش اكر من اخت احنا متربيين سوا و حياة حسيت باعجاب

ناحيتها محستهوش ناحية فرحة

سميرة :- اديك قلت اعجاب مش حب بكرة الاعجاب ده يروح و حياتك تبقى جحيم معاها

ادهم :- و طيب و ليه ما يتحولش الاعجاب لحب و بعدين يا ماما انا مش ندل عشان افكر في حياة عشان فلوسها و بس

سميرة لتغيير دفة الحديث :- هي فين البنت اللي انت كنت بتحبها

ادهم بغضب :- مش عايز اسمع سيرتقا دلوقتي هي خرجت من حياتي و ربنا عوضني حياة مكانها لو سمحتي يا ماما ما تحاوليش تغيري الموضوع

سميرة بغضب :- انا الموضوع ده مش عاجبني اتكلم مع باباك و ابقى روحوا اخطبوها انتوا الاتنين سوا لكن انا انسوني في المشوار ده

و تركته و ذهبت الى غرفتها بينما جلس هو يفكر في كيفية اقناعها

\*\*\*\*\*

اوقفت بثينة سيارتها امام الحديقة الدولية بمدينة نصر و نزلت منها و دخلت الحديقة و بمجرد ان دخلتها وقفت تتذكر ايامها مع حبيبها فقد شهدت هذه الحديقة على معظم ايام حبهما

تذكرت و هي تجرى في الحديقة و تمسك عدد من البالونات و حبيبها يجرى ورائها بسعادة

فهى رغم كونها من اسرة غنية عندما احببته وافقت على حياته البسيطة التي لا تسمح له باخذها الى الاماكن الفاخرة فكان يكتفى بالتزهر معها في حديقة عامة

مشت بثينة ببطء في الحديقة و قد تفرقت الدموع في عينيها و تجولت في كل الارحاء التي شهدت على حبهما تحت هذه الشجرة جلسوا يأكلون سوبا

و في هذه البقعة لعبوا سوبا مرت اربع سنوات منذ اتت الى هذه الحديقة اخر مرة قبل سفرها الى امريكا مباشرة مع حسام

اكملت بثينة سيرها لكي تذهب الى البقعة المفضلة لهم و عندما وصلت اليها تسمرت في مكانها فقد وجدت

شاب رث الشباب يجلس فيها تحت شجرهم المفضلة و لحيته كثيفة

اقتربت منه بثينة اكثر لتبين ملامحه فصدمت بشدة فهذا لم يكن سوى ماجد الشاب الذى احبته  
اهمرت دموعها على حالته التى تراها امامها و تشجعت و اقتربت منه قليلا و وقفت امامه قائلة بصوت منخفض  
:- لو سمحت

رفع ماجد رأسه فى حدة عندما سمع صوتها فتقابلت عيونهما و تسمرا الاثنان فى مكافهما و توقف سر الوقت و  
العيون تخاطب بعضها

عيونه تصرخ :-؟- ليه سيبتيني و اتخليتي عنى

عيونها تجيب بألم :- كان غصب عنى صدقتى و الله ما كان بايدى

عيونه :- انتى ما حبتنيش كنتى بتتسلى كان لازم افهم ان الاغنياء المستهترتين هى حياتهم بيتسلوا بالالام الناس

عيونها تبكى بشدة قائلة :- لا ما تقولش كده انا عمرى ما لعبت بيبك انا سيبتك عشان احميك

عيونه :- فات اوان دفاعك ده خلاص انتى بقيتي ماضى و انا بس اللى بادفع تمنه

عيونها :- متهيألى انا دفعت التمن اكثر منك بكتير

هض ماجد من مكانه فى هذه اللحظة و وقف امامها قائلا بصرامة :- ايه اللى جابك هنا

مسحت بثينة دموعها قائلة :- دى حديقة عامة و من حق اى حد يزورها

ماجد بسخرية :- ليه مش عارفة تروحي مكان انصف بفلوسك يا بنت الاكابر

حاولت بثينة اخفاء حزنها قائلة :- المكان ده عندى اغلى من اى حاجة فى الدنيا

ماجد بسخرية :- اها نسيت اصلك اتسليتي فيه كثير اوى

بثينة :- ارجوك ما تقولش كده

ماجد بغضب :- امال عايزانى اقولك ايه حبيتك و اتمنيتك مراتى و عيشتى فى الوهم انك هتسيى فلوس اهلك و تعيشى معايا فى السيدة زينب مع الناس البسيطة بس اول ما اتقدم لك واحد من مستواكى رميتى فى ثانية

بشينة ببكاء :- محصلش انت مش فاهم حاجة

ماجد بسخرية :- فعلا انا مكنتش فاهم حاجة بس فهتمك اما رحى فرحك و شوفتك بتتزي لواحى تانى ايه اللى رجعت بعد ٤ سنين يا بشينة هانم

بشينة :- رجعت عشانك

ماجد :- كداية انا عارف انك رجعتى مع جوزك عشان هو هيشغل مع ابوه اوعى تفتكرينى مغفل لا انا عارف عنك كل حاجة

بشينة بصدمة فرحة :- ده انت متابع اخبارى بقه يعنى لسه بتحبى

اخفى ماجد مشاعره و قال بسخرية :- بحبك هو يعنى ايه الكلمة دى اصلا الحب ده وهم كبير بنعيش نفسنا فيه

بشينة برجاء :- بليز انت كده بتقتلى ما تقولش كده يا ماجد

صفعها ماجد على وجهها بغضب قائلا :- ما تنطق اسمى على لسانك انا مش عايز اشوفك تانى

و جرى من امامها تاركا اياها مصدومة فاستندت الى الشجرة تبكى بشدة

\*\*\*\*\*

جلست اسرة يوسف تتناول طعام الغداء فقطع ادهم الصمت قائلا :- بابا عايز حضرتك فى موضوع

نظرت له سميرة بحدة و نظر له الجميع بتساؤل

يوسف :- خير يا ادهم

ادهم بتردد :- انا هاتكلم قدامكم كلكم لاني عايزكم تعرفوا كل حاجة

منى بتساؤل :- خير يا ادهم

ادهم بقرار نهائي :- انا قررت اخطب

وقع قلب فرحة في قدميها بينما قال يوسف بفرح :- و ماله يا ابني ده يوم المتني عندي و يا ترى مين اللي انت  
اختارتها

ادهم :- كلكم تعرفوها حياة صاحبة فرحة

وقف الطعام بخلق فرحة فاخذت تسعل بشدة ناولتها منى كوب الماء فالتقطته بسرعة

منى بدعابة :- يا ترى مين اللي جاب في سيرتك

ابتسمت لها فرحة ابتسامة باهتة و لم تجيب

بينما قال ادهم :- ها ايه رأيك يا بابا

يوسف بتنهيدة :- و الله يا ابني دى حياتك و انت حر فيها بس حياة منتهيالى ظروفها ما تسمحش بالجواز دلوقتي

ادهم :- ايوه بس هي ان شاء الله هتخف انا بس هاخطبها حاليا و الجواز بعد ما تخلص علاج و الا ايه رأيك يا  
ماما

القت سميرة ملعقة الطعام من يدها و هضت قائلة بغضب :- اظن اني قلتك رأيي في الموضوع ده قبل كده انا  
داخلة اوضتي دى القعدة معاكم تسد النفس

تركنهم سميرة و ذهبت لغرفتها بينما قال يوسف لادهم :- اعمل اللي تحبه يا ادهم و ما تخليش حد يتحكم في  
حياتك لا انا و لا امك

خرجت فرحة من صمتها و قالت بهدوء مصطنع :- على العموم انت مش هتلاقي احسن من حياة  
ادهم بامتنان :- شكرا يا فرحة

هضت فرحة من مكانها قائلة :- الحمد لله

منى بسرعة :- انتي لحقتي يا بنتي تاكلي

فرحة :- اصلى مرهقة من الشغل و عايزة انام ممكن لو سمحتى تبقى تلمى السفرة مكانا عشان مش هاقدر اساعدك النهاردة

منى :- اوك روى ارتاحى انتى

دخلت فرحة الى غرفتها و اغلقت الباب خلفها و القت نفسها على الفراش دافنمة وجهها بالوسادة و هى تبكى بشدة قائلة :- انا اللى و همت نفسى كان لازم اعرف انه مش من نصيبى لو كان حبنى كان خطبنى من زمان انا غبية و هبله كمان

بكت فرحة بشدة و رن هاتفها فالتقطته فوجدت اسم بثينة على الشاشة فحاولت اخفاء دموعها قائلة :- السلام عليكم

ردت بثينة باكية :- و عليكم السلام

و صمت الاثنان و قالوا فى ان واحد :- انتى بتعيطى فى ايه

ضحكت الاثنان رغما عنهم فقالت بثينة :- ايه مالك يا فرحة ؟

فرحة :- مفيش مخنوقة شوية و انتى كنتى بتعيطى ليه

بثينة باسى :- مخنوقة برضه الظاهر ان احنا بنحس ببعض

فرحة :- فعلا المهم عاملة ايه دلوقتى

بثينة :- الحمد لله بخير اسفة لو كنت ازعجتك بس انا عشان ماليش اصحاب و لسه راجعة من بره معتبراكى صاحبتى

فرحة بابتسامة :- ده شىء يسعدنى اننا نكون اصحاب ربنا يديم المعروف هو انتى كنتى عايشة بره

بثينة :- ايوه فى امريكا و لسه راجعة من اسبوع كده



فرحة :- حمدا لله على سلامتک

بشينة :- الله یسلمک

فرحة باهتمام :- طیب التعب اللی بیجیلک ده بیجیلک من امته

بشينة بلا مبالاة :- من حوالی شهر کده

فرحة باستغراب :- من شهر و ساکنه على نفسک المفروض تشوفی دکتور هو انتی مش متجوزة

بشينة باستغراب :- و ایه دخل الجواز فی تعبی

فرحة :- یعنی مکن تکنونی حامل

انصدمت بشينة من الفكرة فتوقفت بشينة بسيارتها بغتة فاحدثت اطارتها صريرا عاليا و نظر لها المارة بضيق و انزعاج

سمعت فرحة صوت السيارة :- فقالت بلهفة :- انتی کویسة

بشينة بخفوت :- ایوه ایوه تخضیت بس

فرحة بتساؤل :- من ایه

بشينة بضيق :- من فكرة انی حامل

فرحة باستغراب :- لیه انتی عندک ولاد و مش عایزة تخلفی تانی

بشينة بضيق :- لا معندیش و مش عایزة اخلف خالص

فرحة بدهشة :- لیه

بشينة بضيق :- دی حکایة طويلة هاحکیها لك بعدین معلش هاقفل دلوقتی یا فرحة

فرحة :- اوك يا حبيبتي بس ابقى طمئيني عليكى

بثينة :- حاضر مع السلامة

فرحة :- سلام

اغلقت بثينة الخط و عقدت حاجبها بضيق قائلة :- معقول ده يارب ما يكون صح

وضعت يدها على بطنها قائلة بضيق :- انا مش عايزة اخلف منك يا حسام

\*\*\*\*\*

جلس خالد مع والدته فى حديقة المشفى يتسامرون و لكنه لم يدرى ان هناك عيون تراقبه من بعيد و قد كانت عيون هايدى التى تبعته

جلست هايدى بعيدا عنه و اخرجت الكاميرا الخاصة بها و التقطت له صورة مع والدته و اخذت تقلب فى الصور بانتصار و هى تقول :- حلو اوى كده

و غادرت المشفى عائدة الى منزلها و اتصلت بخالد قائلة :- ازيك يا بيبى

خالد و هو يقود سيارته :- اهلا يا هايدى عايزه ايه

هايدى بدلع :- عايزاك تيجيلى دلوقتى

خالد تأفف :- مش وقته يا هايدى ما احنا كده كده هنتقابل بالليل

هايدى :- لا تعالى دلوقتى عشان عايزاك فى موضوع مش هينفع فى الشغل

خالد :- طيب مسافة السكة و هاكون عندك

هايدى :- اوك

و اغلقت الهاتف و جلست تنتظره و هي تقلب في الصور التي طبعتها

وصل خالد الى منزلها و فتح الباب فوجدها تجلس تنتظره في صالة شقتها  
جلس خالد قائلاً :- خير يا هايدي

هايدي :- ايه رأيك لو نتجوز

صدم خالد من الكلمة ثم ضحك بشدة و هو يقول بسخرية :- انتي مجنونة صح

هايدي بعصبية :- ليه يعني ما احنا اصلا عايشين زى المتجوزين

خالد :- بس عمرى ما اتجوزك

هايدي و قد زادت ثورتها :- ليه يعني ناقصنى ايه

خالد ببرود :- ناقصك حاجات كتير اوى

هضت هايدي من مكانها قائلة بغضب :- بس انت هتتجوزني غصب عنك

وضع خالد ساقا فوق الاخرى قائلاً بهدوء :- و ايه اللي هيغصبنى بقه ان شاء الله

القت هايدي الصور في وجهه قائلة :- دول

جمع خالد الصور في صدمة قائلاً :- انتي جييتي الصور دى منين

هايدي بانتصار :- انا ليا طرقي

خالد بغضب :- هايدي عايزة توصلي لايه

هايدي ببرود :- عايزاك جنبابك تتجوزني يا اما هاروح لمامتك اللي فاكراك محترم و اعرفها حقيقتك القدرة

امسكها خالد من ذراعها قائلاً بقسوة :- ده انا اقتلك يا هايدي قبل ما تفكرى تعملي كده

افلتت هايدى ذراعها من بين يديه قائلة :- ما تقدرش انا عارفك جبان ما تقدرش تقتل حد

خالد بغضب :- لا لما الموضوع يكون صلة باغلى انسانة عندى اقدر و نص كمان و ابقى و ريني هتوصلى لها  
ازاى

هايدى بسخرية :- ايه هتنقلها من المستشفى اللى فيها على العموم زى ما عرفت اوصلها هناك هاوصلها فى  
اى مكان تانى

و اخرجت من حقيبتها صورا اخرى له و هو فى احضان فتاة تكاد تكون شبه عارية و القتها له قائلة :- و  
ساعتها هاحكى لها كل حاجة و هاورى لها الصور دى و عندى فيديوهات كمان اصل بيقولوا الصور ممكن  
تنفرك

جلس خالد على كرسى بصدمة و قال باستسلام :- طلباتك

هايدى بانتصار :- نتجوز

خالد بسخرية :- ده بعدك يا هايدى و ابقى و ريني هتعملى ايه

و ترك هايدى مدهوشة فى مكانها فهى كانت تظن انها سوف ترغمه على تنفيذ ما تطلب

\*\*\*\*\*

بكت حياة بشدة و هى تجلس فى كرسيها المتحرك فى مترلهم

ربت فرحة على كتفها قائلة باشفاق :- خلاص بقه يا حياة حرام عليكى نفسك

حياة بالم :- احساس انى عاجزة ده صعب اوى و انتوا كنتم مخبيين عليها

فرحة :- مامتك و باباكي كانوا خايفين عليكى من الصدمة بس كان لازم تعرفى دلوقتى عشان تبدأى فى العلاج  
الطبيعى اللى هياهلك للعملية

حياة بمرارة :- و هتفرق فى ايه العملية دى انا عارفة انها هتفشل

فرحة بسرعة :- لا ما تقوليش كده خلى عندك حسن ظن بالله

مسحت حياة دموعها قائلة :- و نعم بالله استغفر الله العظيم انا خايفة اوى يا فرحة من النتيجة

فرحة بحنان :- ما تخافيش يا قلبى كلها شهرين و تعملى العملية و تبقى زى الفل ان شاء الله

حياة بدعاء :- يارب

فكرت فرحة ان تجربها بنية ادهم لخطبتها لكى تعطيها امل فى الحياة و لكن كم يؤلمها هى ذلك الامر و لكن حبها لصديقتها يرغمها على البوح بالامر لكى تسعدها

فرحة مصطعة الفرح :- على فكرة عندى ليكى خبر حلو اوى

حياة بلا مبالاة :- خير ما اعتقدش انى ممكن افرح بحاجة دلوقتى

فرحة بجبث :- لا انا متأكدة انك هتفرحى بالخبر ده

حياة :- طيب قولى

فرحة متظاهره بالسعادة :- ادهم كلم عمى عشان يخطبك

حياة بلهفة :- بجد يا فرحة

فرحة :- ايوه و الله خلال كام يوم هيكون هنا بيكلم عمو عبد المجيد

حياة بسعادة :- الحمد لله ربنا يخليكى ليا يا فرحة قربي منى كده انزلى على زجليكى قدامى

فرحة باستغراب :- ليه يا بت انتى هتعملى فى ايه

ضحكت حياة قائلة :- كل خير اسمعى الكلام

جلست فرحة على ركبتيها امام كرسى حياة قائلة :- اهو اما نشوف اخرتها

نزلت فرحة من كرسيها جالسة على الارض و احتضنت فرحة بشدة قائلة :- رينا يخليكى ليا طول عمرك سبب سعادتى

عانقتها فرحة و الدموع فى عينيها :- و يخليكى ليا يارب و يفرح قلبك

ساعدت فرحة حياة على الجلوس على الكرسى قائلة :- انا هاروح بقة الوقت اتاخر

حياة :- ماشى بس ابقى طمبى عليكى اما تروحي

قبلتها فرحة على وجنتيها قائلة :- حاضر سلام

غادرت فرحة منزل حياة و خرجت الى الشارع مشت قليلا و مر تاكسى بجانبها اشارت له و لم يتوقف

استمرت فرحة فى مشيها و فجأة عبرت من جانبها سيارة مكشوفة بما شاين يدخان لم تدرى لما شعرت بالخوف فاسرعت فى مشيتها و همت بعبور الشارع الى الناصية الاخرى

و لكن صدق ظنها فوجدت السيارة تعود الى الخلف و تقطع امامها الطريق فصرخت فرحة بفزع

نزل الشابان من السيارة وادحهم يقول :- ايه يا مزرة اللى ممشيكي لوحذك

و قال الاخر :- هو خلف معاده معاكى و الا ايه

نظرت لهم فرحة بفزع و اسرعت لتعدو من امامهم و لكنهم كانوا اسرع فلحقها ادهم و امسكها من ذراعها قائلا :- ايه احنا لحقنا نتعرف

صرخت فرحة بخوف :- سيبنى يا حيوان

حملها الاخر من ظهرها قائلا :- نسيك ايه ده انتى تسليتنا النهاردة

حاولت فرحة الصراخ فكنتم الاخر انفاسها بيده فظلت تزوم بصوت مسموع و اهتمرت دموعها على وجهها

جذبها الشابين بالقوة الى السيارة و عندها ( كما يحدث في الافلام سطم ضوء سيارة قوى في و جههما فترك  
احدهم فمها فصرخت فرحة بفرع قانلة :- الحقونى

\*\*\*\*\*

## الفصل العاشر :

غادرت فرحة منزل حياة و خرجت الى الشارع مشت قليلا و مر تاكسى بجانبها اشارت له و لم يتوقف

استمرت فرحة في مشيها و فجأة عبرت من جانبها سيارة مكشوفة بها شاين يدخان لم تدري لما شعرت بالخوف فاسرعت في مشيتها و همت بعبور الشارع الى الناصية الاخرى

و لكن صدق ظنها فوجدت السيارة تعود الى الخلف و تقطع امامها الطريق فصرخت فرحة بفزع

نزل الشبان من السيارة وادحهم يقول :- ايه يا مزرة اللي ممشيكي لوحداك

و قال الاخر :- هو خلف معاده معاكى و الا ايه

نظرت لهم فرحة بفزع و اسرعت لتعدو من امامهم و لكنهم كانوا اسرع فلحقها ادهم و امسكها من ذراعها قائلا :- ايه احنا لحقنا نتعرف

صرخت فرحة بخوف :- سيبنى يا حيوان

حملها الاخر من ظهرها قائلا :- نسيبك ايه ده انتى تسليتنا النهاردة

حاولت فرحة الصراخ فكنتم الاخر انفاسها بيده فظلت تزوم بصوت مسموع و انهمرت دموعها على وجهها

جذبها الشاين بالقوة الى السيارة و عندها ( كما يحدث فى الافلام سطم ضوء سيارة قوى فى وجهها فترك احداهم فمها فصرخت فرحة بفزع قائلة :- الحقونى

توقفت السيارة الاخرى بسرعة و هبط منها شاب لم تتبين ملامحه فى الظلام

انقض احد الشاين عليه و اشتبكا فى شجار اخرج الشاب من جيبه مطواه و هم بضربه بها و لكنه تفادها و لوى ذراعه فجرحت المطواة ذراع الخاطف

امسك الخاطف ذراعه بالم قائلا للاخر :- ارميها و يلا

افلت الشاب الاخر فرحة من يده على الارض بقوة فصرخت بفزع و اسرع الى السيارة و انطلق بها فقفز الاخر بالسيارة و حاول الشاب اللحاق بهم و لكن السيارة انطلقت باقصى سرعة



اعتدلت فرحة على الرصيف تبكى بشدة وضع الشاب يده على كتفها قائلاً :- انتى كويسة

انتفضت فرحة بفزع من لمستته و نظرت له و قالت بصدمة :- مين دكتور حسام

ضحك حسام بشدة لا تتناسب مع الموقف و قال :- لا كده كثير ده ايه الحظ ده هو انتى مقررة عليا على طول  
و الا ايه

مسحت فرحة دموعها و هضت قائلة بغضب :- قصد حضرتك ايه

استمر حسام فى الضحك قائلاً :- قصدى انك حوادث معايا كل ما اشوفك نعمل حادثة مع بعض ايه يا انسة  
هو انتى مرقباني و الا ايه

نظرت له فرحة بضيق و قالت :- لا بس من بختى انا كمان انك طالعلى فى كل حنة

حسام باستفزاز :- واضح انك عصبية فى الشركة و بره ده انا كنت فاكرك بتعملى كده فى الشغل بس

فرحة :- لا فى كل مكان حضرتك

حسام :- حضرتك حضرتك ده انتى ناقص تقوليلى يا حاج ايه مكبراني كده ليه

فرحة متمالكة اعصابها :- امال اقول لحضرتك ايه

انفجر حسام فى الضحك مرة اخرى و قال :- برضه حضرتك طيب يا ستى قوليلي سحس

نظرت لها فرحة بدهشة و قالت بضيق :- بعد اذنك

امسكها حسام من يدها قائلاً بسرعة :- استنى بس ده انا باهزر ايه يا رمضان ما بتهزرش

فرحة بضيق :- لا باهزر بس مع اللي اعرفه بس بعد اذنك

حسام :- لا تعالى هاوصلك

فرحة باحراج :- لا حضرتك مش هينفع

حسام بنفاد صبر :- يادى حضرتك دى تصدقى انا كرهت الكلمة دى يلا قدامى عشان اوصلك

فرحة :- مش هينفع

وضع حسام اصبعه على فمه قائلا بدعابة :- هش مش عايز اسمع اعتراض يلا يا هانم قدامى على البيت

نظرت له فرحة بدهول و لم تجيب

حسام ضاحكا :- ده انتى نكتة و الله ايه ما بتهزريش خالص يلا عشان وقفننا طوللت و مش هتلاقى تاكسيات دلوقتى و ممكن الولاد دول يرجعوا تانى

فرحة بفرع :- ايه

حسام :- ايوه امال انتى فاكرة ايه يلا ما تخافيش انا من الناس الطيبين ما باخطفش حد

ابتسمت فرحة رغما عنها

فقال حسام بسرعة :- ايه ده انتى بتضحكى زينا اهو

تلاشت ابتسامة فرحة و عقدت حاجبيها

فقال حسام ضاحكا :- انتى لحقتى تكشرى تانى يلا عشان اوصلك  
تحرك حسام الى سيارته وركب فذهبت فرحة اتفتح الباب الخلفى

خرج حسام ن السيارة قائلا بدهشة :- انتى هتركى فى

فرحة باحراج :- ورا معلىش مش هينفع اركب قدام

حسام بضيق :- لا هتركى قدام عشان انا مش شوفير اوك و ما تخافيش مش هاكل منك حتة و الله

اهمرت وجنتا فرحة باحراج

حسام بصرامة :- يلا اركبي قدام

و جلس بمقعده فتحت فرحة الباب الامامى و ركبت باستسلام  
انطلق حسام بالسيارة نظر حسام فى مرءاة السيارة الداخلية لفرحة فقال محدثا نفسه :- عينيكى حلوة اوى يا  
بنت الايه

احست فرحة بنظراته فارتبكت و وضعت يدها تلقائيا على مقبض الباب

حسام :- على فكرة العربية اتوماتيك يعنى لو عايز احبسك فيها هاعمل كده فبلاش تحطى ايدك على الباب اوك  
نظرت له فرحة بدهشة و لم تجيب

وصفت له فرحة طريق منزلها و وصل اليه نزلت فرحة من السيارة و قالت له :- شكرا يا دكتور حسام

حسام بابتسامة :- العفو

فرحة :- بعد اذنك

حسام بدعابة :- ايه مش هتعزمنى عليا بفنجان شاي حتى عايز اتعرف على ماما و بابا

نظرت له فرحة بجزن و قالت :- بابا و ماما متوفيين من زمان و ده بيت عمى و على العموم اتفضل

احس حسام بالذنب و قال :- لا شكرا اطلعى انتى عشان التحرك

دخلت فرحة العمارة

تحرك حسام بالسيارة و قال محدثا نفسه :- يعنى كان لازم تتسحب من لسانك

\*\*\*\*\*

انتهت الطبيبة من فحص بثينة و قالت :- كده خلصت اتفضلى يا مدام اعدلى هدومك

و تركتها الطبيبة و جلست على مكتبها

اعدلت بثينة ملابسها و خرجت من خلف ستارة الكشف

جلست بثينة على كرسى بجانب المكتب قائلة بقلق :- خير يا دكتورة

الطبيبة :- خير ان شاء الله انتى خلقتى قبل كده

بثينة :- لا ليه هو انا حامل

هزت الطبيبة رأسها نفيا و قالت :- لا مش حامل اظن انك عندك مشاكل فى المعدة و هو ده سبب اللى

بيحصلك

بثينة بفرح :- يعنى مش حامل

الطبيبة باستغراب :- لا مش حامل بس باقولك معدتك تعبانة محتاجة اخصائى باطنة

بثينة بفرح :- مش مهم يعنى هيكون عندى ايه المهم انى مش حامل شكرا يا دكتورة

اخرجت الطبيبة كارت من مكتبها و اعطته لها قائلة :- العفو بس خدى الكارت ده فيه عنوان اخصائى باطنة

كويس ممكن تروحىيله

التقطت بثينة الكارت قائلة بابتسامة :- ماشى شكرا بعد اذنك

غادرت بثينة حجرة الكشف فى سعادة

فعدت الطبيبة حاجبها بتفكير :- هى مالها فرحانة كده انما مش حامل اللى يعيش يا مما يشوف

و ضغطت زر الاستدعاء على مكتبها قائلة :- دخلى الحالة اللى بعدها

\*\*\*\*\*

قامت فرحة من على مكتبها قائلة لزميلتها بارهاق:- النهاردة كان يوم مرهق اوى يا ياسمين  
ياسمين بتعب :- فعلا عندك حق و لسه مخلصش كمان يلا عشان نروح نتغدى و نرجع

امسكت فرحة حقيبتها قائلة :- يلا بينا

خرجت فرحة من المكتب مع ياسمين و هم يسرون بالممر الى المصعد كان هناك عامل نظافة ينظف الممر بعد  
خروج الموظفين للغداء

وقف العامل عند درجتان من السلم فى الممر لم تنبته فرحة لهم فكدرات ان تسقط فارتطمت بالعامل بشدة و  
ارتطم العامل بالجدار الذى كانت تزينه لوحدة كبيرة من البرونز بما نتواءات

فرحة باحراج :- انا اسفة بجد مكنش قصدى و الله

العامل بضيق :- و لا يهملك يا استاذة

نظرت فرحة الى اكمام قميصه فوجدت الكم اليمين تمزق تماما

نظر العامل بضيق الى قميصه و قالت فرحة :- انا و الله مش عارفة اعتذر ازاى

ياسمين لتلطيف الموقف :- خلاص حصل خير

و سحبت فرحة من يدها و اتى عامل نظافة اخر فسمعت فرحة العامل المصاب يقول لزميله بانزعاج القميص  
اتقطع هاجيب منين فلوس دلوقتى عشان اشترى يونى فورم جديد

زميله :- مين اللى قطعك لك

العامل :- واحدة مستهترة

احست فرحة بالالم لكلامه و ركبت المصعد مع ياسمين فقالت لياسمين :- هو فىن الحل اللى بيتباع فيه يونى فورم  
العمال بتوع الشركة

ياسمين بتساؤل :- " بتسأل ليه

فرحة بضيق :- كده يا ياسمين تعرفى مكانه و الا لا

ياسمين :- ايوه بعد شارعين ورا الشركة

وصل المصعد الى الطابق الارضى فقالت فرحة :- خلاص روحى انتى الاستراحة اتغدى و انا رايحة مشوار و راجعة

ياسمين بتساؤل :- رايحة فين

فرحة :- اما اجى هاقولك

تركبتها فرحة و غادرت الشركة بينما حدثت ياسمين نفسها قاتلة :- اكيد رايحة تشترييله قميص

و ذهبت الى الاستراحة فوجدت الموظفين يتناولون الغداء و جلست مع زميلاتها

دخل حسام الاستراحة و لم يدري لماذا جال ببصره فى المكان بحثا عن فرحة و احس بالضيق من عدم وجودها

مالت احد زميلاتهم على ياسمين قاتلة :- حسام بيه ده قمر ايه رايك فيه يا بت

ضحكت ياسمين قاتلة :- يا بنتى ارحمى نفسك هو انتى كل ما تشوفى حد تعاكسيه كده

زميلتها بخت :- هو ده اى حد ده مال و جمال و خفة دم حاجة كده زى بتوع السيمما

ياسمين :- ارتاحى شكله مغرور و عمره ما هيبصلك

زميلتها :- كده طيب هتشوفى انا اصلا قمر و هو مش هياخد فى ايدى غلوة

ياسمين :- ورينا شطارتك ايه ده هو لحق يا كل

نظرت زميلتها الى حسام الذى غادر قاعة الطعام و ذهب الى يستقل المصعد الى مكتبه فوجد فرحة تدخل من بابا الشركة و بيدها لفافة

لم تنبته فرحة له و استقلت المصعد الى الاعلى ركب حسام المصعد المجاور و وصل به الى نفس الطابق الذى تعمل به

رأى فرحة تعطى العامل اللفافة و هو يبتسم لها فى سعادة و يشكرها

لم يدري حسام لما شعر بالضيق من حديثها مع شخص اخر فقال محدثا نفسه :- و عاملا الى محترمة و هى بتجيب هدايا لشبان صغيرين

دخلت فرحة الى مكتبها لتتظر زملائها و ذهب حسام اليها و مر بالعامل الذى قال :- اهلا يا حسام بيه

نظر له حسام بضيق و لم يجيبه و اتجه الى مكتب فرحة و وقف على الباب ينظر لها بصرامة

فرحة باستغراب :- دو كتر حسام

حسام بصرامة و غضب :- لازم تعرفى ان دى شركة محترمة يا انسة مش جنينة غرامية

فرحة بدهشة :- ليه هو انا عملت ايه

حسام :- تقدرى تفسر لى المشهد اللى شوفته من شوية و انتى بتدى الاخ اللى بره ده هدية

فرحة بفهم :- اه طيب معلىش ده يخص حضرتك فى ايه

حسام بغضب :- لا طبعا يخصنى دى شركتى و احب احافظ على سمعتها

احسست فرحة بالمهانة فقالت بغضب :- و انا عمرى ما اهنتها و ما اسمحش لاي حد ان يتهمنى قهمة زى دى حتى لو كان المدير بتاعى و بعدين حضرتك ما تعرفش اللى حصل عشان تحكم

حسام :- طيب ممكن تفهمينى

فرحة بعناد :- دى حاجة تخصنى

حسام بعصية :- على فكرة انتى ما تعرفيش انا ممكن اعمل ايه لو ما عرفتش الحقيقة حالا

فرحة بتحدى :- هترفضنى اتفضل انا ما بيهمنيش بس مش هاقول حاجة مش عايزة اقولها

حسام بسخرية :- ارفضك ده ايه انا ههافرض العامل اللى بره ده عشان تحسى بالذنب لانك كنتى السبب فى قطع عيشه

احست فرحة بالصدمة فقالت بغضب :- انت مفترى

حسام :- مش عايز غلط اتفضل فسريلى اللى حصل بره

فرحة بانزعاج :- اشتريت له قميص لاني كنت السبب ان قميصه الاول بيوظ فاشتريته عشان العمال لازم يلبسوا يونى فورم و هو مكنش معاه فلوس يجيب يونى فورم جديد و لو حضرتك مش مصدقنى ممكن تسال ياسمين زميلتى فى المكتب هنا ارتحت كده اما عرفت

و انهارت فرحة على مكتبها و قد دفنت وجهها بين كفيها تبكى

احس حسام بالذنب فاقترب منها قائلا :- انا اسف

فرحة من بين دموعها :- ملهوش لزمة الاسف دلوقتى ممكن حضرتك تسيبنى لوحدى لان الاستراحة خلصت و زمان الموظفين طالعين و ما يصحش يشوفونا كده لوحدنا

مد حسام يده لها بمنديل نظيف قائلا :- مش هامشى غير لما تسامحينى

رفعت فرحة راسها له قائلة برجاء :- لو سمحت

دخلت ياسمين مع زميلتها الى المكتب فى هذه اللحظة فتسمروا فى اماكنهم ينظرون لهم بشك

حسام لمداراة الموقف قائلا بغضب :- دورى على الملف كويس يا انسة ما ينفعش الالهمال ده

و خرج من المكتب تاركا فرحة فريسة لنظرات الشك من زميلاتها



دخل عبد المجيد الغرفة على حياة و والدتها قاتلا بابتسامة :- بنتى الحلوة عاملة ايه دلوقتي

حياة بابتسامة :- الحمد لله يا بابا

عبد المجيد :- على فكرة الدكتور بتاعك قالى انك بتتحسنى فى العلاج الطبيعى كويس و ان شاء الله كللها شهر  
و نص و تسافرى عشان العملية

خيرية بدعاء :- يارب العلاج يكمل على خير

الجميع :- امين يارب

عبد المجيد بتردد :- فيه موضوع تانى كنت عايز اقولكم عليه

خيرية :- خير قول

عبد المجيد :- حياة جاهها عريس

خيرية بفرحة :- بجد بتتكلم جد يا عبده

عبد المجيد :- طبعا هو فيه هزار فى المواضيع دى

خيرية :- ايه رايك يا حياة

احمرت وجنتا حياة خجلا و قالت :- راى فى ايه يا ماما هو احنا عرفنا هو مين

خيرية :- اه صحيح مين

عبد المجيد :- ادهم ابن عم فرحة صاحبك

كاد قلب حياة يقفز من بين ضلوعها فرحا و سعادة و لكنها تماكنت نفسها امام والديها

خيرية بسعادة :- انا و الله كنت حاسة ده شاب محترم و يستاهل كل خير

عبد المجيد :- بس حالتهم المادية ما توصلش لينا يا خيرية

خيرية :- مش مهم الفلوس المهم الاخلاق يا عبده و انا متفائلة خير

عبد المجيد :- عندك حق

و التفت لحياة قائلًا :- ها ايه رأيك يا حياة

نظرت حياة الى الارض بخجل قائلة :- اللي تشوفه يا بابا

خيرية بضحكة :- دلوقتي اللي تشوفه ما طول عمرك بترفضى من غير ما تشوفى وش العريس اشمعن المرة دى

يعنى

حياة بخجل :- ماما

عبد المجيد بابتسامة :- خلاص ما تكسفيهاش يا خيرية

احتضنت خيرية حياة قائلة بسرور :- ربنا يسعدك يا بنتى

\*\*\*\*\*

خرجت منى من لجنة الامتحان بعد انتهاء الوقت و خرج جميع الطلاب يراجعون مع بعضهم الاجابات

ظهر جاسر امامها قائلًا بابتسامة :- ازيك يا منى عملتى ايه

شعرت منى بالخجل منه فقلت بخفوت :- الحمد لله

جاسر بتردد :- على فكرة انا حبيت اعتذرك عشان بقالنا مدة كبيرة ما اتلكناش و قلت خيركم من بيذا

بالصلح انا اسف يا منى عشان تجاوزت حدودى معاكى

شعرت منى بتأنيب الضمير و قالت بخجل :- و انا كمان اسفة عشان انفعلت عليك جامد

ابتسم جاسر قائلا :- خلاص حصل خير ممكن ابقى اطمئن عليكى بعد كل امتحان  
منى بابتسامة :- ان شاء الله

انت هايدى فى هذه اللحظة فقال جاسر :- بعد اذنكم

منى :- اتفضل

تركهم جاسر و انصرف

فقال منى لهايدى التى كان وجهها يعلوه الضيق :- عملتى ايه النهاردة

هايدى بتافف :- زفت وحش ما عرفتش احل حاجة

منى بعتاب :- ده العادى لانك لا كنتى بتحضرى و لا بتذاكرى

هايدى بضيق :- منى انا مش ناقصة كلام من ده دلوقتى خلاص اللى حصل حصل

منى :- ايوه فعلا اللى حصل حصل

ثم استطرقت بتردد :- هو خالد اخباره ايه

انزعجت هايدى من تذكره و قالت :- كويس بتسالى عليه ليه هو انتم مش بتكلموا بعض

منى بجزن :- لا بقالى مدة مش عارفة اوصله

هايدى بتمثيل :- معلش اصله عنده شغل كثير اليومين دول

منى :- ربنا يقويه

هايدى :- انا هامشى بقه عشان الحق ارواح الكورس عايزة حاجة

منى :- شكرا خلى بالك من نفسك

هايدى :- اوڪ سلام

انصرفت هايدى و بمجرد ان ابتعدت عن منى اخرجت هاتفها و حاولت الاتصال بخالد و لكنه عندما رأى رقمها على الشاشة اغلق الهاتف

هايدى بغيط :- و كمان بتكنسل فى وشى تمام انا هاوريك و اعرفك مين هى هايدى

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى عشر :

جلست منى تستذكر دروسها فى الصباح بينما جلست فرحة معها تقرأ وردها اليومى بصوت عذب و عندما انتهت منه وجدت منى تنظر لها مبتسمة

فرحة باستغراب :- بتصلي كده ليه يا بت انتي

منى بابتسامه :- ما شاء الله صوتك حلو اوى يا فرحة و انتي بتقري قران

فرحة بابتسامه :- ربنا يخليكي يا موني و يوفقك و تنجحي بقه خلينا نخلص منك

منى بضحكة :- يارب يا اختي يارب

منى بتردد :- ادهم رايح يخطب حياة رسمي النهاردة على فكرة

اطل الحزن من عيون فرحة و قالت بابتسامه :- ربنا يبارك لهم يارب

هضت منى من مكاتها و احتضنت فرحة قائلة بتأثر :- على فكرة انا كنت حاسة من زمان

فرحة بخضة :- حاسة بايه

نظرت لها منى قائلة :- انك بتجى ادهم

نظرت لها فرحة بصدمة محدثة نفسها :- هو انا كان باين عليا اوى كده

ثم استدركت قائلة بمرح مصطنع :- انتي بتقولى ايه يا بنتي الظاهر المذاكرة اثرت على دماغك

منى بحزن من اجلها :- ما تمثيليش يا فرحة انا عارفة انك بتجى ادهم من و احنا صغيرين بس ماما مكنتش

بتديكي فرصة انك تقربي منه

ترقرت الدموع فى عيون فرحة و لم تجيب

فاكملت منى قائلة :- و حتى لما ماما بدأت تعاملك احسن و كان فيه فرصة هو اختار حياة

لم تستطع فرحة التحمل اكثر فانفجرت باكية بشدة

احتضنتها منى قائلة بحزن :- عيطي يا فرحة و طلعي كل اللي جواكى عشان تنسيه و تبدأى حياتك من اول و

جديد و ان شاء الله تلاقى حب جديد انتى طول عمرك بتخففى عنى كل حاجة و بتصحبنى و انا جه عليا الدور  
و لازم افق جنبك و اقولك ادهم صحيح اخويا بس انتى كمان اختى و معزتك كبيرة اوى فوق ما تتخيلى  
فنصيحى لازم تعيشى حياتك يا فرحة و انسيه

فرحة و هى ما زالت تبكى :- على فكرة كنت محتاجة حد يكلمنى فى الموضوع ده عشان اقدر انسى و اعيط فى  
حضنه و طلع كل مشاعرى اللى كنت دافناها دايمًا

منى بابتسامه :- انا جنبك و لازم من هنا و رايح تحكىلى كل حاجة عشان نساعد بعض

مسحت فرحة دوعها قائلة بامتنان :- ربنا يخليكى ليا على فكرة انا اتعرفت على واحدة جديد و عايزة اعرفك  
عليها

منى بفرح :- بجد مين دى و عرفتيها فين و امته و ازاي اعترفى احسنلك

ضحكت فرحة رغما عنها و قالت :- ايه يا بنتى هو انا باقولك اتعرفت على واحد دى بنت واحدة زينا يعنى  
بس متجوزة

منى بتفكير :- اम्मممم زميلتك فى الشغل صح

فرحة :- لأ بس جوزها هو اللى بيشتغل معانا و كانت جاية تزوره و اتعرفت عليها و من ساعتها و هى معتبرانى  
صاحبته و بتتصل دايمًا تشكىلى اى حاجة زعلانة منها

منى بحب :- من حقها تعتبرك صاحبته اصلك بصراحة تخلى اى حد يحس بيكى انك قد ايه جميلة و بتخافى على  
الناس

فرحة بضحكة :- ايه يا بنتى ما تروحي تخطبيني احسن

ضحكت منى قائلة :- ياريتنى كنت ولد مكنتش فرط فيكى و الله ده انتى اللى زيك انقرضوا

فرحة بابتسامه :- لا ما انقرضوش و لا حاجة بدليل ان انتى موجودة و حياة كمان و بثينة برضه طيبة و كويسة  
صحيح محتاجة شوية تعديلات و وعى و هتبقى زينا تمام

منى :- بثينة دى اللى انتى لسه حاكية عنها صح  
اومأت فرحة برأسها ايجابا

منى :- طيب كلمينى عنها شوية

روت لها فرحة ما حدث بينهم فى الشركة و اتصالاتهم دائما و عدم رغبة بثينة فى الانجاب

منى باستغراب :- انا حاسة انها وراها حاكية كبيرة

فرحة باستغراب :- ليه بتقولى كده

منى :- يعنى عشان قالتلك انها مش عايزة تخلف و كده طيب هو انتى شايفة جوزها ده كويس و الا وحش

فرحة :- تصدقى انا ما اعرفش جوزها هى قالت انه بيشتغل فى شركتنا بس انا ما سألتش على اسمه

منى :- طيب اما تقابليها تانى ابقى شوفيها هتحكملك عن نفسها و الا لا عشان انا بصراحة مش مطمئة لها من  
كلامك كده

فرحة و قد بدأ شعور بالقلق يتسرب اليها :- لا يا بنتى دى طيبة اوى و الله انتى حتى ما شوفتياهاش

منى بتفكير :- يمكن انا بانصحك بس عشان خايفة عليكى

فرحة بامتنان :- انا عارفة كويس ربنا يخليكى ليا

\*\*\*\*\*

انتهى عبد المجيد من ارتداء ملابسه و نظر الى زوجته التى ترتدى ملابسها هى الاخرى

عبد المجيد بقلق :- انا قلقان اوى يا خيرية

خيرية باستغراب :- ليه بس يا عبده

عبد المجيد :- يعنى خايف ادهم يكون طمعان فى فلوس حياة هو كمان و بعدين ايه اللي يجبره انه يتقدم لواحدة فى ظروفها

خيرية بعصبيه قائلة :- ليه يعنى هي بنتى مالها دى قمر و ان شاء الله الظروف دى تعدى و ترجع احسن من الاول

عبد المجيد بسرعة :- انا عارف انا مكش قصدى كده انا قصدى انها تعبانه و ممكن علاجها يطول فهمتيني و بعدين ما تنسيش انها بنتى انا كمان و باخاف عليها زيك و يمكن اكثر

تنهدت خيرية قائلة :- عارفة بس انا كمان قلقانة زيك بس اللي مصبرنى ان حياة بتجبه و عايزاه

عبد المجيد بدهشة :- ايه بتجبه هي قالتلك كده

خيرية بسرعة :- لا طبعا انا مش قصدى اللي انت فهمته خالص انا قصدى انها مرتاحة له و بس يعنى نظرهما ليه مختلفة عن كل اللي اتقدموا لها قبل كده

تنهد عبد المجيد فى ارتياح قائلا :- خلاص ربنا يقدم الل فيه الخير و يجيب ظنونا

خيرية بدعاء :- يارب

دق باب الحجرة فقالت خيرية :- ادخل

دخلت الخادمة قائلة بادب :- الضيوف وصلوا يا افندم

عبد المجيد :- طيب قدمي لهم حاجة على ما نيحى

خرجت الخادمة قائلة :- حاضر يا بيه

عبد المجيد :- انا طالع لهم و انتى خلصى لبس و روحى هاتى حياة و تعالوا

خيرية و هي تلبس حجابها :- حاضر

خرج عبد المجيد اليهم بينما انتهت خيرية من ارتداء ملابسها و خرجت الى حجرة حياة



دخلتها قائلة بفرح :- ها جهزتي يا عروسة

تفاجأت بحياة جالسة امام المرءاة على مقعدها المتحرك تبكى

خيرية بفرح :- مالك يا حبيبتى بتعيطى ليه ؟

مسحت حياة دموعها قائلة :- مفيش يا ماما

خيرية :- انتى هتنحى عليا ده انا مامتك يا حبيبتى

حياة بجزن :- انا صعبان عليا نفسى اوى يا ماما و مكسوفة ادخل كده

خيرية باشفاق :- ليه يا حبيبتى بتقولى كده ده انتى قمر و الله و دى محنة و هتعدى باذن بالله و بعدين اللى  
بيحب حد و عايزه ما بيشوفش فيه اى عيب صح

حياة بنتهيدة :- صح بس انا خايفة العملية ما تنجحش

خيرية بسرعة :- ما تقوليش كده ان شاء الله هتنجح و هتمشى ربنا سبحانه و تعالى رحيم بينا اوى

حياة :- و نعم بالله

خيرية لتغيير الحديث :- يلا عشان ادهم وصل مع عيلته عشان يخطبك

احمر وجه حياة خجلا و ابتسمت و لم تجيب

احتضنتها والدتها بسعادة قائلة :- احبك و انت مكسوف كده يا جميل

دخلت الخادمة قائلة :- عبد المجيد بيه بينادى على حضرتك

امسكت خيرية مقعد حياة و خرجت بها الى الصالون و عندما وصلوا خفضت حياة راسها فى خجل من ادهم و  
من وضعها ايضا

ابتسم ادهم لدى رؤيتها و رحبوا ببعضهم و جلست خيرية

يوسف بابتسامة :- منورة يا عروستنا الحلوة

حياة بخجل :- شكرا يا عمو ده نور حضرتك

ربت يوسف على ساق ادهم قائلا :- عرفت تختار يا ادهم مجد

عبد المجيد بابتسامة :- شكرا يا بشمهندس احنا بره شرف لنا اننا نناسبكم

ادهم بابتسامة :- الشرف لنا يا عمى

خيرية بتهكم :- امال فين مدام سميرة مجتث معاكم ليه

ظهر الحرج على وجه يوسف و قال ادهم بسرعة :- اصلها تعبانة شوية يا طنط يعنى دور برد كده و سخنية و احنا ما رضناش ناجل الميعاد عشان كده جينا لوحدنا و هى ان شاء الله هتيجى معانا المرة الجاية

خيرية و قد فهمت انما لاتوافق فقالت بضيق :- تشرف فى اى وقت يا ابني البيت بيتها

ادهم :- شكرا يا طنط

تتحنح يوسف قائلا :- نتكلم بقه فى المفيد طلباتك يا حاج عبد المجيد

عبد المجيد بابتسامة :- احنا ملناش غير طلب واحد ان البشمهندس ياخذ باله من حياة و يحافظ عليها

ادهم بابتسامة :- طبعا يا عمى ده انا هاشيلها فى عينيه

ابتسمت حياة لجملته و خفضت راسها خجلا فنظر لها ادهم محدثا نفسه بندم :- حلوة اوى حمرة الخجل اللى بانة عليها دى داليا كانت بجحة على كده

اتفق يوسف مع عبد المجيد على ترتيبات الخطوبة و قبل ان يغادر ادهم استاذن عبد المجيد ان يعطيه رقم حياة لكى يتحدث معها على راحتهم فوافق عبد المجيد على مفضل

جلست حياة على سريرها استعدادا للنوم فرن هاتفها فجأة قالتقطته فوجدت المتصل رقم غريب فردت بحذر

قائلة :- السلام عليكم

المتصل :- و عليكم السلام

حياة بتردد :- مين معايا

المتصل بضحكة :- ايه مش عارفانى يا حياة

حياة باستغراب :- حضرتك عارفنى كمان مين معايا

المتصل بضحكة :- حزرى فزرى

حياة بغضب :- انت هتهزرر يا استاذ الظاهر ان النمرة غلط سلام

و اغلقت الهاتف بغضب و هى تقول :- ناس قليلة الذوق صحيح

رن هاتفها مرة اخرى فنظرت للرقم و لم تجيب و ظل الهاتف يرن مرات متواصلة و توقف عن الرنين و على

صوته برسالة جديدة

فتحت حياة الرسالة فوجدت نصها :- ردى يا خطيبتى المجنونة انا ادهم

انفضت حياة من مكانها قائلة بذعر و خجل : ادهم

رن هاتفها مرة اخرى فردت قائلة برققة و خجل :- ايوه

ضحك ادهم قائلا :- ايه ده انا مكنتش اعرف انك شرسة اوى كده

حياة بكسوف :- معلىش انا اسفة اصلى مش متعودة ارد على حد ما اعرفهوش و بعدين انت جيت رقمى مينين

ادهم بثقة :- اخذته من عمو عبد المجيد و انا خارج المهم عايز اقلك حاجة مهمة اوى

حياة باهتمام :- خير

ادهم بصوت محب :- وحشتيني اوى على فكرة

احمرت وجنتها خجلا و لم تقوى على الرد

ادهم بابتسامة :- ايه رحتي فين

حياة بصوت خفيض :- معاك

ادهم بضحكة :- اصلى حسيت انك اغمى عليكى من الكسوف على فكرة دى اول حاجة حبيتها فيكى و على فكرة انا بجبك اوى رغم ان احنا قربنا من بعض من فترة بسيطة جدا بس انتى عوضتيني عن حاجات كتير اوى ضاعت منى

حياة بسعادة :- انا بجد مش عارفة اقولك ايه

ادهم :- قولى اللى فى قلبك اللى حاسة بيه

حياة بكسوف :- مش عارفة بجد

ادهم بحنان :- خلاص انا هاسيبك المرة دى بس هشان اول مرة نتكلم بس عايز اسمعك اغنية قبل ما نقفل عشان بجد بتعبر عن حالتى اوى

حياة :- اوك انا معاك

وضع ادهم الهاتف بجانب الكمبيوتر و ادار الاغنية التى يريدتها

\*\*\*\*\*

وقفت فرحة على الكورنيش تتأمل مياه النيل الصافية و قد اخذها التفكير فى حياتها

فى هذه اللحظات كان حسام يسير بسيارته و هو يفكر قائلا :- ايه يا حسام بتفكر فيها كثير ليه ده انت حتى عرفت بنات كثير اجمل منها

ثم نفص رأسه قائلا :- لا مفيش حد اجمل منها في نظرك و انت عارف كده كويس اعترف انك شوفت فيها براءة و احترام و اخلاق مشفتهمش في اى واحدة عرفتها اعترف انها ملاك ربنا بعته ليك عشان تفوق من حاجات كتير غلط كنت عايش فيها و اهمها الجوازة بتاعتك اللي ضيعت من عمرك اربع سنين فيها اعترف انك انجذبت ليها عشان ما بينتش اعجابها بيك زى كل اللي عرفوك

ثم همس لنفسه قائلا :- بس انا بجد نفسى اشوفها حالا يارب لو كانت خير ليا بجد و انت بعتهالى عشان تنور حياتي يارب تخلينى اشوفها حالا

مرت خمس دقائق بعد هذا الدعاء فقطب ادهم حاجبيه بضيق و سيارته تمشى بمحاذاة كورنيش النيل و قال محدثا نفسه :- الظاهر اني مش هحقق حلمي و اشوفها حالا

و نظر من شبك السيارة الى النيل و فجأة وجدها تقف مستندة على سور الكورنيش سارحة في احلامها فتوقف بسيارته بغتة فحدثت الاطارات صوتا مزعجا و نظر له المارة في ضيق

و التفت فرحة الى مصدر الصوت و عقدت حاجبيها بدهشة عندما وجدته يتزل من سيارته امامها حسام بابتسامة :- ازيك عاملة ايه

فرحة بصدمة :- الحمد لله

ثم نظرت للسيارة قائلة :- هو حضرتك اللي نت هتعمل حادثة دلوقتي

حسام و ابتسامته على وجهه :- تاني حضرتك احنا مش قلنا بلاش الكلمة دى

فرحة بخرج :- طيب اقول ايه

حسام برقة :- اى حاجة تحبها ثم استطرد بمرح :- بس ماعدا كلمة حضرتك دى اصلى كرهتها و الله

ضحكت فرحة رغما عنها و قالت :- اوك يا دكتور حسام

حسام :- دكتور حسام انتي كده لازم تحطى رسميات

فرحة بجزم :- ايوه لازم رسميات

حسام بمرح :- خلاص رسميات رسميات بس اعملى حسابك انا مش هاتحمل الرسميات دى كثير

فرحة بدهشة :- افندم

ثم انتبهت انما تقف معه فى الشارع بدون اى صلة قرابة بينهم

فقالت بسرعة :- بعد اذنك

و همت بالرحيل فمسكها حسام من يدها بسرعة قائلا بلهفة :- انتى لحقتى ده انا لسه واصل

نظرت فرحة بدهشة الى يده التى تطبق على يدها و تحولت دهشتها الى غضب فافلتت يدها منه قائلة بغضب :-

انت ازاي تمسك ايدى كده

حسام بندم :- انا اسف بس كنت بمحاول اخليكى واقفة معايا شوية

فرحة بغضب :- انت عندك اخوات بنات

حسام بدهشة من سؤالها :- ايوه اخت واحدة بتسأل لي

فرحة بجزم :- و ترضى اختك تقف مع واحد كده على الكورنيش مهما كان مفيش بينهم اى صلة

بمت حسام من سؤالها صحيح انه تربى فى بيئة منفتحة و لكنه دائما غيور بشدة على ما يملك بداءً من العابه فى

الصغر التى كان لايسمح لاحد ان يمسه غير انتهاء بصديقاته فى الشباب و قبل الزواج و حتى بعد ان تزوج

بشينة بدون حب الى انه يغار لجرد رؤيتها تقف مع شخص اخر و اخته ايضا طالما وبخها و اشتعلت بينهم

المشاحنات بسبب صداقاتها مع الشباب

فرحة باعتزاز :- ما ردبتش على سؤالى

حسام باستسلام :- لاطبعا ما ارضاش

فرحة بانتصار :- خلاص يبقى بعد اذنك

و همت بالانصراف فكاد ان يمسك بيدها مرة اخرى و لكنه سحب يده في سرعة قائلا :- اسف دى كانت حركة تلقائية و الله انا بس عايز منك طلب

فرحة باستغراب :- اتفضل

حسام بلهفة :- ممكن اسمع منك نصيحة

فرحة بدهشة :- ازاي يعنى مش فاهمة نصيحة ايه

حسام بسرعة :- اى نصيحة انا بجد باحس ان الكلام منك له طعم مختلف مش عارف ليه و نفسى اسمع منك اى حاجة

احمرت وجنتا فرحة خجلا فابتسم حسام رغما عنه لخجلها و قال :- على فكرة هتاخذى فيا ثواب

فرحة بصوت خفيض :- حاضر اهم نصيحة ممكن تسمعها هي ( قرب من ربنا سبحانه و تعالى و ادى فروضه عليك و حاول تخلى اللى حواليك لو بعاد يقربوا هما كمان لان اى حاجة حلوة هيعملوها انت هتاخذ عليها ) ثواب زيهم لانك دليتهم

نظر لها حسام بثائر فهو بالفعل بعيد عن ربه و كان يحتاج بشدة الى هذه النصيحة و احس ان الفتاة التى تقف امامه تقرأ ما بداخله

همت فرحة بالانصراف قائلة :- بعد اذنك

حسام بسرعة :- انا نسيت اسألك على حاجة

فرحة يضحكة :- ايه تاني شكلى مش هروح

حسام بضحكة :- معلش اخر حاجة انتى مسامحاني على اللى عملته معاكى اخر مرة فى الشغل يعنى لما زعقت لك عشان العامل

فرحة بتذكر :- اهاااا انت لسه فاكر انا نسيت و الله على فكرة انا مش باشيل من اى حد و لو اى حد زعلنى بعد نص ساعة اكون ناسية

حسام باعجاب :- عشان قلبك صافي و ابيض

احمر وجه فرحة خجلا مرة اخرى و قالت بخفوت :- بعد اذنك

تركته فرحة و انصرفت فنظر لها حسام محدثا نفسه :- ده انتى اكبر هدية جاتلى فى حياتى بجد

\*\*\*\*\*

جلست هايدي تبكى على فراشها و فجأة رن هاتفها فوجدت المتصل منى فردت قائلة :- ايوه يا منى

منى بقلق :- ايه يا بنتى مجتيش الكورس ليه

هايدي بجزن :- اصلى تعبانة شوية معلش

منى :- و لا يهملك الف سلامة طيب انا معايا ورق مهم لازم تاخديه عشان امتحان بكرة انزلى قاليبانى عشان اديهولك

هايدي بتعب :- لا مش هينفع ممكن معلش تجيبهولى البيت

منى بخرج :- البيت طيب انتى لوحدك و الا معاكى حد

فهمت هايدي ما ترمى اليه ان يكون خالد موجود مثلا قو بجرعة لا ارادية تحست خدها الذى تورم قليلا ثم قالت لمنى :- لا ما تخافيش خالد مش هنا عنده شغل كثير و مش هيجى دلوقتي تعالى بقه

تنهدت منى بارتياح و قالت :- خلاص اوك انا جيلك ادينى العنوان

هايدي :- هابعته لك فى رسالة

منى :- اوك سلام

اغلقت هايدي معها الخط و ارسلت لها رسالة بالعه=نوان و جلست على سريرها مروقت قصير و اذ بجرس بابها يرن



انتفضت هايدى من مكانها فى فزع ثم نهضت و ذهبت باتجاه الباب و نظرت من العين السحرية فوجدت عامل  
الدليفري يلبس الكاب و اليونى فورم الخاص بالمطعم

تههدت فى ارتياح و فتحت الباب الموصل بالترباس من الداخل

\*\*\*\*\*

جلس حسام على مائدة كبيرة مع بثينة و والدته يتناولون طعام العشاء

و فجأة احست بثينة برغبتها فى القىء فاصدرت صوتا يبنىء بذلك و احمر وجهها فنظر لها حسام و والدته

والدته بقلق :- مالك يا بثينة

لم تجيبها بثينة بل نهضت باقصى سرعتها و جرت باتجاه الحمام لكى تفرغ ما فى جوفها

والدة حسام :- مراتك مالها

حسام بلا مبالاة :- ما اعرفش تلاقيها متقلبة فى الشرب و الا حاجة

القت والدته الملعقة من يدها بعصبية قائلا :- انت مش هتبتل الاستهتار اللى انت فيه ده اربع سنين متجوزها و  
ما اعرفتش تسكن فى قلبها

نظر لها حسام بحدة و قال بصوت غاضب :- ماما لو سمحتى انتوا اللى اختارتوا الجوازة دى فما تجيش تلومنى و  
تطلبى منى اخليها تجبنى كمان لانها اصلا مش فارقة معايا

و جلست فى مكانها عادت بثينة فى هذه اللحظة و وجهها يبدو عليه الاعياء بشدة

والدة حسام :- مالك يا بثينة

بثينة بثبات :- مفيش يا طنط ده تلاقيني بس خدت برد فى معدتى

حسام ببرود :- اكيد لازم تاخذى برد طول ما انتى لابسة عريان و خفيف كده

نظرت له بثينة بتعجب فهذه اول مرة يصدر تعليقا على ملابسها

والدته بجدة :- حسام انت بتقول ايه امال يعنى عايزها تلبس لك ايه يعنى

انهى حسام طعامه قائلا :- عادى زى ما المفروض تلبس هو انتى مش مسلمة و الا ايه يا مدام بثينة

بثينة بتعجب :- انت عايزنى اتحجب

والدته بغضب مزوج بالدهشة :- لا ده انت فعلا اتجنت انت ايه اللي طلع الموضوع ده فى دماغك

نمض حسام من مكانه قائلا :- الموظفين اللي فى الشركة اظن ان كل الموظفين اللي فيها محجبات ما عدا المسيحيات طبعاً

نمضت والدته بغضب قائلا :- انت بتقارن مراتك بدول دول مهما كانوا طبقة اقل مننا بكتير و بعدين خليك سيور انت ناوى تتعقد و الا ايه

حسام بتحدى :- لا ناوى اتغير للاحسن

ظلت بثينة تتابع الموقف فى صمت و نمضت قائلة :- خلاص يا طنط حسام شكله بيهزر حسام بسخرية :- لا طبعاً و بكرة تشوفى بعد اذنكم ورايا حاجات كتير

ثم توقف و نظر لوالدته قائلا :- ياريت الاخوت دينا اختى الصغيرة اما تيجى من بره تخليها تكلمنى عشان عايزها لاني مش عارف اوصلها

و تركهم و غادر من دون حتى ان يعرض على بثينة الخروج معه

\*\*\*\*\*

وصلت منى الى شقة هايدى و قرعت الجرس و ظلت منتظرة قليلا و قرعته مرة اخرى و لم يجيبها احد



ساعتين كده عايزين نقابل الطابط

العسكري :- ثواني هابلغه

دخل العسكري الى الحجرة لكي يبلغ الطابط المختص فشد ادهم على يد والده الذى كان القلق يعصف به قائلا :- ما تقلقش يا بابا ان شاء الله خير

يوسف بقلق :- يارب يا ادهم

خرج العسكري قائلا :- اتفضلوا

دخل ادهم مع والده الى الحجرة بسرعة و اغلق العسكري الباب خلفهم

جرت منى نحوهم و هى تبكى بشدة و ارتمت في احضان والدها قائلة بخوف :- بابا الحقنى انا ما عملتش حاجة و  
الله

احتضنها والدها و قال بحنان :- ما تخافيش يا حبيبتي

نظر ادهم الى حالة اخته التى يرثى لها فقال للضابط :- ممكن اعرف اختى مقبوض عليها ليه  
الضابط برود :- متهمه بقتل زميلتها هايدى مختار

ادهم بصدمة :- ايه متهمه ليه حد شافها اصلا بتعمل كده

الضابط :- مش لازم حد يشوفها احنا طبطناها جنب القتيلة فى شقتها و مكنش فيه حد موجود غيرها

يوسف بغضب و هو لا يزال يحتضن ابنته :- بس ده مش دليل عليها

الضابط برود :- و الله الطب الشرعى هو اللى هيحكم

دق العسكري الباب و دخل قائلا :- المامور عايزك يا باشا

نمض الضابط من مكانها قائلا :- طيب روح انت

وقال و هو يخرج من الغرفة :- انا خمس دقائق و راجع تكونوا هدتوها شوية اصلها ما بطلتش عياط من ساعة ما جت

خرج الضابط من الحجره و تركهم

جلس ادهم و الده مع منى على اريكة فى الحجره و هى ما زالت تبكى بشدة

ادهم متمالك اعصابه :- ممكن بقه تحكىلى ايه اللى حصل

انتظر الجميع جوابها و لكنها نظرت له بعيون منتفخة من البكاء و عجز لسانها عن النطق و لم تجيب

ادهم بغضب من صمتها :- ما تنطقى

يوسف بعصبية :- بالراحة على اختك مش كفاية اللى هى فيه

و ربت على ظهرها قائلا :- اتكلمى يا حبيبتى

ازداد بكاء منى و قالت بصوت متقطع من البكاء :- انا مش فاهمة حاجة و الله انا كان عندى كورس مراجعة مع هايدى النهاردة عشان امتحان بكرة و هى مجتتش فقلقت عليها و اتصلت بيها بعدما خرجت

ادهم بتركيز :- وبعدين ايه اللى حصل

اكملت منى قائلة من وسط بكائها :- ردت عليا و قالت لى انها تعبانة و طلبت منى اودى لها الورق فى البيت عشان مش هتقدر تزل و بعتهلى عنوانها فى رسالة و فعلا رح

يوسف بخوف من باقى الحديث :- و لما وصلتى حصل ايه

وضعت منى كفيها على وجهها لتخفى ازدياد بكائها فصرخ ادهم قائلا بنفاذ صبر :- يا بنتى اخلصى قبل ما الظابط ده يجى

يوسف بغضب :- ادهم و بعدين معاك اسكت شوية خليها تعرف تكمل كلام

مسحت منى وجهها الذى اغرقته الدموع و قالت بصوت مختنق :- لما وصلت هناك رنيت الجرس كذا مرة  
محدث رد و بعدين جيت اخبط لقيت الباب مفتوح و لقيت الشقة ضلمة ناديت عليها محدش رد عليا برضه و لما  
فتحت نور الصالة لقيتها تحت رجلى غرقانة فى دمها قعدت اصوت لقيت الجيران و البواب كلهم اتلموا فى  
الشقة و اتمونى انى قتلتها

ادهم :- هى اتقتلت زاي

اقشعر بدن منى بشدة كمن تذكرت الموقف و المنظر فجأة و قالت بصوت باكى :- كانت مدبوحة من رقبته

يوسف بصدمة :- يا منجى من المهالك يارب لا حول و لا قوة الا بالله

ادهم باهتمام :- و السكنية اللي اتقتلت بيها دى كانت موجودة و الا لا

منى :- ايوه

يوسف بفرع :- اوعى تكونى لمستيتها  
تذكرت منى الموقف فشبهت بفرع

ضرب ادهم بيده على المنضدة التى امامهم قائلا بغضب :- تبقى لمستيتها انتى ازاي تعملى كده انتى غبية و الا  
حاجة

منى بصراخ :- انا مكشش قصدى انا لما لقيتها كده قدامى وقعت على الارض من الصدمة فلقيت ايدى سندات  
عللى سكنية مرمية جنبها

دخل الطابط الحجره فى هذه اللحظة

و قال ببرود :- اتمنى تكونوا هدتوها شوية

يوسف بدفاع :- انا بنتى بريئة و عمرها ما تعمل كده

الطابط :- و الله زى ما قولت لكم الطب الشرعى هو اللي هيحدد من البصمات و كل حاجة و بعدين يا انسة

منى انتى قلتي ان هايدى ليها اخ اسمه خالد صح

منى :- ايوه كان بيحى لها الكلية عشان يروحها و كنت باشوفه

الظابط بسخرية :- بس تحرياتنا المبدئية بتقول انها ملهاش اخوات عايشين معاها و ملهاش غير اخ واحد اسمه مازن اصغر منها بكتير و عايش مع باباها و مامامتها فى الخليج

الجمت المفاجأة لسانها و خرج صوتها مبسوح قائلا :- ايه ازاي دى هى اللي قايلة لى انه اخوها معقول كانت بتكذب عليا

الظابط بسخرية :- و الله مش عارف روحى اسألها

غضب ادهم من اسلوبه المستفز فصرخ فى وجهه قائلا بغضب :- حضرتك بتتكلم معاها كده ليه انا اختى بريئة و ما عملتش حاجة و لازم تروح معانا دلوقتي

الضابط بصرامة :- جرا ايه يا استاذ هى فى فسحة هتروح وقت مع هى عايزة دى جريمة قتل و هى المتهمه الاولى فيها

منى بفزع :- بس انا عندي امتحان بكره الصبح

الظابط بسخرية :- و الله معلىش بقه مش هتحضريه و دق الجرس على مكتبه

فدخل العسكر قائلا :- " تمام يا افندم

الضابط ببرود :- خد المتهمه على الحجز

سحب العسكرى منى من يدها و نظرت هى لوالدها بفزع و الم لكى ينقذها لكنه لا يستطيع فعل شىء من اجلها و اكتفى بان نظر لها و نياط قلبه تنقطع من اجلها

خرجت منى من الحجرة تحت انظارهم الحزينه

فقطع الضابط صمتهم قائلا باهتمام :- انصحكم تشوفوا لها محامى كويس لان موقفها صعب جدا

يوسف :- هي هتتعرض على النياية امته

الضابط :- بعد بكرة ان شاء الله

ادهم :- يعنى هتفضل فى الحجز مع المجرمين دول

استعاد الضابط سخريته قاتلا :- لا هنججز لها فى فندق

امسك يوسف بيد ادهم قاتلا :- يلا يا ابنى نروح نجيب لاختك اكل عشان تقدر تقف على رجليها

و نظر للضابط قاتلا بالم :- بعد اذنك

خرج ادهم مع والده و كل منهم الالم يعتصر قلبه على حالها

\*\*\*\*\*

جلست بثينة امام الطبيب الذى اخذ يفحص التحاليل و الاشعة الخاصة بما

بثينة بقلق :- خير يا دكتور

الطبيب فى اسى و هو ما زال ينظر فى الاشاعات و التحاليل :- انتى بتحسى بالتعب ده من امته

بثينة بتفكير :- يعنى من حوالى شهرين كده

الطبيب بلوم :- و ليه سيبتي نفسك المدة دى كلها م غير ما تكشفى و تطمنى

بثينة و قد ازداد قلقها :- عادى مكنتش حاطة فى بالى قلت شوية برد و هيروحووا هو انا عندى ايه يا دكتور

و ضع الطبيب التحاليل من يده على المكتب و شبك اصابع يده قاتلا باشفاق :- بصى يا بنتى من واجب

الطبيب انه يقول للمريض على حالته بكل صراحة عشان المريض يساعدنا انه يخف

ظهر القلق و الذعر على وجه بثينة فقد ادركت ان الامر عظيم بالفعل و قالت بصوت خفيض خائف من الاجابة



- ليه هو انا عندى ايه

تههد الطيب باسى قائلا :- انتى بتشرى كحوليات و بتدخنى و مش منتظمة فى الاكل صح

اومأت براسها ايجابا و ظهر القلق جليا على وجهها

الطيب باشفاق :- للاسف يا مدام انتى عندك سرطان فى المعدة

اصابت الصدمة بشينة فقالت بصوت محتق :- كانسر

الطيب :- للاسف و كمان بدأ ينتشر فى الامعاء يعنى الحالة اتدهورت بسبب اهمال حضرتك

ترقرقت الدموع فى عينيها و قالت بصوت ضعيف :- يعنى مفيش علاج

الطيب باسف :- لا طبعا فيه علاج خلى املك فى ربنا كبير

بشينة بتنهيده : و نعم بالله طيب اسافر اتعالج بره احسن

هز الطيب راسه قائلا باشفاق :- احنا عندنا مستشفيات كبيرة فى مصر متخصصة فى علاج السرطان و ما

اعتقدش انهم بره ممكن يعملوا اكثر من اللى احنا هنعمله

فرت دمعة من عين بشينة فمسحتها بسرعة

اخرج الطيب كرات من مكتبه قائلا :- دى اكبر مستشفى ممكن تتعالجى فيها و لو تحبى انا هاحجزلك فيها بس

لازم تبدأى العلاج بعد يومين بكتيره اوى

اخذت بشينة الكارت قائلة :- شكرا يا دكتور اتفضل حضرتك خد كل الاجراءات و انا ان شاء الله هاجهز

نفسى

و نهضت من مكانها قائلة :- بعد اذن حضرتك

سلم عليها الطيب قائلا :- مع السلامة

خرجت بثينة من الحجره و هز الطبيب رأسه باسف قائلا :- لا حول و لا قوة الا بالله

\*\*\*\*\*

دخل ادهم مع والده من باب المتزل فجرت عليهم سميرة و فرحة فى لهفة

سميرة بلهفة و بكاء :- منى فىن يا يوسف

لم يتحمل يوسف اكثر فانهار على اريكة بالصالة و هو يتنفس بصعوبة

ادهم بقلق :- بابا انت كويس

سميرة بصراخ :- انتوا هتقععدوا تكلموا بعض و محدش هيرد عليا

ربتت فرحة على كتفها قائلة بخوف :- اهدى يا طنط

ادعم بنفاذ صبر :- منى مقبوض عليها

صدمت فرحة و سميرة من رده و لم تستطع سميرة الكلام و قالت فرحة بفزع :- ايه ليه هى عملت ايه

ادهم بجزن :- لقوها جنب واحدة صاحبته مقتولة فاقتموها بقتلها

شهقت سميرة بفزع و انهارت بجانب زوجها تبكى بشدة و هى تقول :- يا حبيبتى يا بنتى

و فرت الدموع من عين فرحة لا اراديا

و قالت فرحة بتوجس :- صاحبته مين ؟

ادهم :- اسمها هايدى

شهقت فرحة بصدمة و قالت لا اراديا :- اخت خالد

ادهم بتعجب :- انتى كمان عارفة انما عندها اخ اسمه خالد

فرحة بارتباك :- لا انا منى قالتلى مرة كده و هى بتحكى

ادهم بشك :- حاسس ان محببة حاجة

فرحة بارتباك اكثر :- لا ابداء و هاخبي ليه

ادهم برجاء :- فرحة لو سمحتى لو عارفة حاجة قوليهها عشان نعرف نساعد منى لان التحريات اثبتت ان هايدى ملهاش اخ اسمه خالد

لم تحتمل فرحة الصدمات اكثر من ذلك فانهارت تبكى هى الاخرى قائلة :- انا كنت حاسة و الله انا قلت لها انى مش مرتاحة للناس دول بس هى ما سمعتش كلامى

ادهم بعصبية :- قتللك انتى عارفة حاجة اتكلمى لو سمحتى يا فرحة

فرحة بعصبية :- انا مش عارفة حاجة و كلامى نابع من الصدمة بس

سميرة بصراخ :- انتوا هتتخانقوا و احنا فى المصيبة دى

التفتت الى يوسف قائلة ببكاء :- هنعمل ايه يا يوسف

احمر وجه يوسف بشدة و قال بالم :- اول حاجة لازم نعملها لازم نشوف محامى كويس يحضر معاها فى النيابة بعد بكرة

سميرة بفزع و بكاء :- يعنى بنتى هتفضل فى الحجز مع المجرمين لحد بعد بكرة و كمان هتروح النيابة يا حبيبتي يا بنتى ربنا يطمنى عليكى

ربت فرحة على ظهرها قائلة :- اهدى يا طنط ان شاء الله هتخرج بالسلامة

ادهم بصرامة :- و لازم نلاقى اللى اسمه خالد ده باى شكل

حاولت سميرة النهوض من مكانها و لكنها لم تستطع فتهافت على الاربكة مرة اخرى سندتها فرحة قائلة بفزع :- سلامتك يا طنط

ادهم بقلق :- سلامتک ياماما و ربت على ساق والده قائلا بالم :- خد ماما و ادخلوا ارتاحوا الساعة عدت  
١٢

اسند يوسف زوجته و قال :- يلا يا سميرة نقعد في اوضتنا قعدتنا دى مش هتعمل حاجة

مشت معه سميرة باستسلام و الدموع ما زالت تنهمر من عيونها

جرت فرحة من امام ادهم و هى تبكى بشدة من اجلهم جميعا

نادى ادهم بصراة :- برضه مش عايزة تحكى اللى عارفاه

استدارت له فرحة قائلة :- ما اعرفش حاجة

و دخلت غرفتها و تركته وحده يفكر فيما حدث

\*\*\*\*\*

فى الصباح

جلس حسام فى مكتبه يراجع بعض الاوراق و عندما انتهى منها ضغط الزر على مكتبه قائلا للسكرتيرة :- تعالى  
يا هبة

هبة برقة :- حاضر يا افندم

لم تمضى ثوان معدودة حتى دخلت هبة المكتب قائلة بهيام :- أومرنى يا افندم

لم يلتفت لها حسام و لم يعر محاولاتها الدائمة معه اى انتباه

و قال بحزم :- خدى ملف الحسابات ده بتاع صفقة الادوية الجديدة وديه الحسابات عشان يراجعوه

تضايقت هبة من اسلوبه الجاف معها و اخذت الملف قائلة :- حاضر تؤمر حضرتك بحاجة تانية

فكر حسام قليلا ثم قال بتردد :- ابوه خلى الانسة فرحة هى اللى تجيب الملف بعدما يخلصوه

شعرت هبة بالغيرة و قالت ببرود :- حاضر بعد اذنك

خرجت من المكتب فالتقط هاتفه و طلب منه رقم

رد صوت ناعس قائلا :- ايوه يا حسام صباح الخير

حسام :- صباح النور اخيرا رديتي و عرفت اوصلك يا استاذة دينا

اعتدلت دينا على فراشها قائلة بضيق :- فيه ايه يا حسام ماما قالتلى انك بتسالى عليا كتير

حسام بسخرية :- كويس انما قالت لك و الله طيب ما كلفتيش نفسك و طلبتيني ليه تسالى

دينا بتافف :- اوف بقه عايز ايه

حسام و قد بدأ الغضب يتسرب لصوته :- اتكلمى كويس يا دينا لاحظى انى اخوكى الكبير

دينا بغضب :- انت ايه حكايتهك بالطبط معايا ما تخليك فى مراتك و شعغلك و تفكك منى

حسام بغضب :- الظاهر انى لما بعدت عنكم ٤ سنين فى امريكا محدش كان بيديكى على دماغك

دينا بغضب :- محدش يقدر يعمل حاجة و لا حد يقدر يدبني على دماغى و بعدين طالما مامى و بابي راضين عن

اللى باعملوا محدش له دعوة حتى انت

ضرب حسام بقبضته على سطح المكتب بغضب قائلا :- لا ده انتى عايزة تتربى من اول و جديد

دينا :- باقولك ايه اقفل احسن

و اغلقت الهاتف قبل ان تسمع رده

نظر حسام لهاتف بغضب و قال بتوعد :- بتقفلى فى وشى يا دينا انا هاوريكى

و طلبها مرة اخرى فوجد الهاتف مغلق فالقى هاتفه على مكتبه قائلا بغضب :- و كمان بتقفلى تليفونك حسابى

معاكى نقل اوى

سمع طرقات على مكتبه فقال بغضب :- ادخل

دخلت هبة و الابتسامة على وجهها قائلة بشماتة :- الانسة فرحة مجتش النهاردة

عقد حسام حاجبيه بتعجب قائلا :- مجتش يعنى ايه ؟

هبة :- اتصلت بالشركة و اعتذرت و قالت ان عندها ظروف

حسام بغضب :- هى وكالة من غير بواب اللي عايز يجى يجى و اللي عايز يغيب يغيب اتفضللى يا انسة من قدامى دلوقتى

خرجت هبة مسرعة لتهرب من غضبه

بينما خرج هو من مكتبه و لا يدري لما توجه الى الطابق الذى يقع به مكتب فرحة و مر من امامه فوجد مكتبها خاليا فقعد حاجبيه قائلا بتفكير :- يا ترى ايه اللي غيبها النهاردة

فى هذه اللحظة اصطدم باحد الاشخاص فعقد حاجبيه قائلا بدهشة :- بشينة انتى ايه اللي جابك هنا

بشينة و قد بدا الحزن و الا جهاد على وجهها و قالت :- كنت جحاية لواحدة صاحبتى بتشتغل هنا بس ما لقيتهاش

حسام باستغراب :- صاحبتك مين و من امته و انتى ليكى اصحاب

بشينة بضيق :- صاحبتى و خلاص مش لازم تعرف كل حاجة يعنى

احس حسام بالضيق من اسلوب حديثها معه فقال بضيق :- خلاص براحتك انا بس حاسس انك تعبانة و انتى مش راضية تحكى مالك

انسابت الدموع من عيونها رغما عنها

فرق قلب حسام لها فقال بقلق :- مالك انا عمري ما شوفتك فى الحالة دى

و امسكها من يدها قائلا :- تعالى نتكلم في المكتب

تبعته بثينة باستسلام فقد كانت في حاجة الى من يخفف عنها حملها

\*\*\*\*\*

وقف جاسر امام لجنة منى و هو ينظر لساعته بقلق و لاحظ ان كل الطلاب الذين بما خرجوا فالقى نظرة بداخل اللجنة و زفر بضيق و قلق

اتى محمود صديقه قائلا بتعجب :- مالك يا ابني ايه اللي موقفك هنا ده تقريبا كل الطلبة روحوا جاسر بقلق :- منى يا محمود مجتش النهاردة

محمود بدهشة :- مجتش ازاي يعنى ده امتحان فيه حد بيغيب فيه ما يمكن جت و روح و انت ما شوفتهاش

جاسر بضيق :- لا نا متعود كل يوم بعد الامتحان اقبالها على باب اللجنة و اطمن عليها حتى هايدى هي كمان ما شوفتهاش

محمود باستغراب :- حاجة غريبة فعلا

اتى زميل لهم في هذه اللحظات قائلا :- انتوا هنا و انا بادور عليكموا

جاسر باهتمام :- بتور ليه يا مازن

مازن بتردد :- اصلى عندى خبر كده بس هيزعلك

عقد جاسر حاجبيه بقلق بينما قال محمود بتوتر :- فيه ايه يا مازن

مازن بتردد :- الكلية كلها بتتكلم و بتقول ان هايدى زميلتنا اتقتلت

محمود بخضة :- ايه بتقول ايه يا ابني انت

مازن بجزن :- زى ما سمعتوا لا و الادهى بقه منى هى اللى متهمه بقتلها

اتسعت عيون جاسر بفرع قائلا :- لا مستحيل منى تعمل كده

مازن :- انا ما اعرفش انا قلت اللى سمعته

جاسر بترجى :- طيب ما يمكن اشاعة اصلا انتوا عرفتوا ازاي طالما الخبر ما اتشرش فى الجرايد

مازن :- اصل فيه واحدة زميلتنا اخوها هو اللى ماسك القضية ظابط يعنى فسالها عن منى و هى بقه سيحت فى الكلية كلها

محمود بذهول :- يا نهار ابيض دى ايه المصيبة الجامدة دى

جاسر بجزن :- طيب انا ماشى

محمود :- رايح فين

جاسر :- هاروح شئون الطلبة اخد عنوانها و اخلى بابا يمكس القضية دى و يدافع عنها

محمود بعتاب :- و هتعمل كده بصفتك مين ان شاء الله

جاسر بضيق :- دى اخر نقطة ممكن افكر فيها دلوقتى سلام بقه

و انصرف من امامه مسرعا

فقال مازن بتعجب :- صاحبك اتجنن يا محمود

محمود باشفاق :- اعذره اصل انت ما تعرفش هو بيحبها قد ايه

\*\*\*\*\*

ايه كانسر



نطق حسام بالكلمة في ذهول محدثا بثينة التي جلست امامه تبكى بشدة

بثينة بحفوت :- ايوه للاسف

حسام باشفاق :- معلى ارادة ربنا

بثينة :- و نعم بالله

حسام معاتباً :- ادى اخرة الشرب و السجاير و اللى كنتى بتعمليه فى نفسك ياما نصحتك و انتى ما سمعتيش الكلام

بثينة بعصبية :- حسام انا مش ناقصة كلامك ده دلوقتى و بعدين انا كنت باعمل كده عشان اهرب من الواقع اللى انا عايشة فيه

جلس حسام امامها و مد يده لها بمندبا نظيف قائلاً :- انا اسف يا بثينة على كل العذاب اللى سبتهولك

التقطت بثينة المنديل من يده و هى تنظر له بدهشة

ابتسم حسام فى وجهها قائلاً :- ايه بتبصلى كده ليه

مسحت بثينة دموعها قائلة :- يعنى باحاول استوعب كلامك حاسة انك متغير

ضحك حسام بعدوبة قائلاً :- ياريت انتى كمان تتغيرى زيى كده و بدل ما كنتى لجأتى للسجاير و الخمرة عشان تنسى همومك كنتى المفروض تقربى من ربنا سبحانه و تعالى عشان يجد ما تحسبش بهمومك

بثينة بتعجب اكثر :- لا انا كده حاسة انى باكلم حد تانى خالص

شاب فى نفس عمر حسام تقريبا قائلاً بمرح مصطنع :- حسام بيه انت هنا فُتُح بابا المكتب فجأة و دخل منه

التفت له حسام و بثينة و قال حسام بحبور و ابتسامة

شريف واحشنى يا عم -

عائقه شريف قائلا :- و انت كمان يا ابن عمى

و التفت لبثينة قائلا :- بوسى حمدا لله على السلامة

و كاد ان يعانقها هى الاخرى و لكنها تراجعت و صده حسام بيده قائلا بصرامة :- شريف انت عارف انى ما  
بحبش كده

ضحك شريف باستفزاز قائلا :- امريكا ما غير تكش يا حسام لسه رجعى زى ما انت

حسام بغضب :- لا انا مش رجعى انا راجل غيور و ما بحبش حد يلمس مراتى غيرى

بثينة لتلطيف الموقف :- خلاص يا جماعة حصل خير

و التفت لشريف قائلة :- فرصة سعيدة انى شوفتك يا شريف بعد اذنكم

و التقطت حقيبتها و غادرتهم

صفر شريف قائلا باعجاب :- مراتك لسه حلوة يا واد

ضرب حسام على مكتبه قائلا بغضب :- و بعدين معاك يا شريف انت شكلك عايزنى اضربك

ضحك شريف قائلا :- ياه لسه زى ما انت انا باهزر يا عم بزمتك دى مقابلة تقابلهاى و انا لسه راجع من سفر  
بره انا كمان

حسام بضيق :- اها انا جيت من هنا و انت سافرت من هنا كانك بتقول البلد ما تساعش غير واحد فينا بس

مط شريف شفثيه قائلا ببرود :- يمكن هو كده فعلا

حسام بضيق :- لسه زى ما انت ندل يا شريف

ضحك شريف ضحكة صفراء قائلا :- لا يا ابن عمى ده انا حتى بجهك

نظر له حسام بضيق و لم يجيب فقد كان يعلم ان شريف يغار منه منذ الصغر

\*\*\*\*\*

وصل جاسر الى مكتب محاماة كبير و دخله قائلا للسكرتيرة :- بابا هنا

ابتسمت السكرتيرة قائلة :- ايوه يا استاذ جاسر و مستنيك جوه فى المكتب

فتح جاسر باب غرفة والده و دخل قائلا :- مساء الخير يا بابا

والده :- مساء النور خير يا ابني اتصلت بيا و قلتلى عايزك فقلتلى

جاسر بتردد :- بصراحة فيه قضية عايز حضرتك تمسكها

والده باستغراب :- قضية ايه

جاسر :- واحدة زميلتى فى الكلية متهمه بقتل واحدة زميلتنا تانية بس انا متأكد انها بريئة

والده :- طيب احكيلى اللي تعرفه

روى له جاسر ما سمعه و ما يعرفه و بعدما انتهى

قال والده بتفكير :- و انت دخلك ايه بالموضوع ده

جاسر بضيق :- مش زميلتى يا بابا

والده بجهت :- زميلتك بس طيب انا شايفك زعلان عليها اكثر من اللي اتقتلت ذات نفسها

جاسر بضيق :- اللي اتقتلت ما تمنيش قد منى

والده بتفهم :- هى اسمها منى

جاسر بخرج :- ايوه قلت ايه حضرتك هتمسك القضية

والده :- معاك عنوان بيتهم

اخرج جاسر ورقة من جيبه و اعطاها لوالده قائلا بلهفة :- ايوه اهو

التقط منه والده الورقة قائلا :- خلاص انا هاعمل لهم زيارة و ان شاء الله لو مظلومة انا هاساعدها

جاسر بفرح :- شكرا يا بابا بس تأكد انما مظلومة منى عمرها ما تعمل كده ابدًا

والده :- انا عايز اعرف ايه شعورك ناحيتها الاول

جاسر بخرج :- لازم يعنى

والده بصرامة :- ايوه لو سمحت

جاسر :- من الاخر كده بحبها و ان شاء الله هاتجوزها

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث عشر :

وصل جاسر الى مكتب محاماة كبير و دخله قائلا للسكرتيرة :- بابا هنا

ابتسمت السكرتيرة قائلة :- ايوه يا استاذ جاسر و مستنيك جوه فى المكتب

فتح جاسر باب غرفة والده و دخل قائلا :- مساء الخير يا بابا

والده :- مساء النور خير يا ابني اتصلت بيا و قتلتي عايزك قلقتني

جاسر بتردد :- بصراحة فيه قضية عايز حضرتك تمسكها

والده باستغراب :- قضية ايه

جاسر :- واحدة زميلتي في الكلية متهممة بقتل واحدة زميلتنا تانية بس انا متأكد انها بريئة

والده :- طيب احكيلى اللي تعرفه

روى له جاسر ما سمعه و ما يعرفه و بعدما انتهى

قال والده بتفكير :- و انت دخلك ايه بالموضوع ده

جاسر بضيق :- مش زميلتي يا بابا

والده ببحث :- زميلتك بس طيب انا شايفك زعلان عليها اكثر من اللي اتقتلت ذات نفسها

جاسر بضيق :- اللي اتقتلت ما تمنيش قد منى

والده بتفهم :- هي اسمها منى

جاسر بحرج :- ايوه قلت ايه حضرتك هتمسك القضية

والده :- معاك عنوان بيتهم

اخرج جاسر ورقة من جيبه و اعطاها لوالده قائلا بلهفة :- ايوه اهو

التقط منه والده الورقة قائلا :- خلاص انا هاعمل لهم زيارة و ان شاء الله لو مظلومة انا هاساعدها

جاسر بفرح :- شكرا يا بابا بس تاكد انها مظلومة منى عمرها ما تعمل كده ابدًا

والده :- انا عايز اعرف ايه شعورك ناحيتها الاول

جاسر بحرج :- لازم يعنى

والده بصرامة :- ايوه لو سمحت

جاسر :- من الاخر كده بجهها و ان شاء الله هاتجوزها

والده بضيق :- يعنى ملقيتش غير دي و تتجوزها

جاسر بضيق :- بابا لو سمحت حضرتك ما تعرفش منى كويس عشان تحكم عليها و اظن ان انا كبير بدرجة كفاية عشان اعرف احكم على الانسانة اللى هاحب ارتبط بيها

تنبه والده لنقطة فقال بسرعة :- منى دى كانت بتحضر محاضراتى ايام ما جيت لكم دكتور منتدب

لمعت عبون جاسر بفرح لتذكر والده هذه النقطة فقال بسرعة :- ايوه يا بابا البنت اللى كانت دايمًا بتسال حضرتك و متفاعلة معاك اللى واحد اتريق عليها و حضرتك هزئته ضرب والده جبهته قانا :- اهااا افتكركما صحيح مش فاكر شكلها اوى بس هي في الجميل كانت بنت كويسة

جاسر :- طيب ايه راي حضرتك لو تزورهم كانك يعنى قريت الخبر صدفة و تقول ان حضرتك عايز تدافع عنها عشان هي كانت من الطلاب اللى حضرتك بتحترمهم

والده بتفكير :- فكره برضه بس اعمل حسابك كده هتكون الزيارة بكرة عشان يكون الخبر اتنشر في الجرايد و الاقى حجة اكون عرفت بيها

جاسر بفرح :- ربنا يخليك ليا يا احلى اب في الدنيا

والده بصرامة :- و اعمل حسابك على حاجة تانية انا مش هادافع عنها غير لو حسيت انها مظلومة

جاسر :- من الناحية دى اطمئن حضرتك انا واثق منها اوى

والده بتفكير :- خلاص ربنا يقدم اللي فيه الخير

\*\*\*\*\*

وصل ادهم مع والده و والدته و معهم محامى الى مركز الشرطة التى تحتجز به منى و بعد ان نزلوا من التاكسى  
رن هاتفه

اخرج ادهم من جيبه فوجد حياة هى المتصلة فعقد حاجبيه بتانيب و قال محدثا نفسه :- صحيح ما كلمتهاش من  
امبارح زمانها هتموت من القلق

و النفث لوالديه قائل :- اتفضلوا انتوا ادخلوا و انا هاعمل مكاملة و احصلكم

اوما الجميع بروؤسهم ايجابا و دخلوا و تركوه

توقف رنين الهاتف فاتصل ادهم عليها هو هذه المرة

ادهم :- صباح الخير يا حبيبتي

احمرت و جنتا حياة لهذه الكلمة و قالت باحراج :- صباح النور

احس ادهم بكسوفها فقال :- ايه مالك

حياة بتردد :- معلش يا ادهم ممكن بلاش الكلمات دى لحد بعد كتب الكتاب ابقى قول اللي انت عايزه

ادهم بتفكير :- كلمات ايه

حياة بخجل :- يعنى زى كلمة حبيبتي وكده

احس ادهم بالخجل من نفسه لكلماتها فهو كان معتاد على القاء هذه الكلمات و اكثر على اذني داليا

و لكنه ابتسم رغما عنه و قال :- خلاص اوك على العموم انتي لما تطلبي منى الطلب ده شىء يسعدني

تهدت حياة في ارتياح و قالت :- الحمد لله انك فهمتني ممكن بقه افهم انت ما كلمتنيش من امبارح ليه و  
ساييني بالقلق ده

تغير وجه ادهم فلم يكن يعرف ايخبرها ام لا و لكنه حسم امره بانها سوف تعرف في اى حال و لكنه لن يخبرها  
الان الا القليل

ادهم بضيق:- معلى اصرى عندى ظروف صعبة اوى و الله

حياة بقلق :- خير ظروف ايه

ادهم بتردد :- منى اختى واقعة في مشكلة كبيرة

شهقت حياة بفزع و قالت :- مشكلة ايه خير يارب

ادهم بجزن :- معلى يا حياة انا معنديش فرصة احكى حاجة دلوقتي ممكن تكلمى فرحة و هى تحكيك

حياة بجزن :- اوك براحتك اسبيك دلوقتي شكلك مستعجل

ادهم باسف :- للاسف فعلا معلى هاكلمك وقت تانى

حياة :- اوك سلام

ادهم :- سلام

اغلق ادهم الهاتف و دخل الى مركز الشرطة

\*\*\*\*\*

جلست فرحة في المنزل وحدها بعد خروج عمها و زوجته و ادهم لزيارة منى و لم يستطيعوا اخذها معهم

رنة هاتفها فاسرعت اليه تظنه ادهم تحدث لكى يطمئنها على وضع منى و لكنه وجدت رقم غريب

فردت بتردد قائلة :- ايوه سلامو عليكموا



لم تتلقى اجابة من الطرف الاخر و لكنها سمعت صوت انفاسه تتلاحق كأنه يحاول السيطرة على انفعالاته

فقالت بحذر اكثر :- السلام عليكم

رد الطرف الاخر قائلا :- و عليكم السلام

فرحة بتعجب :- مين معايا

المتصل :- مش مهم تعرفى دلوقتي

فرحة بتعجب :- افندم

المتصل :- معلش انا كنت واثق انك مش هتهجى الطريقة دى بس انا عايز اقولك حاجة مهمة اوى انتي

وحشتيني اوى عشان بس غيبتي عنى يوم واحد

عقدت فرحة حاجبيها و قالت بغضب :- حضرتك انسان مش محترم ازاي تسمح لنفسك تقولى كده انا اصلا متاكدة انك ما تعرفنيش و انك زيك زى اى واحد من اللي بيضربوا رقم و خلاص و فاكر اني واحدة من اياهم هتشتبها بكلمتين

المتصل بهدوء :- انا كنت متوقع منك كده بس انا مش هالومك يا فرحة

شعرت فرحة بالصدمة من معرفته اسمها و قالت بخفوت :- انت عارف اسمي

المتصل بهجة :- ايوه و اعرفك شخصيا و الله و متصل حابب اطمئن عليكى عشان ما شوغتكيش نزلت من بيتك النهاردة

فرحة بضيق :- مين معايا

المتصل بتردد :- مش عارف رد فعلك هيبقى ايه لو قولتلك اسمي

فرحة بغضب مرة اخرى :- خلاص لما تضمن رد فعلى ابقى عرفيني انت مين و احد كده ما اعطلكش سلام

و اغلقت الهاتف قائلة بغضب :- هو انا ناقصة فيا اللي مكفيني و الله

لم يحاول المتصل ان يهاتفها مرة اخرى و لكنها بعد قليل سمعت صوت الهاتف ينيء برسالة جديدة

فتحتها فوجدت بما هذه الكلمات

انا كنت متوقع منك كده يا فرحة عمرى كله و ده لاني رغم معرفتي القليلة بيكى الا اني واثق في اخلاقك ( جدا و بجد انا مش شخص وحش او عى تظنى فيا السوء المة انا حاب اهديكى الخاطرة دى و يارب تعجبك

ظلت أحلم باليوم الذى فيه ألقاك

و تتوه عيني بين البشر

لتبحث عن عيناك

فأنت حلمى و روحى تمواك

رسمت صورتك في خيالى

يا أجمل تخيل لأحلامي

يا من احبه دون لقاء

و اعشقه بدون دواء

وجدت بك الحب و الامان

لست عندى كآى انسان

فأنت تملأ في نفسى كل مكان

يا ليت عمرى اهديه اليك

( و أضع السعادة بين يديك )

عقدت فرحة حاجبها بتفكير محدثة نفسها :- يا ترى مين ده

رن هاتفها مرة اخرى فانتزعها من شرودها و لكنها وجدت بثينة هى المتصلة هذه المرة ففتحت الخط قانلة  
بترحيب :- السلام عليكم

بثينة :- و عليكم السلام ازيك يا فروحة

فرحة :- الحمد لله انتى اخبارك ايه

تغير صوت بثينة و قالت بتهيدة :- الحمد لله على كل حال

احست فرحة بالتغيير فى نبرة صوتها فقالت بقلق :- مالك

بثينة باجهد :- محتاجة اقعد اتلكم معاكى شوية ممكن لو فاضية يعنى اصلى رحلتك الشغل بس لقيتك غايبة

فرحة :- فعلا معلى اصلى عندى ظروف صعبة اوى و الله

بثينة بقلق :- خير

فرحة :- يارب يكون خير هاقولك اما اشوفك تحبى نتقابل امته

بثينة :- لو ينفع دلوقتى بعد اذنك

فرحة بتعجب :- دلوقتى دلوقتى لل لازم يعنى

بثينة بجزن :- لو مش فاضية خلاص انا بس محتاجاكى اوى و الله

فرحة باشفاق :- خلاص نتقابل دلوقتى تحبى نتقابل فىن

بثينة بفرح :- ادبنى عنوانك اعدى عليكى اخذك و نقعد فى اى مكان

فرحة باليجاب :- خلاص اقفلى و هابتلك العنوان تيجى على ما البس هدومي

بثينة :- اوك سلام

فرحة ك- سلام

اغلقت فرحة الخط و كتبت العنوان برسالة و ارسلتها الى بثينة و ذهبت لتبدل ملابسها

و بعد ان انتهت من ارتداء ملابسها

رن هاتفها مرة اخرى فالتقطته قائلة :- ايه ده لنهاذة يوم التليفونات و الا ايه

وجدت حياة هي المتصلة هذه المرة

فردت قائلة :- السلام عليكم

حياة :- و عليكم السلام حبيبي وحشاني

ضحكت فرحة قائلة :- لو كنت وحشاكى كنتى سالتى بس نقول ايه من لقي احبابه نسي اصحابه

ضحكت حياة قائلة :- قصدك على ادهم يعنى

فرحة ببحث :- امال مين يا عروسة

حياة بضيق :- بمناسبة ادهم انا كلمته من شوية و قالى ان منى واقعة فى مشكلة كبيرة عشان كده مش عارف

يكلمنى من امبارح

تغير وجه فرحة و قالت بجزن :- فعلا ربنا يكون فى عونها و تخرج بالسلامة

حياة بقلق :- لا كده الموضوع شكله كبير اوى بصى تعالى اقعدى معايا شوية احكيلى و ما تخافيش ادهم قالى

خلى فرحة تحكيك يعنى انتى مش هيكون فيه لوم عليكى عشان حكيتى

فرحة :- بس انا نازلة دلوقتي رايحة اقابل بشينة

حياة بتفكير :- بشينة دى اللي حكيته عنها صح

فرحة :- ايوه

حياة بقرار فهاى :- خلاص هاتيها و تعالوا عندى مستنياكوا

فرحة باستسلام :- خلاص اوك سلام عشان هي على الواتينج

حياة :- اوك سلام

اغلقت فرحة مع حياة و ردت على بشينة قاتلة :- ايوه يا بوسى

بشينة :- ايوه يا فرحة انا تحت العمارة انزليلى

فرحة :- اوك

و اغلقت الخط و نزلت من مترها

\*\*\*\*\*

جلس خالد امام احد القبور و هو يبكى بشدة و وقف بجانبه شيخ يقرأ القرآن بصوت عذب

حتى وصل الى هذه الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

(( يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ ))

صدق الله العظيم

و اخذ الشيخ يردد دعاء للاموات

انتهى الشيخ من ترديد الدعاء و اعطاه خالد اجره و تركه الشيخ و انصرف

امسك خالد زجاجة ماء و اخذ يرش منها على القبر و هو يقول :- ساحيى يا امى و الله الظروف كانت اقوى  
منى

و انتهى من رش الماء فجلس بجوار القبر و بكائه يزيد قائلا :- انا عارف ان مش من حقى اطلب منك السماح  
لانى مش كنت بس باصرف عليكى من فلوس حرام لا و كمان كنت السبب فى موتك نتيجة عملة واحدة ما  
تستاهلش

و تذكر هايدى فى هذه اللحظة فامتلت عناه بغل و حقد و اردف قائلا :- بس هى خلاص خدت جزائها اللى  
تستحقه

المهم انك تساحيى يا امى ساحيى ساحيى

و تزايد بكائه اكثر و اكثر

\*\*\*\*\*

وصلت فرحة مع بشينة الى منزل حياة

بشينة باحراج :- انا مكسوفة اوى ادخل بيت حد لسه ما اتعرفتش عليه

ضغطت فرحة على كفها قائلة بابتسامه و ود :- ما تقلقش ده انتى هتجى حياة اوى صدقيني

بشينة بابتسامه :- اكيد لو زيك هاحبها

فرحة بضحكة :- ما تخلينيش اتغر فى نفسى يا جميل حياة بجد احسن منى كمان كفاية انما شخصيتها قوية بجد

بشينة :- واضح انك بتحبيها اوى شوقتينى اشوفها بس ليه ما خلتيهاش تنزل تقهد معنا فى اى مكان بدل بيتها

ظهر الحزن على وجه فرحة و قالت بحزن :- معلى اصل حياة ما تقدرش تخرج كثر الا للضرورة و بس

بشينة باستغراب :- ليه مالها

فرحة باسف :- اصلها عملت حادثة من فترة كده و للاسف عندها اصابة فى العمود الفقرى و قاعدة على كرسى متحرك

شعرت بشينة بالشفقة اتجاهها و قالت باحراج :- انا اسفة اوى انى فكرتك

فرحة بابتسامة : و لا يهملك كويس انك عرفتى قبل ما ندخل

بشينة :- عندك حق

نزلت فرحة من سيارة بشينة قاتلة :- يلا بينا

نزلت بشينة و اغلقت سيارتها و دخلوا الى المتزل و فتحت لهم الخادمة و اوصلتهم الى حجرة الصالون

وصلت فرحة رسالة من نفس المتصل الذى حدثها منذ قليل قاتلا :- اتمنى ما يكونش كلامى ضايقك بس بجد باحس معاكى بحاجة غريبة كفاية انط كنى اول طوة لقربى من ربنا و ان شاء الله هافضل ادعيه دايم انك تكونى .. ليا .. ايه رايك حضرتك موافقة

نظرت فرحة للرسالة فى تعجب و غمغت قاتلة :- و بعدين بقه

بشينة بتساؤل :- مالك يا فرحة

فرحة بضيق :- ابدأ رقم كده بيضايقنى من الصبح

دخلت حياة عليهم بمقعدها المتحرك قاتلة بابتسامة :- اهلا اهلا ازيكم يا حلوين

اقلت عليها فرحة و عانقتها بسعادة قاتلة :- وحشتينى اوى يا حبيبتي

حياة بسعادة :- انتى اكثر يا قدرى و مكتوبى

و التفت لبثينة قائلة بابتسامة :- انتى بثينة صح

سلمت بثينة قائلة بابتسامة :- ايوه و مبسوطه اوى انى شفتك يا انسة حياة

ضحكت حياة قائلة :- انسة حياة ايه لزمة الالقاب دى قولى يا حياة على طول انتى مادام صاحبة فرحة يبقى  
عندك كل الصلاحيات

ضحكت بثينة قائلة :- اولك يا حياة و ان شاء الله نكون اصحاب احنا كمان

حياة بابتسامة :- ان شاء الله

ثم انتهت انهم واقفين فى اماكنهم فقالت بسرعة :- اقعدوا يا جماعة واقفين ليه

جلس الجميع

فقالت حياة بقلق :- ها احكى لى ايه اللى حصل يا فرحة لنى

فرحت فرحة كفيها بتوتر و قالت بخفوت :- كارثة يا حياة

حياة بصدمة :- ايه

ببشينة بحرج :- لو مش عايزة تتكلمى قدامى يا فرحة عادى و الله انا ممكن اقعد فى اى مكان لحد ما تخلصوا  
كلامكم

فرحة بسرعة :- لا طبعا انتى ازاي تقولى كده انا لو مش عايزاكى تسمعى مكنش خيلتك تيجى معايا و بعدين  
اصلا كده كده الخبر بكرة هيتنشر فى الجرايد

حياة بصدمة :- للدرجة دى طيب احكى بسرعة

روت لهم فرحة ما حدث و اتهم منى بقتل هايدى و تساقطت دموعها رغما عنها

ببشينة بصدمة :- يا نهار ابيض دى كارثة فعلا ربنا يكون فى عونكم



نزلت الدموع من عيون حياة قائلة بحزن :- اتارى ادهم كان مهموم و هو بيكلمنى يا حبيبتى يا منى

مسحت فرحة دموعها قائلة :- انا اللى هييجنى يا جماعة حكاية اللى اسمه خالد ده ازاي مش اخو هايدي دى كانت مفهومة منى انهم اخوات و منى على الاساس ده حبت خالد و كانت بتقول انه هييجى يخطبها

بشيئة باستغراب :- فعلا حاجة غريبة اوى بس انا قلبى حاسس ن خالد ده هو مفتاح اللغز

مسحت حياة دموعها قائلة :- بيئنة عندها حق انتوا لازم تلاقوا اللى اسمه خالد ده

فرحة بتنهيده :- ربنا يستر و نلاقيه المشكلة اننا ما نعرفش عنه اى حاجة غير انه اخو هايدي و دى كمان طلعت غلط يعنى كه بندور على سراب عارفة انا خوفت اقول لادهم ان منى كانت مرتبطة باللى اسمه خالد ده

حياة بفرع :- ده ادهم ممكن يهدلها لو عرف

بشيئة :- يا جماعة ادهم مهما عمل اخوها يعنى خايف عليها عايزة نصيحتى يا فرحة احكى لادهم كل اللى تعرفيه عشان يعرف يتصرف و بعدين اكيد هتلاقوا رقم لخالد ده على تليفون منى

فرحة بسرعة :- عندك حق انا ازاي فاتت عنى النقطة دى

حياة :- خلاص يا فرحة اول ما تروحي احكى لادهم كل حاجة بس خلى الكلام بينك و بينه عشان طنط و عمو ما يحسوش

فرحة بتنهيده :- اه طبعا هما اصلا مش ناقصين دول حالتهم صعبة اوى من امبارح تنهدت بشيئة باسى قائلة :- و انا اللى كنت جاية افضفض معاكوا اتارى كل الناس ندها هموم مش انا بس

حياة باشفاق :- مالك يا بشيئة احكى احنا سامعينك ظهرت الدموع فى عيون بشيئة و قالت :- فاكرة يا فرة التعب اللى بييجلى

فرحة بقلق :- ايوه و انا قتللك ممكن تكونى حامل

بشيئة بحزن :- ياريتنى كنت حامل كان يبقى اهون

حياة باشفاق :- امال طلع عندك ايه

بثينة بجزن :- كانسر فى المعدة

و نزلت الدموع على خديها

فنهضت فرحة من مكافها و احتضنتها قاتلة :- قدر الله و ما شاء فعل معلش ده اكيد امتحان من ربنا سبحانه و تعالى و انتى ان شاء الله تنجى فيه

بثينة من وسط دموعها :- و نعم بالله

حياة بتردد :- و ممكن يكون برضه عقتب من ربنا ليكى عشا بتعملى حاجة غلط

مسحت بثينة دموعها قاتلة :- انتى عندك حق يا حياة

فرحة باحراج :- ما تزعليش من كلام حياة يا بثينة اصلها على طول اللي فى قلبها على لسائها

بثينة بابتسامه باهتة :- لا انا مش زعلانة منها ابدًا

حياة :- معلش يا بثينة انا ما قلتش حاجة تزعل انا بس شوفتك انسانة طيبة و كويسة بس للاسف مش محببة و لبسك برضه عايزة تطيب معلش م كلامى بس احنا مسلمات و ربنا امرنا بلبس معين و لازم نطيعه سبحانه و تعالى

نظرت بثينة الى لبسها فقد كانت ترتدى بلوزة ضيقة و جيب قصيرة تحت الركبة و بوت طويل

فرحة بحب :- حياة عندها حق يا بثينة نا فعلا كنت عايزة اكلمك فى الموضوع ده بس كنت هاجيبها لك واحدة واحدة بس حياة بقه سبقتنى

بثينة بتاثر :- عندكم حق يا جماعة بس انا بجد البيئة اللي اتربيت فيها هى اللي خلتنى كده

حياة بود :- خلاص يبقى ان شاء الله تتغيرى و عملى الصح

فرحة :- صحيح يا بثينة انا ما اعرفش عنك حاجة غير اسمك و ان متجوزة بس احكيلنا عن نفسك شوية

تهدت بثينة بجزن و قالت :- حياة تعيسة من اول ما كنت صغيرة و بابا و ماما مكنوش بيخلفوا فى الاول العيب كان من ماما فهو اتجوز عليها و خلف اخويا الكبير عاصى

حياة بدهشة :- اخوكى اسمه عاصى

اومأت براسها ايجابا مكلمة :- ماما ما عرفتش انه اتجوز لحد ما عاصى بقه عنده ٣ سنين ساعتها ماما خلفتنى فيا و كانت فرحانة اوى بس و انا عندى حوالى اربع سنين مرات بابا ما قدرتش تستحمل انها تكون زوجة فى السر اكثر من كده راحت لماما و حكى لها و طبعاً بابا و ماما انفصلوا بعد الحياة بينهم ما كنت جحيم و هى اتجوزت و سافرت مع جوزها كندا و سايتنى مع بابا مش قادرة احكيلكم كم المعاناة الللى عشتها مع مرات الاب و اخويا الكبير كان بيهدلنى على كل حاجة صغيرة و كبيرة لحد ما اتعرفت على ماجد

فرحة بتساؤل :- ماجد ده جوزك

هزت بثينة راسها نفياً قائلة بجزن :- ياريت ماجد ده حب عمري كله كان بيشتغل موظف فى شركة بابا و اتعرفنا على بعض هناك و كان بينا قصة حب جامدة بس طبعاً بابا ما وافقش عليه عشان كان فقير و قالى على اخر الزمن بتنى تتجوز موظف صغير زى ده و تروح تعيش معاه فى السيدة زينب و رفض ماجد من الشغل

حياة بتاثر :- و بعدين

بثينة بالم :- اتصلت بيه و اتفقنا نتجوز بس اخويا عاصى سلط عليه ناس ضربوه جامد و دخل المستشفى و قالى لو هتتجوزيه بعد يوم واحد هتبقى ارملة

فرحة باشمتراز من الفكرة :- يا ساتر يارب

بثينة :- و بس كده سبت ماجد و هو فكرنى بيعته مع اقرب عريس اتقدم و بابا جوزنى ابن واحد صاحبه من اربع سنين و انا عايشة معاه ف جحيم لا هو طايقنى و لا انا طايقاه

فرحة :- صحيح جوزك اسمه ايه

همت بثينة بلاجابة و لكن هاتف فرحة اعلن عن رسالة جديدة ففتحتها فوجدتها تقول :- ها كلمة حضرتك ما بتفكر كيش بحاجة

اتسعت عيون فرحة بدهشة و ارتسمت صورة في عقلها

فاخذت منها بثينة الهاتف بتلقائية قائلة :- ورينى الرقم ده كده

نظرت بثينة للرقم و اتستع عيونها في دهشة هي الاخرى فقد كانت تحفظ هذا الرقم عن ظهر قلب

انه رقم حسام زوجها

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع عشر :

دخل حسام منزله و صعد الى غرفته و عندما فتح باب الحجرة و دخل و اشعل الاضاءة

رفع حاجبيه و قال بدهشة :- بثينة انى بتعملى ايه فى اوضتى

نفثت بثينة دخان سيجارتها و قالت ببرود :- حمدا لله على السلامة

جلس حسام على الكرسي المواجه لها قاتلا :- الله يسلمك ها ايه اللي مقعدك فى اوضتى

بثينة ببرود :- مستنيك

حسام باستغراب :- خير

ثم انتبه الى السيجارة فى يدها فاخذها منها و اطفأها فى طفاية كريستال امامهم و قال :- احنا مش قولنا نبطل السجاير و الحاجات دى

هضت بثينة من مكانها قائلة :- اهو باطلع بيها غلبى

حسام :- يعنى تطلعى غلبك و تدمرى صحتك انى هتدخلى المستشفى امته

بثينة ببرود :- بكرة ان شاء الله

حسام :- بالشفا ان شاء الله و قولتى لعاصى و عمرو

بثينة بسخرية :- ما اعتقدش ان ده يهمهم فى حاجة دول ما سألوش عليا من ساعة ما رجعنا غير مرتين بس و بالتليفون كمان

حسام باشفاق :- معلىش الدنيا مشاغل ها كنتى عايزانى فى ايه

ترددت بثينة قليلا ثم استجمعت شجاعتها و قالت بصرامة :- انا عمرى خونتك يا حسام رغم انى التجوزتك و انا مش طايقاك

حسام بدهشة :- ليه بتقولى كده

بثينة بعصبية :- رد على سؤالى لو سمحت

حسام :- لا طبعاً و لا انا كمان

بشينة باستهزاء :- متأكد

حسام بعصية :- ممكن تحببي من الاخر

بشينة بصرامة :- عايز ايه من فرحة يا حسام

بمت حسام من سؤالها فقال بصوت منخفض :- و انتى تعرفى فرحة منين

بشينة ببرود :- ما هى دى صاحبتى اللى كنت جاية اسال عليها عندك فى الشغل

حسام بدهشة :- و عرفتيها ازاي

بشينة :- مش لازم اتعرفت عليها اول يوم جيتلك الشغل بعد ما رجعنا من السفر اصها بصراحة طيبة اوى و ما

تستاهلش انك تلعب بيها

حسام بغضب :- و مين قالك انى بالعب بيها بالعكس انا باحترمها جدا و باحس معاها بمشاعر عمرى ما

حسيتها مع حد

بشينة باستهزاء :- بتحبها مثلاً

حسام بعصية :- و ليه لأ شايفانى معنديش قلب و مش باعرف احب انا لو كنت معنديش قلب يا بشينة كنت ما

اتاثرتش لما عرفت بمرضك و كنت طلقتك اول ما رجعت من السفر و سيبتك ترجعى لاهلك يحاوطوكى

بشكوكهم كالعادة و طبعاً كانوا هيموتوا حبيب القلب بتاعك

بشينة بصدمة :- و انت تعرف اهم كانوا هيموتوه عشان ما التجوزوهوش

حسام بضيق :- ايوه كنت عارف و عارف كمان انى كنت انانى لما التجوزتك بس انا كنت مرغم زيك لان ابويا

هددنى انه هيحرمى من كل حاجة لو ما التجوزتكيش

بشينة :- طيب انت بتحب فرحة بجد

حسام بتنهيدة :- اكذب لو قلت لا ايوه انا مجبها بحب برائتها و قلبها الكبير و خجلها بحب رقتها و التزامها اللى ما شوفتهمش فى اى واحدة عرفتها

بشينة برقة :- فرحة تستاهل كل خير عارف دى صاحبتنى فى ٥ دقائق بس هى لو عرفت اننا متجوزين عمرها ما هتبص فى وشك

حسام بالم :- عارف بس انتى مش هتقولى لها صح

بشينة بابتسامه :- لو كنت عايزة اقولها كنت قلت و انا معاها النهاردة لما رسالتك وصلت على تليفونها قدامى

حسام بلهفة :- انتى كنتى معاها ساعتها طيب هى عملت ايه عرفتنى يعنى

بشينة :- ايوه شكلها عرفك لانها يا عيني كانت مصدومة و وشها احمر و هى بتقول جاب رقمى مينين صحيح انت جبت رقمها مينين

حسام بابتسامه :- من الملف بتاعها طيب هى مجتش الشغل ليه النهاردة

بشينة باشفاق :- اصل يا حرام بنت عمها واقعة فى مصيبة متهمه بجرمة قتل

حسام بصدمة :- يا خبر طيب و هما هيعملوا ايه

هزت بشينة كتفها قائلة :- مش عارفة ربنا معاهم بس انا فهمت منها انها مش هتترل الشغل بكرة كمان و على فكرة هى هتيجلى بكرة اول ما اروح المستشفى يعنى لو عايز تشوفها

حسام بتفكير :- طيب هتقدمينى لها على اساس انا مين

بشينة :- مش لازم تيجى تزورنى بص اعمل نفسك قابلتها صدفة و خلاص يعنى كانك كنت جاي تزور واحد صاحبك

اخذ حسام يفكر قليلا و قال بابتسامه :- شكرا يا بشينة

بشيئة بابتسامة :- العفو يا سيدى على ايه عمرك شوفت واحدة بتعرف جوزها على واحدة تانية

ضحك حسام قائلا :- بصراحة لا انتى ليه بتعملى كده

بشيئة باسى :- انا حبيت قبل كده و عارفة ان كلامى هيضايقك لان رجولتك هتتجرح لما تعرف ان مراتك قلبها مع واحد تانى

حسام بضيق :- عارفة ايه الحل لمشكلتنا دى

بشيئة :- ايه

حسام بقرار فمأى :- انا نطلق

\*\*\*\*\*

انطلقت الموسيقى الصاخبة فى احد الملاهى الليلية بالقاهرة و اخذت الاجسام تتمايل بميوعة على اسم احد الرقصات الاجنبية

و من بينهم اهتمكت فتاة فى الرقص مع شاب و هى تضحك بشدة و ترتدى فستان احمر اللون قصير جدا اعلى الكربة و لا يمك به سوى حالتين رفيعتين على كتفيها و شعرها الاسود الطويل ينسدل على ظهرها

دخل شريف من باب الملهى و اخذ يجول بنظره فى المكان و تتقف ببصره عندها فتقدم بسرعة نحوها و جذبه من ذراعها بشدة

الفتاة بالم :- شريف فى ايه

اخذها شريف من ذراعها و اجلسها بعنف على احد الكراسى قائلا بغضب :- عشان اتاخرت عليكى شوية يات هانم تقومى ترقصى مع اى حد

الفتاة بدهشة :- طيب و دى فيها ايه يعنى يا شيرى امال هاسلى نفسى بايه على ما تيجى



شريف بغضب :- اما اتاخر عليكى بعد كده تقعدى تستينى يا دينا فاهمة و الا لا و اياك اشوفك بترقصى مع حد تانى

شبكة دينا ذراعها برقبته قاتلة بدلح :- ايه بتغير عليا يا شيرى

شريف بهيام مصطع :- طبعا يا حبي

و ملس على وجنتها بيده قاتلا :- عندك شك فى حبي يا دودوى

ضحكت دينا برقة قاتلة :- لا طبعا

شريف بابتسامه ذئب :- كفاية انى ابن عمك و اكثر واحد يخاف عليكى

دينا بابتسامه :- طبعا هي دى اكثر حاجة بحبها فيك

قبل شريف يدها قاتلا :- رينا يخليكى ليا

دينا بدلح :- و يخليك ليا يارب

و تحول وجهه الى السخرية قاتلا :- مش رحى زورت حسام فى مكتبه

دينا بضيق :- ما تجيبليش سيرته اصلا انا على اخرى منه

شريف باهتمام :- ليه ايه اللي حصل

التقطت دينا كاسا من الخمر و رشفت منه قاتلة :- مفيش جاي من امريكا يعمل عليا صاحب مبادىء و عايز يحاسبني على كل حاجة

شريف بسخرية :- تخيلي انى قتلته فى المكتب النهاردة ان امريكا ما غيرتموش و انه لسه رجعي زى ما هو

دينا بتشفى :- احسن عشان بس ما يعملش عليا راجل

ثم مالت على شريف قائلة برقة :- احنا هنتجوز رسمي امته بقه يا شيرى

شريف بجزن مصطنع :- و الله انا لو عليا النهاردة قبل بكرة بس انتى عارفة ان فرق السن بينا كثير انا قد حسام  
و انتى لسه عندك ٢٠ سنة و بتدرسى كمان

دينا بضيق :- و دى فيها ايه يعنى فرق سن ١٢ سنة عادى بتحصل كثير

شريف بهمسات عاشقة ( مزيفة طبعا ) :- اصبرى بس يا قلبى ان شاء الله هاقنع بابا فى ارقب فرصة و اجى  
اتقدملك و ساعتها بقه هيجى دورك تقنعى عمى بس قوليلى هتقضى اللية معايا النهاردة و الا ايه

دينا ماخوذة بسحر كلامه :- طبعا يا حبيبى انا قلت لمامى انى هابات عندى بيرى صاحبتى و هى وافقت و طبعا  
لو كلمت بيرى هتقول انى عندها

ضحك شريف قاتلا :- احبك و انت بتكتك كده يا جميل يلا بينا بقه نلحق الليلة من اولها

دينا :ك- على فين

شريف :- على شقتى طبعا

و امسكها من ذراعها و مشت دينا معه باستسلام و هى ترتكب فى حق نفسها و عائلتها و دينها جرما صعب  
غفرانه

\*\*\*\*\*

انتهت سميرة من صلاة الضحى و رفعت يدها الى السماء تدعى رها قائلة بكاء :- يارب نجيلى بنتى يارب انتى  
عالم انما مظلومة يارب اظهر برائتها يارب و ساحنى على كل اللى عملته فى حق الناس يارب ما تاخذهاش بذنى  
يارب

دخل زوجها الغرفة فوجدها تبكى فربت على كتفها قاتلا :- خليكى اقوى من كده يا سميرة بنتك محتاجة لك  
دلوقتى اكثر من اى حد اديكى شوفتى حالتها امبارح كانت عاملة ازاي

مسحت سميرة دموعها و قالت بضعف :- و هو ده اللى واجع قلبى يا يوسف دى كانت دبلانة خالص و

متبهدة من الحبس مع المشوهين

يوسف بجزن :- اديها رايحة النيابة النهاردة و الخامى قالى انه هيحاول يطلعها بكفالة ربنا يسهل

سميرة بجزن :- على فكرة الخامى ده مش قد كده عايزاك تشوف واحد غيره

يوسف بتنهيدة :- ربنا يسهل ادهم فعلا كلمنى فى الموضوع ده امبارح و انا شايف ان عنده حق

دق بابا غرفتهم فى هذه اللحظة

فقال يوسف :- ادخل

واحد عايز حضرتك بره اطلت فرحة براسها من وراء الباب قائلة :- عمو فيه

يوسف :- مين يا فرحة

هزت فرحة كتفيها قائلة :- انا ما اعرفهوش بس هو قالى قوليله عزمى السيوفى الخامى

سميرة :- مش انت قلتلى ان الخامى اسمه ابراهيم

يوسف بتفكير :- فعلا بس الاسم ده مش غريب عليا

ثم اردف قائلا :- اه ده محامى كبير سمعت عنه من صاحب الشركة بتاعتنا بس يا ترى جاى ليه

و قال لفرحة :- قدمى له حاجة يشربها على ما اجى

خرجت فرحة قائلة :- حاضر يا عمو

واحضرت له كوبا من العصير و وضعتة امامه قائلة :- اتفضل حضرتك

عزمى بابتسامه :- شكرا يا بنتى

خرج يوسف من غرفته و اتجه على غرفة الصالون فوجد رجلا فى الخمسينات يبدو عليه الوقار يجلس و امامه

يوسف بترحيب :- اهلا و سهلا يا افندم

هض عزمى من مكانه قائلا بابتسامه :- اهلا بيك مهندس يوسف عز الدين صح

يوسف بابتسامه :- تمام

و اشار بيده قائلا :- اتفضل استريح

جلس عزمى قائلا :- طبعا احنا ما نعرفش بعض بس انا جيت لحضرتك عشان مشكلة الانسة منى

يوسف بدهشة :- منى بنتى طيب و حضرتك تعرفها منين

عزمى بتردد :- انا كنت بادرس لها فى سنة تالته كنت دكتور منتدب و بصراحة هى و نعم الاخلاق و كانت مجتهدة جدا و انا لما قرئت الخبر فى الجرايد النهاردة الصبح قررت انى لازم اقف جنبها لاني مستحيل اصدق انها تعمل كده

يوسف بود :- متشكرين اوى يا استاذ عزمى ده نبل من حضرتك بس احنا خلاص قومنا محامى

عزمى بثبات :- ايوه استاذ ابراهيم لا انا رحنتله و هو وافق انى امسك القضية مكانه لانه مسافر اسكندرية عنده شغل هناك

يوسف بدهشة :- حضرتك عرفت كل الحاجات دى عننا و عنوانا كمان منين

عزمى بثقة :- اللى يسأل ما يتوهش الرجاء يا بشمهندس يوسف ما ترفضش طلبى انى ادافع عن منى و احضر معاها تحقيق النيابة النهاردة انا متطوع بالعمل ده لانها كانت تلميذتى فى يوم من الايام و مش عايز اى مقابل

يوسف بشك :- لا ازاي حقت هتاخده يعنى حضرتك هت حضر معاها التحقيق النهاردة

عزمى بسرعة :- لو معندكش مانع بس حضرتك طبعا تعملى توكيل بالدفاع عنها و انا هاحضر التحقيق النهاردة

في هذه الاثناء كانت فرحة تقف في المطبخ ترتدى اسدال الصلاة و تعد الافطار

دخل ادهم و اثار النوم على وجهه قائلا :- صباح الخير

فرحة بابتسامة :- صباح النور

ادهم بتساؤل :- هو فيه حد مع بابا في الصالون

فرحة :- ايوه واحد محامى اسمه عزمى السيوفى

ادهم باستغراب :- و ده عايز ايه

هزت فرحة كنفيتها قائلة :- مش عارفة و الله

ادهم :- طيب انا هاغسل وشى و اروح اشوف ايه الحكاية

و هم بالخروج فقالت فرحة بتردد :- ادهم عايز اقولك على حاجة

ادهم :- خير فى ايه

فرحة بتردد :- ممكن اروح معاكم النيابة عايزة اكلم منى فى حاجة

ادهم بصرامة :- ايوه الحاجة اللي انتى مخيياها علينا صح

فرحة بخوف :- طيب انا لو قتلك اوعدنى انك تتصرف بحكمة و ما تتعصبش

تسرب القلق الى داخل ادهم و قال بخفوت :- خير فى ايه قولى و ما تخافيش اصلا الموضوع مش مستحمل اى

تعصب على الفاضى

فرحة بتردد :- بصراحة كده هى منى قالتلى ما تقوليش لحد بس انا مضطرة اتكلم

ادهم بعصبية :- فرحة اخلصى بسرعة انا مش ناقص

فرحة بخوف :- بصراحة كده منى كانت بتحب اللي اسمه خالد ده اللي المفروض انه اخو هايدى

خيلت لها ان عيوننه اشتعلت من الغضب و قال بصوت مخيف :- و طبعا كانت مقضياها خروج معاه و تليفونات على اساسا انه اخو صاحبته و بيعبها مش كده

فرحة بسرعة :- هي كانت مخدوعة و الله و هو كان ضاحك عليها و اديك شايف اخرتها اهو

ادهم بغضب :- اخرتها دخلت السجن و اتفضحنا عشان تصرفاتها الطايشة المهم رقم الحيوان ده على تليفونها  
صح

فرحة بخوف :- ايوه

ادهم :- و مسجلاه باسم مين ان شاء الله طبعا مش كاتبه خالد كده عيني عينك

فرحة :- لا

ادهم بصرامة :- اسمه ايه تليفونها معايا من ساعة الحادثة

فرحة بتردد :- اسمه خلود حبي

شعر ادهم بجرح في كرامته كاخ كبير استغفلته اخته الصغرى و اقامت علاقة غرامية مع شخص غريب و لكن لانستطيع التعجب فكما تدين تدان و هو ايضا اقام علاقة عاطفية مع داليا من دون روابط شرعية و لكن هيهات ان يتذكر هذا و يعترف بخطاه

\*\*\*\*\*

ضرب حسام بقبضته بغضب على درايزين فيلتهم قاتلا بغضب :- الساعة بقت ١٢ الظهر و الهامم بنتك ما رجعتش من امبارح يا مدام نادية

نادية بغضب :- اسمي مامي يا حسام انت ايه محدش مالي عينك و بعدين قلتلك انها باينة عند بيرى صاحبته  
بيذاكروا عشان الامتحانات

حسام بسخرية :- بيذاكروا اه

نادية بتصميم :- ايوه بيذاكروا ما انت عارف الايه يوسى امتحاناتها صعبة

حسام بصرامة :- اه صعبة هو عشان بابا متفرغ لفرع الشركة اللي فى ابو ظبي تقوم بنتك تمشى على حل شعرها

نادية بغضب :- حسام ما تقولش على اختك كده

حسام بعصية :- ماما انتى بتبوظيها كده صدقيني و البنات مش عايزة كده

نادية بغضب :- انا مربية بنتى كويس

سمعوا صوت سيارتها تقف امام المتزل فقالت نادية بارتياح :- اهي جت

دخلت دينا المتزل و كانت ترتدى فستان مفتوح من الامام مثل الجاكيت و بالطبع ربطته بحزام مثل روب المتزل تتداخل الوانه بين الرصاصى و الوردى الهادى

دينا بسخرية :- ايه ده دكتور حسام عندنا يا مرحبا يا مرحبا

امسكها حسام بغضب من يدها قانلا :- كنتى فىن يا هانم من امبارح

ابعدته دينا عنها بعنف قائلة بغضب :- اظن مامى قالت لك صح

حسام بدهشة :- بتزقينى يا دينا ده انا اخوكى الكبير و لازم تحترمينى

دينا بسخرية :- اه كنت فىن من زمان عشان تقولى كده

نادية بصرامة :- حسام انت زودتها اوى قلتلك ملكش دعوة باختك

حسام بغضب :- امال مين له دعوة بيها

دينا بجحاحة :- محدش له دعوة بيا غير مامى و بابى و بس انا طالعة انام

و همت بالصعود على سلم المنزل فاسرع حسام نحوها و شدها من حزام الفستان قائلا بغضب :- اما اكون  
باكلمك ما تمشيش و تسييبي فاهمة

تلاشى غضبه و حل محله الدهشة و هو ينظر الى فستانها الذى انفتح من الامام ليظهر تحته الفستان الاحمر الذى  
كانت ترتديه امس فى الملهى الليلي

حسام بغضب :- ممكن تفهميني ايه ده

دينا برود :- عادى ايه هلبس الفستان و ما البسش تحته حاجة تانية  
حسام بسخرية :- تلبسى تجته فستان سهرة خليع بالشكل ده صح

دينا برود :- ايوه انا طالعة انام

و تركته و صعدت الى الاعلى و هم حسام بالصعود ورائها و لكن والدته وقفت امامه قائلة بغضب :- حسام  
كفاية لحد كده مش هاسمحللك تضايق اختك اكثر من كده يلا اتفضل روح شوف وراك ايه و سييها ترتاح  
زمانها تعبانة فى المذاكرة طول الليل

حسام بغضب :- ماما انتى كده بتخليها ما تحترميش

نادية بتصميم :- اختك بتحترمك بس انت اللى بتضيق عليها فى كل حاجة يلا اتفضل روح شوف وراك ايه و  
انا اما تصحى هابقى اقعد معاها و اخليك تقابلها مرة تانية فى هدوء

حسام :- ماما لو سمحتى عدينى خليبي اطلع

نادية بصرامة :- حسام انت مش هتكبر عليا اتفضل قتللك روح شوف وراك ايه دلوقتى عشان النفوس تهدى

زفر حسام بضيق قائلا :- ماشى بس فهميها انى راجع لها تانى

و ترك والدته و رحل غاضبا من تصرفات اخته الطائشة

\*\*\*\*\*



وقف ادهم مع والده امام حجرة وكيل النائب العام ينتظرون المحامى لكى يخرج مع منى من التحقيق

و وقف قبالتهم رجل اخو يبدو عليه الحزن الشديد يتحدث مع الخامى الخاص به بعصبية شديدة

جلست منى امام وكيل النائب العام و جلس فى الكرسى المقابل لها عزمى والد جاسر

وكيل النائب :- ايه رأيك فيما نسب اليكى من قهمة قتل المدعوة هايدي مختار

منى ببكاء :- ما قتلتهاش و الله بريئة انا مصرة على اقوالى انى رحى لقيتها كده

عزمى :- اظن من واقع التحقيقات يا افندم ان فيه حلقة مفقودة و هى الشخص اللى اسمه خالد و اظن كمان ان موكلتى عرضت عليكم الرسالة و المكالمة اللى تمت بينها و بين المنجى عليها يوم الحادثة و من الكلام اللى فيها ما اظنش ان كان فيه اى دافع للقتل

وكيل النائب برود :- مش لازم يظهر الدافع فى المكالمة ما يمكن اختلفوا فى البيت عند هايدي بسبب الشخص اللى اسمه خالد ده ممطن تحكى لنا عنه يا انسىة منى

مسحت منى دموعها و قالت :- كل اللى اعرفه ان اسمه خالد و هى قالت انه اخوها و ياما جالها الكلية و كل زمايلنا تشهد بكده

وكيل النائب :- طيب اذكرى اى حد منهم نستدعيه عشان يشهد

منى بتردد :- فيه جاسر عزمى و مروة سلطان

عزمى بدهشة لذكر ابنه :- جاسر ابنى

منى بخجل :- ايووم حضرتك

وكيل النائب :- يستدعى كل من جاسر عزمى و مروة سلطان للحضور فى سرايا النيابة يوم الخميس القادم

دق باب الحجرة فقال النائب :- اتفضل

دخل العسكرى المقيم على حراسة المكتب قائلا :- تقرير الطبيب الشرعى يا افندم

تسلم من وكيل النائب التقرير قائلا :- طيب روح انت

خرج العسكرى و تركهم و فتح و كيل النيابة المظروف و قرأ ما به قائلا :- اولا تقرير البصمات يقول ان ياتدوب اطراف صوابك اللى موجودة على السكنينة يعنى مش موجودة بشكل انك كنتى ماسكاهها

عزى بفرح :- كويس دى نقطة فى صالحنا

منى باستغائة :- انا اصلا لمستها غصب عنى

نظر لها و كيل النيابة نظرة مطولة و اكمل قائلا يبرود : و بالنسبة للمجنى عليها فالتقرير يقول انها اتعرضت من رقبته للخنق قبل ما تتقتل بالسكينه

عزى بدهشة :- ايه يعنى ممكن يكون القتل حاول يخنقها و لما فشل قتلها بالطريقة الثانية

وكيل النائب :- الاجابة ممكن تكون عند الانسة

منى بانفعال :- قلت لحضرتك و الله ما قتلتهما

وكيل النائب :- امرنا بجبس المتهمه اربع ايام على ذمة التحقيق و يراعى التجديد فى الميعاد و التحرى عن خط سير المجنى عليها للوصول الى المدعو خالد

\*\*\*\*\*

ظل يوسف يسير ذهابا و ايابا امام المكتب فقال ادهم :- ان شاء الله خير يا بابا ما تقلقش

يوسف بامل :- يارب

خرج عزى مع منى من الحجرة و امسكها العسكرى لتغادر

فقال يوسف بلهفة :- حبيبى انتى كويسة

منى باسى :- الحمد لله على كل حال

ادهم بقلق :- خير يا متر

عزى باشفاق ؟ :- للاسف خدت اربع ايام على ذمة التحقيق و هتترحل لسجن النسا

يوسف بصدمة :- ايه

ارتمت منى فى حوض والدها و هى تبكى قائلة :- سامحنى يا بابا انا غلط و بادفع تمن غلطنى

يوسف بخضة :- غلطة ايه يا منى

ادهم بهدوء :- انا فاهم قصدها ايه يا بابا

نظرت له منى بدهشة فقال بغضب مكتوم :- ما تستغرييش فرحة حكنتلى على كل حاجة عشان اعرف اتصرف

يوسف بعصية :- طيب ممكن تفهمنى

ادهم :- اما نروح يا بابا ما ينفعش الكلام هنا

انسة منى

انطلق النداء غاضبا من خلفهم فالتفتوا جميعهم فوجدوا الرجل الذى كان يقف مع الحامى الاخر اثناء التحقيق

ادهم بترقب :- مين حضرتك

الرجل بغل :- انا مختار والد البنت اللى اتقتلت

يوسف باشفاق :- البقاء لله يا استاذ مختار

مختار بعصية :- فعلا يقتلوا القليل و يمشوا فى جنازته

و اشار لمنى باصبعه قائلا بتهديد :- اعملى حسابك حق بنتى مش هيضيع ابدا

فى هذه اللحظة قال العسكرى :- يلا يا متهمه وقفتنا طولت و سحبها من يدها التى تكبلها الاغلال اما اعين  
الجميع منهم الحزين و منهم المشفق عليها و منهم من يتمنى لها اكثر من ذلك

\*\*\*\*\*

عدلت فرحة الوسادة خلف ظهر بثينة فى حجرة المشفر قائلة :- ها مرتاحة كده

بثينة بامتنان :- ابوه متشكرة جدا يا فرحة

فرحة بحنان :- العفو يا بنتى على ايه ما تزعلنيش منك انا باعتبارك زى اختى و الله

امسكت بثينة بيدها قائلة بحب :- و انا كمان و الله بحبك اوى انتى و حياة و حتى منى اللى لسه ما شوفتهاش  
صحيح اخبارها ايه

فرحة بتهيدة :- ما اعرفش عملوا ايه النهاردة فى النيابة و الله على العموم اما اروح هاعرف ان شاء الله

بثينة :- ربنا يخرجها بالسلامة يارب

فرحة بدعاء :- يارب

و استطردت قائلة بمرح :- بس حلو اوى الحجاب عليكى بجد

بثينة بفرحة :- ربنا يخليكى يا فرحة انتى سبب هدايتى انتى و حياة

فرحة بحنان :- يا حبيبى ربنا سبحانه و تعالى رايد ليكى الهداية و احنا مجرد اسباب مش اكثر و خليكى عارفة  
ان اى ألم بتحسى بيه بيتكتب لك بيه حسنة و بيتحمى بسية سيئة و كمان الحسنه بعشر امثالها يبقى ربنا بيحبك  
صح

بثينة بتأثر :- و نعم بالله انتى جميلة اوى يا فرحة

و احتضنتها قائلة بصدق :- ياريتنى عرفتك من زمان

ربت فرحة على ظهرها قائلة :- كل شىء باوانه يا بثينة ربنا يهدينا جميعا للخير

دخل الطبيب الى الحجرة و معه ممرضة و قال بابتسامه :- هاجعزة يا مدام بثينة

بثينة بقلق :- ايوه يا دكتور

شعر الطبيب بقلقها فقال باشفاق:- ما تقلقيش دى اول جلسة كيماوى و ان شاء الله تعدى على خير

بثينة بقلق :- يارب

ضغطت فرحة على يدها قائلة :- ما تقلقيش ان شاء الله خير انا هاستناكى بره على ما تخلصى

بثينة بامتنان :- اوك

و نزلت من السري و جلست على الكرسي المتحرك و دفعتها الممرضة به الى حجرة العلاج بالكيماوى و دخلوا  
و تركوا فرحة بالخارج

ظلت فرحة امام الحجرة تمشى ذهابا و ايابا فى قلق

و فجأة سمعت صوت مألوف من خلفها يقول :- ازيك يا فرحة

التفتت له فرحة و قالت بدهشة :- دكتور حسام انت بتعمل ايه هنا

حسام بابتسامه :- ايوه دكتور حسام اللي مدوخاه وراكى كنت بازور واحد صاحى يا مدوخانى

فرحة بصرامة :- افندم

و تذكرت شيئا فقالت :- ايوه كويس انى شوفتك عشان نتحاسب على رسايل حضرتك بتاعت امبارح

لم يبال حسام بصرامتها و قال بحب :- على فكرة الرسايل دى تعبير بسيط عن اللي جوايا نحيبتك

احسنت فرحة بالحلب في صوته و لكنها كذبت حدسها و حاولت التماسك قائلة :- لو سمحت الكلام ده ما يصحش

حسام بهيام :- هو ايه ده اللي يصح و الا ما يصحش انا عايز اعبر عن اللي جوايا و اظن ان ده من حقي و ان قلوبنا مش بايدينا

فرحة بترقب :- انت عايز تقول ايه

اقترب منها حسام و نظر في عيونها قائلا بصوت رخيم عاشق :- انا بحبك يا فرحة بحبك من كل قلبي و عمري ما هاستغنى عنك ابدا

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس عشر :

ظلت فرحة امام الحجرة تمشي ذهابا و ايابا في قلق

و فجأة سمعت صوت مألوف من خلفها يقول :- ازيك يا فرحة

التفتت له فرحة و قالت بدهشة :- دكتور حسام انت بتعمل ايه هنا

حسام بابتسامة :- ايوه دكتور حسام اللي مدوخاه وراكي كنت بازور واحد صاحبي يا مدوخاني

فرحة بصرامة :- افندم

و تذكرت شيئا فقالت :- ايوه كويس اني شوفتك عشان نتحاسب على رسايل حضرتك بتاعت امبارح

لم يبالي حسام بصرامتها و قال بحب :- على فكرة الرسايل دي تعبير بسيط عن اللي جوايا نحيتك

احست فرحة بالحب في صوته و لكنها كذبت حدسها و حاولت التماسك قائلة :- لو سمحت الكلام ده ما يصحش

حسام بهيام :- هو ايه ده اللي يصح و الا ما يصحش انا عايز اعبر عن اللي جوايا و اظن ان ده من حقي و ان قلوبنا مش بايدينا

فرحة بترقب :- انت عايز تقول ايه

اقترب منها حسام و نظر في عيونها قانلا بصوت رخيم عاشق :- انا بحبك يا فرحة بحبك من كل قلبي و عمري ما هاستغنى عنك ابدا

احست فرحة بنبضات قلبها تتسارع بشدة و تعلقو حتى خيل لها ان يمر بجوارها يستطيع سماعها بوضوح فوضعت يدها على صدرها و اطبقت شفتيها و اغلقت عينيها و نظرت الى الارض و قد تحول وجهها الى اللون الاحمر من شدة الخجل

طال صمتها فقال حسام بقلق :- فرحة انتي سمعتيني

رفعت فرحة وجهها الاحمر اليه قائلة بصوت خفيض للغاية :- ايوه

حسام بابتسامة :- طيب ممكن اعرف ردك

حاولت فرحة التماسك و اضافت الصرامة الى صوتها و لكنه خرج خفيض بالرغم منها قائلة :- اظن ان

حضرتك ملحققتش تعرفنى عشان تقولى الكلام ده

حسام بابتسامه حب :- حضرتك تانى مش مهم هاعديها لك المرة دى و بالنسبة انى ما لحقتش اعرفك فاننى غلطانة فى النقطة دى لانى رغم معرفتى القليلة بيكى الا انى لقيت فيكى حاجات كثير كانت ضايعة منى و حسيت معاكى بمشاعر عمرى ما حسيتها لقيتك انسانة جميلة و حساسة و بريئة اوى من الاخر كده انا باعنى تكونى نصى الثانى و مستعد احارب الدنيا كلها عشانك

فرحة بنجمل متضاعف و رجاء :- دكتور حسام انا عمرى ما اتخطيت فى الموقف ده حضرتك بتخرجنى اوى انا اخلاقى ما تسمحش ان حد غريب عنى يقولى الكلام ده بعد اذنك ممكن تسيبنى فى حالى لانى ما ارضاش ابدأ انى اعمل حاجة تغضب رينا

اتستعت ابتسامه حسام قائلاً :- على فكرة كلامك ده بيعلقنى بيكى اكثر بس عايزك تعرفى ان قلوبنا مش بايدنا يعنى لما بنعبر عن اللى جوانا ناحية الشخص اللى قدامنا دى بتبقى حاجة خارجة عن ارادتنا صح و الا ايه

فرحة بحيرة :- صح بس ممكن تسيبنى دلوقتى عشان انا مش قادرة افكرة كمان صاحبتى هنا و انا مستنياها تغير وجه حسام فقال مدعيا عدم المعرفة :- صاحبتك بتعمل ايه هنا

فرحة بجزن :- بتعمل جلسة كيماوى و انا مستنياها

حسام :- اوك بس لازم تيجى الشغل بكرة لانك بقالك يومين غايبة عنه

فرحة باحراج :- ايوه انا اسفة بس كان عندى ظروف و الله

حسام بابتسامه :- و لا يهملك المهم هتيجى بكرة

فرحة بنجمل :- ان شاء الله

حسام بابتسامه :- قبل ما امشى عايز اقولك حاجة فكرى فى كلامى كويس و اعرفى و الله انى مش باضحك عليكى و ان كل كلمة قلتها لك من قلبى بعد اذنك

و انصرف حسام من امامها تاركا اياها فى عالم اخر و لا تقوى ساقياها على حملها





خالد بغضب :- ما تصدقيهاش يا ماما دي واحدة كدابة

هايدى بصرامة :- اوك انا كدابة عرفيني عليها بطريقة تانية لو كنت تقدر

نظر لها خالد و عيناه تشتعلان من الغضب و قالت واللدته بعصبية :- ممكن تفهمنى ايه اللي بيحصل و مين دي

امسك خالد هايدى من يدها قاتلا :- تعالى نتكلم بره

دفعته هايدى بعيدا عنها قاتلة بعناد :- لا هنتكلم قدام الست الوالدة عشان تعرف حقيقة ابنها المحترم

خالد بغضب :- هايدى تعالى معايا احسنلك

هايدى بغضب :- قتللك لا

و النفث لوالدته التي ظهر القلق على وجهها و هي تتابع الموقف قالت هايدى بكره :- عايزة تعرفى انا مين انا عشيقه ابنك او بمعنى اصح واحدة من ضحاياها اللي هو وقعهم في حبال الهوى و خلاهم بنات ليل عشان يكسب من وراهم

شهقت والدة خالد بفزع لسماع هذه الكلمات اما خالد فانقض على هايدى و صفعها على وجهها قاتلا بثورة :- اخرسى

وضعت هايدى يدها على وجهها قاتلة بغل :- لا مش هاخرس خايف الست الوالدة تعرف حقيقتك القذرة انك قواد

والدته يبكاء شديد :- انت يا خالد يعنى كل المصاريف اللي صرفتها عليا دي من فلوس حرام من اعرض البنات و كمان زنييت و غضبت ربنا

ترقرقت الدموع في عيني خالد و نزل على ركبته امام السري قاتلا :- ما تصدقيهاش يا ماما دي كدابة

هايدى مستمتعة بذله :- لا مش كدابة و عندى الدليل

و فتحت حقيبتها و اخرجت منه مجموعة من الصور له في احضان فتايات اقل ما يقال انهم عاريات و القت الصور على سرير والدته قائلة بتشفى :- دى عينة صغيرة عشان تناكدى من كلامى

التقطت والدته احدى الصور فوجدت ابنها يقبل فتاة و فى يده الاخرى كاسا من الخمر

القت والدته الصورة من يدها بالشمزاز و ازداد بكائها بشدة و هى تقول بهستيريا :- اطلعوا بره مش عايزة اشوف حد فيكم

امسك خالد يدها قائلا برجاء من وسط دموعه :- ماما ما تصدقيهاش

انتشلت والدته يدها من بين كفيه قائلة بغضب :- اطلع بره انا ابني مات مات من زمان خلاص

نظر خالد لهايدى بمقت فابتسمت هى بانتصار و اسرعت بمغادرة الحجرة

نهض خالد من مكانه فنظر لوالدته فوجدها وضعت كفيها على وجهها و تبكى بشدة

خرج من الغرفة مسرعا خلف هايدي التى ركضت بمجرد رؤيته جذبها خالد من شعرها بشدة فصرخت هايدي بالم و قال خالد بمقت :- انا هاقتلك يا حيوانة

تجمع عدد من العاملين بالمشفى و الرواد على صوتهم و حاولوا تخليصها من يديه و لكن قبضته كانت مستميتة عليها

صفعها خالد مرات عديدة على وجهها حتى سال خيط رفيع من الدماء من طرف شفيتها و احست ان خدها قد تخدر من عنف الضربات المتتالية

خرجت ممرضة مسرعة من غرفة والدته خالد و هى تقول باستغاثة :- الحق يا استاذ خالد والدتك

انتبه خالد لندائها فترك هايدي من يده و اسرعت هى هاربة و اخذ خالد يعدو فى ممر المشفى و دخل غرفة والدته فوجد امامه اصعب مشهد على المرء والدته متوفية و الممرضة تغطى وجهها انتفض خالد فى فراشه عندما وصل الى هذا الحد من الذكريات فقد احترقت سيجارته عن اخرها و لسيعت اصبعه

الاقاها خالد من يده في غضب ساخط و عندها سمع صوت جرس الباب

اتجه خالد الى باب شقته ففتحه فاطل من خلفه وجه لفتى طويل نحيل فى السادسة عشر من عمره يحمل الجرائد و مجموعة من الاكياس

الفتى بابتسامة :- مساء الخير يا خالد بيه

خالد بلا مبالة :- اهلا يا حسنين ادخل

دخل حسنين قائلا :- دية الحاجة اللى سعادتك طلبت منى نشترىها و دية الجرائد

وضع حسنين الجرائد على منضدة فى الصالة و قال خالد :- شكرا يا حسنين دخل الاكياس دى المطبخ

حسنين بابتسامة :- امرك يا بيه

و دخل حسنين المطبخ ليدخل الاكياس اليه بينما دخل خالد غرفته و خرج معه شنطة ورقبية متوسطة الحجم من شنط الهاديا

خرج حسنين من المطبخ قائلا :- خدمة تانية يا سى خالد

خالد :- شكرا بس خد دول

التقط حسنين الشنطة من يده و نظر الى الملابس التى بها قائلا بابتسامة فرحة :- شكرا يا بيه بس تاغب نفسك و الله خيرك سابق

خالد بابتسامة :- مفيش تعب و لا حاجة بس خلى و دنك معايا عشان لو احتجت حاجة منك

حسنين بابتسامة واسعة :- من عينيا ده حتى ابويا قالى انه هيجيبلى محمول قريب قوى هابقى اديك رقمه عشان لو عوزتني فريرة تلاقيني عندك

خالد :- ماشى يا عم مبروك على الموبايل مقدما

حسنيين :- الله يبارك فيك سلام بقه يا سى خالد

و اتجه الى باب الشقة و فتحه و خرج

جلس خالد على احد الكراسى فى الصالة و التقط الجريدة و اخذ يتفحصها و اعتدل فى مكانه عندما وجد خبر عن مقتل هايدى و وضع بالخبر صورة لها و هى مذبوحة و بجانبها صورة لمنى مكتوب تحتها الجانية

عقد خالد حاجبيه قائلا بدهشة :- منى كمان دخلت فى الموضوع

و نظر مرة اخرى لصورة هايدى فتملكته دهشة اكبر و هو يقول :- ايه الصورة دى

مرر نظره بسرعة على الخبر و قال و الدهشة تعصف به :- مذبوحة ازاى يعنى

فقد كان ما يقرأه يخالف ما فى ذهنه تماما

\*\*\*\*\*

قدمت فرحة المشروبات لعبد المجيد و خيرية اللذين اتوا لزيارتهم بالمتزل و جلس معهم يوسف و ادهم

خيرية بتساؤل :- امال مدام سميرة فين كنت عايزة اسلم عليها

فرحة ؟:- ثواني هاندها

و خرجت فرحة من الغرفة لكى تنادى سميرة بينما قال ادهم بترحاب :- نورتونا و الله يا عمو

عبد المجيد بود :- ده نوركم يا ادهم

يوسف :- و الله زيارتكم دى على دماغنا يا حاج عب \ المجيد .. ثم اردف بجزن :- بس كان نفسنا تكون فى ظروف احسن من كده

خيرية باشفاق :- معلش ان شاء الله ازمة و تعدى

دخلت سميرة من باب الغرفة بعيون محمرة من البكاء قائلة :- اهلا يا جماعة نورتونا

هضمت خيرية من مكانها و عانقتها قائلة :- اهلا يا ام ادهم قلبي معاكي يا حبيبي و الله

سميرة بامتنان :- شكرا يا ام حياة

جلست الاثنتان و قالت سميرة بتساؤل :- ما جبتوش حياة معاكم ليه دى وحشنى و الله

عبد المجيد بصرامة :- معلش يا ام ادهم كل شىء بوقته اما تبقى مراة ادهم ان شاء الله هتشوفيهما دايمنا هنا

خيرية بسرعة لتلطيف الموقف :- ما انتى عارفة انما ما بتخرجش من البيت عشان ظروفها يا ام ادهم

سميرة :- ربنا يقومها بالسلامة يارب هى هتعمل العملية امته

خيرية :- بعد شهر ان شاء الله هنسافر المانيا تعملها

تنحج يوسف قائلا بحرج :- فيه موضوع كنت عايز اكلمك فيه يا حاج عبد المجيد

عبد المجيد بتساؤل :- خير يا بشمهندس

يوسف بتردد :- معلش مضطرين نأجل خطوبة ادهم و حياة لحد ما منى تخرج بالسلامة

عبد المجيد بابتسامة :- هى دى الاصول يا بشمهندس و انا كنت هافاتحك فى نفس الموضوع

ادهم بامتنان :- شكرا يا عمى

خيرية :- احنا بقينا اهل خلاص يا ادهم و اللى يزعلكم يزعلنا

ربت سميرة على يدها قائلة :- هو ده العشم يا ام حياة

\*\*\*\*\*

جلست فرحة فى غرفتها تحدث حياة فى الهاتف

حياة باهتمام :- بثينة عملت ايه النهاردة يا فرحة

فرحة بجزن :- خدت اول جلسة كيماوى بس كانت تعبانة اوى ربنا يشفيها

حياة بدعاء :- يارب .. و اردفت باستغراب :-بس ازاي محدش من اهلها خالص يجي النهاردة معاها

فرحة باشفاق :- واضح ان العلاقة بينها وبينهم مش قد كده و كمان قالتلى ان حسين جوزها سافر امبارح

بالليل عشان شغل تبع مجموعتنا

حياة بتساؤل :- هو جوزها ده بيشتغل ايه عندكم

فرحة :- ما هي قالت لنا يا بنتي انه تبع قسم مراقبة الجودة فى مصنع الادوية و شغله كله بره

حياة بتذكر :- اه صحيح بس تعرفى صعبانة عليا اوى

فرحة؟؟ :- فعلا ربنا يكون فى عونها

سكنت فرحة على التحدث فقالت حياة :- ماما و بابا عندكم صح

فرحة باقتضاب :- ايوه

حياة بتفكير :- حاسة انك عايزة تقولى حاجة

احمر وجه فرحة رغما عنها و قالت :- هو باين عليا اوى كده

ضحكت حياة قائلة :- بصراحة اه من ساعة ما بدأتى المكالمة و انا حاسة ان فيه حاجة على طرف لسانك يا

فروحة اعترفى اعترفى ما تخافيش مش هاقول لحد

ضحكت فرحة قائلة :- بطلى رخامة يا بت انتى و الا مش هاحكيك حاجة

حياة بضحكة :- خلاص بالله عليكى قولى بقه

فرحة بتردد :- فاكرة دكتور حسام اللي حكيت لك عنه

تصنعت حياة عدم الفهم لتغيظها فقالت :- حسام مين ؟

فرحة بغضب من اسلوبها :- و بعدين معاكي يا بت انتى هتستعبطى

ضحكت حياة قائلة :- يا لهوى ده الموضوع شكله كبير اه فاكراه ماله قولى يا فرحة مالكيش غيرى تحكيه

فرحة :- تصدقى انك باردة

حياة :- عارفة عارفة قولى بقه ما تطلعيش روحى

فرحة بخرج :- اصلى قابلته النهاردة فى المستشفى صدفة و انا مستنية بشينة

حياة باهتمام :- و بعدين ايه اللي حصل

روت لها فرحة ما حدث بينها و بين حسام و بعد ان انتهت

حياة بضحكة :- و الله و وقعتى يا جميل

فرحة بعصبية :- حياة هو انا باحكيلك عشان تتريقى عليا

حياة تكنم ضحكاتها :- و الله ما باتريق بس انا رغم انى ما شوفتهوش بس حاسة انه صادق معاكي يعنى من

المواقف بتاعته معاكي قبل كده و خصوصا الموقف بتاع الكورنيش ده

فرحة بتردد :- تفتكرى يا حياة

حياة بثقة :- افتكر اوى بس انتى افتحي له قلبك يا فرحة عشان انتى تستاهلى كل خير

فرحة بامتنان :- ربنا يخليكى يا حياة بس انا مش عارفة هاواجهه ازاي فى الشغل بعد كده يعنى هاتكسف

حياة :- لا تتكسفى و لا حاجة خدى الموضوع عادى و افتحي قلبك و خلى تعاملكم فى حدود برضه



فرحة بتفكير :- اكيد عندك حق بس عارفة ساعة ما كان بيكلمنى كانت دقات قلبي مسمعة المستشفى كلها

ضحكت حياة قائلة :- اكيد طبعا ده الحب يا بنتى يعمل اكثر من كده و على فكرة يا فرحة الحب فطرة جميلة  
اوى بس اخطاء البشر هي اللي خلت الناس خدوا فكرة غلط عنه

فرحة :- عندك حق بس لما يكون ما بين طرفين صادقين في مشاعرهم و في النهاية يتكلم بالارتباط الشرعى زيك  
و انتي و ادهم كده بيكون شىء عظيم بجد

حياة برقة :- ادهم ما تتخيليش وحشنى قد ايه عشان بقالى كام يوم بس ما شوفتهوش

فرحة بدعاء :- ربنا يجمعكم على خير و يخرج مني بالسلامة يارب

حياة :- يارب

فرحة :- يلا عايزة حاجة عايزة انام ورايا شغل الصبح

حياة :- اوك يا فرحة تصبى على خير

فرحة :- و انتي من اهله سلام

حياة :- سلام

اغلقت فرحة الهاتف و جلست على سريرها تتذكر وجه ادهم و هو يحدثها و رغما عنها دق قلبها مرة اخرى  
عندئذ ارتفعت رنة هاتفها برسالة جديدة ففتحتها و وجدت حسام يكتب بما (تصبى على كل خير يا نصي  
) الثاني ان شاء الله

اغلقت فرحة عينيها و احتضنت الهاتف حاملة

\*\*\*\*\*

وصل لحسام تقرير التسليم لرسالته فابتسم رغما عنه

بثينة بابتسامة :- ها رسالتك وصلت

حسام بابتسامة :- ايوه

بثينة :- ربنا يوفقكم يلا بقة روح انت الوقت اتأخر

هض حسام قاتلا :- طيب مش عايزة حاجة قبل ما امشى

بثينة :- شكرا يا حسام بس ياريت قبل ما تزورني بعد كده ابقى اتصل عشان لو فرحة هنا و الا حاجة

حسام بامتان :- اوك متشكر اوى يا بثينة

بثينة بابتسامة :- العفو يا سيدى بس ياريت تسرع فى اجراءات الطلاق كمان

حسام بتردد :- بثينة انتى مش حاسة ان القرار ده هيظلمك

بثينة بابتسامة :- بالعكس القرار ده كان لازم يحصل من زمان لان كل واحد فينا عنده حياته اللي المفروض

يعيشها احنا مكناش لبعض من الاول

حسام :- عندك حق بس انا برضه مصمم انك لازم تقولى لعمو و عاصى على انك فى المستشفى و اننا هنطلق

بثينة بحزن :- خلي كل شىء باوانه هما هيعرفوا من نفسهم مفيش حاجة بتستخبي

حسام باشفاق :- اوك عايزة حاجة قبل ما اروح

بثينة :- شكرا خلى بالك من نفسك و انت سايق

قبل حسام جبهتها قاتلا:- اوك تصبى على خير

بثينة بابتسامة :- و انت من اهله

تركها حسام و غادر بينما جلست هى على فراشها و قد ارتسمت امامها صورة واحدة صورة ماجد حبيها

\*\*\*\*\*

في الصباح

جلس جاسر يتناول طعام الافطار مع والده

عزى بضيق :- اخر حاجة كنت تخيلها انك تحب واحدة و انت عارف انما بتحب واحد تاني

جاسر بحزن :- معلىش يا بابا القلب و ما يريد و بعدين انا كنت متأكد ان خالد ده مش كويس و حاولت ابعدها عنه و هى فعلا كانت على وشك بس للاسف اللى حصل سبقها

عزى :- ربنا يخرجها بالسلامة بس اعمل حسابك انت و مروة زميلتكم لازم يوم الخميس تكونوا موجودين قدام وكيل النيابة عشان شهادتكم هتحسن موقفها

جاسر :- ان شاء الله بس انتوا ما قدمتموش رقم تليفون خالد ده للنيابة و عملتوا له صورة على الكمبيوتر عزى :- حصل بس تليفونه مقفول و مش عارفين نوصل له و انت و مروة تتعرفوا على صورته اما تروحوا و ربنا يقدم اللى فيه الخير

جاسر بدعاء :- يارب

عزى بتسأل :- صحيح علاء اخوك ما نزلش يفطر معنا ليه

جاسر بلا مبالاة :- علاء مش هنا حضرتك عارف طبيعة شغله اتصلوا بيه الصبح بدرى عشان حالة ولادة مستعجلة و هو طبعا طلع يجرى

دخل شاب في اواخر العشرينات الحجرة قانلا بارهاق :- صباح الخير

عزى :- صباح النور

جاسر بدعاية :- اهو جه جنبنا سيرة القط

ضربه علاء برفق على رأسه قائلاً :- احترم نفسك يا ابني ده انا اخوك الكبير

جاسر بابتسامة :- بس اصحاب و نعمل فى بعض اللي احنا عايزينه

عزى :- سيب اخوك فى حاله يا جاسر شكله تعبان

قائلاً :- اقعد افطر يا ابني و التفت لعلاء

علاء بتعب :- لا يا بابا شكرا انا تعبان اوى هاطلع انام عشان عندى مستشفى كمان ساعتين بس

عزى :- ماشى اللي يريحك اطلع نام

علاء :- اوك بعد اذكم

تركهم علاء و صعد الى غرفته بينما نهض جاسر من مكانه قائلاً :- الحمد لله انا هاسبق حضرتك على المكتب

عزى :- ماشى يلا عشان توصل مع الموظفين فى ميعادهم

جاسر مغادراً :- حاضر

خرج جاسر و ركب سيارته و ارتسمت امامه صورة منى مبتسمة فترقت الدموع فى عينيه قائلاً :- ربنا

يرجعك ليا بالسلامة يا كل حاجة ليا فى الدنيا

\*\*\*\*\*

بعد مرور يومان

دخل ماجد بخطوات مترددة الى مقر شركة كبيرة و توجه الى الامن قائلاً بتردد :- لو سمحت عايز اقابل عاصى

بيه

نظر موظف الامن الى ملابسه الرثة و قال بجفاف :- فيه موعد سابق معاه

ماجد :- لا بس لو سمحت قوله ماجد ابراهيم و هو هيعرفنى

موظف الامن :- طيب ثانية واحدة

و اجرى مكالمة الى سكرتيرة مكتب عاصى التى حولت المكالمة له

عاصى ببود :- فى ايه يا صبحى

صبحى :- فيه واحد عايز يقابل حضرتك

عاصى بلا مبالاة :- مين يعنى

صبحى :- اسمه ماجد ابراهيم

تذكره عاصى على الفور فقال بغضب مكتوم :- عايز ايه ده

صبحى :- بيقول عايز حضرتك فى موضوع مهم

عاصى متمالكا اعصابه :- طيب خليه يطلع

و اغلق الهاتف

صعد ماجد مع احد موظفى الامن الى مكتب عاصى و ادخلت السكرتيرة اليه

دخل ماجد الى المكتب بخطوات مترددة و اغلقت السكرتيرة الباب خلفه

عاصى بتعالى :- انت ايه اللى جابك هنا

ماجد بتردد :- عايز اسألك عن بثينة

نمض عاصى من مكانه قائلا بغضب :- اسمها بثينة هانم يا حيوان

احس ماجد بجرح فى كرامته لكنه تمالك اعصابه من اجل حبيبته فقال بمدوء :- ماشى بثينة هانم ممكن اعرف بقه

هى فين

عاصى بغضب :- انت مالك انت بتسأل عن واحد متجوزة ليه

ماجد بعصبية :- متجوزة اه بس بحبها و عمر ما حد هيقدر يغير الحقيقة دى

عاصى :- انت ازاي تنجراً و تقولى كده نسيت اللي عملته فيك زمان ايه عايز تكرر تانى

ماجد بصرامة :- ما يهمنيش المهم اطمئن عليها لاني دايما باسال عنها و اللي عرفته ان بقاله يومين مش موجودة

فى بيتها و جوزها بيتزل كل يوم يروح شغله عادى و لا كأن مراته غايبة

عاصى بصدمة :- ايه انت متأكد

ماجد بقلق :- ايوه و عشان كده خاطرت و جيت عندك عشان اسأل عنها

عاصى بجفاف :- بس انا كمان ما اعرفش عنها حاجة على العموم اتفضل امشى و اكيد يعنى اما اوصل لها مش

هاقولك

ماجد بالم :- ارجوك انا بس عايز اطمئن عليها

عاصى بتعالى :- قتللك اطلع بره احسن ما اجيب الامن يرموك و افرج عليك الشركة كلها

ماجد بغضب :- لك يوم يا عاصى بيه

خرج ماجد من الغرفة و الالم يعتصر قلبه على حبيته التي انقطعت اخبارها و على كرامته التي ضحى بها من اجل

حب لا يستطيع نسيانه

\*\*\*\*\*

سلمت فرحة ملفا بيدها الى سكرتيرة حسام قائلة :- ده الملف المطلوب دخليه لحسام بيه

التقطته هبة قائلة :- اوك روى انتى

همت فرحة بالمغادرة و لكن حسام فتح باب حجراته و عندما رآها اتستع ابتسامته فقال :- انسة فرحة انتى جيبتى  
الملف

فرحة بنججل :- ايوه

احست هبة بنبرات محبة فى صوت حسام فقالت بغيره :- الملف معايا يا افندم

حسام :- ماشى يا انسة هبة بس انا كنت عايز استاذة فرحة فى كلمتين عشان فيه حسابات مش بافهمها  
لوحدى

و النفى لفرحة قائلا :- ممكن تدينى من وقتك دقيقتين بس

فرحة :- تحت امرك يا افندم

اخذت فرحة الملف من يد هبة و دخلت مع حسام الذى ظل نصف الباب مفتوحا بناءً على طلبها

شعرت هبة بالغيرة فقالت محدثة نفسها :- طلتيلى مينى انتى كمان مش كفاية الست هانم اللى كانت بتجيله  
المكتب كل شوية و مش عارفة مين هى

اقتربت من الباب و وقفت خلفه لكى تسترق السمع

وقف حسام مع فرحة قائلا بحب :- ها فكرتى فى كلامى

فرحة بنججل :- اها فكرت

حسام بهيام :- طيب ممكن اعرف رايك

فرحة :- فى ايه

حسام بسرعة :- فى مشاعرى طبعاً و اللى لو قلتى وافقة هتبقى اول خطوة عشان اطلبك للجواز

فرحة بنججل :- اللى فيه الخير يقدمه ربنا

احس حسام انما تعاني من الاحراج و الحجل و لا تستطيع التعبير عن مشاعرها علانية

فقال بهيام :- على العموم مش هامل و هاستنى اسمعها منك قريب اوى

كانت هبة ما زالت تقف و لكنها لم تنجح فى سماع شىء من حديثهم

دق احدهم باصبعه على كتفها قائلا :- بتعملى ايه يا انسة

التفتت هبة بذعر فقالت :- استاذ شريف

شريف متصنعا الغضب :- ايوه استاذ شريف اللي كشفك عشان يقول لادهم

هبة برجاء :- ارجوك بلاش انا اصلا ما سمعتش حاجة و الله

شريف بصرامة :- مش لازم تسمعى المة انك حاولتى

هبة و هى تكاد تبكى :- ارجوك ما تتسبش فى حرمانى من الوظيفة دى

شريف بمكر :- مش هاقوله بس بشرط

هبة بسرعة :- انا تحت امرك

شريف بثقة :- انك تنقليلى كل اخباره اول باول

هبة بصدمة :- ايه اتجسس عليه يعنى لا ما اقدرش

شريف بسخرية :- نعم ما تقدريش ده ايه امال كنتى بتعملى ايه دلوقتى ممكن تفهمينى و الا اقولك بلاش

تفهمينى انا هاقوله على اللي عملتيه و نبقى خالصين

هبة بسرعة :- لا ارجوك انا هانفذ كل اللي تقول عليه

شريف بانتصار :- ايوه كده خليكى شاطرة بس قوليلى بقه كنتى بتتصنتى ليه دلوقتى



روت له هبة ظنونها في ان حسام يكن لفرحة مشاعر و بعد ان انتهت

خرجت فرحة من الغرفة ففحصها شريف بنظرته من راسها الى احمص قدميها

شعرت فرحة بنظرته تخترقها فغادرت بسرعة و الحجل يعصف بما

اما شريف فابتسم بسخرية و قال محدثا نفسه :- لقيت لك سكة تانية كمان يا سى حسام

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس عشر :

بعد مرور شهر

وقف ادهم و فرحة مع حياة و عبد المجيد و خيرية بالمطار

ادهم :- تروحووا و ترجعوا بالسلامة يا عمى

عبد المجيد بابتسامة :- الله يسلمك يا ادهم

خيرية بابتسامة :- ما تنساش تسلملى على ماما يا ادهم و خليك معنا على التليفون على طول

ادهم بابتسامة :- ان شاء الله يا طنط

قبلت فرحة حياة قائلة :- ابقى طمىنى عليكى

حياة بامتنان :- طبعا باذن الله يا فرحة بس انتى ادعيلى

فرحة :- اكيد ربنا يرجعك بالسلامة و تكونى باحسن حال

نظر ادهم لحياة التى كانت تتابع الموقف فى صمت و احست خيرى بنظراته ففهمت انه يريد التحدث معها

بانفراد

امسكت خيرية بكف عبد المجيد و ضغطت عليه قائلة :- يلا يا عبد المجيد نخلص الورق بسرعة

و التفت لادهم قائلة :- خليك واقف مع حياة على ما نخلص يا ادهم

ادهم بامتنان :- من عينيا يا طنط

خيرية :- تسلم عينيك يا حيبى

هم عبد المجيد بالمشى مع زوجته فمسكت فرحة بيد خيرية قائلة كالاطفال :- خديني معاكي يا طنط عايزة اتفرج على المطار

ضحكت خيرية قائلة :- طيب تعالى

مشت فرحة معهم و لكنها استدارت و غمزت لحياة بعينها بمرح

ابتسمت حياة لها بود

نظر ادهم الى حياة و قال بابتسامة حزينة :- هتوحشيني اوى على فكرة

حياة بنجل :- و انت كمان

ترقرقت الدموع فى عيني ادهم فنظرت له حياة و قالت فزعة :- ادهم مالك

ادهم بجزن :- هتصدقيني لو قتللك انى خايف عليكى اوى

حياة بسعادة جاهدت ان تخفيها :- لا ما تخافش ان شاء الله هتيجى تستقبلني و انا ماشية على رجليا بعد شهرين

ادهم بدعاء :- يارب

و استطرذ قائلا :- و الله انا لو فى ظروف تانية غير مشكلة منى اختي دى مكنتش سيبتك و لا لحظة

حياة بابتسامة :- عارفة من غير ما تقول ربنا يخرجها بالسلامة يارب ما تنساش لو حصل اى حاجة فى موضوعها  
تبلغنى عشان اطمئن

ادهم بابتسامة :- ان شاء الله

نزل ادهم على ركبيته امام كرسيها و امسك ادهم كفها و ووضعه بين كفيه برفق

نظرت له حياة بدهشة و انعقد لسانها فقال ادهم بحب :- انا عارف ان اللى باعمله ده غلط بس صدقيني غضب  
عنى حسيت انى لما امسك ايدك هيوصلنى احساس انى اطمئن عليكى اكثر و انتى بعيد

و نظر في عينها قائلا هيام :- انا بحبك يا حياة مش عارف من امته و لا ازاي كل اللي اعرفه اني بحبك و  
خلاص و اتمنى انك تكوني بتحبيني انتي كمان

احست حياة بوجهها يكاد ينفجر من شدة الخجل و سحبت كفها من بين يديه قائلة بعتاب :- ادهم كده ما  
ينفعش

ادهم مجزن :- عارف اني تخطت حدودي حاليا بس غضب عنى بجد

و فمض من مكانه قائلا :- تروحي و ترجعي بالسلامة انا هانادي طنط و عمو عشان ما تتاخروش على الطائرة  
و هم بالمغادرة و لكن حياة قالت بخفوت :- ادهم ما ترعلش منى بس صدقني الكلام مش بايدى دلوقتي سيب  
كل شيء لاوانه

ادهم بابتسامه باهتة :- انا عارف و مقدر كل حاجة حلوة فيكي و مش هامل ابدا اني اسمعها منك قريب اوى  
حياة :- ان شاء الله

تركها ادهم و اسرع ينادى عبد المجيد و خيرية و ودعهم حتى صعودوا الى الطائرة

ظل ادهم يتابعهم ببصره حتى اختفوا في الافق

خرج ادهم من المطار و عند ذلك رن هاتفه فرد قائلا :- السلام عليكم اهلا يا استاذ عزمي

عزمي :- و عليكم السلام اهلا يا بشمهندس ممكن تشرفني في مكنتي حالا انت و الوالد

ادهم بقلق :- ليه

عزمي بامل :- اصل تليفون اللي اسمه خالد ده اتفتح و عايزين ناخذ اذن من النيابة بالتبع

ادهم بفرح :- ايه طيب احنا جاين حالا مسافة السكة و هنكون عند حضرتك

عزمتى بود :- و انا فى انتظاركم

اغلق ادهم الخط معه و اوقف تاكسى و انطلق الى والده

\*\*\*\*\*

دخل عاصى مكتب حسام و قال للسكرتيرة بتعالى :- عايز اقابل المدير

هبة بجذر :- نقوله مين يا افندم

عاصى برود :- عاصى بيه امسكت هبة السماعة الداخلية قائلة :- دكتور حسام فى واحد عايز حضرتك

حسام بلا مبالاة :- مين

هبة :- اسمه الاستاذ عاصى

حسام باستغراب :- مين طيب خليه يدخل

هبة :- حاضر يا افندم

اغلقت هبة الهاتف معه و نهضت من مكانها و فتحت له باب مكتب حسام قائلة :- اتفضل يا افندم

دخل عاصى الى الحجرة بعد اللقاء نظرة ساخرة عليها جعلتها تحنق عليه

امسكت هبة هاتفها و تحدثت به قائلة :- ايوه يا استاذ شريف

شريف باهتمام :- خير فيه حاجة جديدة

هبة بتردد :- هى حاجة عادية يعنى

شريف بسخرية :- و الله انا اللي احدد ان كانت مهمة و الا عادية

هبة بضيق :- اوك

شريف بصرامة :- اتفضللى قولى

هبة :- فيه واحد اول مرة اشوفه عند حسام بيه جوه

شريف باهتمام :- واحد مين ده

هبة :- اسمه عاصى

شريف بدهشة :- عاصى و من امته عاصى بيروح لحد ده طول عمره طالع فيها بصى اسمعيني كويس عايزك باى شكل تسمعى الحوار اللى جوه

هبة بتردد :- مش هينفع انا ممكن بس اسمع حاجات خفيفة لكن مش هاقدر اسمعه كله لان الصوت بيبقى بعيد

شريف بضيق :- ماشى اللى تسمعيه الصى بقه روحى

اغلقت هبة معه الهاتف و قالت بجنق :- مغرور بس يلا انا اللى عملت فى نفسى كده

ذهبت و وقفت وراء باب الغرفة

و فى الداخلى

عاصى بغضب :- اختى فين يا حسام

حسام بسخرية :- كويس و الله انك لسه فاكر ان لك اخت

عاصى بعصبية :- حسام مش وقت كلامك و ملكش دخل بعلاقتى مع اختى رد على سؤالى و خلاص

حسام بجدة :- ارد على سؤالك بمناسبة ايه بقه ان شاء الله ده احنا من ساعة ما رجعنا من السفر و اتعزنا عندكم مرة واحدة ما سألتوش عليها مرتين بالتليفون و جاى دلوقتى تقولى اختى فين

عاصى بغضب :- حسام ما تنفر نيش و تخلىنى اقدم فيك بلاغ ان خطفتها انا عارف انها محتفية من يجى شهر

حسام بسخرية :- عارف من شهر و لسه جاى تسأل و على الهوم انت خايف تكون هربت مع ماجد حبيبه  
الاولانى بس مش خايف على سلامتها

عاصى بغضب :- و بعدين معاك

حسام بضيق :- على العموم اختك فى مستشفى ..... بتتعالج

عاصى بصدمة :- افندم انت هتهزر

حسام بجزن :- للأسف مش باهزر بثينة بتتعالج من الكانسر من حوالى شهر

عاصى بدهشة :- كانسر كمان

حسام :- لو مش مصدقنى روح زورها و انت تعرف على العموم هى فى اوضة ٣٠٥ و تقدر تشوفها فى اى  
وقت

عاصى بجدة :- و انتوا ازاي تخبوا عننا حاجة زى دى

حسام بسخرية :- و انتوا يعنى سألتوا عليها و احنا خبينا انتوا اللي مش بتسالوا خالص

و تنهد قائلا :- يلا ربنا يجازى كل واحد على عمله

عاصى بسخرية :- من امته الايمان ده يا شيخ حسام

حسام بقناعة :- من زمان اوى

عاصى مغادرا :- انا ماشى دلوقتي و بلغ مراتك اننا هتروها بكرة انا و بابا

فتح عاصى باب المكتب فوجد هبة تجلس على مكتبها بعدما استمعت لحديثهم

غادر عاصى بينما قال حسام محدثا نفسه باشفاق :- و لسه بكرة كمان يا عيني عليكى يا بثينة

\*\*\*\*\*

وقف الضابط مع عزمى الحامى فى شركة الهاتف المحمول امام الموظف الذى يجلس على الكمبيوتر يتابع خط سير الهاتف الخاص بخالد

الموظف :- التليفون ده موجود فى مصر الجديدة

الضابط :- طيب ما ينفعش تحددوا اسم صاحبه و مكانه

الموظف بابتسامه :- طبعا احنا هنخلي خدمة العملاء يكلموه على اساس يسجلوا بياناته و نعرف عنه كل حاجة

عزمى بارتياح :- تمام

اسرع الموظف باخبار خدمة العملاء بطلبه و انتظروا قليلا حتى حضرت اليهم موظفة تحمل ورقة بها كافة البيانات

اخذاها الضابط بسرعة و قرأها قائلا :- الاسم حسنين محروس عبد الصمد

.... السن ١٦ سنة و العنوان مصر الجديدة شارع

عزمى باستغراب :- حسنين مين و ١٦ سنة كمان لا كده المعلومات مخالفة جدا

الضابط بتفكير :- اكيد عنده معلومات عن الشخص اللى بندور عليه يلا بينا على هناك

خرج عزمى مع الضابط من شركة الهاتف المحمول

استقبلهم ادهم و يوسف اللذين كانوا ينتظرون خارج الشركة

يوسف بلهفة :- ها وصلتوا له



عزى بقلق :- مش بالطبط

ادهم باستفسار :- ازى يعنى

عزى :- للتليفون طلع باسم واحد تانى و البوليس رايح يجيبه عشان نعرضه على النيابة بكرة الصبح

ادهم :- طيب و احنا هنعمل ايه دلوقتى

هز عزى كتفيه قائلا :- و لا حاجة هنسب البوليس يشوف شغله و بكره الصبح هنروح النيابة نشوف ايه الاخبار

انطلقت الشرطة الى العنوان و عندما وصلوا الى العمارة المطلوبة

الضابط للبواب :- فى حد هنا اسمه حسنين

البواب بخوف :- حسنين ابى عمل ايه يا حضرة الضابط

الضابط بصرامة :- انت ابوه طيب ياريت تنده لينا من غير شوشرة

البواب بخوف :- طيب مش نفهم عايزين ليه ده انى ابى غلبان و الله يا بيه و ما بيعملش حاجة غلط

الضابط بغضب :- انت هتقعد ترعى معايا فى ابنك ياريت تقولى بسرعة و ما تخافش مفيش اى حاجة عليه احنا هنساله عن موضوع و خلاص

تنهد البواب قائلا :- طيب يا بيه هتلاقيه على قهوة ... فى اول الشارع

انصرف الضابط من امامه بسرعة و ركب سيارته و انطلق الى القهوة

اخرج البواب هاتفه و حدث ابنه قائلا بقلق :- عملت ايه يا حسنين

حسينن بلا مبالاة و هو يلعب الطاولة مع صديقه :- فى ايه يا ايه

والده بخوف :- البوليس كان هنا سأل عليك

توقف حسنين عن اللعب و قال بقلق :- بوليس ليه

توقف عن الحديث عندما توقفت سيارة الشرطة امام القهوة و نزل الضابط منها قائلا بصرامة للقهوجى :- فين  
حسين محروس

اشار القهوجى بذعر الى حسين

الضابط بصرامة الى العساكر :- هاتوه

انقض عليه اثنان من الجنود و صرخ حسين بفرع :- سييوني انى ما عملتش حاجة و الله

و على الجانب الاخر صرخ والده بفرع :- حسين ولدى جرا ايه

صعد حسين مع العساكر الى سيارة الشرطة و ركب الضابط فى الامام و انطلقت السيارة و عشرات  
التساؤلات تدور بعقول كل من رآهم

\*\*\*\*\*

خرجت فرحة من باب الشركة استعدادا للعودى للمزمل و اثناء عبوره الشارع كادت ان تصطدم بما سيارة اتت  
من الجانب الاخر

صرخت فرحة بفرع و توقفت السيارة بسرعة و نزل منها شريف متظاهرا بالفرح قائلا :- انتى كويسة

وضعت فرحة يدها على صدرها من الخضة قائلة بتنفس متقطع :- الحمد لله

شريف متزارها بالقلق :- طيب انتى كويسة اوديكي مستشفى او اى مكان تحبيه

فرحة بصرامة :- لا شكرا متشكرا اوى لحد كده

خرج حسام من مبنى الشركة فى هذه اللحظة فوجد فرحة تقف مع شريف فاشتعلت نار الغيرة فى صدره و اتجه

نحوهم

حسام بغضب :- نجيب اتين ليمون في نص الشارع كده

فرحة بصدمة :- حسام

شريف محدثا نفسه بسخرية :- و كمان بتقولى حسام كده من غير القاب ده الموضوع كبير على كده

و قال محدثا حسام :- ايه يا سحس محصلش حاجة ده انا كنت هاخبط الانسة بعربيتى بس حصل خير

تبدلت مشاعر حسام من الغضب الى القلق عليها فقال بخفوت :- طيب انتى كويسة

فرحة بجزن :- الحمد لله بعد اذنكم

و همت بالمغادرة و لكن حسام وقف امامها قائلا :- استنى بس ما ترعليش منى بالله عليكى

فرحة بضيق :- بعد اذنك وقفى فى الشارع كده ما تنفعلش

و تركتهم و غادرت

شريف بتساؤل خبيث :- مين دى يا حسام واضح انها عزيزة عليك

حسام بضيق :- ملكش دعوة مش كفاية زعلت منى بسببك

شريف :- و انا مالى انت اللى لسانك متبرى منك

حسام بغضب :- شريف احترم نفسك مش ناقصك

و تركه و ذهب الى سيارته

\*\*\*\*\*

وقف حسنين امام وكيل النائب العام و هو يرتجف كرىشة فى مهب الريح

و جلس عزمى امام المكتب يتابع الموقف فى صمت

وكيل النائب :- اسمك و سنك و عنوانك

حسين بخوف :- اسمى حسين محروس عبد الصمد

..... السن ١٦ سنة و عنوانى

وكيل النائب :- تعرف المدعوة هايدى مختار

حسين :- لا يا بيه ما نعرفش حد بالاسم ده ماها دى

وكيل النائب برود :- اتقتلت من اكثر من شهر و نمرتك على تليفونها

حسين بوجه ممتقع :- نمرتى انى ازاي يعنى

وكيل النائب :- و الله احنا اللى المفروض نسألك ازاي

و اردف بصرامة :- ممكن تقولنا جيت نمرتك دى منين

حسين :- من الاستاذ خالد

لمعت عيننا وكيل النائب لسماعه اسم خالد الذى تردد كثيرا فى القضية

وكيل النيابة :- و اداهو لك ليه

حسين :- هو ما ادقوليش هو دائما بيدبني هدوم قديمة من عنده و اخر مرة ادانى لقيت الخط ده فى جيب

البنطلون فخذته

وكيل النائب :- اخر مرة دى كانت من امته

حسين :- من حوالى شهر كده

وكيل النائب :- طيب كل المعلومات عنه

حسين :- اسمه خالد بيه عزت و ساكن فى العمارة اللى ابويا بيشتغل فيها و كانت ساكن معاه الست امه بس ماتت من فترة

وكيل النائب :- طيب هو لسه موجود و الا سافر

حسين :- لا موجود يا بيه ده حتى ما بقاش بيخرج زى الاول

فى خارج الغرفة ظل ادهم يتمشى ذهابا و ايابا فى قلق

انفتح الباب و خرج منه حسين و صحبه العسكرى الى الزنزانة بينما خرج عزمى من الغرفة

فاسرع ادهم اليه قائلا :- طمنى يا استاذ عزمى

عزمى بدهشة :- امال فىن والدك يا بشمهندس

ادهم بجزن :- بابا تعبان شوية فما قدرش يجى

عزمى باشفاق :- الف سلامة عليه على العموم الولد ده وصلنا لعنوان خالد و صدر امر بالقبض عليه و ان شاء

الله خلال ساعات هيكون فى قبضة العدالة

ادهم بفرح :- الحمد لله يارب الحمد لله

\*\*\*\*\*

جلست فرحة مع بثينة التى كانت تبكى بشدة

فرحة باشفاق :- خلاص بقه بالله عليكى كفاية عياط انتى اصلا تعبانة مش مستحيلة

بثينة بألم :- غصب عنى و الله بس احساس صعب اوى

و وضعت يدها على شعرها الذى خف كثيرا فترل منه في كفها فقالت ببكاء :- هو ده شعري اللي كنت باتمنظر  
بيه من غير حجاب دلوقتي بيقع من الكيماوى  
بكت فرحة من اجلها و قالت بجزن :- بالله عليكى كفاية كده انتى بتعذبى نفسك

ارتمت بثينة في احضانها قائلة :- انا باتعذب من زمان اوى اصلا العذاب العضوى ده اخف بكتير من العذاب  
النفسى اللي عايشاه بقالى سنين

رتت فرحة على ظهرها قائلة بجزن :- لا حول و لا قوة الا بالله معلش ان شاء الله ربنا هعوضك خير  
بثينة بدعاء :- يارب

انفتح باب الحجره و ظهر على عتبه عاصى الذى نظر ال المشهد بسخرية

مسحت فرحة دموعها و نهضت قائلة بجدة :- ايه يا استاذ ما اتعلمتش تحبظ على الباب قبل ما تدخل

رمقها عاصى بنظرة مستهزئة و توجه ناحية بثينة قائلا :- ازاي يا هانم تدخلى المستشفى كل المدة دى و ما  
تقوليش

اشاحت بثينة بوجهها قائلة بجزن :- ما اعتقدش انه يهتمكم في حاجة

عاصى بغضب :- صح عندك حق ما يهمناش و يهم الغريب

و نظر الى فرحة التى كانت تتابعهم بدهشة فامسكت بثينة بيدها قائلة :- دى اهم عندى منكم كلكم على الاقل  
بتحببى من غير مقابل و مش عايزة منى حاجة

عاصى بسخرية :- و الله بجد طيب الست والدتك موجودة في مصر من اسبوع و عايزة تشوفك ها اقولها على  
مكانك و الا ما يهمناش برضه

بثينة بألم :- ملهوش لزمة هي لسه فاكرانى

اخرج عاصى كارت من محفظته و القاه اليها قائلا :- ده الكارت بتاعها فيه ارقامها في مصر و عنوانها لو حبيبتي  
تغيرى رأيك

و غادر قائلا :- انا ماشى بقه ما دام مرضك ما يهمنيش زى ما قلتى

.... تركهم عاصى و غادر فقالت فرحة بانفعال:- بنى ادم قليل الذوق و

و لكنها تراجعت و قالت بندم :- انا اسفة يا بثينة

بثينة بحزن :- و لا يهكم اصلا دى اقل كلمة من حقت تقوليها عليه

التقطت فرحة الكارت من على طرف سرير بثينة و مدت يدها لها قائلة :- انصحك تكلميها اكيد مامتك هيبقى  
ليه تعامل تانى معاكى غيرهم

التقطت بثينة الكارت قائلة :- انا ما شوفتهاش من يوم فرحى يعنى من اربع سنين على الاقل

فرحة باستغراب :- ليه كده

بثينة بحزن : ما سألتش عليا و لا هى و لا اختى

فرحة بدهشة :- انتى عندك اخت ما ما كلمتنيش عنها يعنى

بثينة :- نادين اختى من ماما بس و علاقتى بيها مش قد كده فمش دايمافتكورها و كمان اصغر منى بيجى ٧  
سنين كده

فرحة :- المممممم على العموم برضه لل لازم تكلميها

بثينة بتنهيده :- ربنا يسهل

ظلت فرحة مع بثينة وقتا طويلا و عندما اتى الليل غادرت مع وعد بزيارتها غدا

ظلت بثينة فى فراشها تفكر فى حالها حزينة

دق باب حجرتها فالتقطت حجابها من جانبها و ارتدته قائلة :- اتفضل

انفتح الباب و ظل من ورائه اخر وجه تتوقع رؤيته في هذا المكان

بشينة بدهشة : - مين مــــاجد

\*\*\*\*\*



## الفصل السابع عشر :

جلست بثينة في سريرها حزينة تفكر في حالها  
و فجأة دق باب حجرتها فالتقطت حجابها من جانبها و ارتدته قائلة :- اتفضل

انفتح الباب و طل من ورائه اخر وجه تتوقع رؤيته في هذا المكان

بثينة بدهشة :- مين ماجد

دخل ماجد الى الحجره وسط دهشتها قائلا بحزن :- ايوه ماجد ايه مكنتيش عايزة تشوفيني

اطرقت بثينة برأسها حزينة و قالت :- لا ازاي ما اقدرش اقول كده انت عرفت مكاني منين

ماجد بسخرية :- عرفته بطريقتي ما انا ليا طرقي برضه زيكم

هضت بثينة من سريرها قائلة بحزن :- ملهاش لزمة تلميحائك دي على فكرة اذا كنت جاي تشمت او جاي  
عشان تشفق عليا فاتفصل رسالتك وصلت خلاص

ماجد بسخرية :- ايه ده انتي بقيتي بتقرى الافكار كمان اهو يعني مش بتخدعي الناس بس

بثينة بعصبية :- لو سمحت انا مش حمل كلامك ده اتفضل من هنا

ماجد بغضب :- دلوقتي المرض تاغيبك ما انتي عملتي فيا اللي ابشع من كده يوم ما رميتيني زي الكلب وراكي  
لا و كمانم بعيتلي دعوة لفرحك عشان اشوف بعيني

بثينة بصدمة :- انا عملت كده

ماجد بغضب :- ايوه يا بثينة هانم ايه مش فاكرة صحيح اصل عدى علينا ٤ سنين

بثينة بمستريا باكية :- اطلع بره انت غبي بجد اغبي انسان شففته في حياتي انت ازاي تتخيل اني ممكن اعمل فيك

كده ليه ما رتبش الاحداث فى عقلك و عرفت مين اللى عمل فيك كده انا كنت زيك بالظبط باموت الف مرة كل يوم و انا بعيد عنك و انا مرات واحد تانى انا ضحيت بنفسى و بعمرى كله عشان انت تعيش لما اخويا عاصى بعنلك ناس ضربوك و قعدت فى المستشفى شهرين متجس و انا محبوسة فى البيت و مش قادرة حتى اطمن عليك و عاصى يوم ما قلبه حن خدنى المستشفى و ورانى اوضتك من بعيد و قالى هيجرح من هنا على المشرحة لو ما تجوز تيش حسام كنت عايزن اعمل ايه اسيبه يموتك يعنى لا طبعاً كان لازم اضحى بجبنا عشان انت تعيش و تشتغل و تجوز اخواتك البنات و حتى و انا بعيد لجأت للشرب و المخدرات و السجائر و عشت فى عذاب اربع سنين و اخرتها مرمية فى المستشفى باتعالج من الكانسر كمان

سقطت بثينة على ركبتيها و هى تبكى بشدة امام نظرات ماجد الذاهلة من كلامها الذى لم يكن يعلم معظمه و دفنت وجهها بين كفيها و اكملت باهميار :- كل دهن مش لاقية قلب يحن عليا و لا حد يقف جنبى غير انسانة واحدة بس ربنا بعتهالى فى الوقت المناسب تنتشلنى من الضياع اللى انا كنت فيه و كمان خلت جوزى انسان تانى راجل بجد و حس بغلظته معايا و كمان هنطلق

و توقفت عن الكلام و هى تسعل بشدة و دموعها تغرق وجهها

تقدم ماجد نحوها و رفع رأسها اليه و نظر لها باعين مملوءة بالدموع و قال بهدوء حزين :- كل ده شايلاه فى قلبك سنين و ساكتة و انا فاكر نفسى انا اللى ضحية و رغم كده كنت بادور عليكى فى كل مكان و باسأل عليكى كل الناس عشان اطمن عليكى بس غصب عنى كنت لما باشوفك ما بافتكرش غير انك سيبيني ساحيني يا بثينة و مد يده مسح دموعها فانتفضت بثينة للمسته و تراجعت للوراء

ماجد بألم :- ياااه للدرجة دى ما بقتيش طايقانى

هضت بثينة من مكاتها قائلة بصرامة :- انت برضه مش فاهمى احنا زمان افترقنا عشان محطناش حدودو فى تعاملاتنا يعنى كنا بصراحة بنعمل كل حاجة بنخرج مع بعض و بنمسك ايدي بعض و كنا مقضينها غراميات و فاكرين اننا كده صح بس احنا بقه لو كنا عفيننا نفسنا و حافظنا على بعض من كالمكسة لحد الارتباط الرسمى مكناش وصلنا للحالة دى اللى وصلنا له ده عقاب من ربنا

ماجد بدهشة :- تخيلى عمرى ما فكرت بالطريقة دى انتى فعلا عندك حق بس احنا كنا واخذنا بحسن نية يعنى انا هنبقى لبعض

بشينة بالم :- و ادينا ما بقيناش لبعض و افترقنا و بعدين انت عايز تفهمنى انك هتربط مصيرك بانسانة محكوم عليه بالموت

ماجد بالم :- انا بحبك و عمرى ما هاتخلى عنك فى اى حال حتى لو الموت فرقنا هتفضلى عايشة معايا بروحك

بشينة بتنهيده :- اوك يا ماجد بس لو بجد حابب اننا نكون لبعض ياريت يكون بينا حدود من هنا ورايح

ماجد بابتسامه حزينة :- انتى كلامك صح بس صدقيني انا عمرى ما كرهتك انتى طول عمرك فى قلبى لدرجة انى ما تجوزتش لحد دلوقتى كان عندى احساس غريب انك هتكونى ليا فى يوم من الايام

بشينة بتنهيده :- ربنا يقدم اللى فيه الخير

و النفث له قائلة بصرامه :- معلش بقه اتفضل دلوقتى لاني لسه على ذمه واحد تانى و ما يصحش حد غريب يزورنى فى اوضتى و انا لوحدى

ماجد بابتسامه :- طيب انا هامشى بس ممكن اجى بس كل يوم اطمن عليكى من بعيد و انتى قلتي انك هتطلقى

بشينة :- اما اطلق الخبر هيوصلك اكيد ساعتها ممكن تبقى تورنى بس برضه فى وجود حد يعنى مش لوحدا

ماجد :- خلاص اللى تحببته انا هامشى

بشينة متظاهرة بالقوة :- ماشى نورت يا ماجد

ماجد بحب :- تصبحى على خير

بشينة بثبات :- و انت من اهله

انصرف ماجد من امامها و خرج و اغلق باب الحجره عليها فاققت نفسها على فراشها و انخرطت فى بكاء حار قائلة :- لسه فاكر تيجى و انا على بعد خطوية من الموت

\*\*\*\*\*

وقف عبد المجيد في طرقة المشفى الالمانى الذى تعالج به حياة يتحدث في هاتفه و فجأة تغير وجهه الى الحزن الشديد

خرجت خيرية من غرفة حياة فلاحظت تغير وجهه و فذهبت و وقفت امامه  
افى عبد المجيد المكاملة و استند بيده على الحائط و وجهه ينطق بحزن شديد

خيرية بقلق :- مالك يا عبده خير

عبد المجيد بصوت متحشرج :- اخويا شوقى مات

شهقت خيرية بصدمة قائلة :- ابو محمود مات امته و ازاي

عبد المجد بحزن و عيون محمرة :- مات النهاردة الصبح جاتله ذبحة صدرية و نقلوه المستشفى بس للاسف  
ملحقهوش

افى عبد المجيد كلمته و انخرط في بكاء حار

انسابت دموع خيرية على وجهها و ربتت على ظهره قائلة :- البقاء لله يا عبده ما تعملش في نفسك كده ده  
اقدار ربنا سبحانه و تعالى

مسح عبد المجيد دموعه قائلا :- و نعم بالله انا اللى حازز في نفسى انه مات و هو فاكر انى زعلان منه بسبب  
عملة الزفت ابنه اللى اسمه احمد في حياة بس يشهد ربنا انى مسامحه من زمان لاني عارف ان مراته دى هى السبب  
مش هو

خيرية بحزن :- ربنا يجازى كل واحد على عمله طيب انت ناوى على ايه دلوقتي

عبد المجيد بحيرة :- مش عارف بس المفروض احضر الجنازة بكرة و كمان عملية حياة بكرة هاسيكم لوحدهم  
ازاي

خيرية بحزن :- ما تقلقش علينا انا هاكون معاك على التليفون على طول و هاطمنك بس انت لازم تحضر جنازة  
اخوك

ترقرقت الدموع في عيون عبد المجيد مرة اخرى و قال :- اخويا ربنا يرحمه

و تمالك نفسه قائلا :- انا هاروح احجز تذكرة سفر بسرعة عشان الحق ارجع على بكرة الصبح

خيرية :- ماشى ربنا معاك

تركها عبد المجيد و غادر بينما مسحت هي دموعها و تنهدت قائلة بحزن :- الله يرحمك يا ابو محمود

\*\*\*\*\*

دق جرس منزل خالد فقام من فراشه متكاسلا و قد نمت لحيته بشدة و بيته تنطبق عليه سمة واحدة الفوضى

نفض من فراشة و اتجه الى الباب

نظر من العين السحرية فوجد حسنين يقف امام الباب

فتح الباب و بمجرد فتحه انقض عليه شرطيان من جانب الباب و سقطوا معه على الارض و كبلوا حركته  
بشدة

خالد بصراخ :- ايه ده في ايه

ظهر الضابط من وراء الباب قائلا بانتصار :- انت خالد عزت

نفض خالد مع الشرطيان الذين يقيدوا يديه بالكلبشات قائلا بخوف :- ايوه انا

الضابط :- معانا امر من النيابة بالقبض عليك هاتوه

خالد بترقب :- طيب مش اعرف في ايه الاول

الضابط بصرامة :- هتعرف كل حاجة في النيابة

خرج معهم خالد في حالة يرثى لها تحت انظار السكان الذين تجمعوا على صوت الشرطة و تحت انظار حسنين

الحزينة عليه

و وصل خالد مع الشرطة الى النيابة و عندما وصل وجد منى تقف امام الحجرة و معها ادهم و الخامى و جاسر و زميلتهم كلهم اتوا للتعرف عليه

و عندما رآته منى انسابت الدموع على وجهها صامته و نظرت له بكره و مقت كأنها تسأله بصراخ :- لما فعلت بي هذا

خفض خالد رأسه فى ندم و لم يستطيع النظر الى الوجه التى كانت تنظر له باشمئزاز

دخل خالد حجرة وكيل النائب العام و دخلت منى و تعرفت عليه و بعدها جاسر و مروة زميلتهم

و بعدها دخل عزمى معه لحضور التحقيق

وكيل النائب :- ايه علاقتك بانجنى عليها هايدى مختار

خالد بهدوء و استسلام :- كانت بتشتغل معايا

وكيل النائب :- بتشتغل معاك فىن

ليلى كانت بمعنى اصح بتشتغل بنت ليل خالد بتردد :- فى ملهى

وكيل النائب بتفهم :- ااااا يعنى انت قواد و هى من توابعك

خفض خالد رأسه قاتلا بجزن :- ايوه

نظر له عزمى باشمئزاز

بينما قال وكيل النائب :- طيب و ليه فهمتوا منى يوسف انما اختك

خالد :- هايدى كانت زميلة منى فى الكلية و كانت بتغير منها عشان منى كانت مثال لكل حاجة حلوة و كمان

هايدى كانت بتحب واحد زميلهم بس اكتشفت انه بيحب منى فكرهتها اكر و قررت انما تخليها زيتها فاتفقت

معايا على اللعبة دى عشان نوقع منى

وكيل النائب :- و اسمه ايه زميلهم ده

خالد بتفكير :- اظن جابر جاسر ايوه جاسر تقريبا

وكيل النائب :- المممممم انت كنت فين يوم ٢٢ من الشهر اللي فات من الساعة ٧ الى ٩ بالليل

خالد باستسلام :- اذا كان قصد حضرتك يوم ما اتقتلت هايدى فانا كنت عندها في الوقت ده

تنهد عزمى في ارتياح

بينما قال وكيل النائب :- طيب ممكن تحكيلنا اللي حصل

خالد بجزن :- انا رحتلها عشان هي راحت كشفت حقيقتى قدام امى و اتسببت في موتها غضبانه عليا

ارجع خالد رأسه الى الوراء و عاد بذاكرته الى هذا اليوم

فلاش باك

فتحت هايدى الباب قائلة :- ثوانى هاجيبلك الفلوس

لقى عامل الدليفرى الطعام من يده و رفع الكاب الذى كان يغطى وجهه و ظهر وجه خالد الذى يقطر شرا و كرها و عيونه محمرة من ابكاء

هايدى بفرع :- خالد

تراجعت بخطواتها داخل الشقة و هي ترتجف من الرعب و لم تقوى ساقها على حملها فسقطت على ركبتيها

تقدم خالد نحوها قائلا بغل :- ايوه خالد اللي انت كنتى السبب في موت اغلى انسانة عنده يا حقيرة

هايدى برعب و هي تكاد تبكى :- انا مكنش قصدى انها تموت انا كنت باردلك جزء من اللي عملته فيا كنت بادافع عن نفسى

امسكها خالد من عنقها قائلاً :- بتدافعي عن نفسك طيب انا هاموتك حالا يا عاهرة يا بنت ال.... فاكرة  
نفسك شريفة و ليكى تمن ما انتى لو كنتى كويسة مكنتش وصلت معاكى لكده و خليتك بنت ليل و بتصرفى من  
فلوس اهلك عليا

حاولت هايدي التملص من قبضته على عنقها قائلة بصوت متحشرج :- خالد انت هتموتنى كده

شدد خالد من قبضة يدها على عنقها قائلاً بهستريا :- الموت ده اقل تمن ممكنم تدفعيه

انبح صوتها اكثر و قالت بخفوت :- خالد ااه ااه

و سكن صوتها و خارت قواها و سقطت على الارض بلا حراك

تركها خالد من يده و ذهب الى اباب و خرج منه بسرعة تاركا اياه بلا حراك

وصل خالد الى هذا الحد من ذكرياته

و قال لوكيل النيابة بجزن :- هو ده اللي حصل يا افندم و اقسم بالله ما كذبت فى حاجة

عزيمى بضيق :- تعرف ربنا اوى

وكيل النائب :- استاذ عزيمى لو سمحت

و التفت لخالد قائلاً :- فعلا تقرير الطبيب الشرعى اثبت انها تعرضت للخنق بس ما ماتت بسببه لانها لو كنت

قريت فى الجرايد ماتت مذبوحة

خالد بتفكير :- فعلا انا قريت كده و استغربت جدا بس انا رغم انى مجرم و اكيد هاتحاكم على قهمة الشروع فى

قتلها حابب اقول حاجة و اريح ضميرى منى مستحيل تكون قتلتها منى انسانة طيبة و بنت ناس كويسين و

صعب تعمل كده

وكيل النائب :- و الله بعد اعترافك ده هى كده برضه محدتش براءة لان كده لسه فاضل جزء مفقود

وقف ادهم مع جاسر فى الخارج و هو يقول بقلق :- يارب



ربت جاسر على كنفه قائلاً باشفاق :- ما تقلقش يا بشمهندس ما دام خالد ده ظهر يبقى ان شاء الله البراءة  
قريبة

ادهم بدعاء :- يارب  
و اردف بجزن :- انت مش متخيل حالتهم فى البيت عاملة ازاي بابا بقاله يومين تعبان و نايم فى السرير و ماما ما  
بتبطلش بكا

جاسر بجزن :- ان شاء اله ازمة و هتعدى

خرج خالد من الغرفة مع شرطيان يقودنه الى الحجز بينما خرج عزمى و على وجهه علامات القلق

ادهم بلهفة :- خير يا استاذ عزمى

عزمى بتردد :- للاسف خالد ده حل جزء بسيط و قال انه هو اللي حاول يخنقها و كان فاركها ماتت بس مش  
هو اللي قتلها

جاسر بتفكير :- امال هيكون مين يعنى

عزمى بحيرة :- مش عارف

ادهم بجزن :- طيب و بعدين يا متر

عزمى بحيرة :- مش عارف و بعدين كمان ابو هايدي دى مقوم محامى عشان يشدد الحكم و متهمنا بالتشهير

جاسر :- صحيح هو ابوها ده ما بجيش يتابع التحقيق ليه و كمان مامتاها و اخوها مجوش لحد دلوقتي من السفر  
عشاها

ادهم باستغراب :- ازاي يعنى هي مش اللي ماتت دى بنتهم

جاسر بتفكير :- بابا ممكن حضرتك تروح تسأل فى شركة الطيران عن ميعاد وصول ابو هايدي من السفر

عزمتى بحيرة :- ليه انت بتفكر فى حاجة

حك جاسر جبته قائلا بتفكير :- يعنى فيه فكرة جت فى دماغى كده و يارب تكون صح

ادهم بسرعة :- فكرة ايه

جاسر :- سيب كل شىء لاوناه ااكده من حاجة الاول بعد اذنكم

و تركهم و خرج مسرعا

\*\*\*\*\*

جلست فرحة فى الميكروباص الذى يقلها الى المتزل و رن هاتفها فاخرجته

وجت رقم غريب يطلبها

فتحت الخط قائلة بحذر :- السلام عليكم

اتاه صوت حسام قائلا :- و عليكم السلام ازيك يا فرحتى

فرحة بنجل :- دكتور حسام

ضحك حسام قائلا :- دكتور تانى احنا مش كنا بطلنا الالقاب دى من زمان و الا انتى بتعاقيبنى عشان غلط يوم

ما لقيتلك واقفة مع شريف فى نص الشارع

تغير وجه فرحة و قالت :- على فكرة انا كنت نسيت و بعدين ساعتها انا الى كنت غلطانة عشان سمحتله انه

يقف معايا

حسام بلهفة :- يعنى مش زعلانة منى

فرحة باباستامة :- رينا ما يجيب زعل

حسام :- طيب ممكن بقه تجيلى فى مطعم ..... دلوقتى حالا

فرحة باستغراب :- مطعم ليه

حسام :- اصلى عايز اتلكم معاكى فى موضوع مهم و الله

فرحة بحذر :- موضوع ايه

حسام :- هتعرفى اما تيجى يلا قدامك نص ساعة و تكونى عندى

فرحة بحرج :- معلىش مش هينفع خالص

حسام بصرامة :- انا عارف ان اخلاقك ما تسمحش بكده بس و الله الموضوع مهم

فرحة بتردد :- بس

حسام بقرار فمأى :- انتهينا نص ساعة و تكونى عندى اوك

و اغلق الهاتف حتى لا يعطيها مجالاً للرفض

نزلت فرحة من السيارة

و وقفت فى الشارع حائرة و لكنها حسمت امرعها قائلة :- ده مكان عام انا هاروح و خلاص

اوقفت فرحة تاكسى و ركبت به و وصلت الى المطعم المطلوب

لاحظت رقى تصميمه من الخارج و مظهره الرومانسى دخلت بخطوات مترددة و لكنها لاحظت ان الانوار

مطفأة و لكن بمجرد ان خطت بقدمها داخله اشتعلت الاضاء

شهقت فرحة بانبهار فامامها زيت جميع الطاومات بالورود الحمراء و الشموع و فى منتصف المطعم وقف حسام

وسط قلب كبير من البالونات الحمراء و بيده مايك

و عندما رأها اشر بيده الى الفرقة الموسيقية للمطعم فانطلقت الموسيقى الهادئة

و خطأ هو نحوها ببطء و جسا على ركبته امامها و فتح هعلبة صغير تضم خت=اتما من الالماس و هو يقول  
بابتسامة واسعة : \_ تتجوزيني

\*\*\*\*\*

وقف عبد المجيد في عزاء اخيه و هو متماسك بشدة و وقف بجانبه محمود و احمد اولاد اخيه

انتهى العزاء و دخل الجميع الى بيت اخيه

عبد المجيد بجزن :- عايزين حاجة قبل ما امشى يا ولاد

خرجت زوجة اخيه من غرفتها قائلة بصراخ :- يقتل القتييل و يمشى فى جنازته

عبد المجيد بدهشة :- انا يا ام محمود اقتل اخويا

محمود:- ملهوش لزمة الكلام ده يا ماما عمى زعلان زينا تمام

والدته ببيكاء :- ابوك مات عشان عمك كان زعلان منه و فض شغله معاه و بيتنا اتخرب بسببه و فى الاخر جاي  
تقولى ملهوش لزمة الكلام

و اردفت بغل :- اصلا عمك ده طول عمره اتانى و ظالم

ظل احمد يتابع الموقف و هو ينظر لعمه بمقت و خرج من المنزل مسرعا

محمود بنداء :- استنى يا احمد رايح فين

لم يجيبه احمد و خرج مسرعا

عبد المجيد بصرامة :- انا مش هاحاسب حد على كلامه دلوقتي انا هاسيبيكم لحد ما تهدوا

و خرج تاركا زوجة اخيه تصرخ قائلة :- ربنا ياخذك يا عبد المجيد

ركب عبد المجيد سراته و انطلق بها

اخرج هاتفه و طلب زوجته

عبد المجيد :- ايوه يا خيرية حياة عاملة ايه

خيرية :- الحمد لله خرجت من اوضة المهمليات و الدكاترة بيقولوا الوضع مستقر

عبد المجيد بتنهيده :- الحمد لله

حاول عبد المجيد ضغط غفرامل سيارته و لكنها لم تستجيب عبد المجيد بدهشة :- ايه ده

خيرية بقلق :- فيه ايه

ترنحت السيارة به و قال بدعر :- الحقينى مفيش فرامل فى العربية

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن عشر :

جلست خيرية امام غرفة ابنتها تبكى بشدة و تتذكر زوجها و امسكت هاتفها حاول الاتصال به و كالعادة منذ اخر اتصال لهم من يومين الهاتف مغلق

حاولت الاتصال باحمد او محمود و لكن لا احد يجيبها

القت الهاتف بجوارها في عصبية باكية و هي تقول :- يارب اجعله خير يارب خليه لنا يارب

خرج الطبيب من غرفة حياة و معه ممرضة

الطبيب بالانجليزية :- ابنتك بخير و يمكنك رؤيتها الان و قد نجحت الجراحة تماما و لا داعى لبكائك

خيرية بامتنان :- اشكرك

تركها الطبيب و انصرف بينما التقطت هاتفها و مسحت دموعها و رسمت ابتسامة مصطنعة على وجهها و دخلت الغرفة قائلة :- حمدا لله على سلامتكم يا حبيبتى

حياة بفرحة :- الله يسلمك يا ماما انا مش مصدقة نفسى انى هامشى خلاص

احتضنتها خيرية قئلة :- ربنا كبير يا حبيبتى

حياة بابتسامة :- و نعم بالله

جلست خيرة بجوارها و بدا بعض الحزن على وجهها

حياة بقلق :- بابا ما رجعتش من مصر يا ماما

خيرية متماسكة :- لا لسه يا حبيبتى انا كلمته من شوية اظمن عليكى و قال ان عنده شغل مهم هيخلصه و يجى ان شاء الله

حياة بجزن :- طيب ليه مكلمنيش انا كان نفسى اسمع صوته مش كفاية محضرش معايا يوم العملية

ربتت خيرية على ظهرها قائلة بابتسامه مصطنعة :- معلىش يا حبيبتى بكرة يجى و تشبعى منه معلىش اله كان  
مستعجل عشان يقفل فما لحقش يكلمك

حياة بتنهيده :- ماشى ربنا يجيبه بالسلامة و نرجع مصر سوا

خيرية بدعاء :- يارب

رن هاتف خيرية فى هذه اللحظة فنظرت فوجدت رقم من مصر ردت بلهفة قائلة :- الو

اتاها صوت ادهم قائلا :- الو ايوه يا طنط

خيرية بخيبة امل :- ادهم ازيك يا ابنى

ادهم :- الحمد لله يا طنط انتوا اخباركم ايه و حياة عاملة ايه دلوقتى

خيرية بتنهيده :- الحمد لله كلها اسبوع و نرجع ان شاء الله

ادهم بسعادة :- الحمد لله طيب ممكن اكلمها

خيرية :- اه طبعا ثوانى

و مدت يدها الى حياة قائلة :- خدى ادهم عايز يكلمك

التقطت حياة الهاتف من يدها مبتسمة و تحدثت قائلة :- السلام عليكم

ادهم :- و عليكم السلام ازيك يا حياة

حياة :- الحمد لله انت اخبارك ايه و منى موضوعها وصل لفين

ادهم بتنهيده :- احنا الحمد لله تمام و منى لسه موضوعها ما اتحلش ادعيها تخرج قريب

حياة بدعاء :- يارب ان شاء الله

ادهم بحب :- مبروك نجاح العملية ان شاء الله ترجعي بالف سلامة

حياة مبتسمة :- الله يبارك فيك و ان شاء الله عايزاك تستناني في المطار

ادهم :- طبعا دى حاجة مش عايزة كلام

حياة بتساؤل :- ادهم هو انت ما قابلتش بابا

نظرت لها خيرية بجدة و كأنها تلومها على ما قالت

ادهم باستغراب :- عمو عبد المجيد ليه هو مش معاكم

حياة بجزن :- لا للاسف عمو شوقى اتوفى من كام يوم و هو نزل مصر عشان يحضر العزا و لسه ما رجعتش و كل ما نكلمه يقول عندى شغل

ادهم بعتاب :- يعنى عمك يتوفى و محدش يقولى معتبرنى غريب يعنى

حياة بخرج :- و الله ابدأ بس اكيد بابا من الصدمة معرفش يفكر و كده و كمان احنا عارفين انكم مشغولين بموضوع منى فمحبناش نزعلكم

ادهم بجزن :- كده انا زعلت اكثر بجد و ليا كلام تانى مع عمو عبد المجيد

حياة بترجى :- ارجوك ما تزعليش هي جت كده مكنش قصدنا و الله

ادهم بتنهيده :- خلاص حصل خير المهم عمو عبد المجيد ما رجعتش ندكم لحد دلوقتي ليه

حياة بحيرة :- مش عارفة

مدت خيرية يدها لحياة قاتلة :- ادينى ادهم عايزة اكلمه



حياة لادهم :- ماما عايزاك

اعطت حياة الهاتف لخيرية فاخذته و خرجت من الغرفة تاركة حياة و اغلقت الباب خلفها

وقفت خيرية في ممر المشفى قائلة :- ادهم كنت عايزة منك حاجة

ادهم بقلق :- خير يا طنط

بكت خيرية في الهاتف و لم تستطع الاجابة

ادهم بقلق متزايد :- في ايه يا طنط حضرتك قلقتيني هي حياة مش كويسة

..... خيرية بجزن :- لا حياة كويسة الحمد لله بس عمك عبد المجيد

و تزايد بكائها فقال ادهم بقلق متصاعد :- ماله عمو عبد المجيد

روت له خيرية ما حدث في اخر مكالمة بينهم

و اكملت قائلة :- بس هو قالى العربية مفيهاش فرامل و بعدها الخط قطع و من ساعتها مكلمنيش و كل ما اكلمه غير متاح

ادهم بتساؤل :- الكلام ده كان من امته

مسحت خيرية دموعها قائلة :- من يومين يوم ما حياة عملت العملية بالليل

ادهم بجزن :- كل ده و برضه حضرتك ما قولتليش انا بجد زعلان اوى

خيرية بخرج :- انا عارفة يا حبيبي انك من حقك تزعل بس انا مش عارفة افكر و قلقانة على عمك اوى و خيفة يكون حصله حاجة ممكن تروح تسال و تطمنى ادهم

ادهم بسرعة :- اكيد طبعا انا هالكم حضرتك اول ما اعرف حاجة و ان شاء الله خير

خيرية بدعاء :- يارب يا ابني هاستنى منك اتصال

ادهم :- ان شاء الله حضرتك تؤمرى بحاجة تانى

خيرية بامتنان :- شكرا يا ادهم مع السلامة سلملى على ماما و بابا و فرحة

ادهم :- ان شاء الله مع السلامة

اغلقت خيرية الهاتف و اغلقت عينيها قاتلة بالم :- يارب

دخلت حجرة حياة

حياة بشك :- ماما انتى ما كلمتهوش قدامى ليه

خيرية بارتباك :- عادى يا حياة مش كل حاجة لازم تعرفيها

حياة بشك :- ليه فى ايه يا ماما

خيرية بعصبية :- و بعدين معاكى يا حياة اما اقلك كلمة تسمعيها

و جلست بجانب النافذة تنظر للشارع بحزن

بينما نظرت لها حياة بشك و القلق يتصاعد بداخلها فقد احست فطرتها ان هناك شىء ليس على ما يرام

\*\*\*\*\*

ركبت فرحة المصعد بعد استراحة الغداء فى الشركة فركب معها شريف

شريف بابتسامة :- ازيك يا استاذة

رمقته فرحة بنظرة مطولة و لم تجيب

شريف بمكر :- انتى ما بتريش عليا ليه

فرحة بصرامة :- انا ما اعرفش حضرتك عشان اتكلم معاك

شريف بلهجة ذات مغزى :- امال تعرفى تكلم المديرين بس صح

فرحة بصدمة :- انت بتقول ايه

وصل المصعد الى الطابق الذى تعمل به فانفتح و خرجت منه و الغضب يعصف بما

خرج ورائها شريف قائلا باستفزاز :- ايه يا انسة مش قادرة تردى على كلامى صح

فرحة بغضب :- ايه يا استاذ قلة الذوق دى حضرتك تعرفنى عشان تتكلم معايا كده

شريف باستفزاز :- ما اعرفكيش بس اعرف حبيب القلب بتاعك

فرحة بغضب :- انت بتقول ايه

شريف باحتقار :- انا عارف الاشكال اللى زيك تفضل تحوم حوالين الناس النضيقة لحد ما توقعهم

فرحة بعصبية و قد تجمعت الدموع فى عينيها :- انا ما اسمحلكش

شريف بسخرية :- و الله طيب تقدرى تفسرلى ليه قبلتى الارتباط بحسام و هو متجوز

نزلت الكلمة على اذنيها كالصاعقة و عجزت عن الرد

شريف بسخرية :- ما تستغريش انا عارف كل حاجة عن حسام بصفى ابنه عمه عارف انه طلبك للجواز من

يومين فى مطعم .....

انسابت الدموع على وجه فرحة و قالت بصوت مبجوح :- انت عرفت كل ده ازاي

شريف بفخر :- ليا مصادرى

و تحول صوته الى السخرية قائلا :- انتى لو كنتى كويسة مكنتيش وافقتى و انتى عارفة انه متجوز

صفعته فرحة على وجهه قائلة بمستيريا :- اخرس يا حيوان

نظر لهم الموظفين المارين بهم بدهشة

شريف بغضب و عيون مشتعلة :- و حياة امي لادفعك تمن القلم ده غالى اوى

جرت فرحة من امامه و هى تبكى بشدة و دخلت مكتبها و التقطت حقيبتها و ملمت اغراضها بسرعة

دخلت يا سمين المكتب و وقفت امامها قائلة بدهشة :- فرحة فى ايه ايه اللى احنا شوفناه بره ده

لم تجيبها فرحة و اسرعت الى الخارج فامسكتها ياسمين من يدها قائلة :- استنى بس رايحة فين

افلتت فرحة ذراعها من يد ياسمين و انطلقت باكية

فى هذه الاثناء دخلت هبة مكتبها و على وجهها ابتسامة شامنة و جلست على مكتبها

كان حسام يقف امام نافذة مكتبه فرأى فرحة تخرج مسرعة من الشركة فعقد حاجبيه بقلق قائلا :- ايه ده هى

ايه اللى خرجها بدرى كده

فتح حسام باب مكتبه فوجد هبة تجلس على مكتبها فقال بصرامة :- ممكن تتزلى تشوفى ازاى موظفة تخرج من

الشركة قبل مواعيد العمل

هبة باستفزاز :- قصد حضرتك على فرحة موظفة الحسابات

حسام باستغراب :- انتى عرفتى مين انما اللى مشت طيب انا شوفتها من الشباك

هبة :- اصلها اتخانقت مع واحد و ضربته بالقلم و خرجت معيطة

حسام بصدمة :- ايه كل ده حصل امته

هبة :- من شوية كده

حسام بغضب :- ومين الحيوان ده

هبة :- الاستاذ شريف ابن عمك

حسام بدهشة :- شريف

و تحول الى الغضب قائلا :- و شريف اصلا ايه اللى جابه هنا و فين دلوقتي

هبة برود :- ما اعرفش

ضرب حسام بقبضته بغضب على جانب الباب و دخل المكتب و اغلق الباب خلفه بقوة

التقط حسام هاتفه من على المكتب و طلب رقم فرحة

كانت فرحة تمشى فى الشارع على غير هدى و هى تبكى بشدة و تشعر بجرحا فى كرامتها و بينما هى تبكى رن هاتفها

اخرجته من حقيبتها فوجدت حسام المتصل فلاحت ابتسامة مريرة على وجهها و اغلقت الهاتف فى وجهه

رفع حسام الهاتف من على اذنه قائلا بقلق :- و كمان بتقفلى فى وشى يا ترى قولت لها ايه يا زفت انت اكيد نيلت الدنيا ما انا عارفك ما بتصدق تأذيني

حاول الاتصال بها مرة اخرى و لكن الهاتف مغلق

\*\*\*\*\*

ايه مات

نطق ادهم بالكلمة بدهشة بالغة و هو يقف بمعرض الاثاث الذى يملكه عبد المجيد

العامل باسى :- ايوه يا افندم عمل حادثة من يومين بالعربية و اتوفى و من ساعتها و احمد بيه و اخوه محمود بيه

بيحاولوا يوصلوا لرقم الست مراته و بنته في بلاد بره و مش عارفين

استند ادهم على احد الكراسى و قال بجزن :- احمد و محمود ولاد اخوه

العامل باسى :- ايوه و كمان ابوهم شوقى بيه لسه ميت من كام يوم كأنهم مقدروش على فراق بعض

ترقرقت الدموع في عين ادهم و قال بجزن :- طيب ادفن و الا لسه

العامل :- ايوه و العزا النهاردة في مسجد عمر مكرم هما اضطروا و قالوا اكرام الميت دفنه

ادهم بجزن :- طيب شكرا بعد اذنك

تركه ادهم و انصرف و عاد الى منزله و الدنيا تدور به و دخللا و جلس على اريكة في الصالة

رن هاتفه فوجد خيرية المتصلة فاغلق عينيه بالم قائلًا :- هاقولها ايه بس

خرجت والدته من غرفتها في هذه اللحظة

سميرة بتساؤل :- هي مين اللي هتقول لها ايه

ادهم بجزن :- طنط خيرية

جلست والدته بجانبه قائلة بقلق :- ليه ايه اللي حصل

ادهم بجزن :- عمو عبد المجيد رجع مصر من يومين عشان يحضر عزا اخوه و بعدين كان بيكلم طنط خيرية و

الخط قطع و من ساعتها مش عارفة توصله و طلبت منى ادور و اسأل و اطمئنها

سميرة بقلق :- و بعدين وصلت لايه

دفن ادهم وجهه بين كفيه و قال بجزن :- عمو عبد المجيد مات في حادثة عربية من يومين

سميرة بصدمة :- ايه لا حول و لا قوة الا بالله

و اردفت ببكاء :- ربنا یرحمه یارب یا عینی علیکی یا حیاة انقی و مامتک هتعملوا ایه لما تعرفوا و انتوا فی الغریة کده

ادهم بجزن :- انا مش عارف هاتقولهم ازای دی عمالة تتصل بیا من امبارح و مش عارف ارد علیها

مسحت سمیرة دموعها قانلة :- هتقولها ازای اصلا

ادهم بتساؤل :- هی فرحة فین

سمیرة بحیرة :- مش عارفة اتاخرت عن ميعاد رجوعها النهاردة کلمها کده

اخرج ادهم هاتفه و حاول الاتصال بها و لكن الهاتف مغلق

ادهم باستغراب :- مغلق ایه دی عمرها ما عملتها

سمیرة بقلق :- زمانها جایة تلاقی الموبايل فصل شحن و الا حاجة

ادهم بتفکیر :- ربنا یستر اصلا انا كنت حاسس ان الیوم ده مش هیعدی علی خیر

و اردف قانلا :- ماما لو سمحتی قومی صحی بابا عشان نروح العزا مع بعض اصل ولاد اخو عمو عبد الخید عملوا العزا لما ما عرفوش یوصلوا لطنط خیریة و حیاة

سمیرة بجزن :- حاضر

و فمضت و ترکته فرن هاتفه مرة اخرى و وجد خیریة المتصلة حسم ادهم امره و رد قانلا بتماسک :- السلام علیکم

خیریة بلهفة :- و علیکم السلام ها یا ادهم وصلت حاجة

ادهم بجزن :- طنط حضرتک انسانة مؤمنة صح

هو ی قلب خیریة فی قدمها و قالت بصوت محتق :- عبد الخید جراه حاجة ادهم بتردد :- مش عارف اقولک ایه





حياة بدهشة :- حضرتك عربي

الطبيب بابتسامة :- ايه انا لبناني

اسند الطبيب حياة و اجلسها على احد كراسي الردهة قائلا :- انتي منيحة

حياة :- ايوه الحمد لله

الطبيب :- انا دكتور مراد و انتي شو اسمك

حياة بابتسامة :- اسمي حياة

مراد بابتسامة :- انتي مصريك مو هيك

حياة بضحكة :- ايه هيك

ضحك مراد قائلا :- طيب شو خلاكي تنهضي من تختك و انتي مرضانة

حياة بقلق :- عايزة اطمن على ماما اصلها قالتلي نازلة تجيب حاجة و اتاخرت اوى و خايقة عليها

مراد بتفكير :- والدتك كيف بتكون

حياة بحيرة :- يعنى ايه

مراد موضحا :- يعنى شكلها ايه بالمصرى

حياة بتفهم :- اه هي لابسة طرحة و تيير نفس اللون و مليانة شوية و عندها حوالى ٥٣ سنة

مراد بتذكر :- اواعيتها لوفنا زيتي

حياة بلهفة :- ايوه مضبوط

مراد باشفاق :- الست الوالدة غابت عن الوعي من شوى و نحنا قومنا باللازم معها

حياة بخضة :- ماما طيب هي عاملة ايه دلوقتي

مراد بسرعة :- ما تخافي هي منيحة هو كان انخفاض في الضغط نتيجة انفعال بس هي منيحة هالا

حياة ببياء :- طيب عايزة اشوفها

مراد :- تعي معي

استندت حياة على عكازيها و مشت معه و وصلت الى غرفة ف اخر الممر

فتح مراد الغرفة فدخلت حياة بلهفة باكية و القت بنفسها بجانب والدته قاتلة ببياء :- ماما حبيبتى حصلك ايه

فتحت خيرية عينها و قالت بضعف :- حياة ايه اللي قومك من سريرك

حياة ببياء :- قلقك عليكى و خرجت اطمئن و الدكتور دلنى على اوضتك

مراد :- حمد لله على سلامتكم بالاذن منكم

خرج مراد من الغرفى و تركهم

حياة ببياء :- مالك يا ماما فى ايه

بكت خيرية بشدة و لم تستطع الاجابة

حياة بجزن :- انتى زعلانة من بابا عشان سايبنا لوحدنا

اشتد ببياء خيرية و لم تجيب ايضا

حياة بقلقى متصاعد :- ماما فى ايه

خيرية بصراخ :- ابوكمى مات يا حياة خلاص بقينا فى الدنيا لوحدنا

الجمت المفاجأة لسانها فقالت بصوت مبسوح :- ايه

و ابتسمت بمرار و قالت :- حضرتك بتهزرى صح

خيرية بانكسار و بكاء :- الكلام ده مفيهوش هزار يا حياة

حياة بهدوء غير مصدقة :- يعنى بابا مات مات و هو بعيد عنى مات من غير ما اودعه مات و محضرتش جنازته  
مات و يسابنى لوحدى خلاص

و انفجرت فى بكاء مريير فاخذتها خيرية فى احضانها قائلة ببكاء :- لينا ربنا يا بنتى احن علينا من اى حد

حياة ببكاء :- و نعم بالله بس صعبان عليا انى مش هاشوفه تانى

خيرية ببكاء :- خليكى مؤمنة يا بنتى و قوية زى ابوكى ما رباكى

ازداد بكاء حياة و هى فى احضانها

و هى تقول :- ربنا يرحمك يا بابا

و قالت بدعاء باكى :- يارب قويننا على بعده يارب

\*\*\*\*\*

فى المساء

وقف احمد و محمود فى اول سرداق العزاء يتلقون العزاء فى عمهم

مال احد المعزين على الجالس بجواره قائلا :- هى العيلة دى جاتلها شوطة و الا ايه شوقى و بعده عبد المجيد على  
طول

الاخر باشفاق :- عندك حق يا عينى على ولادهم ربنا يرحمهم يارب

الاول بصوت خافت :- بس انا سمعت ان حادثة عبد المجيد بفعل فاعل

الآخر باستغراب :- ازای

الاول :- بيقولوا الفرامل مفكوكة بفعل فاعل

الآخر بحزن :- الله اعلم خلينا فى حالنا كل شىء هيبان مع الايام

الاول بتهيبة :- عندك حق

فى هذه الاثناء وقف ادهم و الده امام احمد و محمود ليقدموا واجب العزاء

مدا ادهم يده اليهم قائلا :- البقاء لله

سلم محمود قائلا :- و نعم بالله شكرا يا استاذ

و سلم احمد على يوسف قائلا :- شكر الله سعيكم

سلم يوسف عليه قائلا :- غفر الله ذنبكم

يوسف بتساؤل :- انتم ولاد الاستاذ شوقى صح

احمد بحذر :- ايوه مين حضرتك

يوسف :- انا المهندس يوسف و ده المهندس ادهم ابني خطيب حياة

محمود بصدمة :- ايه خطيبها من امته ده

اما احمد فابتسم و قال ببرود :- اكيد حضرتك غلطان حياة دى خطيبى انا

ادهم بتحدى :- اظن انما سابتك يوم كتب الكتاب و فضلت الموت عليك انا كنت حاضر يومها

احمد بغضب مكتوم :- كلامك ده مش حقيقى و حياة خطيبى انا و لما ترجع من بره هتشوف بعينك

نظر المعزون اليهم

فشد محمود على يد اخيه قائلا :- احمد الناس بدأت تبص علينا

ادهم :- لما ترجع حياة هتقولك بنفسها مين خطيبها ماشى يا استاذ

امسك يوسف بيد ادهم قائلا :- يلا يا ابني كلامنا مع مدام خيرية اما ترجع

نظر ادهم ل احمد بتحدى قبل ان يغادر كأنه يخبره بعيون صارمة قائلا :- ابتعد عن حبي فلن اتركه لك بسهولة

نظر له احمد بسخرية يخبره بعينه قائلا :- انت لا تعرفنى فهى لى حق مشروع و لن اتنازل عنه مهما كان

شد يوسف ادهم من امامه قائلا :- يلا يا ادهم

انصرف ادهم مع والده

فى هذه الاثناء وصلت فرحة الى المشفى التى تعالج به بثينة فى حالة يرثى لها بعدما قضت يومها هائمة فى الشوارع تبكى على من اعطته قلبها و خدعها على من احببته بعدما تأكدت ان حبيها الاول لم يكن حبا بل كان احتياج للحب الذى وجدته مع حسام

اقتربت من حجرة بثينة و عندما همت بالدخول سمعت صوتا يقول بغضب :- انا مش عارف الحيوان ده قالها ايه من ساعتها مش عارف اوصلها و تليفونها مقفول

فرحة بدهشة محدثة نفسها :- حسام

تراجعت عن فتح الباب و وقفت خلفه

فسمعت بثينة تقول بقلق :- يكون قالها اننا متحورين

حسام بحيرة :- مش عارف طيب هى مكلمتكيش النهاردة

بثينة :- لا و باتصل بيها برضه غير متاح

حسام بألم :- لو كانت عرفت اننا متجاوزين و محبين عليه مش هتسالمنا ابدا

فتحت فرحة الباب فى هذه اللحظة و هى تنظر لهم و قد انسابت دموعها على وجهها

هضمت بثينة من مكانها قائلة بدهشة :- فرحة

حسام بصدمة :- انتى واقفة عندك من امته

فرحة بسخرية مريرة :- من بدرى يا حسام بيه

و استدرات لبثينة قائلة :- عاملة ايه يا بثينة هانم ان شاء الله يكون جوزك قدر يخفف عنك الزهق باللعبة اللى لعبوتها عليا

اقربت منها بثينة و مسكت يدها قائلة بترجى و الدموع فى عينها :- فرحة ما تفهميش غلط انا حاكية لك ظروف جوازنا و انتى عارفة انه كان غصب عننا

نفضت فرحة يدها قائلة بهيستريا :- مهما كان مش من حقكم تخدعونى و تخلوا الناس تقول عليا واحدة رخيصة حبت واحد متجوز عشان فلوسه

حسام بغضب :- الحيوان اللى اسمه شريف هو اللى قالك كده صح

فرحة بغضب :- عرفنى حقيقتك القدرة اللى بتشاركك فيها مراتك المصون انكم تضحكوا على عقول الناس عشان تتبسطوا انتوا

حسام برجاء :- انا مش هاحاسبك على كلامك ده دلوقتى لاني عارف انك مصدومة بس صدقيني انا عمري ما حبيت حد غيرك و غلط كتير فى حياتي بس ربنا عوضنى بيكى

فرحة ببكاء :- خلاص الكلام ده ملهوش لزمة اللى بيدأ بالكذب هيفضل طول عمره كداب خلاص ما بقتش اتق فيك

حسام بجزن و قد تفرقت الدموع بعينيه :- فرحة ما تقوليش كده

فرحة بهستريا :- ما تنطقش اسمي على لسانك

كانت بثينة تتابع الموقف و قد انهمرت دموعها و قالت :- فرحة اهدى صدقيني و الله احنا مكنش قصدنا احنا بنحبك اوى و مكناش عايزين نصدمك كنا هنطلق الاول و بعدين هنقولك عشان تبقى الامور سهلة بس الله يسامحه شريف ده لخبط كل حاجة

فرحة بسخرية مريرة :- قصدك فتح عينيا على حقيقتكم الكدابة انتم كلكم ما تستاهلوش الحب اللي حبيته لكم

امسك حسام يدها قائلا بحب باكى :- فرحة انتى لو سيبتنى هاضيع

نفضت فرحة يده عنها قائلة بهستريا :- انت اللى ضيعتنى و كسرت قلبى ابعده عنى انا مش عايزة منكم حاجة خلاص

و فتحت حقيبتها و اخرجت العلبة التى تحتوى على الخاتم الذى اهداه لها

و القته فى وجهه قائلة :- ده التمن اللى كنت هتشترينى بيه

و خرجت مسرعة من الغرفة

فقالت بثينة بينداء :- فرحة استنى رايحة فين

و استدارت لحسام قائلة بترجى باكى :- وراها يا حسام لتعمل فى نفسها حاجة

اسرع حسام خلفها و قلبه يتزف دما على حبه الذى اصابه الهلاك

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع عشر :

وقفت فرحة امام باب مترهم و قرعت الجرس

فتحت لها سميرة الباب قائلة بدهشة من هيئتها :- فرحة اتأخرتى كده ليه ؟

ارتمت فرحة فى احضانها قائلة ببكاء و ألم :- انا تعبانة اوى يا طنط

سحبته سميرة الى الداخل و هى ما زالت محتضنها و اغلقت الباب قائلة بقلق :- مالك يا حبيبى انتى عرفتى و  
الا ايه

رفعت فرحة وجهها الذابل الذى اغرقته الدموع و قالت بتساؤل :- عرفت ايه

اجلستها سميرة بجانبها قائلة بجزن :- ان ابو حياة مات

فرحة بصدمة :- ايه امته حصل ده

سميرة بجزن :- من يومين بس العزا كان النهاردة

وضعت فرحة وجهها بين كفيها باكية اشد و قالت :- هو انا صدماتى كثير اوى النهاردة كده ليه

مسكت سميرة يدها و رفعت وجهها اليها قائلة بقلق :- مالك يا فرحة لما مكنتيش تعرفى جاية من بره تعيطى ليه

ازداد بكاء فرحة اكثر و اكثر و لم تجيب

احتضنتها سميرة بلوعة قائلة :- مالك يا فرحة قلقينى

..... رفعت فرحة وجهها من صدرها و قالت فرحة بصوت متقطع :- اصل ..... اصل

سميرة بلهفة قلقة :- اصل ايه قولى انطقى



فرحة :- اصل واحدة صاحبتى ماتت النهاردة

سميرة باستغراب :- صاحبتك مين دى انتى ليكى اصحاب غير حياة

اومات فرحة برأسها ايجابا من وسط دموعها

ربتت سميرة على ظهرها باشفاق قائلة :- البقاء لله طيب ماتت ازاي

فرحة :- حادثة

و فمضت من مكانها قائلة بضعف :- معلىش يا طنط انا مش قادرة اتكلم دلوقتى محتاجة ارتاح

سميرة باشفاق :- طيب روحى اوضتك ارتاحى تحبى احضرك العشا

فرحة :- لا شكرا ماليش نفس تصبى على خير

سميرة :- و انتى من اهله يا بنتى

تركتها فرحة و ذهبت الى حجرتها

بينما حدثت سميرة نفسها قائلة بتعجب :- عمرى ما تخيلت انى اعطف عليكى كده يا فرحة فى يوم من الايام

خرج ادهم من غرفته و الارتياح يعلو وجهه قائلا بلهفة :- بابا صاحى يا ماما

سميرة بتعجب :- ايوه يا ادهم خير

ادهم :- طمىنى الاول فرحة رجعت من بره و الالسه

سميرة باشفاق :- ايوه رجعت من شوية بس تعبانة اوى يا عينى

ادهم بقلق :- ليه ماها

سميرة بجزن :- بتقول واحدة صاحبتها ماتت

و استدركت بسرعة :- قولى بقة عايز ابوك فى ايه

علت الابتسامه وجه ادهم و قال :- الاستاذ عزمى كلمنى دلوقتى و قالى انهم وصلوا لحاجه مهمه هتخرج منى قريب ان شاء الله

سميرة بلهفة فرحة :- بجد يا ادهم

ادهم بثقة :- ايوه بجد بس مرضاش يقولى عليها قالى نقابله بكرة فى النيابة

سميرة بفرحة :- الحمد الحمد لله احمدك و اشكر فضلك يارب اخيرا بنتى هترجعلى

و امسكته من يده قاتلة :- تعالى نقول لابوك نفرحه

تبعها ادهم الى غرفة ابيه

فى هذه الاثناء كانت فرحة بدلت ملابسها استعدادا للنوم و عندما همت باغلاق النافذة وجدت حسام يقف امام سيارته تحت شرفتها و ينظر لها بحزن شديد و ندم

نظرت فرحة له بازدياء و اغلقت النافذة و قد اعترمت اغلاق هذه اخطه من حياتها

\*\*\*\*\*

وقف والد هايدى امام وكيل النائب و وجهه خالى من التعبيرات و عزمى يجلس امام مكتب النائب

مد عزمى يده بثقة قائلا :- ده تقرير من شركة الطيران بيثبت ان الاستاذ مختار رجع من الكويت يوم حادثة وفاة بنته قبل ما تتوفى بساعتين كاملين

وكيل النائب لمختار :- انت رجعت مصر يومها يا استاذ مختار يعنى مش بعد الحادثة بيوم زى ما قلت قبل كده

مختار باستسلام :- ايوه حصل

لمعت عيننا عزمى بانتصار لدى سماعه هذا الاعتراف

وكيل النائب :- طيب احنا بنوجهلك تممة قتل المدعوة هايدي مختار لان بناء على شهادة زوجة البواب اللي كانت مسافرة البلد انك دخلت العمارة قدامها في نفس توقيت الجريمة

خفض مختار راسه قاتلا بألم :- و انا معترف

تنهد عزمي بارتياح لدى سماعه هذه العبارة

احس مختار بدوخة كاد ان يسقط ارضا و لكن عزمي اسنده قاتلا :- تعالي ارتاح

جلس مختار على الكرسي المواجه لعزمي و هو يسند جبهته بيده

دق وكيل النئب الجرس امامه فدجخل العسكري قاتلا :- تمام يا افندم

وكيل النائب :- هات واحد ليمون يا عسكري

العسكري :- حاضر يا افندم

و خرج تاركا اياهم

وكيل النائب باشفاق :- استاذ عزمي ممكن تحكيلنا اللي حصل

مختار بجزن :- انا كنت راجع يومها عشان هي كانت هتخلص امتحانات تاني يوم على طول و كنت راجع

اخدها و تسافر معايا

فلاش باك

وقف تاكسى امام العمارة و نزل منه مختار و نقد السائق اجره و اسرع يصعد السلام حاملا حقييته

وجد امراة بسيطة تقف امامه قائلة باتسامه :- حمدا لله على سلامتكم يا استاذ مختار

مختار بامتنان :- الله يسلمك يا ام سعد سطوحى و سعد ابنك عاملين ايه

ام سعد :- " كويسين نحمد لله على كل حال

و مدت يدها تلتقط الحقيبة قائلة :- عنك الشنطة

ابعد مختار يده قائلا بشكر :- شكرا يا ام سعد خفيفة مش مستاهلة

ام سعد بابتسامة :- براحتك يا بيه

تركها مختار و وقف اما الامصعد ينتظره فسمعها تقول :- يلا يا واد يا سعد اتاخرنا على القطر

وصل المصعد فركبه و صعد الى شقته و عندما هم بفتح البافوجيء انه مفتوح و سمع الحوار الاتي

هايدى بفرع :- خالد

تراجعت بخطواتها داخل الشقة و هي ترتجف من الرعب و لم تقوى ساقها على حملها فسقطت على ركبتيها

تقدم خالد نحوها قائلا بغل :- ايوه خالد اللي انت كنتي السبب في موت اغلى انسانة عنده يا حقيرة

هايدى برعب و هي تكاد تبكي :- انا مكش قصدي انها تموت انا كنت باردلك جزء من اللي عملته فيا كنت بادافع عن نفسي

امسكها خالد من عنقها قائلا :- بتدافعي عن نفسك طيب انا هاموتك حالا يا عاهرة فاكرة نفسك شريفة و ليكي تمن ما انتي لو كنتي كويسة مكنتش وصلت معاكي لكده و خلتيك بنت ليل و بتصرفي من فلوس اهلك عليا

حاولت هايدى التملص من قبضته على عنقها قائلة بصوت متحشرج :- خالد انت هتموتني كده

شدد خالد من قبضة يدها على عنقها قائلا بهستريا :- الموت ده اقل تمن ممكن تدفعيه

انبح صوتها اكثر و قالت بخفوت :- خالد ااه ااه

و سكن صوتها و خارت قواها و سقطت على الارض بلا حراك

تركها خالد من يده و ذهب الى الباب

شعر مختار بانفاسه تتصاعد بعد ما سمعه و احس باتجاه خالد نحو الباب فاسرع يخبى على السلام المؤدية للطابق  
الاعلى تاركا حقيبتة بجانب الباب

و خرج خالد من الباب بسرعة تاركا هايدى بلا حراك و اسرع الى المصعد و لم ينتبه الى الحقيبة التي تقع بجانب  
الباب

نزل خالد بالمصعد فترل مختار من على السلام و دخل الشقة مسرعا فوجدها ملقاة على الارض بلا حراك

اسرع نحوها و اخذ يحاول افتحتها قائلا بانكسار :- هايدى هايدى

سعلت هايدى بشدة و فتحت عينها باعسياء قائلة بضعف :- بابا

مختار بلوعة :- ايوه ابوكى اللى حطيتى راسه فى الطين

هضت هايدى جالسة فى مكانها و امسكت يده قائلة ببكاء :- سامحنى يا بابا ارجوك

نزع مختار يده منها قائلا بمدة :- اسامحك ازى ده انا ضيعت عمرى بره عشان خاطر ك انتى و اخوكى و ده  
يكون جزائى فى الاخر

بكت هايدى بشدة و لم تجيب

مختار بقسوة :- معلش محلولة

و اسرع الى المطبخ و احضر سكيناً منه و خرج منه

نظرت له هايدى بفزع قائلة :- بابا انت هتعمل ايه

مختار بقسوة :- الخطيئة ما يمحيهاش الا الدم

جرت هايدى باتجاه باب الشقة بهلع و لكنه لحق بها و جذبها من شعرها بقسوة و وضع السكين على رقبتها و

.....

دق باب حجرة و كيل النيابة عند هذا الحد من ذكرياته و دخل العسكرى يحمل كوب العصير

و كيل النيابة باشفاق :- اديه للاستاذ

و اشار لمختار.....

التقط مختار الكوب بايدى مرتعشة و شرب منه رشفة و وضعه على الكتب قائلا بانكسار :- متشكر اوى

و كيل النائب للكاتب :- قررنا نحن و كيل النائب ..... اخلاء سبيل المدعوة منى يوسف عز الدين من

سرايا النيابة بضمان محل اقامتها

علت ابتسامة منتصرة شفقتى عزمى عند سماعه هذه العبارة

\*\*\*\*\*

فتحت سميرة باب شقتهم فوجدت منى امامها تنظر لها بشوق و خلفها يوسف و ادهم

اغرورقت عيون سميرة بالدموع و فتحت ذراعها قائلة :- بنتى حبيبى

ارتمت منى فى احضانها باكية و هى تقول :- وحشتينى اوى يا ماما

دخل ادهم و يوسف و اغلقوا الباب

اكثر يا حبيبى انا مكنتش بانام و خفت اموت قبل ما اشوفك وسطنا تانى سميرة ببكاء :- انت

منى :- بعد الشر عليكى يا حبيبى

ادهم بتأثر :- جرا ايه يا جماعة انتوا تفرحوا تعيطوا و تحزنوا تعيطوا ايه مفيش شعور تانى تعبروا بيه

ضحك يوسف ضحكة خفيفة قائلا :- بكرة اما تخلف هتحس بمعزة الولاد و هتعرف احنا اتعذبنا قد ايه لحد ما

ربنا فك ضيقة اختك

ادهم بابتسامه :- الحمد لله

و استطرده بصرامة :- بس ياريت هي تكون اتعلمت من الدرس ده

منى بندم :- طبعا يا ادهم انا عارفة ان ربنا سبحانه و تعالى عاقبني و الحمد لله اني فقت في الوقت المناسب

ربت يوسف على ظهرها قائلا :- الحمد لله يا بنتي

و التفت لادهم قائلا :- مش وقته دلوقتي يا ادهم سيب اختك ترتاح

مط ادهم شفتيه بعدم رضا و لم يجيب

التفت مني حولها قائلة بتساؤل :- امال فرحة فين لسه ما رجعتش من الشغل

سميرة باشفاق :- لا دي ما راحتش نايمة جوه تعبانه شوية

يوسف بقلق :- ماها خير

ادهم :- مفيش يا بابا اصل واحدة صاحبها ماتت امبارح

عقدت مني حاجبيها بتفكير قائلة :- صاحبها مين دي

هزت سميرة كتفيها قائلة بحيرة :- مش عارفة ما قالتش و كمان اللي زود همها موت عمك عبد المجيد

منى بصدمة :- عمو عبد المجيد ابو حياة مات

يوسف بحزن :- ايوه ربنا يرجمه

التفت مني لادهم قائلة :- و حياة عاملة ايه دلوقتي

ادهم بحزن :- لسه ما رجعتش من بره هترجع كمان كام يوم اصله مات هنا في مصر اما جه يعزى في اخوه

منى :- ايه الاخبار الوحشة دى كلها طيب عملت العملية

ادهم بارتياح :- ايوه الحمد لله و نجحت و كله تمام

منى بشكر :- الحمد لله يارب

و فحضت من مكانها قائلة بارهاق :- بعد اذنكم انا داخله اوضتى عايزة انام و كمان اطمئن على فرحة

و تركتهم و دخلت حجرتها و اغلقت الباب

و جدت فرحة نائمة فى فراشها و شعرها على وجهها منسدل

جلست منى بجوارها و ازاحت شعرها من على وجهها و ربتت على خدها قائلة بحنان :- فرحة اصحى

رفعت منى يدها فوجدت عليها اثر دموع موجودة على وجه فرحة و كأنها تبكى و هى نائمة

هزتها منى بقلق قائلة :- فرحة اصحى

تأوهت فرحة بضعف فهزتها منى مرة اخرى

فتحت فرحة عينها بضعف و لكنها انتفضت قائلة بفرحة من وسط وجهها الحزينة :- منى حبيبتي حمدا على  
سلامتك

احتضنتها منى قائلة بود :- الله يسلمك يا حبيبتي كده ارجع اول يوم الاقيكى نائمة و مش مستياني

فرحة بجزن :- معلىش انا اسفة اوى اصلى بجد تعبانة اوى يا منى

منى بقلق :- مالك يا فرحة احكيلى مش احنا اصحاب صحيح زى ما ماما قالت واحدة صاحبتك ماتت

هزت فرحة رأسها نغيا و انفجرت فى البكاء

منى بقلق متصاعد :- مالك يا بنتى احكى حصلك ايه



مسحت فرحة دموعها و قالت :- اوك هاككيلك كل حاجة

و بدأت تروى عليها كل شىء

فى هذه الاثناء جلس ادهم بجوار والده قاتلا :- ايه رأيك يا بابا لو عملمنا عزومة هنا لا استاذ عزمى و عيلته

يوسف بابتسامه :- خدتها من على لسانى يا ادهم فعلا الراجل تعب معانا جامد هو و ابنه جاسر و لازم نردلهم و  
لو جزء بسيط

ادهم بابتسامه :- خلاص يا بابا كلمه انت و اعزمه عندنا بعد بكرة كده هو و اسرته

التقط يوسف هاتفه من على المنضدة و طلب رقم و عندما رد عليه

قال يوسف بجور :- استاذ عزمى اخبارك ايه

\*\*\*\*\*

مر يومان

جلست منى بجانب فرحة على سريرها

منى باشفاق :- هتفضل كده لحد امته

فرحة بحزن :- كده ازاي يعنى

منى :- يعنى حابسة نفسك فى البيت و حزينه و تقريبا ما بتاكلش و ما بتخرجيش من الاوضة غير للشديد بس

فرحة :- انا مرتاحة كده يامنى

منى بصرامة :- لا طبعا مش مرتاحة و لا حاجة بصر لوشك بقه اصفر ازاي من الحزن ما تدمريش نفسك يا

فرحة اللى حصل ده مش نهاية الكون

انسابت دموع فرحة على وجهها بصمت

ربت منى على ظهرها قاتلة باسف :- سامحيني و الله مكنش قصدى ازعلك

مسحت فرحة دموعها قاتلة :- لا انا مش زعلانة منك انا زعلانة على نفسى و على قلبى اللى اتكسر

منى :- زى ما قتلتك دى مش نهاية الكون و ما دام هو خدعك ما يستحقش دمعة واحدة من عينيكى و  
افتكرى انى قتلك زمان انى مش مرتاحة لبثينة دى

فرحة بندم :- للاسف طلع عندك حق

منى :- خلاص ما دام عندى حق يبقى تنسى و تفتحى تلفونك المقفول ده و لو مش عايزاه يكلمك غيرى الرقم  
و قدمى استقالتك من الشركة دى و عيشى حياتك بقة

فرحة :- عندك حق هو ده اللى لازم يحصل انا هاروح بكرة استقيل و اخرج قبل ما اقابله

منى :- ربنا يقدملك الخير يا فرحة

فرحة بدعاء :- يارب

منى :- طيب قومى بقة البسى حاجة حلوة كده

فرحة باستغراب :- ليه

منى بابتسامة :- اصل جاسر و باباه و اخوه الدكتور علاء زمانهم على وصول انتى ناسية ان بابا عازمهم على  
الغدا

فرحة بتذكر :- اه صحيح بس انا لزمتم ايه فى القعدة معلش اعفبنى ماليش نفس اقابل حد

وضعت منى يديها فى خصرها و قالت بدعابة :- نعم يا اختى هتخرجى و رجلك فوق رقبتك مش كفاية انك ما  
ساعدتنيش انا و ماما فى عمايل الاكل كمان عايزة تزوغى من المشروبات

ضحكت فرحة بخفوت قائلة :- يا بنتى مش هاقدر بجد

سحبته منى من يدها قائلة :- قومي يا بت انتى مش هاسيبك ابد

فرحة بسرعة :- طيب بالراحة هتكسرينى

فتحت منى الدولاب و اخذت تفحص الملابس و اخرجت فستان رقيق تتداخل الوانه بين درات الزيتى مع رسومات بسيطة من الوان البنى

منى باعجاب :- واوو ده هيبقى حلو عليكى اوى كفاية انه لون عينيكى البسيه و عليه طرحه بنى و باندانا زيتى و ظبطى نفسك كده

امسكت فرحة الفستان و قالت بعدم رضا :- لا مش عايزة البسه

و اخرجت فستان اخر اسود به تطريزات رقيقة قائلة :- انا هاليس ده

امسكت منى الفستان الاخر و قالت بامتعاض :- ايه ده انتى رايحة تعزى اسمعى الكلام احسنلك

و ادخلت الاسود الدولاب قائلة :- هتلبسى ده حتى لو ضربتك

ضحكت فرحة قائلة :- ايه يا بنتى الافترا اللى انتى فيه ده

منى بشراسة مصطنعة :- امال يا اوختى ده احنا جامدين اوى

دق جرس الباب فقالت منى بسرعة :- يالهوى وصلوا و احنا قاعدين نلك البسى بسرعة و انا كمان هاليس

و اسرعت الى دولابها و اخرجت منه بلوزة وردية اللون و تنورة بيضاء استعدادا للبسهم

فتحت سميرة الباع عليهم قائلة :- بسرعة يا بنات البسوا عشان تساعدونى فى تحضير الغدا الضيوف وصلوا

منى بسرعة :- حاضر حاضر

خرجت سميرة و تركتهم بينما انهمكت كل منهم في ارتداء ملابسها

\*\*\*\*\*

جلس يوسف و ادهم مع عزمى و جاسر و علاء في غرفة الصالون

يوسف بترحاب :- نورتونا يا استاذ عزمى

عزمى بابتسامة :- البيت منور باصحابه بس بلاش بقه استاذ و الحاجات دى انا اقولك يوسف و انت تقولى

عزمى على طول احنا بقينا اصحاب و الا ايه

يوسف بابتسامة :- ده شرف ليا يا عزمى بجد

نظر ادهم الى الهدايا التى احضروها و قال بعتاب :- بس مكنش له لزمة تعبكم ده يا عمو

جاسر بابتسامة :- مفيش تعب و لا حاجة ده اقل واجب

ادهم بابتسامة :- ربنا يخليك

التفت ادهم لعلاء قائلا:- تشرفنا بمعرفتك يا دكتور علاء

علاء بابتسامة :- الشرف لينا يا بشمهندس

وقفت سميرة على الباب قائلة :- الغدا جاهز يا جماعة

هض يوسف قائلا :- اتفضلوا

هض الجميع معه و وصلوا الى غرفة الطعام كانت فرحة و منى تضعان اللمسات الاخيرة على ترتيب الطعام

تنحى ادهم بقوة حتى يخرجوا و دخل الجميع

خفضت الفتاتان راسيهما و خرجوا

يوسف مبتسما لعزى :- طبعا انتوا عارفين بنتى منى الثانية بقة فرحة بنت اخويا يجيى الله يرحمه

عزى :- ما شاء الله ربنا يحفظهم و تفرح بيهم يارب

يوسف :- ربنا يخليك

رمق جاسر منى بنظرات حب بينما رmq علاء فرحة بنظرات من نوع اخر يخلطها الاعجاب و الراحة لها و ما خفى كان اعظم

انتهى الايوم و غادر عزى مع اولاده مع وعد من يوسف بزيارة لهم

ركب علاء امام مقود السيارة و ركب والده بجانبه و فى الخلف ركب جاسر و انطلقوا

عزى بارتياح :- ناس كويسين اوى

علاء بابتسامة :- عندك حق يا بابا انا حسيت انا عيلة واحدة بجد

جاسر بفخر :- عشان تصدقنى يا بابا اما قلتلك

عزى :- طيب يا سيدى فعلا يا زين ما اخترت

علاء بتساؤل :- ايه ده يا ابنى انت هتخطب و الا ايه

جاسر :- امال طبعا هاخطب حبيبتى اللى فى البيت ده

احس علاء بنبضات قلبه تتسارع فقال بشيء من الغيرة ظنا انها فرحة :- و هتخطب مين فيهم ان شاء الله

جاسر بحب :- منى طبعا

تمللت اسارير علاء و قال :- زى بابا ما قالك يا زين ما اخترت الف مبروك

جاسر :- الله يبارك فيك

عزيمى :- و انت بقة مش ناوى يا دكتور تفرحنا بيلك

علاء بابتسامة :- قريب اوى ان شاء الله

و ارتسمت بذهنه صورة فتاة لم يعرفها الا منذ ساعات قليلة

\*\*\*\*\*

دخلت فرحة بتردد مكتب سكرتيرة حسام و مدت يدها لهبة بورقة قائلة :- اتفضللى

نظرت لها هبة بدهشة و قالت :- ايه ده

فرحة بصرامة :- استقالتى و لو سمحتى عايزة الملف بتاعى حالا

نظر هبة للاستقالة بلا مبالاة و قالت :- مش لما دكتور حسام يوافق عليها الاول

دق قلب فرحة رغما عنها لذكراه و قالت بتلعثم :- طيب انا هابقى ارجع تانى اما يوافق اخذ الملف

هبة بشماتة :- اوك

انصرفت فرحة من امامها بسرعة بينما دقت هبة مكتب حسام الذى كان يقف امام النافذة شاردا لا يكاد يرى احد من حوله

هبة بتتضح :- دكتور حسام

التفت لها حسام بجدة قائلا :- مش تخبطى قبل ما تدخلى

هبة بمرح :- انا خبط و الله بس الظاهر حضرت ما سمعتيش

جلس حسام على مكتبه قائلا بتأفف :- خير عايزة ايه

مدت له هبة يدها بالورقة قائلة :- اتفضل

التقط حسام الورقة بلامبالاة و اتسعت عيونه في دهشة عندما وجد اسمها و قال بلهفة :- مين اللي جاب الورقة  
دى

هبة :- الانسة فرحة جابتها من و لسه ماشية من دقيقة

حسام بغضب :- هى وكالة من غير بواب بقه كل واحد عايز يمشى يرمى ورقة زى دى و يمشى اتفضل  
استدعيها حالا يا اما انتى كمان هتفضلى فاهمة

هبة برعب :- و انا مالى

حسام بصرامة :- اتفضلى نفذى اللي قتللك عليه

جرت هبة من امامه لكى تلحق بما بينما امسك حسام الهاتف و حدث الامن قائلا :- الاستاذة فرحة موظفة  
الحسابات ما تخرجش من باب الشركة خليه ترجع عندى حالا

و استمع الى محدثه و قال :- واقه قدامك طيب خليها تطلع احسن ما كلكم هتتفضلوا النهاردة فاهمين  
و اغلق الهاتف بعنف

بعد قليل عادت فرحة الى مكتبه مغلوبة على امرها و تلقتها هبة بلهفة قاتلة :- كنتى هتودينا فى داهية  
فرحة بفزع :- ليه بس

فتح حسام باب حجراته قائلا :- اتفضلى يا انسة انا هاعرفك ازاى تخالفى قوانين الشركة

فرحة بعناد :- انا ما عملتش حاجة غلط

حسام بصرامة :- ممكن تدخلنى و نكمل كلامنا جوه

ترددت فرحة و وقفت بمكانها

حسام بزعيق :- هافضل مستنى كتير كده اتفضلى

دخلت فرحة مرغمة و عندما دخلت قالت بخفوت :- ما تقفلش الباب

اغلق حسام الباب خلفه غير مهتم بطلبها

نظرت له فرحة بترقب تقدم حسام نحوها مكانت كل خطوة منه باتجاهها تاخذ هي خطوة للخلف حتى اصطدمت بمكتبه

فرحة بفرع :- انت عايز ايه

وقف حسام امامها مباشرة و نظر في عينيها قائلا بصوت عاشق :- وحشتيني اوى

اغمضت فرحة عينيها حتى لا تظهر بهم مشاعرها و قالت :- انا مش مستعدة اسمع كلامك ده تانى خلاص ما بقتش تقدر تضحك عليا تانى

امسك حسام كفيها قائلا بجزن :- انا عمري ما ضحكت عليكى و كل كلمة قلتها لك من قلبي و عمري ما هاستغنى عنك ابدا

انزعت فرحة كفيها من بين يده قائلة بالم :- ارجوك سيبنى فى حالى كفاية كده

و همت بمغادرة الحجرة مسرعة فجرى حسام و احاط خصرها بذراعه و ردها له بعنف فاصطدمت به و اصبحت ملتصقة به تماما و وجهها بوجهه

فرحة بصوت يكاد يبكي :- ارجوك سيبنى انا مش مستحيلة و كده حرام

لم يتركها حسام من قبضته القوية و نظر لعيونها قائلا بعشق :- انتى بتاعتى و عمري ما هاسيبك ابدا

انسابت دموع فرحة على وجهها بصمت و احست ان الارض تميد بها

حاولت التخلص من قبضته فردها له مرة اخرى و لكن هذه المرة الصق شفثيه بشفتيها فى قبلة بث بها حبه

اتسعت عيون فرحة بدهشة و ابعدها عنها بعنف و قد انفجرت ببكاء حار



فتحت باب المكتب و خرجت مسرعة تاركة اياه و عقله مشمت بشدة

\*\*\*\*\*

جلس شريف في شرفة شقته يدخن سيجارة و لاحت على شفثيه ابتسامة ساخرة و حدث نفسه قاتلا :- ياما  
نفسى اشوف حالتك دلوقتي عاملة ازاي

عانقت دينا رقبته من الخلف قائلة بدلال :- هو مين ده

اطفاً شريف سيجارته في الطفاية امامه قاتلا بسخرية :- واحد صاحبي ما تعرفيهوش

جلست دينا امامه بروب منزل مفتوح تحته قميص نوم عارى قائلة :- و ماله بقه صاحبك ده

شريف برود :- ولا حاجة انا مش قايلك ما تسألنيش عن كل حاجة كده

دينا :- اه صحيح بس فيه حاجة مهمة لازم اقولك عليها

شريف بتساؤل :- ايه

دينا بتردد :- انا حامل

نهض شريف من مكانه قاتلا بحدة :- نعممممممممممممم

دينا برعب :- اللى سمعته اظن دلوقتي لازم نتجوز باسرع وقت قبل ما حد يعرف

شريف بغضب :- ازاي يعنى هتولدى قبل ميعادك

دينا برجاء :- انا حامل في شهر واحد يعنى انت تيجي تخطبني و بعد شهر نتجوز و اما اخلف نقول ولدت في  
السابع عادى يعنى بتحصل كتير

شريف بسخرية :- المواضيع مش بالسهولة دي يا هانم

دينا :- اما هنعمل ايه

شريف بسخرية :- هنعمل قصدك هتعملى اللي فى بطنك ده لازم يتزل يا اما كل واحد مننا من طريق

دينا بصدمة :- ايه ده انا قبل ما اكون مراتك بنت عمك يا شريف

شريف لتلطيف الوقف :- عارف يا حبيبتي بس حاليا ما نقدرش نتجوز قدر ظروفى و بعد ين انتى لسه فاضلك  
سنة فى الجامعة

فجأة دوت طرقات شديدة على باب شقته حتى خيل لهم ان الباب لن يتحمل و سينكسر من شدتها

دينا بفزع :- ايه ده انت مستنى حد

شريف بقلق :- لا طبعا استنى هنا اما اشوف مين

وقف شريف اما الباب و قال بجذر :- مين

لم يجيبه احد فنظر من العين السحرية فوجد حسام يدق الباب بشراسة و عيونه تحمل غضب الدنيا باكملة

شريف بصدمة :- ده حسام

دينا بارتياح :- ايه حسام طيب و جاى ليه يكون عرف انى هنا

شريف بحيرة قلقة :- مش عارف المهم تعالى بسرعة استخى فى دولاب اوضة النوم

اسرع شريف ليخبئها فى الداخل و جرت هى امامه بفزع فى هذه الاثناء سمعوا صوت حسام يقول بغضب عارم  
:- افتح يا حيوان انا عارف انك هنا نهايتك على ايدى يا معدوم الاخلاق

خرج شريف مسرعا من الغرفة التى خبأ دينا بها و فتح الباب متظاهرا بالدهشة قائلا :- حسام فى ايه

لكمه حسام فى وجهه فسقط على الارض من شدتها ممسكا بوجهه فى ألم تحت انظار السكان الذين تجمعوا على  
شدة الطرقات

شريف بعصبية :- ايه ده انت التجننت

امسكه حسام من ياقة تيشترته قاتلا بغضب و عيونه محمرة من الحزن و القهر :- انا فعلا التجننت و هاطلعك من هنا بفضيحة زى ما ضيعت الانسانة اللى بجها من بين ايديا

شريف بفرع :- حسام انت بتقول ايه

حسام بشراسة :- انت ضيعت اهم حاجة فى حياتى و انا هاضيع سمعتك حالا انا متأكد انك عندك دلوقتى واحدة من اياهم كالعادة بتاعتك ما انا عارفك قدر

شريف برعب :- حسام ارجوك ما تعملش كده الناس بتتفرج علينا هتندم صدقنى

افلته حسام من يده بعنف و اتجه بسرعة نحو حجرة النوم

هض شريف مسرعا و اغلق الباب فى وجه السكان الذين يراقبوا الموقف بفضول شديد

دخل حسام غرفة النوم فوجد الفراش غير مرتب و الغرفة ايضا و وجد حقيبة صغيرة نسائية فالفها بسخرية قاتلا :- زى ما توقعت عنده واحدة ساقطة زيه  
كتمت دينا انفاسها فى هلع عند سماع صوته بجانب الدولاب

فتح حمام الحجرة فلم يجد احد و اخذ يبحث بها تحت السرير و وراء الستائر و لم يدرى كيف راح عن باله ان يفتح الدولاب

و هم بالخروج من الحجرة فوجد شريف امامه يقول بغضب :- حسام انت زودتها اوى ازاي تدخل بيتى و تدور فيه بالشكل ده و تتهمنى كمان

حسام بغضب :- انت لىك عين تتكلم مالك انت و مال فرحة عشان تروح تقولها انى متجوز

شريف ببرود :- انا ما قتلهاش حاجة

فى هذه اللحظة دخلت بعض الاتربة الى انف دينا فحاولت كتم عطستها بشدة و لكنها لم تستطع فخرجت رغما

عنها بصوت مسموع

التفت حسام للدولاب بجدة و جرى نحوه فسبقه شريف اليه و وقف امامه قائلا بتحدى :- مش هتفتحه يا  
حسام

حسام بسخرية غاضبة :- انت بتحللم

اشتبك الاثنان في عراقك شديد و لكن حسام انتصر فيه و كال له لكلمات متتالية سقط شريف على الارض في  
اعياء شديد

فتح حسام الدولاب فوجد فتاة تبكى بصوت مكتوم تعطيه ظهرها تجلس خلف الملابس المعلقة و شعرها ينسدل  
على ظهرها

جذبها حسام من شعرها بقسوة قائلا :- بتعيطى انتى لو كنتى كويسة مكنتيش عملتى فى نفسك كده

القاها امامه فى عنف فصرخت دينا بالم من وسط بكائها

نظر لها حسام بصدمة و احس ان الارض تميد به و قال بصوت متحشرج كأنما خرج من بئر عميق :-  
دينا

\*\*\*\*\*

## الفصل العشرون :

هبطت الطائرة القادمة من المانيا فى مطار القاهرة الدولى

هبطت منها حياة و والدتها خيرية و هم يرتدون الاسود و قد غطت حياة عينيها بمنظار اسود كبير و مشى ببطء  
مستندة على ذراع والدتها و انهوا اجراءات وصولهم و خرجوا الى صالة الاستقبال

وقف ادهم مع منى بانتظارهم و عندما رأتهم منى هتفت و اشارت بفرحة :- اهم يا ادهم وصلوا

اسرع ادهم و منى اليهم فاحتضنت حياة منى قائلة بشوق :- منى حمدا لله على سلامتكم كويس انك خرجتى  
بالسلامة

منى بامتنان :- الله يسلمك يا حبيبتى حمدا لله على سلامتكم انتى كمان

و احتضنت منى خيرية قائلة :- مبروك يا طنط نجاح العملية

خيرية بضعف :- الله يبارك فيكى يا حبيبتى و يحميكى يارب

ادهم باشفاق :- كان نفسنا الفرحة دى تكون فى ظروف احسن من كده

اجهشت خيرية بالبكاء قائلة :- نصيينا يا ابنى الحمد لله على كل حال

شدت حياة على يد والدتها و قد خبأ منظارها دمعة فرت منها قائلة بالم :- ماما احنا قلنا ايه بلاش عياط انتى  
اصلا تعبانة و مش مستحيلة

مسحت خيرية دموعها قائلة بأسى :- غصب عنى يا بنتى ده حب عمري كله

ادهم بجزن :- كفاية انه هداىنى اجمل حاجة فى حياتى

و نظر لحياة نظرة ذات معنى انه لن يتركها وحيدة ابدا

خفضت حياة رأسها خجلا وسط حزنهما و استنتدت على والدتها فامسكت منى يدها الاخرى و اسندتها قائلة

بجزي: - يلا يا جماعة وقفنا كده طولت اوى اكيد انتوا محتاجين ترتاحوا

ادهم: - عندك حق يلا بينا

حياة: - اوك.....ز و اردفت بتساؤل: - امال فرحة مجتث ليه؟؟

ادهم بتنهيدة: - فرحة دى حكايتها حكاية مش عارف مالها بقالها مدة

حياة بقلق: - ليه خير

منى بسرعة: - مفيش يا جماعة تعبانة بس شوية

و مالت على اذن حياة قائلة: - هابقي احكيلك بس مش دلوقتي

اومات حياة براسها متفهمة و قالت لوالدها: - يلا بينا يا ماما

و خرجوا سويا و دفع ادهم الحقايب امامه حتى وصلوا الى سيارة جديدة و فتح ادهم حقيبتها و وضع بها الحقايب

حياة باستغراب: - انت اشتريت عربية

ادهم: - ايوه من يومين كده

خيرية: - مبروك عليك يا ابني

ادهم بامتنان: - الله يبارك في حضرتك متشكر اوى

فتحت منى الباب الامامى قائلة: - يلا يا حياة اركبي

حياة بخرج: - لا اركبي انتي انا هاقعد مع ماما ورا

خيرية: - اركبي يا حياة جنب خطيبك و انا هاقعد مع منى ورا

ركبت حياة و اغلق ادهم الباب و فتح الباب الخلفى لخيرية قاتلا :- اتفضللى يا طنط

ركبت خيرية و بجانبها منى و جلس ادهم اما مقود السيارة قاتلا :- انا هاوصلكم البيت تترتاحوا شوية

حياة بحزن :- فيه مشوار مهم اوى الاول

ادهم بتساؤل :- مشوار ايه

حياة بتماسك :- عايزة ازور قبر بابا

\*\*\*\*\*

جلست والدة حسام تبكى بشدة و هى تقول :- يا ترى انتى فىن يا دينا

دخل زوجها المتزل مسرعا و جلس قاتلا بلهفة :- فى ايه يا نادية جايبانى على ملئ وشى كده ليه

نادية بحدة :- لسه فاكر تيجى يا مجدى انا مش مكلماك من امبارح

مجدى بغضب :- مش على ما لقيت حجز طيران

نظرت له نادية ببكاء و لم تتكلم

مجدى بقلق :- خير بقه فيه ايه ماها دينا

نادية بهستيريا :- بنتك من اول امبارح ما رجعتش البيت و باكلها تليفونها مقفول

مجدى بصدمة :- ايه ازاي يعنى طيب ما كلمتيش صاحباتها ليه

نادية ببكاء :- ما كلمتش مين ده انا سألت عليها طوب الارض و مفيش فايده

مجدى بغضب :- و حسام فىن من كل ده

نادية ببكاء :- حسام ابنك ما بيردش عليا خالص كل ما اتصل بيه يكنسل و حتى رحت بيته ما لقيتهوش لا هو

و لا مراته

مجدى بدهشة :- ايه ده هو انا اغيب شوية ارجع الاقى الدنيا فوق دماغى كده

و اكمل بغضب :- لا و كمان ابني الكبير ما بيسالني حتى في امه و اخته امال انا مسافر و معتمد عليه ليه

نادية بكاء :- انا خلاص هاتجنن و مش عارفة اعمل ايه فكرت ابلي بس الفضيحة هنعمل فيها ايه

مجدى بعصبية :- بوليس ايه انتي عايزة الجرايد تستلمنا انا هادور عليها و ان شاء الله هنلاقيها و ابنك ده ليا  
تصرف تاني معاه بس اما اشوفه

و اخرج هاتفه و طلب رقم حسام

اهتز هاتف حسام بشدة على المنضدة الموضوع عليها في منزل قديم يمتاز بالطابع الريف و قد غطت الاتربة اثائه  
و جلس حسام على مقعد مهتز و المقعد يترنح به ذهابا و ايابا و هو شاردا لا يكاد يرى من حوله و قد صار في  
حاله يرثي لها و قد اتسخ قميصه بقعة دماء كبيرة

انزعه رنين هاتفه للمرة الثانية بجانبه فالتقطه و نظر الى الشاشة و ابتسم قائلا بسخرية مريرة :- لسه فاكر تسال  
و تيجي

و القى الهاتف بلا مبالاة على المنضدة و عندئذ علا صوت دق ضعيف من حجرة مجاورة له

نظر حسام للباب بقسوة و لم يتحرك من مكانه و استمر الدق و لم ينقطع عندئذ نهض من مكانه و وقف وراء  
الباب قائلا بغضب :- عايزة ايه

انبعث صوت دينا ضعيف من خلف الباب قائلة :- حسام حرام عليك انا مش قادرة صدقني و الله حاسة اني  
باموت

و اتبعت كلامها بتأوهات ضعيفة و هي تمسك بيطنها بشدة

حسام بمقت :- ياريتك تموتى و تريحيننا من عارك انا كان ممكن اقتلك زى ما عملت في عشيقك بس لا انا  
هاسيبك كده تتعذبي قدام عيني لحد ما تموتى زى الكلبة كده و مالكيش عندي دية



بكت دينا و قالت بضعف :- حرام عليك هو اللي ضحك عليا و الله طيب خرجني من هنا و هو ان شاء الله يكون عايش ما ماتش و نتجوز و الموضوع يخلص

حسام بسخرية مريرة :- يخلص

دينا باستعطاف باكى :- حسام انا اختك

حسام بغضب :- و انتى كنتى عملتى حساب للاخوة اللي بينا يا محترمة ده انا لما حاولت اقرب منك بس و احافظ عليكى استقويتى بماما و كانت عينك قوية و لا كانك عاملة حاجة

بكت دينا بشدة و لم تجيب

و سمع حسام طرقات على باب المنزل فتركها و خرج من الغرفة التى كان يجلس بها و التى توجد بداخلها غرفة اخرى التى يحتجز بها دينا

نظرت دينا حولها فلم تجد اى مخرج و لم يكن للغرفة سوى نافذة صغيرة جدا يغلقها الحديد و كان الحجر من الحجرات المعدة لتخزين المحاصيل الزراعية

اغلق حسام الجاكت الذى يرتديه ليخفى بقعة الدماء و فتح الباب فوجد امامه امراة ريفية بسيطة تقول مبتسمة :- العواف عليك يا سى حسام

حسام :- اهلا يا دادة عزيزة خير فى حاجة

عزيزة بابتسامة :- سلامتك انى بس قلت انك و الست هانم جاين من امبارح الصبح و ما خرجتوش و اكيد يعنى محتاجين تاكلوا فوصيت شربات بقى تحضر لكم لقمة

و نظرت خلفها فوجدت فتاة فى العشرين من عمرها ذات ملامح ريفية جميلة تحمل صينية من الطعام على راسها و تمشى فى حديقة المنزل باتجاههم

عزيزة بابتهاج :- اهى شربات جت اهى

وصلت شربات قائلة :- احط الاكل فىن يا امه

حسام بخوف :- مكنش له لزوم التعب ده

عزيزة :- تعبيكم راحة ده انتوا ولاد الغالى ابن الغالى اللي البلد كلها عايشة من خيريه

و دخلت المنزل من جانبه قائلة :- بعد اذنك كده

و فتحت الناحية الاخرى من الباب قائلة :- ادخلى يا شربات حطى الاكل

دخلت شربات و وضعت الاكل على المنضدة التي قابلتها

نظرت شربات حولها قائلة :- ده البيت يضرب يقلب يلا يا امه ننصفه

ادهم بسرعة :- لا شكرا اوى لحد كده انا و دينا هنتصرف

عزيزة بعتاب :- ازاي يا ابني هنسيبكم فيه بترابه كده مش كفاية قاعدين فيه من امبارح و هو بحالته دى

حسام بضيق :- معلش احنا مرتاحين كده

شربات بخرج :- خلاص سيبهم براحتهم يا امه

عزيزة بعطف :- طيب تؤمروني باي حاجة

حسام بامتنان :- شكرا ربنا يخليكوا

تركته عزيزة و مشت مع ابنتها و اغلق حسام الباب خلفهم

و عندما ابتعدوا مالت شربات على والدتها قائلة بثقة :- اقطع دراعى لو مكنش وراهم مصيبة

عزيزة بدهشة :- انتى بتقولى ايه يا منيلة انتى

شربات :- انتى ما شوفتيش اترعب ازاي لما شافنا و الا لما قلنا له ننصف البيت و بعدين فين اخته ما لمخاش

ضفرها هناك يعنى

عزيزة بحيرة :- تلاقىها نائمة

اشارت شربات باصبعها علامة النفي و قالت :- لا و بعدين محروس خطيبي قالى انه شافهم لما وصلوا و هو كان تقريبا كده بيضربها و جرها من شعرها داخلها البيت

ضربتها امها قائلة بغضب :- طيب امشى قدامى عاملة لى نفسك المفتش كرومبوا انتى و سى محروس بتاعك

شربات بالم :- اه يا امه الحق عليا انى بنحكيلك يعنى

عزيزة بغضب :- مالكيش دعوة بحاجة يا زفتة امشى قدامى يلا

مشت شربات معها و هى لا تشعر بالرضا عن موقف والدتها

\*\*\*\*\*

جلس ادهم فى سيارته التى تقف امام بوابة مقابر عائلة حياة و جلس خلف مقود السيارة و هو ينقر باصبعه عليه بقلق قائلا :- اتأخروا جوه اوى الدنيا ليلت

منى :- طيب لما انت قلقان كده ما دخلتش معاهم ليه

ادهم بتنهيده :- حبيت اسبيهم على راحتهم

خرجت حياة مع والدتها و كل منهم على وجهها اثار بكاء شديد فقالت منى بلهفة :- جم اهو

نزل ادهم من سيارته بسرعة قائلا باشفاق :- حمدا لله على سلامتكم ا جماعة

ارتدت حياة نظارتها قائلة :- الله يسلمك يا ادهم

خيرية بارهاق :- اسندنى يا ابنى عايزة اقعده

اسندها ادهم حتى وصلت و جلست بالسيارة و ركبت حياة بجواره بصمت

انطلق ادهم بالسيارة و قد غلفها الصمت و لم يريد التحدث معهم تقديرا لحالتهم هو و منى

وصل ادهم بسيارته الى منزل حياة و عندما وصلوا وجدوا كل انوار المنزل مضاءة و كأنه الحياة دبت به من  
العدم

نزلت الجميع من السيارة و هم ينظرون للمنزل بتعجب

منى باستغراب :- ايه ده هو فيه حد عايش هنا غيركم  
خيرية بحيرة :- لا يا بنتى طبعا مفيش

نظرت حياة للمنزل و قالت بثقة حزينة :- انا عارفة مين اللي جوه

ادهم بتساؤل :- مين

حياة بقهر :- اكيد مرات عمى و لادها ما هما ما صدقوا

شهقت خيرية بفرع قائلة :- عندك حق يا بنتى كانوا غايين عن بالى فين

ادهم بصرامة :- ما تقلقوش يا جماعة احنا معاكم

حياة بتماسك :- انا مش قلقانة انا بعون الله اقدر اوجههم اوى ده بيتى و بيت ابويا و عمرى ما هاسيبه لهم  
بسهولة

ادهم بخنان :- و انا عمرى ما هاسيبك لوحك

خيرية :- يلا يا ولاد مش هنفضل واقفين بره كده

استندت حياة عليها و على منى و دخلوا سويا و فتحت خيرية باب المنزل  
فسمع الجميع صوت التلفاز على

استندت حياة على الحائط و مشت ببطء باتجاه غرفة المعيشة و فتحت الغرفة فوجدت زوجة عمها تشاهد التلفاز

نظر الجميع لها بدهشة

اعتدلت زوجة عمها في مقعدها و قالت بشماتة :- انتوا جيتوا

حياة بسخرية :- ايه مش من حقنا نرجع بيتنا

زوجة عمها بلا مبالاة :- لا يا اختى من حقكم امال

خيرية بجدة :- بتعملى ايه فى بيتى يا سعاد و دخلتى هنا ازاي

سعاد بسخرية :- زى ما هو بيتك بيت ولادى كمان انتى ناسية ان ليهم نص ورث جوزك عشان معندهوش غير

بتك المحروسة بس

حياة بجدة :- لو سمحتى اتكلمى مع ماما بطريقة احسن من كده يا اما هيبكون ليا تصرف تانى مع حضرتك

سعاد باستهزاء :- هتعملى ايه يا شملولة

همت حياة بالرد عليها و هى غاضب و لكن ادهم قاطعها قائلا بصرامة :- حياة ما تترليش نفسك للمستوى ده

سعاد بغضب :- نعم يا محروس و انت تطلع مين انت كمان

اتاهم صوت احمد الغاضب من خلفهم و هو يقول :- اظن يا استاذ فى العزا فهمتك ان ملكش مكان فى العيلة

دى و دلوقتى دخلت بيتى من غير اذن و كمان بتغلط فى امى

ادهم برود :- انا ما غلطش فى حد و اظن انك عارف انى خطيب حياة و مش مستنى كلامك انت عشان يحدد

موقفى هنا

و اكملت حياة قائلة :- اظن يا استاذ احمد يا اللى المفروض انك ابن عمى و المفروض تكون شهم عن كده انك

عارف ان ادهم خطيبى و عارف كمان انى رفضتك من زمان

امسكها احمد من يدها قائلا بغضب :- اتكلمى كويس احسنلك

امسك ادهم يده بغضب و قال و الشرر يتطاير من عينيه :- عارف لو مديت ايدك عليها تانى مش بس

هاكسرها لك ده انا هاقطعها كمان

و ترك يده بعنف فصرخ احمد بثورة :- اطلع بره بيتي انت و اختك اتفضل يلا

امسكت منى بذراع ادهم قائلة بخوف :- ادهم يلا بينا

ربت ادهم على ذراعها قائلا بحنان :- ما تخافيش انا مش هامشى غير لما اطمن على حياة و طنط خيرية

خيرية :- ما تقلقش يا ابني انا و بنتي هنعرف ازاي نحمي نفسنا

سعاد بغضب :- ده على اساس انا هنا كلكم يعني

نظرت لها حياة بسخرية و قالت :- على العموم بكرة نروح للمحامى عشان نفتح الوصية و انا متاكدة ان البيت مش هيكون ليكم مكان فيه

احمد :- انتي بتحلمي

كور ادهم قبضته بغضب و هم بالرد عليه و لكن حياة استوقفته قائلة :- ادهم لو سمحت انا مش عايزة مشاكل

ادهم بضيق :- خلاص براحتك

احمد بغضب :- ممكن تتفضل من هنا بقه

حياة بترجى :- ادهم معلىش روح دلوقتي انت و منى و ما تقلقش علينا

حمل ادهم حقائبهم قائلا :- طيب ادخل الشنط دى فين

حياة :- ما تتعبش نفسك احنا هندخلهم

ادهم بغضب :- كده كتير قولى ادخلهم فين عشان ما ييقاش فيه زعل بينا

احمر وجه حياة خجلا و قالت خيرية بسرعة لتلطيف الموقف :- حياة مش قصدها يا ادهم هي بس مش عايزة

تتبعك و على العموم دخلهم الاوضة دى

و اشارت لـحجرة

حمل ادهم الحقائب و فتح الغرفة وضعها و خرج قائلا بضيق :- يلا بينا يا منى

و التفت لـحياة قائلا بعتاب :- لو سمحتى ابقى طمىنى عليكى و هاعدى الصبح اخدكم عشان تروحوا للمحامى  
لو مفيش مانع يعنى

حياة باستسلام و وجه محمر من خجلها :- حاضر

امسك ادهم بيد منى قائلا :- يلا بينا سلام يا طنط

و غادر مع منى دخلت حياة و والدتها الغرفة تحت انظار سعاد و احمد الحاقدين و دخلت و اغلقت الباب عليهم  
من الداخل

سعاد بمقت :- لسه الغرور فيهم موت عبد الخيد ما كسرهمش

احمد بكره :- صبرك عليا يا ماما انا هافرجهم اللعب على اصوله

\*\*\*\*\*

مشت فرحة ببطء فى مكان شاسع يشبه الحدائق القديمة التى تحيطها الاسوار و لكن كل اشجارها ذابلة و محترقة

و فجأة سمعت صوت بكاء شديد فالتفت خلفها فوجدت شاب يجلس تحت شجرة ذابلة يحيط ساقيه بذراعيه و  
يخفى بهما وجهه و هو يبكى بشدة

اقتربت منه فرحة بحظر قائلة بعطف :- مالك

رفع الشاب وجهه لها قائلا بحزن :- لسه يفرق معاكى

فرحة بدهشة :- حسام

و نظرت لحالته الرثة و قالت بصدمة :- ايه اللي عمل فيك كده

حسام بندم :- ذنوبي و حياتي اللي ادمرت

و شهقت فرحة بفرع عندما وجدت خيط دماء ينساب على قميصه في موضع قلبه تماما

و انفجرت باكية و هي تقول :- حسام انت بتترف

و وضعت يدها على قلبه في محاولة لكتم الدماء المنسابة و لكن يديها تلتطخوا بالدماء بدون فائدة

حسام بضعف :- انا تعبان اوى محتاجك جنبى على طول انا بضيع و قلبى مجروح من كل حاجة ما تسيبنيش يا فرحة ارجوكى

و وضع يده على يدها التى تضعها على صدره

فرح ببيكاء :- عمرى ما هاستغنى عنك ابدا انت حب عمرى كله

اغلق حسام عينيه المحمرة قائلا :- دى اسعد لحظة في حياتي انى باسمع منك الكلام ده سامحيني يا فرحة سامحيني

هت فرحة بنطق كلامها و لكن ظهرت يد بمخالب كبيرة من خلف الشجرة و غرست مخالبها في صدره فشهقت فرحة بفرع و ذعر مختلط بدموعها و اطل وجه شريف من خلف الشجرة في ابشع صورته و وجهه مشوه و على شفثيه ابتسامة مقيته

صرخت فرحة بلوعة من هول ما تراه

ارتفع صوت اذان الفجر في هذه اللحظة فهبت فرحة من نومها فرعة و هي تردد :- اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

جلست فرحة على سريرها تردد الاذان و نظرت بجانبها فوجدت منى تغط في سبات عميق فنادت قائلة :- منى اصحى عشان نصلى



لم تجيئها منى فنادت قائلة بصوت اعلى :- منى منى

منى بصوت ناعس :- عايزة ايه

فرحة :- قومي عشان نصلى

منى بنتاؤب :- حاضر حاضر

هضت فرحة من سريرها و وقفت اما المراءة و وجدت وجهها قد جفت عليه الدموع و ذابل و لكنها تذكرت  
وجه حسام و حالته فتمتمت بقلق :- اللهم اجعله خير يارب

\*\*\*\*\*

جلست بثينة على كرسى فى حديقة المشفى و وجهها حزين و قالت محدثة نفسها :- بقيتى لوحذك تانى يا بثينة  
حتى فرحة ما فهمتكيش و حسام كمان اختفى فجاة بعدما ما طلقك على طول بيوم

انطلق صوت مندهش من خلفها يقول :- انتى اطلقتى

التفت لتجد ماجد يقف خلفها فقالت بضعف :- ايوه من ٣ ايام

جلس ماجد امامها و قال بحب :- ٣ ايام و ما تقوليليش

بثينة بحرج :- مجتتش مناسبة المهم انت اخبارك ايه

ماجد بفرحة :- الحمد لله كويس جدا تمام اوى عشان سمعت الاخبار دى انتى عاملة ايه

بثينة بتنهيده :- الحمد لله على كل حال

ماجد بقلق :- مالك حاسس انك مضايقة

انسابت دموع بثينة على وجهها و قالت :- تعبانة اوى

ماجد بقلق :- خير احكيلى

روت له بشيني كل شىء عن موضوع حسام و فرحة و اختفائهم و عدم سؤالهم عليها

ماجد بتفكير :- عايزة راي انتوا غلطوا لما خبيتوا عليها

بشينة بندم :- عارفة و الله و عاذراها فى اختفائها بس حسام بقه مش عارفة راح فين يجد قلقانة عليه اوى

ماجد بغيره :- ايه لسه يهملك امره يعنى

بشينة :- على فكرة رغم انه كان جوزى و مكنتش باطيقه بس اتغير جدا لما عرف فرحة و بقه انسان كويس و الدليل انه طلقنى عشن كده من واجبي اقلق عليه و اعتبره صديق لينا و الا انت ايه رايك

ماجد بابتسامه :- طول عمرك قلبك كبير عشان كده بحبك و ان شاء الله اول ما العدة تخلص هنتجوز على طول

بشينة بخجل :- ربنا يسهل

ات ممرضة فى هذه اللحظة و معها والد حسام و الدته و اشارت لبشينة قائلة :- اهي مدام بشينة

التفت بشينة لهم و قالت بدهشة :- طنط نادية و عمو مجدى انتوا عرفتموا مكانى ازاي

مجدى :- من عاصى اخوكى

بشينة بقلق :- خير اول مرة تيجوا انتوا الاتنين مع بعض

نادية ببكاء :- حسام فين يا بشينة

بشينة بحيرة :- مش عارفة بقاله يومين مجاليش و مش عارفة اوصله

جلس مجدى و نادية بجانبهم بخيبة امل

بشينة بقلق :- هو فيه ايه

نادية بكاء :- دينا بنتي محتفية من يومين و بندور عليها و عرفنا ان حسام له يد في اختفائها

بثينة بصدمة :- ايه و حسام يعمل كده ليه

مجدى بحيرة :- مش عارفين و كمان ضرب شريف ابن عمه مشوه له وشه خالص و الواد في غيبوبة و البوليس بيدور عليه عشان السكان شهدوا و اعترفوا عليه

ماجد بدهشة :- ليه ده كله

مجدى بتساؤل :- مين الاستاذ

بثينة بحرج :- ده ماجد صاحب حسام كان جاى يسال عليه

مجدى بلهفة :- ما تعرفش عنه حاجة

هز ماجد راسه نفيا

نادية برجاء :- طيب اى حد عزيز عليه ممكن يوصلنا له هو واخوته

قفزت صورة فرحة في ذهن بثينة و لكنها استدركت قاتلة :- هاشوف و هارد على حضراتكوا

مجدى بلهفة :- يبقى تعرفي حد

بثينة :- ايوه بس مش هاقدر اقول مين انا هاتصرف بمجد و اقولكم لو وصلت لحاجة

مسحت نادية دموعها قاتلة برجاء :- بس ما تتاخريش علينا يا بثينة ارجو كى

بثينة باشفاق :- حاضر يا طنط ما تقلقيش ان شاء الله خير

مجدى بدعاء :- يارب

و هض قاتلا :- يلا يا نادية احنا ندور في اتجاه تانى

نهضت معه نادية باستسلام و غادورا

ماجد بدهشة :- شكل فيه كارثة حصلت

بشينة بقلق :- فعلا ربنا يستر عايزاك توديني مشوار

ماجد بتساؤل :- على فين

بشينة بقرار نهائي :- عند فرحة

\*\*\*\*\*

جلست حياة مع والدتها في مكتب الخامي على طاولة اجتماعات و جلس احمد و محمود و سعاد في الجهة الاخرى  
من الطاولة و جلس الخامي على رأس الطاولة

الخامي :- مبدئيا كده يا جماعة عبد المجيد بيه الله يرحمه عمل الوصية بعد الحادثة اللي حصلت للانسة حياة على  
طول و طبعا كان موصيني ان الاستاذ شوقى اخوه يحضر فتح الوصية بس يلا الله يرحمهم

احمد بضيق :- ممكن يا استاذ تدخل في الموضوع على طول احنا مش فاضيين

لكزه محمود في كوعه قائلا :- هدى اللعب شوية لحد ما ناخذ اللي احنا عايزينه

زفر احمد بضيق و لم يجيب بينما قالت حياة بهدوء :- اتفضل يا استاذ انا و ماما سامعينك و هنحترم كل كلمة  
تقولها

و ضغطت حروف كلماتها و هى تنظر ل احمد بتحدى اشتعلت عيون امد بغضب فامسكت والدته بيده لكي تهدئه

فتح الخامي الوصية قائلا :- بسم الله الرحمن الرحيم

و بدأ يقرأ الوصية على مسامعهم و بعد ان انتهى قفز احمد من مكانه قائلا بغضب :- ده ظلم فين عدل ربنا في  
التوزيع يا استاذ

الحامى ببرود :- عبد المجيد بيه ما ظلمش حد

محمود بجدة :- ما ظلمش حد واضح يكتب لبنته الفيلا و معرض وسط البلد و كمان تشارك النص بالنص فى بقية الاملاك و كل ده و تقولى عدل لا واضح فعلا

خيرية بغضب :- عبد المجيد كتبهم حياة عشان هما اصلا كانوا ملكى و انا كتبتهم له برضايا و اظن ان بنتى هي اللى لازم تورثنى مش انتوا

سعاد بمقت :- طول عمرك ظالمة انتى و جوزك

نهضت خيرية من مكانها قائلة بجدة :- و انتى طول عمرك طماعة

الحامى بجدة :- يا جماعة مكتبى مش مكان للخناق

اجلست حياة ولدتها قائلة بخرج :- ماما هدى نفسك محدش يستحق انك تزعلى نفسك عشانه

نظر لها احمد بغضب و قال :- هنستلم ورثنا امته

الحامى :- اول ما الاجراءات تخلص على طول

نهضت حياة من مكانها مستندة على والدتها و قالت :- و احنا منتزيرين مكاملة من حضرتك يلا بينا يا ماما

مشت معها والدتها و النفث حياة قائلة ل احمد :- ياريت تيجى تاخذ حاجتك انتى و مامتك من بيتى فاهم

و نطقت كلمتها الاخيرة بانتصار و شماتة و تركتهم و انصرفت و خرجت ركبت مع ادهم و انطلق بهم

خرج احمد مع محمود و والدتهم و ضرب على سيارته قائلا بغضب :- بنت ال ..... بتتحدانى انا هافرجها

سعاد بكره :- عايزاك تجيب بوزها الارض هي و امها

محمود بقلق :- بلاش مشاكل يا جماعة و على العموم احنا خرجنا بسبوبة كويسة برضه



بشينة :- اولك يا ماجد

نزل ماجد و تركها بينما قالت بشينة :- ها ممكن اقابلها

منى بمرح :- اتفضللى ثانية واحدة هانادى لها

دخلت بشينة و اجلستها منى فى غرفة الصالون و ذهبت تنادى فرحة

دخلت منى الغرفة قاتلة بلهفة :- حزرى فزرى مين بره

فرحة بحيرة :- مالك يا بنتى مين يعنى

منى :- بشينة

فرحة بصدمة :- ايه و عايزة ايه

منى بحيرة :- مش عارفة

فرحة بجدة :- طيب ليه ما قتلهاش انى مش عايزة اقبالها

منى باشفاق :- بصراحة صعبت عليا و حسيت فى وشها بالطيبة اوى و كمان كانت مسنودة على واحد جاى

معاها

فرحة بخوف :- واحد مين اوعى يكون حسام

منى :- لا مش هو انا سمعتها بتقوله يا ماجد

فرحة بدهشة :- ماجد هو ابيه اللى حصل طيب انا طالعة لها

خرجت فرحة من الغرفة و دخلت الصالون قاتلة ببرود :- ممكن اعرف جاية ليه

ترقرقت الدموع فى عيون بشينة و همضت قاتلة :- ايه يا فرحة ما بقتيش طايقانى

لان قلب فرحة قليلا و لكنها استدركت بتماسك :- انتوا السبب مش انا

انسابت دموع بثينة على وجهها و قالت بندم :- انا عارفة انا غلطنا بس صدقيني انا الاتنين ما حبناش حد في حياتنا فذك انتى النعمة اللى ربنا بعثها لنا بعد طول عذاب

امسكت فرحة بيدها قائلة بعطف :- بلاش عياط ارجوكى

بثينة ببكاء :- احصينى يا فرحة ضمينى ليكى محتاجة احس بحنانك عليا

شدتها فرحة لها و ضميتها في احضانها قائلة ببكاء :- انا اسفة عشان قسيت عليكى بس انا صدمتى كانت اكبر منى

بثينة باكية في احضانها :- انا اسفة بجد و الله مكش قصى

اجلستها فرحة بجانبها و مسحت دموعها قائلة :- ايه بقه اللى ملك على ماجد تانى

بثينة بتردد :- انا و حسام اتطلقنا من حوالى ٣ ايام على فكرة

فرحة بصدمة :- يعنى انا خربت بيتكم

بثينة بسرعة :- ما تقوليش كده انتى عارفة كويس حياتنا كانت عاملة ازاي و مش انتى السبب اصلا القرار ده كان لازم يحصل من زمان و صدقيني حسام بيحبك اووووووى يا فرحة

خفضت فرحة راسها و قالت بالم :- عارفة انا حلمت بيه امبارح انه تعبان اوى

بثينة بدهشة :- يبقى قلبك حس بيه فعلا

فرحة بقلق :- ليه ايه اللى حصل

روت لها بثينة ما حدث و زيارة مجدى و نادية لها و ما قالوه عن حسام و بحث البوليس عنه و بعدما انتهت

وضعت فرحة يدها على جبهتها و قالت بحزن و الم :- انا قلبي كان حاسس ان فيه كارثة



و انسابت دموعها مرة اخرى

بشينة بجزن :- انتى الوحيدة اللى تقدرى تعرفى هو فين هو و دينا اختته

مسحت فرحة دموعها و قالت بدهشة :- ازاي يعنى

بشينة :- تتصلى بيه هو اكيد ما هيصدق و هيرد عليكى

فرحة بتفكير :- تفكرى

بشينة بسرعة :- افنكر اوى روحى هاتى تليفونك و افتحيه و كلميه يلا بسرعة مفيش وقت

ذهبت فرحة و احضرت هاتفها و فتحته و انمال عليه كم هائل من الرسائل من حسام منذ ان اغلقت هاتفها و لكنها تجاهلتها و طلبت الرقم

كان حسام يصلى و انتهى من صلاته و اسرع الى الهاتف و لم يصدق عينيه عندما وجد اسمها على الشاشة و ظل بصدمته حتى انتهى الرنين

حسام بضيق :- اهى خلصت

ارتفع الرنين مرة اخرى ففتح الهاتف قائلا متناسيا همومه :- فرحة انا مش مصدق نفسى

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادي والعشرين :

ذهبت فرحة و احضرت هاتفها و فتحتة و انمال عليه كم هائل من الرسائل من حسام منذ ان اغلقت هاتفها و لكنها تجاهلتها و طلبت الرقم

كان حسام يصلى و انتهى من صلاته و اسرع الى الهاتف و لم يصدق عينيه عندما وجد اسمها على الشاشة و ظل بصدمته حتى انتهى الرنين

حسام بضيق :- اهي خلصت

ارتفع الرنين مرة اخرى ففتح الهاتف قائلا متناسيا همومه :- فرحة انا مش مصدق نفسي

فرحة متصنعة الجفاء :- ازيك

انصدم حسام من ردها فقال بحيرة امل :- الحمد لله و انتى عاملة ايه

فرحة بتماسك :- الحمد لله على كل حال انتى فى

حسام بفرح لسؤالها :- ايه عايزة تشوفينى

نظرت فرحة لبثينة كأنها تستنجد بها من قلبها الذى سيفضحها و لكنها قالت بتماسك :- لا بس عايزاك فى موضوع مهم

حسام بجزن :- بقيتى مش طايقانى لدرجة انك بتقولى لا فى وشى مش عايزة اشوفك

انسابت دموع فرحة على وجهها و قالت بعصبية لتدارى امرها :- لو سمحت الكلام ده ملهوش لزمة دلوقتى انا عايزاك فى موضوع مهم هتقولى انت فى و الا عايز تقطع اخر امل بينا

فوجئت بثينة من انفعالها الزائد فضغطت على كفها لتهدئها قائلة بعطف :- بالراحة عليه عشان نعرف نوصل الحاجة

اما حسام فقال و الدموع مترققة قى عينيه من اسلوبها :- على العموم انا مش هاقدر اقولك انا فين بس ممكن  
انزلك القاهرة لو عايزانى فى موضوع مهم بجد

مسحت فرحة دموعها و قالت بقسوة مصطنعة :- طبعا عايزة اقولك موضوع مهم امال يعنى متصلة اضحك  
عليك لا انا مش زى ناس بتلعب بمشاعر اللى حوالها

احس حسام بخنجر يطعن فى صدره و قال بالم :- لما اتصلتى كنت فاكر انك سامحتينى بس طلعت غلطان

فرحة بجفاء :- يا عالم مين اللى غلطان

حسام بجزن :- اوك اول ما انزل مصر هاكلمك

فرحة ببرود :- ماشى منتظرة مكالمتك سلام

و اغلقت المكالمة فورا دون انتظار سماع رده

نظر حسام للهاتف بعيون محمرة و قال :- يا خسارة يا فرحة كنت فاكرك هتبقى فرحة حياتى

اما فرحة فوضعت الهاتف على المنضدة و ظلت تنظر له كأنها تمثال و وجهها خالى من المشاعر

وضعت بثينة يدها على ظهرها و ربتت عليه بحنان مشفق قائلة :- ليه عاملتيه بالطريقة دى يا فرحة ما انا لسه  
مفهماكى كل حاجة

فرحة بالم :- ما قدرتش اكلمه كويس كبريائى معنى من كده انا عشت طول عمرى محرومة من الحنان و هو  
الوحيد اللى حسيت بحنانه عليا بس كدبته ضيعت كل حاجة حلوة حسيت بيها

و انفجرت فى بكاء حار فضمتها بثينة الى صدرها و قالت :- و الله يا فرحة حسام عمره ما حب حد غيرك

ارتفع صوت يوسف و هو يقول بدهشة :- فرحة مالك يا بنتى

رفعت فرحة راسها بصدمة و نهضت من مكانها و احمر وجهها و قالت بتلعثم و هى تمسح دموعها :- مفيش يا  
عمو

يوسف بشك :- ازای یعنی امال كنتى بتعيطى ليه

بثينة لتلطيف الموقف :- معلش يا عمو اصل انا اللى حكيت لها موضوع يخصنى فرعلت بسببه

فرحة بارتباك و هى تشير لبثينة :- بثينة صاحبتى يا عمو

يوسف بترحاب :- اهلا يا بنتى

بثينة بابتسامة صغيرة :- اهلا بحضرتك

و قلبت فرحة على وجهها قائلة :- ان ماشية خدى بالك من نفسك و ما تنسيش تكلمينى

و ضغطت على حروف كلمتها الاخيرة لتوصل لها المعنى المطلوب

فهمت فرحة بسهولة و ردت قائلة :- طبعاً مش هانسى ان شاء الله

سلمت عليها بثينة و انصرفت و ودعتها فرحة الى الباب

مالت بثينة على اذن فرحة قائلة :- لما يكلمك ابقى انزلى قابليه على طول احنا ما صدقنا

فرحة بضعف :- ان شاء الله ما تقلقيش

بثينة :- طيب السلام عليكم

اغلقت فرحة الباب خلفها قائلة :- و عليكم السلام

كان يوسف يتابعهما بشك و هو يحدث نفسه قائلاً :- يا ترى فيكى ايه يا فرحة و مدارية

احست فرحة بنظراته تخترقها فارتبكت و نظرت الى الارض بنجمل

يوسف بتنهيده :- تعالى ي فرحة عايزك فى موضوع مهم

فرحة بتساؤل :- خير

يوسف :- تعالى بس و هتعرفي

ذهب يوسف باتجاه غرفته و ذهبت فرحة خلفه باستسلام

\*\*\*\*\*

وضعت الخادمة صينية الشاي امام ادهم و حياة و خيرية

و قفت تصب لهم الشاي

خيرية بصيغ :- انا شايفة انكم تكتبوا الكتاب قى اقرب وقت يا ولاد عشان نخلص من عمائل اللي اسمه احمد ده

مدت الخادمة فنجان الشاي لخيرية فقالت بعتاب :- ادى ادهم الاول

اعطته لادهم فقال بامتنان :- شكرا

والتقطه قانلا لخيرية :- انا كمان شايف كده يا طنط ده بعد اذنك يعنى هاجيب بابا و نيحى نحدد الميعاد

حياة بجزن :- ازاي يا ماما و بابا لسه متوفى

خيرية بتماسك :- ابوكي لو كان مكاني كان هيفكر بنفس الطريقة و تاكدي ان عمره ما هيزعل مننا لان كله

عشان مصلحتك انتي

مطت حياة شفيتها بعدم اقتناع

اتمت الخادمة اعداد الشاي و الحلويات امامهم قالت :- اي خدمة يا هانم

خيرية بلا مبالاة :- لا روي انتي دلوقتي

انصرفت الخادمة من امامهم و لكنها مجرد ما ابتعدت و قفت خلف الجدار الاخر تستمع الى حديثهم

حياة بتاثر :- خلاص اللي توفيه يا ماما ما دام هيرحك

ربتت خيرية على كفها قائلة بفرح من وسط حزنها :- ربنا يريح قلبك و يسعدك يا بنتي

ادهم بتردد :- بس بعد اذن حضرتك يا طنط مش هنم حفلة و لا حاجة هيبقى الموضوع عاتلى بس يعنى انا ماما و بابا و حضرتك و حياة و خلاص

خيرية بعتاب :- اكيد يا ادهم بس خالها هيحضر عشان يبقى و كيلها كمان

احس ادهم بالحرج فقال :- طبعا طبعا يا طنط انا بس باقول كده عشان عمو لسه متوفى

حياة و الدموع فى عينيها :- ماما فاهمة قصدك يا ادهم محصلش حاجة

نمض اده من مكانه قائلا بقرار نهائى :- خلاص يا طنط انا هاجيب بابا و نيحى بكرة نحدد مع حضرتك الميعاد المناسب

خيرية بابتسامه :- تشرفوا فى اى وقت يا ابني

ادهم بامتنان :- شكرا يا طنط بعد اذنكم

نمضت خيرية لتودعه قائلة :- مع السلامة يا ادهم

و قالت لحياة :- روحي وصلى خطيبك للباب يا حياة

نظرت حياة لوالدتها بعتاب و قالت بعدم رضا :- حاضر يا ماما

و مشت بجواره فاسرعت الخادمة و دخلت غرفتها

وقف ادهم على الباب يودعها قائلا بحنان :- خدى بالك من نفسك لحد ما تيجي بيتي

احمرت وجنتا حياة و قالت بخجل :- خد بالك انت من نفسك و سلملى على فرحة و قولها انى زعلانة منها عشان مجتث تشوفنى و لا مرة من ساعة ما رجعت

ادهم بحرج :- حاضر انا مش عارف ايه اللي حصلها بس اليومين دول

حياة بقلق :- خير ان شاء الله بس خليها تكلمنى على رقمى الجديد عشان مش معاها اوك

ادهم بحب :- اوك عايزة اى حاجة قبل ما امشى

حياة بامتنان :- سلامتك متشكرة اوى

و ودعته و انصرف

فى هذه الاثناء كانت خادمتهم تقف فة غرفتها و تطلب رقما و عندما رد عليها قالت بانتصار :- احمد بيه عندى  
ليك خبر بليون جنيه

\*\*\*\*\*

جلست فرحة على سريرها بعد منتصف الليل بقليل و هى تبكى بشدة و قالت و هى تحدث نفسها :- مكش  
وقتك خالص انت كمان

دخلت منى عليها و جلست بجوارها و هى تقول باشفاق :- بدمتك ده منظر واحدة متقدم لها عريس

فرحة بمرارة :- ما اقدرتش اقول لعمو لا مش عايزاه عشان بحب واحد تانى

منى بجنان لتخفف عنها :- بس ما قولتيش اه و بعدين الموضوع فى ايدك بابا عمره ما هبغصبك على حاجة انتى  
بنته زيك زبي بالطبط

مسحت فرحة دموعها و قالت بعيون منتفخة من البكاء :- بس هو شكله فرحان اوى بيه و انا ما قدرتش  
اكسر فرحته و اقولا لا دلوقتي كان نفسى حسم يطلع كويس فى كل حاجة عشان اقدر اكلم عمو عنه من غير  
ما اتكسف

منى باشفاق :- معلىش بكرة كل شىء يتصلح على فكرة ادهم رجع من شوية و بيقولك حياة زعلانة منك  
عشان ما شوفتيهاش من ساعة ما رجعت من السفر

فرحة بتنهيدة :- حياة من حقها تزعل و الله انا اصلا بقيت ندلة اوى

منى بعتاب :- ما تقوليش على نفسك كده ده انتى الملاك بتاعنا و الله

فرحة بحرج :- ربنا يخليكى ليا يا منى معلىش ضيعت عليكى فرحتك بعريسك بسبب نكدى ده

ضحكت منى بخفوت و قالت :- و لا يهملك يا فروحتى بس عارفة ايه احلى حاجة مخليانى عايزاكى تفكرى فى الموضوع كويس قبل ما تاخذى قرار ان جاسر و علاء اخوات يعنى لو وافقتى انا و انتى هنتجوز اخوات فيه حاجة بقه احسن من كده

فرحة بالم :- لا طبعاً بس انتى عارفة انا بحب حسام قد ايه و صعب عليا اوى اكون لواحد تانى

منى بتنهيدة :- ربنا يقدم لك اللى فيه الخير يا فرحة

فرحة بدعاء :- يارب

منى بتذكر :- على فكرة بابا و ادهم هيروحوا بكرة يحددوا ميعاد كتب كتابه على حياة

فرحة بفرح :- بجد الف مبروح اخيراً لقيت خبر حلو يخرجنى من المود اللى انا فيه

ربتت من على كتفها قاتلة بخنان :- ان شاء الله كل اخبارنا هتبقى حلوة ان شاء الله

\*\*\*\*\*

اشرقت الشمس على احدى قرى مدينة طنطا و انهم الاهالى كل فى عمله فى الصباح

مشت شربات فى طريقها و هى تلقى التحية على اهالى قريتها و وقفت امام سوبر ماركت صغير عليه لافتة :-  
تحمل اسم المحروس

شربات بدلع :- صباح الخير يا سى محروس



التفت لها محروس قائلا ببشاشة :- صباح الانوار يا شربات قلبي

ضحكت شربات بدلع قائلة :- عايزة زيت و سكر و مكرونة

محروس بابتسامة :- من عينيا

انهمك محروس في اعداد الاشياء لها بينما استمرت هي في محادثة النساء التي تعبر امامها  
وضع محروس البضائع امامها قائلا و هو يعبتها في الاكياس :- صحيح انا شوفت عربية الدكتور حسام ماشية  
امبارح بعد المغرب كده

شربات بدهشة :- بجد يا محروس غريبة امال ما سلمناش مفاتيح البيت ليه قبل ما يمشى زى العادة

ناولها محروس الاكياس قائلا :- لا ما هو شكله راجع تاني اصله كان مروح لوحده مكنش معاه اخته اللي جت  
معاه

شربات بصدمة :- يا لهوى كمان سابها لوحدها انا خايفة يكون عمل فيها حاجة و تلبس فينا

محروس بقلق :- ليه بس بتقولى كده

شربات بشرود :- من كلامك انه كان بيضربها عشان تدخل البيت و الا انت كنت بتكذب عليا

محروس بسرعة :- ابداء و الله انا قلت اللي شوفته بعينيا طيب انتي ما شوفتيهاش خالص من ساعة ما جت

هزت شربات راسها نفيا و قالت :- لا خالص و كنت كل ما اعدى م جنب لبيت ال ٤ ايام اللي قعدهم اسمع  
صوت تاوهات من شبالك اوضة الخزين

محروس بحيرة :- حاجة غريبة فعلا يا بت

شربات بغيظ :- ايه بت دى يا سى محروس

محروس بضحكة :- مش وقته يا شربات خيلنا نفكر في اللغز ده

محروس بتفكير :- معاكى نسخة من مفاتيح البيت

شربات بحيرة :- اه مع امى بتسال ليه

محروس :- بافكر نروح انا و ياكى هناك نشوف الموضوع

ضربت شربات على صدرها قاتلة :- يا خرابى انت عايز امى تدبجنى

محروس بسرعة :- ما تخافيش يا شربات احنا هندخل نبص بصة و نطلع على طول عشان لو فيه مصيبة و الا حاجة نلحقها قبل ما تحصل و ساعتها امك هتدعيلك على فكرة

شربات بحيرة :- مش عارفة نقولك ايه

محروس بسرعة :- تروحي تجيبى المفتاح و تيجى و زيادة حرص عشان تطمنى هاخذ اختى سناء معانا

شربات باستسلام :- ماشى شوية و راجعة لك تكون سناء جت هي كمان

محروس :- ماشى بس ما تتاخريش

التقطت شربات اكياس الشراء و غادرت قاتلة :- مسافة السكة

\*\*\*\*\*

انتفض حسام على صوت طرقات على زجاج سيارته المتوقفة على جانب احد الطرقات الهادئة

فتح عينيه فوجد رجل يدق على زجاج السيارة بغيظ

فتح حسام الزجاج و قال بارهاق :- اى خدمة

الرجل بغيظ :- خدمة ايه يا عم انت نايم فى العربية و سادد عليا الطريق مش عارف اطلع بعريبت بسببك حرام عليك اخرتنى على شغلى

مسح حسام عينيه بتعب و قال باعتذار :- اسف اوى

و ادار محرك سيارته و ابتعد بها ببطء  
فقال الرجل بغیظ :- ناس مستهترة صحيح

انطلق حسام بسيارته و بدا يبحث عن محل ملابس مفتوح في هذه الساعة من الصباح  
فوجد احدهم ما زال العامل ينظفه

اوقف سيارته و ترجل منها و دخل قائلا :- عايز اشترى قميص و بنطلون لو سمحت  
اخذه العامل قائلا بترحاب :- اتفضل معايا يا افندم

في هذه الاثناء كانت شربات قد وصلت الى المتزل و معها محروس و سناء  
وقفت امام الباب مترددة فقال محروس مشجعا :- افتحي الباب يا شربات  
ردت سناء بسرعة بسداجة :- اه بسرعة يا شربات ده انى نفسى ندخل البيت الكبير ده من زمان  
محروس بتواعد :- سناء اسكتى يا اما ترجعى البيت

وضعت سناء يدها على فمها قائلة بخوف :- حاضر سكت اهو  
وضعت شربات المفتاح في الباب و ادارته فانفتح محدثا صوت صرير مزعج  
دخل الثلاثة ببطء و ترقب و اغلقوا الباب

ادارت شربات عينها في المكان و قالت :- شكل محدش هنا

محروس :- خلينا ندور كل واحد يروح في ناحية انا هاطلع الدور اللى فوق و انتى دورى الناحية اليمين يا  
شربات و انتى يا سناء دووى ناحية الشمال

سناء :- حاضر

انطلق كل منهم فى اتجاه و بعد دقيقة سمع محروس و شربات صوت سناء و هى تصرخ قائلة :- الحقنى يا محروس

اسرع محروس و قفز فوق درجات السلم حتى وصل اليها و تبعته شربات و قال الاثنان لسناء فى صوت واحد متروقب :- فى ايه يا بت

اشارت سناء برعب الى اسفل احد الابواب قائلة :- مش ده دم يا محروس

انحنى محروس على الارض و لمسه قائلا باستغراب :- اه دم و لسه سخن كمان

شربات و ساقياها ترتجفان من الرعب :- معناه ايه الكلام ده

محروس بقلق :- معناه ان فيه حد منصاب و را الباب ده

سناء بتوسل :- يلا نمشى من هنا

محروس بصرامة :- لا لازم نساعد اللى محتاج لنا ابعدوا انتوا بس عن الباب

ابتعدت الفتاتان عن الباب و رجع محروس الى الخلف و جرى و ارتطم بالباب لكى يكسره و ساعدته بنيتة القوية و ضعف الباب لقدمه فاهمار امامه فى خمس دقائق فقط

دخل محروس الغرفة المظلمة و اضاء الانوار فشبهت الفتاتان بفزع و انجنت شربات على الارض قائلة بلوعة :- ست دينا ايه اللى جرا لك

كانت دينا واقعة على الارض بجوار الباب و هى تترفاثر سقوط جنيها و لم تبدى اى حركة تشير الى نجاتها

انحنى محروس و سناء فلمسها محروس قائلا بقلق :- يا منجى يارب دية متلجة لازم نقلها مستشفى دلوقتى

و التفت لسناء قائلا :- روحى نادى فرج اخوكى بعريته الدبابة بسرعة قوليله محروس بيقولك تيجى حالا

هضمت سناء و هي تجرى برعب قائلة :- ماشى

بينما جلس محروس و شربات بجوار دينا يحاولون افاقتها

\*\*\*\*\*

وقف حسام بسيارته امام منزل فرحة و طلب رقمها جرت فرحة الى هاتفها و التقطته و دخلت حجرتها

فرحة بصوت منخفض :- ايوه وصلت القاهرة

حسام بتهيدة :- من بدرى و واقف تت شباكك ياريت تتلى عشان نروح نقعد فى اى مكان و نتكلم فى الموضوع بتاعك

فرحة بصرامة :- و مين قالك انى هاركب معاك اتفضل روح و انا هاحصلك و قولى اسم المكان ايه

حسام بعناد :- عارفة لو متزلتيش حالا و ركبتى معايا هاطلع لعمك و اقله على كل حاجة و انتى حرة بقه

فرحة بصدمة :- انت بتهددنى يا حسام

حسام بحب :- و الله ابدى بس نفسى تنقى فىا و لو بدرجة بسيطة ارجوكى يا فرحة ما تكسريش قلبى

فرحة بتماسك :- ارجوك ما تضغطش عليا و ما تعمليش مشاكل

حسام برجاء :- ارجوكى انتى ادينى امل فى الحياة و لو بسيط جدا و انزل اركبى معايا و ابقى اقعدى فى العربية ورا مش مهم بس حسسبى انك واثقة فىا و ابنى مش انسان ندل

فرحة باستسلام :- اوك عشر دقائق و نازلة

و اغلقت الهاتف و هي لا تدري انها ارتكبت خطأ قد يكون ثمنه هو انقطاع علاقتها بحسام للابد

كان ادهم يحدث حياة فى غرفته

حياة :- ممكن تدى تليفونك لفرحة يا ادهم عايزة اكلهما ما دام هي مش فاضية تكلمني

ادهم :- حاضر خليكى معايا

و خرج من غرفته و ذهب باتجاه غرفة منى و فرحة و عندما هم بطرق الباب

سمع منى تقول برجاء :- بلاش تنزلى يا فرحة تقابليه ارجوكى

فرحة بجزن :- حسام محتاجنى يا منى و لازم اكون جنبه

منى بخوف :- باب لو عرف يا فرحة انك رايحة تقابلى واحد هيزعل منك اوى و كفاية زعله منى بعد موضوع خالد

فرحة بتانيب ضمير :- عارفة بس هاعمل ايه صديقى مش قادرة اتحل عن حسام نص ساعة و راجعة ما تقلقيش

منى بخوف :- ربنا معاكى بس انا قلبى مش متطمئن للمشوار ده

دخل ادهم بسرعة فى غرفة مجاورة لغرفتهم انواره مطفأة و خرجت فرحة من الغرفة بسرعة باتجاه الباب

كور ادهم قبضته بغضبه قائلا :- حتى انتى يا فرحة و انا اللى كنت فاكرك عاقلة

و وضع الهاتف على اذنه قائلا :- معلىش يا حياة مضطر انزل دلوقتى هاكلمك بعدين

و اغلق الهاتف بدون ان ينتظر ردها و اسرع بالتقاط مفتيح سيارته من على الطاولة

و خرج وراء فرحة بسرعة و هو يرتدى بنطلون بيتى كروها و تيشرت ابيض

رأته سميرة و هو يخرج مسرعا فقالت :- ادهم استنى رايح فىن بهدوم البيت

لم يرد ادهم عليها و نزل مسرعا و قف ادهم على بوابة العمارة و راى فرحة و هى تركب فى سيارة حسام من الخلف

ادهم بغضبه :- استغفر الله العظيم هو انا هلاقيها منين و الا منين

انطلق حسام بسيارته و اسرع ادهم هو الاخر الى سيارته و انطلق بها خلفهم

حسام في سيارته بفرح :- وحشتيني اوى

فرحة بضيق :- ارجوك بلاش الكلام ده انا مش عايزة اسمعه

حسام بخيبة امل :- اوك براحتك انا مش عايز ازعلك

فرحة بسخرية :- متهيالى متاخر اوى الكلام ده

حسام بدهشة :- كلام ايه

فرحة بامتعاض :- انك مش عايز تزعلنى

ضغط حسام على مقود السيارة بغضب و قال بغضب مكتوم :- بصى يا فرحة انا ببحك جدا و هاستحمل منك  
اى حاجة عشان تسامحينى بس لو سمحتى بلاش تضغطى عليا اكثر من كده عشان انا لما باغضب باتقلب واحد  
تاني و مش عايزك تشوفى الوش ده منى

انصدمت فرحة من كلامه و لكنها احست بالذنب فلاذت بصمت حزين

اوقف حسام السيارة امام احد الكازينوهات المطلة على النيل و نزلوا و دخلوا به

بسيارته و لكن احد السيارات صدمته صدمة خفيفة من الخلف وصل ادهم خلفهم و وقف

خرج قائد السيارة قائلا بغضب :- انت اعمى مش تفتح

ادهم بغضب :- انا برضه ليه انا اللي جاى زى الغبي من وؤرا كده

..... الرجل بغضب :- انت بتشمتنى يا ابن ال

لكمه ادهم بغضب قائلا :- دى عشان ما تبقاش غلطان و لسانك يطول كمان

في هذه الاثناء كانت فرحة تجلس مع حسام في احد الطاولات المطلة على النيل و وضع النادل كوين من عصير اليمون امامهم و انصرف

حسام بتساؤل :- ممكن اعرف ايه الموضوع اللي كنتي عايزاني فيه

استجمعت فرحة شجاعته و قالت بصمود :- اختك فين يا حسام

حسام بدهشة :- اختي

فرحة بجرح :- ايوه اختك اللي ضربت ابن عمك عشانها و اختفيت انت و اياها

حسام بصدمة :- انتي عرفتي الكلام ده منين

فرحة بتردد :- بئينة جت و حكلي و طلبت مني اعرف منك هي فين عشان و الدك و والدتك هيموتوا من القلق عليكم

ضرب حسام بقبضته بغضب على الطاولة ففزعت فرحة و قالت بخوف :- حسام في ايه

حسام ببغضب مجروح :- مكنتش احب انك تعرفي حاجة زي كده عنى

فرحة باشفاق :- حسام انا صحيح زعلانة منك بس في حاجة زي دى لازم اكون جنبك

حسام بجزن :- كنت اتقنى الظروف تكون احسن من كده

فرحة بحب :- ان شاء الله كل حاجة هتصلح بس لو سمحت قولى اختك فين عشان الفضايح

و اكملت بتردد :- على فكرة البوليس بيدور عليك كمان عشان ابن عمك في غيبوبة و متشوه بسببك

حسام بسخرية مريرة :- هو لسه ما ماتش

فرحة بصدمة :- حسام اول مرة اشوفك قاسى كده



نظر حسام الى النيل بشروود و لم يرد لدقيقة و فجاة امسك يدها قائلًا بوجاء :- فرحة ارجو كى ما تسينيش انتى  
النور الوحيد اللى فى حياتى

نظرت فرحة الى يده التى تمسك بيدها بصدمة و عقدت المفاجاة لسانها و شلت تفكيرها و لم تستطع الرد  
وقف ادهم امامهم قائلًا بسخرية مريرة :- و الله عال يا انسة فرحة

انترعت فرحة يدها من يد حسام و قالت بصدمة مرتعبة :- ادهم انت جيت هنا ازاي

استند ادهم بيديه على طاولتهم و قال بسخرية :- الللى يراقب ما يتوهش عارفة دى اخر حاجة كنت اتوقعها  
كنت مستعد اصدق كده على منى اختى و ما اصدقش عليكى

فرحة بندم و قد اغرورقت عيناها بالدموع :- ادهم انت مش فاهم حاجة

نمض حسام من مكانه بغضب قائلًا :- فيه ايه يا استاذ مين ده يا فرحة

ادهم بغضب :- انا اخوها يا محترم

حسام بدهشة :- اخوها ازاي يعنى

و استدار لفرحة قائلًا :- انتى مش قولتى معنديش اخوات

اجهشت فرحة بالبكاء و قالت :- ادهم ابن عمى و متربيين سوا

لان حسام قليلا و قال بمرج :- اهلا يا استاذ ادهم

و مد يده اليه ليصافحه و لكن ادهم نفص يده و قال بغضب :- انا ماليش كلام معاك

و اشار بيده الى فرحة قائلًا بصرامة :- اتفضلى قدامى

نمضت فرحة من مكانها باستسلام بينما قال حسام ليتدارك الموقف :- على فكرة انت فاهم غلط ادين فرصة  
اشرحلك

ادهم بغضب :- مش محتاج اعرف اكثر من اللي شوفته و لو سمحت بلاش مشاكل فرحة هتمشى معايا و بلاش فضايح

انصرف ادهم و الغضب يعصف به و تبعته فرحة و الدموع تنهمر على وجهها بينما انهار حسام على كرسيه و وضع يده على جبهته قائلا باسى :- كانت ناقصاك انت كمان

و رفع راسه الى السماء قائلا بتضرع :- يارب افرجها عليا يارب و عديها على خير يارب

\*\*\*\*\*

وقفت شربات من محروس و اخيه فى المشفى ينتظرون امام غرفة العمليات

وصلت عزيزة اليهم و قالت بغضب :- بت يا شربات

شربات بخوف :- امه

عزيزة بغضب :- انى هاموتك على عملتك دى يا بت

و همت بالانقراض عليها و اختبات شربات خلف محروس الذى امسك بعزيزة قائلا بلطف :- استنى بس يا عمى افهمى اللي حصل

عزيزة بغضب :- نفهم ايه تسرق المفتاح منى و تدخل بيوت الناس من غير اذن

فرج :- ما هى لو مكانتش عملت كده كانت البت الغلابة اللي فى اوضة العمليات دى ماتت

عزيزة بدهشة :- صحيح بت مين دى اللي سناء قالتلى انكم جبتوها المستشفى

شربات بشجاعة :- الست دينا كانت حامل و سقطت

عزيزة بصدمة :- ايه

خرج الطبيب فى هذه اللحظة من غرفى العمليات

فقال محروس :- ها يا دكتور ايه الاخبار

الطبيب باسى :- للاسف الجنين نزل و هي نزت كثير و لو لا ستر ربنا كن زمانها ماتت بس احنا هنا مستشفى حكومي يعنى الامكانيات محدودة انصحكم تنقلوها مستشفى تانية خاصة عشان حالتها مش مستقرة

محروس بشكر :- ان شاء الله يا دكتور احنا متشكرين اوى

انصرف الطبيب من امامهم

عزيزة بخوف :- هنعمل ايه يا ولاد

فرج بتفكير :- كلموا اهلها

محروس :- دية احسن فكرة هما اللي هيعرفوا يتصرفوا يا عمى

نظرت لهم عزيزة بحيرة بينما قالت شربات مشجعة :- اطلبهم يا امه انا مسجلة لك رقم مجدى بيه على تليفونك جيبيته معاكى

اخرجت عزيزة هاتفها من جيب عبائها و اعطته محروس قنلة باستسلام :- خد يا ابني اطلبهم

تناول محروس منها الهاتف و اخذ يبحث عن الرقم

في هذه الاثناء فتح ادهم باب شقتهم و وقف امامه في الداخل قائلا لفرحة بعتاب :- اتفضلى ادخلى

دخلت فرحة و عيناه حمرة من البكاء بينما اتى يوسف على صوتهم و نظر لهم بشك قائلا :- كنتوا فين يا ادهم

ادهم بجمود :- مفيش كنا في مشوار سوا

و نظر لفرحة قائلا بأمر :- اتفضلى ادخلى على اوضتك

انصرفت فرحة من امامهم الى غرفتها و قبل ان تصل اليها سمعت ادهم يقول بصوت مسموع ليسمعها بصرامة :- على فكرة يا بابا فرحة وافقت على الدكتور علاء

نظرت له فرحة بدهشة و قالت عيونها :- هل تعاقبني

ادهم بعيونه :- صدمتي بكى اكبر من اى عقاب

دخلت فرحة غرفتها باستسلام و اغلقت الباب

بينما جلس ادهم بتهالك على اريكة و جلس والده بجانبه و قال بشك :- هي وافقت بجد

ادهم بجمود :- ايوه

لم يستطع يوسف الكلام فقد شعر ان هناك امر جلل و اتت سميرة فوجدتهم يجلسون كان على رؤوسهم الطير

سميرة بقلق :- مالكم

قبل ان يجيبها احد سمع الجميع صوت منى تصرخ و هي تقول :- فرحة الحقوني

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني و العشرون :

تأوهت فرحة عندما تم غرس الحقن فى يدها من قبل الطيبة

رن هاتفها فاسرع ادهم و التقطه و راى اسم حسام ينير على الشاشة فاغلق الهاتف و وضعه مكانه

انتهت الطيبة من عملها و قالت مبتسمة لتطمئنهم :- ما تقلقوش يا جماعة دى مجرد اغماءة بسيطة نتيجة ان ضغطها نزل بس

يوسف بقلق :- يعنى هتبقى كويسة

اومأت الطيبة براسها ايجابا و قالت مطمئنة :- ان شاء الله ان اديتها حقنة هتظبط الضغط و هتفوق كمان شوية

سميرة بامتنان :- متشكرين يا بنتى

الطيبة بابتسامة :- العفو يا امى ده واجبى

و امسكت حقيبتها قائلة :- بعد اذنكم

يوسف لادهم :- وصل الدكتوراة يا ادهم

ادهم موافق :- حاضر اتفضلى

انصرفت الطيبة و تركتهم

بينما جلست منى بجانب فرحة و مسحت على جبهتها و قالت بتنهدة حزينة :- الف سلامة عليكى يا حبيبتى

سميرة بتساؤل :- هو ايه اللى حصل لها يا منى

منى بحيرة :- مش عارفة هى اول ما دخلت الاوضة كانت شكلها معيط قعدت اسالها مالك فى ايه ما رضتش

ترد و اول ما وقفت جت واقعة على الارض

سميرة بتفكير :- يا ترى ايه اللي حصل

يوسف بثقة :- اعتقد ان ادهم الوحيد اللي عارف

في هذه الاثناء كان حسام يقود سيارته شاردا عندما ارتفع رنين هاتفه فالتقطه و لكن خيبة الامل وجهه عندما راي اسم والده على الشاشة

فالقاه بصيق ظل والده يطلبه عدة مرات و لكنه لم يجيب و بعدها بقليل علا صوت هاتفه برسالة

ففتحها و وجد والده كتب فيها ( حسام انت فين ارجع يا حسام دينا اختك معانا احنا عرفنا انك خدتها و رحت طنطا و دلوقتي هي في طريقها لمستشفى ..... نص ساعة و هتوصل ابقى تعالى على هناك عايز اشوفك )

اتسعت عينا حسام بدهشة و اوقف سيارته على جانب الطريق و طلب رقم والده بسرعة فسمع صوت والده يقول بتنهيذة :- اخيرا رديت ايه اللي حصل يا ابني

حسام بجمارة :- هي بنتك المصونة ما حكلكش و الا ايه

مجدي بانكسار :- كفاية اللي احنا خناه بسبب تعبها

حسام بسخرية مريرة :- ايه الحمل تاغبها معلش اصلها يا حرام تلاقيها اول مرة

مجدي بغضب :- ما تتكلمش على اختك كده مهما حصل انتوا اخوات و انت اللي المفروض تحميها مش تعمل اللي عملته

حسام بغضب :- كنت عايزني اعملها ايه و انا ظابطها في شقة ابن اخوك المخترم لا و اعرف منها انها حامل  
كمان

مجدي باسى :- ياريتني كنت مت قبل ما اشوفكم كده اختك تبقى حامل من غير جواز و انت تتسبب في عاهة  
مستديمة للحيوان شريف

حسام بتساؤل :- عاهة ايه

مجدى :- اتعمى بيقولوا ان خد خبطة جامدة على دماغه

رجع حسام بذاكرته للخلف

فلاش باك

حسام يستحب دينا من شعرها بغضب و هي تصرخ و شريف يحاول منعه

افلتها حسام من ذراعه و دفع شريف بكلتا ذراعيه بكل قوة فاصطدم رأسه بطاولة رخامية

انتبه حسام على صوت والده يقول :- انت معايا

حسام بضيق :- ايوه ممكن اعرف انت مكلمنى له دلوقتي ما دام بنتك رجعت لك

مجدى بعصبية :- مكلمك عشان عمك مبلغ عنك البوليس و مطلوب القبض عليك

حسام بسخرية مريرة :- ما عدتش تفرق ما بقاش فيه حاجة اخاف عليها

مجدى باستغراب :- ازاي لسه فيه مراتك

حسام بتردد :- انا و بثينة اطلقنا

مجدى بغضب هادر :- كمان لا ده انت اتجننت رسمى باقولك ايه يا ولد مسافة السكة تكون عندي فى مستشفى

..... اختك وصلت خلاص اهو و اياك ما تجيش ما بقاش ليك مكان تستخبي فيه فاهم

و اغلق الهاتف بسرعة و غضب قلب ان يمنحه فرصة للرفض

نفخ حسام بغضب و ادار محرك سيارته عائدا بها الى القاهرة

\*\*\*\*\*

قرعت حياة و والدتها باب منزل فرحة

اسرعت سميرة و فتحت الباب

سميرة بدهشة :- حياة و مدام خيرية

حياة بحرج :- ازى حضرتك يا طنط

سميرة بدهشة :- الحمد لله يا بنتى ده ادهم و باباه بيلبسوا جوه كانوا جاين لكم

خيرية بحرج :- معلش يا ام ادهم اصل حياة لما عرفت ان فرحى تعبانة انخضت و صممت تيجى تشوفها عشان  
ما اتقابلوش من ساعة ما رجعنا من السفر

افسحت سميرة المجال لدخولهم و قالت بترحاب :- نوروتوا يا ام حياة معلش انا بس المفاجاة لخمتمنى اتفضلوا

دخلت حياة مع والدتها و قادتهم سميرة الى غرفة فرحة و منى

طرقت سميرة الباب فاسرعت منى و فتحت الباب بينما كانت فرحة جالسة على فراشها و الصدمة تعلو و جهها

سميرة بفرح :- مش هتصدقوا مين جه يا بنات حياة و مامتها

منى بترحاب و ابتسامة :- اهلا يا جماعة

و سلمت عليهم بينما انتفضت فرحة من مكانها و نهضت مسرعة كأن لم تكن متعبة منذ ساعات قليلة

و وقفت فى مواجهة حياة و عيناها مغرورقة بالدموع

حياة بابتسامة حزينة :- ايه مش هتقوليلى اتفضلى يا صاحبتى الندلة

ارتجت فرحة فى احضانها باكية قائلة :- حياة ربنا يعلم انا محتاجاكى ازاي

ضمتها حياة بذراعيها و قالت و الدموع مناسبة على و جهها :- ما انا حسيت بكده عشان كده جيت

خيرية باشفاق :- حمدا لله على سلامتك يا بنتى



مسحت فرحة دموعها و سلمت على خيرية قائلة بفرح بسيط :- طنط خيرية وحشتيني اوى

احتضنتها خيرية قائلة :- و انتى كمان يا حبيبتى

سميرة بابتسامة :- انا هاروح ابلغ يوسف و ادهم انكم هنا

خيرية بابتسامة :- خدينى معاكى با ام ادهم اقعدي فى الصالون عشان عايزة اتكلم مع الاستاذ يوسف فى موضوع  
كتب الكتاب

سميرة مجبور :- اوى اوى اتفضللى معايا

خرجت سميرة و خيرية بينما اغلقت منى الباب قائلة بفرح :- من زمان ما اتجمعناش كده

جلست حياة و فرحة على سرير فرحة و جلست مى بجوارهم

حياة بعتاب :- البركة فى الست فرحة من ساعة ما رجعت ما ورتنيش وشها الجميل ده

فرحة بجزن :- انا عارفة انى مقصرة معاكى سامحيني بس و الله ظروفى اقوى منى

ربتت حياة على ساقها قائلة بحب :- انا متاكدة ان ما يبعدكيش عنى الا الشديد القوى

منى لتلطيف الموقف :- انتى لما تعرفى هتعذريها بجدي يا حياة

حياة بتساؤل :- طيب ممكن اعرف دلوقتى

فرحة بجزن :- ممكن تحكى انتى يا منى لاني مش قادرة اتكلم

منى بتنهيدة :- حاضر

روت منى لحياة كل شىء منذ ان عرض حسام على فرحة الزواج و اكتشافها زواجه من بثينة الى ان راها ادهم  
جالسة معه و فرض عليه خطبتها بعلاء

انتهت منى من السرود قائلة باسى :- بس يا ستى و مفيش واحدة فينا عارفة تكلم ادهم عشان تقنعه يغير رأيه

حياة بصدمة :- انا اكلمه ازاي يفرض عليكى ده جواز

فرحة بتوسل :- لا يا حياة ارجوكى بلاش انا اصلا مش قادرة اورى له وشى من ساعتها

حياة بصرامة :- دى حاجة و دى حاجة تانية صحيح انتى غلطى بس هو مش من حقه يعمل فيكى كده

منى بجزن :- انا حاسة انى السبب

فرحة بجنان :- ما تقوليش كده يا منى و افرحى انتى هتتخطى بكرة لانسان كويس و يبحبك

منى بجزن :- و انتى هتتخطى لاخوه اللى انتى مش طايقاه

حياة بدهشة :- هما العريسين اخوات

اومات منى براسها موافقة و قالت :- ايوه جاسر و علاء و ابوهم الاستاذ عزمى اللى كان ماسك قضيتى و

المشكلة ان بابا كلمه و قاله احنا موافقين مبدئيا و جاين بكرة يتفقوا

حياة بتفكير :- موقف صعب فعلا

فرحة باسى :- انا خلاص المفروض انسى حسام للابد عشان ما اغلطش تانى و اخذ لقب خاينة كمان بس

صدقونى مش قادرة ربنا يعمل الخير

حياة بعصية :- فرحة ما تقوليش على نفسك كده لو كنتى غلطى فرينا عاقبك باللى ادهم عمله و صدقيني اى

حاجة هتحصل خير

فرحة بثقة :- انا متأكدة من كده الحمد لله على كل حال

جلست منى و فرحة و حياة سويا و كان فى الخارج ادهم و يوسف و سميرة و خيرية يجلسون سويا

يوسف بقرار نهائى :- خلاص كده يا مدام خيرية نخلي كتب الكتب عندكم الجمعة اللى بعد الجاية ان شاء الله

خيرية بابتسامة :- ان شاء الله و الف مبروك على موضوع فرحة و منى كمان

يوسف بفرح :- الله يبارك فيكى

ادهم بمرح :- انا و لله يا طنط كنت اتنى كتب الكتاب يكون قبل كده بس عايزين نخلص موضوع فرحة و منى  
الاول

خيرية بابتسامة :- و ماله يا ابني انتوا كلكم ولادى وعايزة افرح بيكوا

سميرة بفرح :- يارب نفرح بيهم كلهم على خير

يوسف :- ان شاء الله

نمضت سميرة من مكانها قائلة :- طيب استأذن انا بقه

نمض الجميع فقال ادهم بابتسامة :- لسه بدرى يا طنط و الله حضرتك مشرفانا

سميرة بابتسامة :- ربنا يخليك يا ادهم بس الوقت اتاخر و لازم نمشى بقه

و التفت لسميرة قائلة :- معلش ودينى اوضة البنات عشان اسلم عليهم و اخذ حياة و ارواح

سميرة :- اتفضلى

ذهبت خيرية معها و سلمت على فرحة و منى و غادرت حياة مع والدتها مع وعد بلقاء اخر

\*\*\*\*\*

ظلت نادية تمشى ذهابا و ايابا امام غرفة العمليات و هى تبكى قائلة :- يارب انا عارفة انى غلط فى تربيتها بس  
يارب نجبها يارب

ربت مجدى على كتفها قائلا باسسى :- ان شاء الله خير

حسام بسخرية مريرة و هو يجلس على احد كراسى الانتظار :- كلكم بتدعوا لها و انا ماليش خاطر عندكم  
ماليش حق صح

ذهبت نادية اليه و نزلت الى مستواه قائلة بحرقه :- انت ابني و حبيبي و سندی بعد ابوك بس انت اتصرفت  
غلط كان المفروض نلم الموضوع بدل الفضايح دى

حسام باسى :- يعنى انا اللى بقيت غلطان

مجدى بغضب :- طبعا غلطان لا و كمان رايح تطلق بثينة انت جرا ايه لعقلك

نمض حسام من مكانه بغضب هادر قائلا :- ما بجهاش واحدة فرضتوها عليا من اربع سنين عشان شغلك و  
ظلمتوها و ظلمتوني معاها حطمت قلبي و قلبها و كل ده عشان تزود فلوسك انت و ابوها

صفعه والده على وجهه قائلا :- انت خلاص اتجننت ازاي تكلمنى بالطريقة دى

نادية بخضة :- خلاص يا مجدى كفاية فضايح ازاي تضرب ابنك كده

ادهم بحسرة :- سيبه يا امى اصلا انا من النهاردة ماليش اهل الاهل اللى الفلوس عندهم اهم ولادهم ما يبقوش  
اهل

انسابت الدموع على وجه حسام و جلس على الكرسي دافنا وجهه بين كفيه

احتضنته نادية قائلة ببكاء :- ربنا يعدل الحال و يخليكم ليا يا ولادى

خرج الطبيب من غرفة العمليات واضعا الكمامة على وجهه جرى نحوه مجدى و نادية بينما وقف حسام خلفهم  
يستمع

ازال الطبيب الكمامة من على وجهه ليظهر وجه علاء

علاء بارهاق :- احنا اسعفناها عشان العملية الللى كانت معموله لها فى المستشفى التانية مكنتش كافية و التريف  
وقف الحمد لله

مجدى و نادية بارتياح :- الحمد لله

علاء :- احنا هننقلها على العناية المركزة هتبات فيها الليلة و بكرة ان شاء الله تبقى كويسة بعد اذنكم

و تركهم و انصرف

بعد قليل اتى ضابط يلبس ثيابا مدنية و معه شرطيان و وقف امامه قاتلا :- فين حسام الدين مجدى

حسام بترقب :- انا خير

الضابط بصرامة :- اتفضل معانا مطلوب القبض عليك

مجدى مت دخلا بصرامة :- ليه يا حضرة الضابط و انتوا عفتوا مكانه ازاى

الضابط بلا مبالاة :- جاتلنا اخبارية برقم العربية اما السبب اظن كلكم عارفين عشان العاهة المستديمة اللي سببها للمدعو شريف لطفى ابن اخو حضرتك هو مش حضرتك برضه والد المدعو حسام

مجدى بانكسار :- ايوه

الضابط بصرامة :- خلاص اتفضل معانا يا استاذ لو سمحت

ذهب حسام معهم باستسلام فامسكت والدته بذراعه و احتضنته قائلة بحرقة :- حسام

ربت حسام على ظهرها قاتلا :- ادعيلي يا امي

سحبه الضابط و مشى معه حسام باستسلام

بينما امسكت نادية بذراع مجدى و قالت بهستريا له و هو يتابع الموقف بصدمة :- اتصرف اعمل حاجة ولادنا الاتنين هيروحوا ضحايا لابن اخوك

اسرع مجدى تاركا اياه قاتلا :- خليكى انتى مع دينا و انا هاروح للمحامى يتصرف

تركها و غادر بسرعة بينما جلست هى وحيدة على كرسيها و قالت بتضرع :- يارب سلم يارب

\*\*\*\*\*

في اليوم التالي

جلس احمد مع اخيه محمود في احد الكافيهات يدخنون الشيشة

اخذ احمد نفس عميق و نفثه في منظر كريبه و قال بمقت :- ماشى يا ست حياة انا هافرجك اللعب اللي على اصوله

محمود بتساؤل :- هتعمل ايه يعنى

احمد بتفكير :- بكرة تشوف ان ما طربقتها على دماغهم ما ابقاش انا

رن هاتفه فالتقطه قائلا :- ايوه يا سحس ايه الاخبار

صمت احمد يستمع لحدثه و قال بانتصار :- ايوه كده برافو عليك هاتلى بقه الرجالة اللي جبتهم بكرة على محل السيدة زينب عشان افهمكم هتعملوا ايه

و اكمل متابعا :- لا ما تقلقش هتاخدوا اللي انتوا عايزينه يلا سلام اشوفكم بكرة

اغلق هاتفه و وضعه على الطاولة

وضع محمود الشيشة على الطاولة و قال بتساؤل :- انت ناوى على ايه

احمد بابتسامة ماكرة :- هتعرف كل حاجة في وقتها

\*\*\*\*\*

انتهت منى من ارتداء ملابسها و اغلقت الدولاب و نظرت لفرحة التي تجلس بصمت بالقرب من النافذة

اتجهت منى نحوها و وضعت يدها على كتفها قائلة بتنهيدة :- برضه مش هتخرجى لهم

فرحة بجزن :- مش قادرة امثل دور المنافقة يا منى و اضحك في وشهم و انا مش موافقة

منى بحيرة :- مش عارفة اقولك ايه ما اقدرش اقولك اخرجى عشان هابقى انانية و بافكر بس في شكلنا قدام

الناس و مش قادرة اقولك ما تخرجيش عشان بس و الله خايفة على شكل بابا

فرحة باسى :- عمى يوسف ما يستاهلش منى كده بس ادهم هو السبب كان لازم يسمعنى قبل ما يحطنى فى الموقف ده

منى بحرج :- مش عارفة اقولك ايه

فرحة بابتسامه باهتة :- ما تقوليش حاجة انتى المفروض تفرحى يا عروسة

ابتسمت منى بشحوب لها و دق باب غرفتهم

منى :- اتفضل

..... دخلت سميرة قائة بفرح :- يلا يا بنات الناس

و لكنها قطعت حديثها و هى تنظر لفرحة بدهشة قائلة :- انتى لسه ما لبستيش يا فرحة

منى بتردد :- فرحة مش موافقة يا ماما

سميرة بدهشة :- ايه و جاية تقولى الكلام ده دلوقتى

..... فرحة بحرج :- اصل

سميرة بعصبية :- اصل ايه و فصل ايه انتوا عايزين تفضحونا قدام الناس مش كفاية حكاية الست منى مع خالد

هتيجى انتى كمان و تكمليلها و انا اللي باقول عليكى عاقلة

منى بصدمة :- ماما انتى بتقولى ايه

سميرة بغضب :- بلا ماما بلا زفت اعملوا حساب ليوسف صحته مش مستحمله و دى بقه ممكن يروح فيها

فرحة بخضة :- بعد الشر عنه

سميرة بهصيبة :- خايفة عليه اوى الظاهر انا دلعاكم زيادة عن اللزوم ادهم عنده حق اما يشد عليكم

منى برجاء :- ماما لو سمحتى كفاية كده

سميرة بتصميم :- كفاية ماشى كفاية خمس دقائق و تكونى لابسة و تخرجوا للناس خلى الليلة دى تعدى على خير

و خرجت و اغلقت الباب بعنف خلفها

ربتت منى على ظهر فرحة قائلة باشفاق :- انا اسفة يا فرحة صدقيني ماما ما تقصدش ترعلك هي بس انفعلت  
زيادة

انسابت دموع فرحة على وجهها و قالت بشرود :- هي عندها حق انا انانية و مش بافكر غير فى نفسى

و هضت من مكانها قائلة :- انا قايمة البس

فى هذه الاثناء جلست سميرة مع يوسف و ادهم و علاء و جاسر و والدهم و الابتسامة تعلقو وجهها قائلة :-  
شرفتونا يا جماعة

علاء بابتسامة :- ميرسى يا طنط الشرف لينا

يوسف :- ايه رايك انا اتفقت مع عزمى انا نعمل الفاتحة الجمجمة الجاية ان شاء الله عشان الجمعة اللى بعدها  
يبقى كتب كتاب ادهم

سميرة بفرح :- ان شاء الله مفيش مانع

رن هاتف ادهم فراى اسم حياة على الشاشة فنهض من مانه قائا باعتذار :- بعد اذنكم يا جماعة هارد على  
الموبايل و راجع

الجميع :- اتفضل

ذهب ادهم الى غرفته و رد قائلا بسعادة :- حياة لو تعرفى وحشتيني قد ايه

حياة بخجل :- ادهم بلاش الكلام ده بيحرجنى



قهقهه ادهم قائلا :- نفسى اشوفك و انتى مكسوفة دلوقتى

حياة لتغيير الموقف :- على فكرة انا زعلانة منك

ادهم بخضة :- ليه بس

..... حياة بتردد :- عشان موضوع فرحة ازاي

قاطعاها ادهم قائلا بغضب :- حياة لو سمحتى مش عايز كلام فى الموضوع ده ما تخلينيش ازعل منك انتى كمان

حياة بتصميم :- ادهم لازم تسمعنى

ادهم بصرامة :- اتكلمى فى موضوع تانى لو عايزانى اسمعك انتى اصلا مش مقدرة صدمتى فى فرحة عاملة ازاي

محدث فاهم كده محدث فاهم انى باحاول احميها طيب قوليلى كده لو كان اللى بتحبه ده انسان كويس مجاش

اتقدم لها ليه ما هو عدى يومين على الموضوع و هو و لا حس و لا خبر

حياة لتقنعه :- اكيد ظروفه مش سامحة بكده

ادهم بعصبية :- ظروف ظروف نفس الكلمة اللى كله بيعلق فشله و الاعيبه عليها حياة اقفلى على الموضوع ده

حياة باستسلام :- حاضر بس هجى يوم و تعرف انك غلطان

ادهم بتفكير :- باتمنى و الله عشان مش عايز اظلم فرحة فى حاجة

حياة لتغير الحديث :- عايزاك تنزل معايا البنك بكرة

ادهم بموافقة :- حاضر اعدى عليكى الساعة كام

حياة :- يعنى على الساعة ١٠ الصبح كده

ادهم :- اوك

في هذه اللحظة كانت منى تجلس امام جاسر و فرحة تجلس اماما علاء و كل منهم في اتجاه في الصالون و في خارجه جلس عزمى و يوسف يتابعان الموقف بقليل من الحديث

منى بخرج :- ممكن اسالك سؤال

جاسر بابتسامه :- اكيد اتفضلى

..... منى بتردد :- يعنى بعد كل اللى حصل معايا ايه اللى خلاك

و لم تستطع ان تكمل فاكمل جاسر قائلا :- متمسك بيكى يعنى اومات منى براسها بخرج بينما قال جاسر بحب :- اللى بيحب حد ما بيشوفش فيه اى عيب و بعدين انتى كان مضحوك عليكى و انا كنت دايمًا جنبك حتى مع رفضك ليا

احمر وجه منى خجلا و لم ترد

بينما اكمل جاسر قائلا :- طيب عارفة انا انا كنت بادعى ربنا ليل نهار انك تكونى من نصيبى و الحمد لله ربنا تقبل

منى بخجل :- الحمد لله على كل حال

بينما جلس علاء امام فرحة التى جلست بصمت مطبق

علاء بتساؤل حذر :- ساكتة ليه

فرحة بخرج :- عادى يعنى هاقول ايه

علاء بابتسامه :- اى حاجة اى اسئلة تحبى توجيها لى

هزت فرحة كتفيها قائلة :- اتفضل اسال انت

علاء باعجاب :- انتى مكسوفة منى

احمر وجعه فرحة و لم تجيب

علاء بضحكة خافتة :- اوك انا هاقدر ان دى لو مرة نقعد مع بعض و مش هاضغط عليكى بس عايز منك طلب

فرحة :- اتفضل

علاء بتمنى :- ممكن بعد فاتحتنا تاخدينى ازور قبر مامتك و باباكي

فرحة بدهشة :- ليه

علاء بتاثر :- عشان اشكرهم على احلى هدية قدموها لى فى حياتى

فرحة بدهشة :- يا سلام مش للدرجة دى يعنى

علاء بعتاب :- الظاهر انك مش عارفة قيمة نفسك على العموم بكرة الايام تثبت لك صدق مشاعرى

و ابتسم بعذوبة نظرت له فرحة بدهشة محدثة نفسها :- هو فيه حد ممكن يكون طيب كده

\*\*\*\*\*

مضت الايام سريعا و كل غارق فى حياته حسام محجوز بسبب قضية شريف و دينا فى المشفى يتابع حالتها الدكتور المختص بها و بثينة بالمشفى لا يزورها سوى ماجد للاطمئنان عليها و سميرة تستعد لفاخرة منى و فرحة و فرحة غارقة فى احزانها و لا تستطع كسر قلوب من حولها خصوصا مع اختفاء حسام و حياة و ادهم يستعدون لعقد قرانهم

يوم قراءة الفاتحة

الارتفاع صوت الزغاريد بمزل يوسف و البس علاء و جاسر الفاتاتان كل منهم خاتم هدية لهم بهذه المناسبة

حياة بفرح :- الف مبروك يا منى ... و قبلتها

و ذهبت لفرحة قائلة :- الف مبروك يا فرحة .... و قبلتها هامسة باذنها :- افردى وشك الناس تقول ايه

استمعت فرحة لنصيحتها و رسمت ابتسامة باهتة على وجهها

ارتفع اذان العشاء فصمت الاحتفال احتراماً له و عندما انتهى المؤذن قال عزمي :- نقرا الفاتحة بقله

يوسف بفرح :- على بركة الله

ارتفعت الايدي جميعاً بقراءة الفاتحة و عندما انتهوا دوت الزغاريد مرة اخرى

عندئذ قرع ادهم جرس المنزل

فتح ادهم الباب فوجد رجلاً غريباً

الرجل :- لو سمحتوا انا عاي الاستاذ ادهم

ادهم بتربق :- ايوه انا مين حضرتك

الرجل متصنعاً الحرج :- انا سالت البواب على صاحب العربية الميتسويشي السودا اللي تحت و دلني عليك

ادهم بحيرة :- ايوه و عايز ايه يعني

الرجل :- عربيتك سادة الطريق عليا عايز اطلع بعربيتي ممكن تيجي تحركها شوية

ادهم بتافف :- اه اوى اوى

و هم بالتزول فراته حياة فناده قائله باستغراب :- ادهم رايح فين

ادهم :- ادخلي انتي هانزل بس اظبط ركنة العربية و راجع

حياة بشك :- طيب ما تتاخرش

ادهم :- اوك

و تركها و اغلق باب المنزل

نزل ادهم مع الرجل و عندما وصل الى سيارته قال بدهشة :- هي فين عربيتك اللي انا سادد عليها دى

تلقت الرجل حوله فلم يجد البواب و كان المارة غير موجودين تقريبا

فاطلق صغيرا بفمه فأنت سيارة سوداء مسرعة

و وقفت فقال ادهم بدهشة :- في ايه

القي احدهم الى الرجل الواقف شومة

نزل بها الجمل على رأس ادهم من الخلف قائلا بمقت :- فيه كده

تأوه ادهم بفزع و وقع على الارض و سال خيط رفيع من الدم من رأسه

نزل رجالان اخران من السيارة و حملوه و وضعوه بسيارتهم و انطلقوا مسرعين

خرج البواب في هذه اللحظة من العمارة و هو يصرخ قائلا :- بشمهندس ادهم الحقونا يا ناس ادهم بيه اتخطف

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والعشرون :

دق باب شقة يوسف بعنف شديد

فزع الجميع و جرى يوسف على الباب و فتحه فوجد البواب يقف فزعا

يوسف بفزع :- فى ايه يا سعد

سعد بصوت متقطع النفس من الجرى :- الحق يا بشمهندس ادهم بيه ابنك اتخطف

الجميع بصدمة :- ايه

سعد بانفعال :- واحد ضربه على راسه بشومه و خده مع اتنين تانين فى عربية سودا و طلعا يجروا

عزى بتساؤل :- امته حصل ده

سعد بصوت منفعل :- دلوقتي حالا من ما يكملش دقيقة

امسكت سميرة قلبها و قالت بغصة فزعة :- ابنى حبيى

اسندتها منى قائلة بخضة :- ماما الف سلامة عليكى

حياة و قد انسابت الدموع على وجهها بصوت متحشرج :- بس هو قالى نازل يغير ركنة العربية و راجع

علاء بانفعال :- يبقى اكيد ده فخ من اللى خطفوه

امسك يوسف راسه بكلتا يديه و ووقع منها را على احد الكراسى قاتلا :- طيب ليه ده عمره ما كان له عداوة  
مع حد

جاسر بيتفكير :- لازم نبلغ البوليس يا جماعة

عزى موافقا :- عندك حق

اما فرحة فقد كانت تتابع الموقف بصدمة و انهارت على كرسيها و لم تستطع الكلام

ابلع عزمى الشرطة و بعد حوالى نصف الساعة اتت

وقف الضابط يأخذ اقوال البواب الشاهد الوحيد و وقف معهم يوسف و عزمى و اولاده

بينما انخرطت سميرة فى بكاء حار و منى و فرحة يحاولن تهدئتها و هم يبكون ايضا

و حياة تبكى فى حزن والدتها و خيرية تطمننها قائلة بتاثر :- ما تقلقش يا حبيبتي ان شاء الله هيرجع بالسلامة

حياة ببكاء :- انا قلبى مكش مطمن و هو نازل ياريتنى منعه

انمى الضابط الخضر و قال مطمئناً :- ما تقلقش يا استاذ عزمى احنا هنعمل كل اللي فى وسعنا

عزمى بتساؤل :- هتبدوا البحث امته

الضابط :- ناخذ اذن من النيابة و تيجى تعين مكان الحادث و يبقى الموضوع رسمى

يوسف بعصبية قلقة :- لسه كل ده ده يكون حصله حاجة

جاسر مهدئا :- معلىش يا عمى هى الاجراءات كده

علاء بانفعال :- بس كده كتير اوى فعلا

الضابط بصرامة :- و الله انا هاعمل اللي عليا و مش محتاج حد يعرفنى شغلى بعد اذنكم

تركهم الضابط و انصرف

يوسف بوهن :- اتفضلوا اقعدهوا يا جماعة

جلس الجميع و اندفع نحوهم الجميع ليعرفوا الاخبار

منى ببكاء :- ها يا بابا هتعملوا ايه

يوسف بانكسار :- مش عارف يا بنتي

جاسر :- احنا المفروض نبدأ احنا ندور يا جماعة

علاء :- ازاي يعنى

جاسر بشرح :- يعنى دلوقتي كل واحد فيكم شاف ان ادهم اتخانق مع حد او ليه مشاكل مع حد يقول عشان  
اي حاجة مهما كانت صغيرة هتفرق

عزى مؤيدا :- تمام حد فيكم شاف خلافات له مع اي حد الفترة الاخيرة

قفز الى ذهن فرحة لحظة مواجهة حسام و ادهم و لكنها نفضت راسها بعنف قائلة بخفوت :- لا طبعا مستحيل

لاحظ علاء شحوبها المفاجيء فقال بحذر :- مالك

فرحة بجزن :- مفيش

منى بمرارة :- اخويا ادهم عمر ما حد عاداه

جاسر مهدئا :- اهدى يا منى

امسكت سميرة بصدرها قائلة بضعف :- اه قلبي مش مستحمل

فرحة باشفاق :- طنط تعالى ارتاحى جوه

سميرة بعناد للمرض :- ارتاح ازاي و ابني مخطوف

منى :- ما هي قعدتك كده مش هترجعه

لم تجيب سميرة بينما قال يوسف بتماسك :- البنات عندهم حق قومى ارتاحى

و نظر لحياة مشفقا و قال :- و انتي كمان يا بنتي قومى ارتاحى فى اوضة البنات



نظرت له حياة بعيون حزينة و لم تجيب

بينما قالت خيرية بتماسك :- لا شكرا يا استاذ يوسف احنا هنروح و نيجي بكرة ان شاء الله

هضت خيرية من مكانها قائة حياة :- يلا يا بنتي

هضت معها حياة باستسلام كأنها تمثال من الصدمة

يوسف بسرعة :- طيب ما ينفعش تروحوا بالليل كده لو حدكوا الساعة عدت نص الليل استنوا هاوصلكم

علاء بشهامة :- لا يا عمى خلى حضرتك مرتاح انا هاوصلهم بعد اذنكم طبعاً

خيرية بامتنان :- ربنا يكرمك يا ابني

انصرفت خيرية و حياة و جلس جاسر و عزمى مع يوسف

\*\*\*\*\*

انتهت بثينة من صلاة الضحى و رفعت يدها تدعو ربها بعيون باكية قائلة :- يارب ابعثلى فرجك يارب يارب

طمنى على فرحة و حسام اللي اخبارهم اتقطعت يارب اجمعنى انا و ماجد على كل اللي يرضيك يارب يارب

سهل الصعب و عوض صبرى خير يارب

انفتح باب غرفتها فجأة و دخل منه عاصى و وجهه عليه علامات الغضب

هض بثينة من مكانها بخضة قائلة :- عاصى

عاصى بغضب :- ايوه يا هانم يا اللي حطيتى سمعتنا فى الارض

مسجت بثينة دموعها و قالت بدهشة :- ليه انا عملت ايه

عاصى بغضب هادر :- ازاي تسمحي نفسك انك تطلقى من حسام م غير ما ترجعيلنا احنا قاعدين نبني و انتي

تهدى

بشينة بسخرية :- هو ده الموضوع اللي مخليك جاى مطلع زعاببيك عليا

عاصى :- انتى شايفة انه ما يستاهلش

بشينة بصرامة :- انا و حسام عملنا اللي يريحنا و مش من حق اى حد انه يتدخل فى الموضوع ده

امسك عاصى ذراعها بعنف قائلا :- انتى الظاهر نسييتى نفسك و محتاجة تفوقى

تأوهت بشينة قائلة بألم :- اهااااااا ايدى فيه ايه يا عاصى هو انا ارتكبت جناية

عاصى بغل :- اكثر يا هانم يا محترمة هتبوظى كل شغلنا مع ابو حسام بسبب تفاهتك

نفضته عنها بشينة بكل قوتها قائلة بهستريا :- فلوس فلوس كل كلامك عن الفلوس ربنا ياخذها منكم و تشحتوا  
عشان تعرفوا انها مش دائمة لحد

عاصى بغضب هادر :- كمان بتدعى علينا

و هم بصفعها و لكن يد احدهم امسكت بيده من الخلف و سمع صوتا يعرفه جيد يقول بغضب مكتوم :- اياك  
ترفع ايدك عليها تانى

بشينة بدهشة :- ماجد

عقد عاصى حاجبيه بدهشة و هو ينظر لماجد و نفص ذراعه عنه قائلا بغضب :- انت ازاي تسمح لنفسك يا  
حيوان تمسك ايدى كده

ماجد بعيون محمرة و غضب :- دى اخر مرة هاسمحلک تتناول عليا انا و بشينة و بعد كده مش هاسكتلك  
كفاية اللي انت ضيعته من عمرنا

نظر عاصى لبشينة قائلا باحتقار :- هو ده اللي بعنى حسام عشانه هو ده هيبكون سبب خسارتنا بقى هو الموضوع  
كده صحيح الزبالة بتلم على بعضها

هم ماجد بالانقضاض عليه قائلا بغضب :- و بعدين معاك

وفت بثينة بينهم قاتلة بصراخ باكى :- كفاااااااا كفاااااااا حرام عليكم انا مش مستحلمة

ماجد بخنان :- بثينة ما تعيطيش دموعك دى غالية عليا اوى

نظرت له بثينة بحب و لم تجيب

بينما صفق عاصى بسخرية قائلا :- برافو برافو روميو و جوليت

و تحولت لهجته الى صرامة مقبنة قائلا :- اعملوا حسابكم مش هتتهنوا طول ما انا عايش ما دام انا مش راضى  
عن حاجة مش هتتم

و التفت لبثينة قائلا بشماتة :- انا وقفت كل حساباتك فى البنك و كل الفيزا و الكريدت الكارد بتوعك و  
ابقى ورينى هتصرفى على علاجك منين

بثينة بصدمة غير مصدقة :- حرام عليك انت معندكش قلب انا اختك

عاصى ببرود :- انا ماليش اخوات

بثينة بانفعال :- ازاي بابا وافق بكده

عاصى بشماتة :- بابا متفرغ لفرع الشركة فى سويسرا و مش بيتزل مصر و كمان اصلا ما اعتقدش انه فاكر  
انه عنده بنت من اصله

و لوح بيده قائلا باستفزاز :- سلام ياااااااااا اختى العزيزة

و اتبع كلامه بضحكة ساخرة و تركهم و غادر

ماجد باشمزاز :- ده لا يمكن يكون بنى ادم

افهارت بثينة على الارض جاثية على ركبتيها قاتلة بدموع :- هجيب تمن علاجي منين دى الحقنة الواحدة

بالشىء الفلانى هاعمل ايه بس يا ربى

ماجد بعطف :- انا عمرى ما هاتخلى عنك ان شاء الله حتى ابيع كل اللى حيلتى

و ارتفع صوت نساتى اخر يقول :- و انا كمان يا بنتى

نظرت بثينة و ماجد للسيدة المتوقفة امام باب الغرفة و هى تنظر لها بشوق

السيدة بشوق و ندم :- انا عمرى ما هاتخلى عنك يا بنتى كفاية اللى راح من عمرى بعيد عنك

بثينة بدهشة :- ماما

\*\*\*\*\*

ظل مجدى يمشى ذهابا و ايابا امام غرفة و وكيل النيابة فى قلق

و بعد قليل خرج المحامى من الغرفة

مجدى بلهفة :- عملت ايه يا فهمى

هز فهمى راسه فى حيرة قاتلا :- للاسف ابنك موقفه صعب جدا هياخد فيها على الاقل ٣ سنين سجن

مجدى بصدمة :- ايه

فهمى باسى :- بالذات انه مش راضى يقول السبب اللى خلاه ضرب شريف ابن عمه

مجدى بحيرة :- و بعدين فى المشكلة دى

فهمى برجاء :- طيب انت ما تعرفش السبب عشان ده هيخفف عليه العقوبة بل و ممكن كمان تبقى غير  
مذكورة

مجدى بخرج :- لا ما اعرفش

خرج حسام في هذه اللحظة من الغرفة و اصطحبه العسكري الى الحجز

مجدى برجاء للعسكري :- ممكن تسيبني اتكلم معاه دقيقتين بس

العسكري ببرود :- اتكلم انا واقف مستنى

مجدى بتاثر :- ما قلتش ليه السبب يا حسام عشان تحسن موقفك

نظر له حسام بعتاب حزين :- يعنى نتفضح قدام الناس في اعز حاجة عندنا عشان انا ما ادخلش السجن

مجدى بحزن :- هتضحى بنفسك عشاننا

حسام بعيون حزينة :- انتوا ربتونا و تعبتوا عشاننا صحيح غلطوا في حقنا بس لازم برضه نرد لكم جزء من دينكم علينا و اذا كانت هي غلطت فانا الكبير و اللي لازم تحمل

مجدى بفخر :- انا فخور بيك اوى يا ابني و اسف على كل اللي جنيته في حقك

حسام بابتسامة حزينة :- ما تشكرنيش انا روح اشكر الملاك اللي غيرني للاحسن

مجدى بتساؤل :- مين يا حسام

تدخل العسكري قاتلا بصرامة :- يلا الدقيقتين عدوا

و جذبه من ذراعه بعنف

حسام و هو يغادر قاتلا بامل :- بابا روح طمنها عليا و قولها اني ما اتخليتش عنها و احكى لها الظروف

مجدى بتساؤل :- هي مين

حسام :- فرحة اسال عليها بثينة و انت هتعرف كل حاجة

اختفى حسام مع العسكري في اخر الممر

بينما تتمم مجدى قائلا :- فى رعاىة الله يا ابنى انا هاحققلك كل اللى تتمناه ان شاء الله

\*\*\*\*\*

( ايه ماتت )

نطقت بثينة العبارة فى صدمة امام والدتها التى كانت تلبس الاسود

مسحت والدتها عبرة فرت منها قاتلة بحزن مرير :- ايوه نادين اختك و جوزى ماتوا فى حادثة عربية فى كندا

بثينة باشفاق :- من امته الكلام ده

والدتها بحزن :- من سنة تقريبا

بثينة بعتاب :- و ازاي انا ما اعرفش كل ده

ووالدتها باسى :- انا كنت بتعالج فى مصحة نفسية من الصدمة و لسه خرجة من حوالى ٣ شهور بس

بثينة بسخرية مريرة :- و ما افكرتنيش غير لما ما بقاش ليكى حد يا مدام دولت

دولت بندم :- و الله يا بنتى انا كنت فاكراكى مرتاحة مع جوزك و ابوكى لكن لما رجعت مصر و سالت قرايينا و حكولى المأساة اللى انتى عايشاها انا صممت اشوفك عشان اخذك تعيشى معايا

بثينة بحزن :- متهيألى اتأخرتى اوى يا مدام

دولت برجاء حزين :- قولى يا ماما نفسى اسمعها منك

و انفجرت فى بكاء مرير

رق قلب بثينة لها و امسكت بيدها قاتلة بحب :- ما تعيطيش يا ماما مهما حصل هتفضلى امى حبيبتى

احتضنتها والدتها قاتلة بشوق :- و انتى بنتى اللى عمرى ما هاتخلى عنها تانى ربنا يخليكى ليا

فتح ادهم عينيه بصعوبة و لم يستطع فاغلقها مرة اخرى و تأوه اثر الصداع الذى يكتنف رأسه

حاول ادهم رفع يده ليمسك بها جبهته و لكنه فوجيء بيديه و قدميه مكبلتين

سمع احد الرجال يقول :- الزبون فاق يا ريس حسين

حسين بصوت اجش :- كده طيب نادى احمد بيه من فوق ده مستنى اللحظة دى من ساعات

تمم ادهم بضعف :- انا فين ؟

مال حسين عليه قائلا بابتسامة صفراء مقرزة :- انت فى الهيلتون يا دنجوان

ضحك الرجلان الاخران عليه

بينما عض ادهم على شفتيه قهرا و فتح عينيه و بدأت الصورة تتضح امامه فقد كان فى بدروم احد المباني القديمة

و رائحة الرطوبة تملأ المكان

نزل احمد سلم البدروم بسرعة و نظر لادهم قائلا بابتسامة شامتة :- اهلا يا عريس شرفت

ادهم بدهشة :- انت

احمد بمكر :- طبعا امال فاكر مين مش احمد شوقى اللى تاخذ منه حاجة عايزاها

ادهم بغضب :- انت حقير و زبالة و لو كنت راجل فكنى و شوف هاعمل فيك ايه

مال احمد عليه قائلا بغضب مكتوم :- انا ممكن اقطع لك لسانك على تطاولك ده بس انا هاكتفى بده

و صفعه على وجهه بقوة

نظر له ادهم بعيون مشتعلة و زار كأسد جريح قائلا بغضب :- انا هادفك التمن غالى

ضحك احمد بسخرية قائلاً بمقت :- ده انا اللي هادفك غالى اوى انت و حبيبة القلب الست حياة

ادهم محذرا :- اياك تقرب منها صدقنى مش هارحمك

احمد ببرود ساخر :- اياك اقرب منها عارف انا ممكن اجيبها هنا هي كمان

و اردف بوحشية :- و ساعتها بقه هاعمل فيها اللي انا عايزه قدامك و ان متكتف كده و مش قادر تقوم تدافع

ادهم بصدمة غاضبة :- انت حقير فعلا دى بنت عمك ازاي تفكر كده

استعاد احمد بروده و قال :- انت صدقت انا بس باهدد لكن هيى لو نفذت اللي فى دماغى مش هاعمل لها حاجة

و مال على ادهم قائلاً فى وجهه بمقت :- لكن لو عاندت يا ويلها منى

بصق ادهم فى وجهه قائلاً :- مقرف

كتم احمد غضبه بنتهيدة مشتعلة و مسح وجهه بمنديل و كال لادهم لكمة فى بطنه تلتها اخرى فى وجهه تليها اخرى

وقع ادهم بكرسيه على الارض من شدة اللكمات و هو يكتم تأوهاتة

بينما ظل احمد يكييل له اللكمات بقدميه فى بطنه قائلاً بمقت :- انا هادفك هنا انت و الزفتة بتاعتك جزا تطاولكم عليا

امسك به حسين قائلاً ليهدهئه :- اهدى يا بيه هيروح فى ايدك و احنا ما اتفقناش ان الموضوع يكون فيه دم

هدأ احمد و العرق تصيب من وجهه و ادهم ملقى على الارض امامه و هو يكتم ألمه بشدة

انصرف احمد قائلاً بغل :- ما تيدهوش حتى شربة ميه عشان يعرف ازاي بتطاول على اسياده بعد كده حسين موافقا :- امرك يا بيه



جلست دينا في فراشها في صمت مطبق و قد اصفر وجهها و ظهرت هالات سوداء حول عينها و وجهها خالى من التعبيرات سوى من حزن و ندم عميقين مرسومان على وجهها

جلست نادية بجوارها قائلة بجزن :- يا بنتى انطقى ما تعمليش فينا اكثر من اللى عملتيه

نظرت لها دينا بجزن و اغرورقت عيناها بالدموع و لم تجيب

نادية بندم :- انا عارفة ان الغلط كله عليا لاني انا اللى ربيتك غلط

دق باب حجرتها فقالت نادية :- اتفضل

دخل علاء و معه الممرضة قائلا بابتسامه :- اخبار مريضتنا ايه النهاردة

نادية بتنهيدة :- زى ما انت شايف يا دكتور

علاء لدينا :- ممكن ايدك عشان اشوف النبض

مدت دينا له يدها دون ان تنظر اليه و دون كلام

امسك علاء معصمها و ضغط على مكان النبض و نظر في ساعته قائلا :- النبض تمام

و التقط احد الملفات الطبية من الممرضة و نظر فيها قائلا و هو يعدل منظاره الطبي :- لا تمام تقايريك احسن النهاردة

و اردف بابتسامه عذبة :- شكلك هتسيينا قريب يا انسة دينا

نظرت له دينا بجدة عند نطقه كلمة انسة و لم تتكلم فقط اخبرته عينيها بألم عظيم بداخلها

نظر لها علاء بدهشة و قال معتذرا :- طيب بعد اذنكم

نادية :- اتفضل يا دكتور

خرج علاء مع الممرضة من الغرفة بينما تبعته نادفة قائلة :- دكتور لو سمحت

التفت لها علاء قائلاً :- ايوه يا افندم

نادفة بقلق :- هى دينا من ساعة ما فاقت ما بتتكلمش ليه

علاء بتفكير :- و الله حضرتك انا من نظرتى اقدر اقول انها متعرض لصدمة كبيرة افقدتها النطق

نادفة بقلق :- طيب و بعدين احنا ممكن نعمل معاها ايه عشان نساعدنا

علاء بتفكير :- انا هاحضر لحضرتك اسم دكتور نفسى كويس عشانان تودوها له

نادفة بامتنان :- متشكرين اوى يا دكتور

علاء بابتسامة :- العفوه و اجبى بعد اذنك

دخلت نادفة الغرفة و بعد قليل اتى مجدى و علامات الغضب و الحزن على وجهه

نادفة بلهفة :- اخبار حسام ايه

نظر مجدى لدينا التى كانت تنظر له بلهفة حزينة حتى تطمئن

مجدى بقسوة و هو ينظر لها :- خد ٤ ايام على ذمة التحقيق

نادفة بخضة :- ايه طيب و الحامى بتاعك بيعمل ايه

مجدى :- الحامى عمل اللى عليه ده انا حتى رحى ل لطفى اترجيته عشان يتنازل ما ارضاش

نادفة بتردد حزين :- طيب و ما كلمتهوش فى موضوع دينا و شريف

مجدى بغضب :- عايزاه يجوز ابنه لواحدة فرطت فى نفسها بسهولة كده طبعاً كلمته و عارفة كان ايه الرد

نظرت له نادبة مستفسرة بانكسار

فاكمل مجدى قاتلا بمقت :- قالى روح دور على حد يشيل مصيبة بنتك غير ابني لانه سافر بره يعالج عينيه و  
مش هيرجع

اندفع مجدى نحو دينا التى كانت تتابع الوقف بصمت و امسكها من ذراعيها و هو يهزها بعنف قاتلا بمستيريا :-  
شايقة عملتى فينا ايه شايقة اخرتها انتى ضيعتى و اخوكى كمان هيضيع بسببك

انفجرت دينا ببكاء حار بصوت مرتفع اما نادبة فامسكت بمجدى قاتلة بهلع :- :- مجدى سيب البنت هتروح  
فى ايدك

دفعها مجدى بعنف قاتلا بغضب :- ابعدى عنى انتى السبب طول عمرك بتدلعيها و ادى النتيجة

وقعت نادبة على الارض و هى تنظر لزوجها بصدمة بينما ظل مجدى يصفع دينا و هو يسبها و هى تصرخ بألم و  
بكاء

هضنت نادبة من مكانها بسرعة و فتحت باب الغرفة و هى تصرخ مستغيثة :- الحقونى

تجمع رواد المشفى على الباب بينما اسرعت ممرضة نحو حجرة علاء قاتلة :- الحق يا دكتور المريضة اللى  
حضرتك كنت عندها الاخر

هض علاء من خلف مكتبه قاتلا بتساؤل :- ماها

الممرضة باستغراب :- والدها بيضربها و قاعدة بتصوت

علاء بدهشة :- ايه

و اندفع يجرى فى الممر و دخل الغرف قاتلا للرواد :- لو سمحتوا يا جماعة بعد اذنكم

دخل علاء الغرفة فوجد احد الرجال و معه نادبة يمسون بمجدى و يرفعونه من على سرير دينا التى وقعت على  
سريرها تبكى بصوت مرتفع

و مجدى يصرخ :- انا هاموتك جيتلنا العار و ضيعتينا كلنا

تسمر علاء فى مكانه و رجع بذكرته الى مشهد مماثل

رجل يلبس ملابس صعيدية و بيدوا عليه الشراء يمسك برقبة فتاة تبكى و هو يقول بمقت :- انا هاقتلك عشان  
اخلىص من عارك هو ده اخره تعليم البنات

هزت الممرضة ذراعه قائلة :- دكتور علاء

انتبه علاء لها و قال بشرود و عيون تملؤها الدموع :- ايه

الممرضة بدهشة :- اتصرف

اخرج الرجل و نادية مجدى من الغرفة و هو فى غير حالته  
بينما استعاد علاء انتباهه و جرى نحو دينا

و بمجرد ان لمس ذراعها انتفضت بفرع و صرخت اكثر فامسكت بما الممرضة تعدل من وضعها على السرير

بينما قال علاء بحزن :- هاتى حقنة مهدئة بسرعة

الممرضة بسرعة :- حاضر

و جرت تحضرها بينما ظل علاء ينظر لدينا بعين حزينة و قد استعاد عقله ذكرى مماثلة له

\*\*\*\*\*

جلست حياة على سريرها و هى تمسك بصورة والدها قائلة بحزن :- وحشتنى اوى يا بابا ياريتك كنت موجود  
معايا انت الوحيد اللى كنت هتتعرف تتصرف

دخلت خيرية عليها و تنهدت باشفاق قائلة :- وبعدين معاكى يا حياة بقالك يومين حابسة نفسك فى اوضتك  
وضعت حياة صورة والدها على الكومد بجانبها و قالت بوهن :- فيه حاجة يا ماما

جلست خيرية بجانبها قائلة بأسى :- انتى شايقة ان مفيش حاجة انتى بتموتى نفسك بالبطىء

انسابت دموع حياة على وجهها و قالت :- اموت احسن احصل بابا

خيرية بخضة :- اخص عليكى ما تقوليش كده انتى بنتى و محتاجة لك و بعدين ليكى ادهم كمان

حياة بألم :- ادهم انا خايفها يحصل بابا هو كمان

خيرية بعتاب :- ما تقوليش كده يا حياة ربنا يحفظه لشبابه و يرجع بالسلامة يارب خليكى مؤمنة بالله

مسحت حياة دموعها و قالت :- و نعم بالله

خيرية بتساؤل :- مش هنروح بقه عند اهل ادهم احنا كل سؤالنا بالتليفون و كده ما يصحش يقولوا علينا ايه

حياة :- مش قادرة ادخل البيت ده و ادهم مش موجود

دقت الخادمة الباب و دخلت قائلة :- احمد بيه عايزك بره يا ست حياة

خيرية باستغراب :- احمد مين

الخادمة ببرود :- احمد بيه ابن عم الانسة حياة

حياة بضيق :- عايز ايه ده هو ليه عين يجى هنا قوليله مش هتقابل حد

خيرية بعتاب :- لا يا بنتى ما يصحش ده فى بيتنا

و التفت للخادمة قائلة :- قوليله جاين

خرجت الخادمة و هى تقول :- حاضر يا ستى

حياة بعصية :- ليه كده يا ماما هو انا ناقصاه

خيرية بصرامة :- ما تخليش صدمتك و زعلك على اى حد يكسرك و واجهى اى حد و ما تبقيش ضعيفة فاهمة

حياة باستغراب :- لزمته ايه الكلام ده يا ماما

خيرية :- انا بس بافكرك ابوكى رباكى ازاي يلا البسى و اخرجى لابن عمك نشوفه عايز ايه

لبست حياة عباءة استقبال و حجاب و خرجت مع والدتها

حياة ببرود :- افندم

جلس احمد على اريكة الصالون و وضع ساقه فوق الاخرى قائلا ببرود :- هى دى ازيك و اهلا و سهلا

خيرية بصرامة :- احمد انت عارف ان مفيش بينا حاجة عشان نستقبلك عشائها

لوح احمد باصبعه قائلا بشماته :- لا ازاي فيه طبعاً

حياة بنفاد صبر :- ممكن تخلص انا مش ناقصاك

احمد ببرود :- احنا قسمنا الميراث صح

لم يرد عليه احد فاكمل غير مبالى قائلا بثقة :- انا بقه مخدتش حقى فى حاجتين البيت ده و معرض وسط البلد

خيرية بضيق :- هو احنا اللي هنعيده هتريده

..... اما حياة فقالت بعصبية :- تصدق انك انسان عديم ال

قاطعها احمد قائلا بتحذير :- من غير غلط انتى هتكتبى لى البيت ده و المعرض باسمى كلهم

خيرية بسخرية :- و ده ليه ان شاء الله

احمد بثقة :- عشان حبيب القلب يرجعلك سليم

حياة بصدمة :- ادهم

خيرية باحتقار :- انت اللي خطفته

احمد بتشفى :- ايوه تقابلينى بكرة عند الشهر العقارى و انصحك بلاش البوليس عشان ما تستلميش جشته من  
مشرحة زينهم

..... و و لوح بيده قاتلا باستفزاز :- سلام يا

و اكمل بسخرية :- يا عروسة

\*\*\*\*\*

صعد ماجد درجات سلم البناية التى يقطنها بحى السيدة زينب و صعد الى شقته فى الطابق الخامس

وجد رجلا مفتولى العضلات يقفان امام الباب

احدهم بخشونة :- انت ماجد

ماجد بحذر :- ايوه فى حاجة

همله الرجلان فجأة و قال احدهم :- عاصى بيه يبسلم عليك و باعتلك دى

و القوه من الطابق الخامس الى بئر السلم

صرخ ماجد بفرع و هو يهوى من اعلى

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والعشرون :

صعد ماجد درجات سلم البناية التي يقطنها بحى السيدة زينب و صعد الى شقته فى الطابق الخامس

وجد رجلا مفتولا العضلات يقف امام الباب

احدهم بخشونة :- انت ماجد

ماجد بجذر :- ايوه فى حاجة

حمله الرجلان فجأة و قال احدهم :- عاصى بيه بيسلم عليك و باعتلك دى

و القوه من الطابق الخامس الى بئر السلم

صرخ ماجد بفزع و هو يهوى من اعلى

فقد كانت نهايته قاب قوسين او أدنى

اصطدم ماجد ببئر السلم و لكن لدهشته لم يصبه اذى فقد سقط فوق قطن و مراتب تجيد احدى العرائس التى تقطن البناية

نظر ماجد حوله بفزع و لم يصدق نجاته و لكنه فمض بسرعة و هو يردد :- الحمد لله الحمد لله

سمع صوت اقدام الرجلان يهيطان من اعلى فخرج مسرعا من الباب

فقابله احد المارة قائلا :- ماجد مالك مفزوع و بتجرى كده ليه

لم يرد عليه ماجد بينما جرى مسرعا بلا هدف

\*\*\*\*\*







و توقف فجأة عن الكلام و نظر بدهشة الى الصورة التي بيده و الى العلبة التي بجواره

اقترب منه جاسر و قال باشفاق :- انت رجعت طلعت العلبة دى تانى ليه

لملم علاء الاشياء بها و هو يمسخ دموعه من تحت منظاره الطي و اغلق العلبة دون ان يجيب جاسر و هم بالنهوض من مكانه

امسك جاسر معصمه و هو يقول باشفاق :- انت ما بتردش عليا ليه

علاء بجزن :- لو سمحت يا جاسر انا مش عايز حد يكلمنى دلوقتى

جاسر بعصبية خوفا عليه :- مش عايز حد يكلمك عشان ترجع تانى لنفس الازمة و تضيع سنة كمان من عمرك  
فى المصححة النفسية صح

علاء بغضب هادر :- جاسر الزم حدودك معايا انا اخوك الكبير

لان جاسر و قال بحب :- انا خايف عليك و عايزك تنسى امال انت خطبت فرحة ليه لما لسه فى قلبك حب  
فاطمة

علاء باسى :- كنت فاكر انى نسيته و ان مجرد الشبه فى الشكل بينها و بين فرحة هيخلينى انساها للابد

جاسر بترقب :- و بعدين ايه اللى حصل

علاء بجزن :- رجعت افكرتها تانى نفس المشهد اللى ماتت فيه قدامى اتكرر النهاردة مع واحدة تانية

جاسر بصدمة :- ايه فى حد مات قدامك النهاردة

مسح علاء وجهه عينيه بكفيه قاتلا بتنهيده :- لا لحقوها فى اخر لحظة انا حاسس ان دى رسالة ليا لانى انسان  
انا نسيت الانسانة اللى حبتها و رحت ارتطبت بواحدة تانية

جاسر بسرعة :- لا انت مش انانى انت اروع مثال للاخلاص شفته فى حياتى انت حبيت واحدة اتعرضت

لجريمة انسانية بشعة و حتى بعد ما اهلها قتلوها ظلم لسه بتحبها و مش قادر تنساها

فرت دمعة من عين علاء مرة اخرى فقال جاسر باشفاق :- انت من حقت تعيش حياتك و الحكاية دى عدى عليه اكثر من ٦ سنين منهم سنة ضيعتها فى المصححة و ضيعت على نفسك و وظيفة العيد اللى كنت بتتحلم بيها و صدقتى فاطمة مش هترتاح غير لما انت تبقى سعيد لكن بحالتك دى اكيد هى بتتعذب معاك

مسح جاسر دمعة اخيه و قال :- فرحة ليها حق عليكى كمان و ما ينفعش تكسر قلبها انت فاهم قصدى

علاء ضعف :- ابوه فاهم

و قال متذكرا :- صحيح انت كنت جاي لى ليه

جاسر :- كنت جاي اقولك اهتم عرفوا مكان ادهم و انا وبابا رايحين لهم لو حابب تيجى معانا

علاء بلهفة :- بجد اكيد هاجى طبعاً انزل انت و انا خمس دقائق هالبس و احصلك

\*\*\*\*\*

بكت حياة بشدة و هى تجلس مع الجميع فى منزلهم

فرحة باشفاق :- كفاية بقه يا حياة حرام عليكى نفسك

حياة بصوت متقطع من البكاء: انا مكسوفة منكم اوى و حاسة انكم مش طايقانى عشان ادهم اتخطف بسببى

يوسف بوهن :- ما تقوليش كده يا بنتى انتى ملكيش ذنب كل الذنب على ابن عمك ده انتى ضحية زيك زى ادهم

خيرية بمرح :- عندمك حق يا ابو يوسف انا مش عارفة الواد ده بيكرهنا كده ليه كله من امه هى اللى زارعه الكره جواه

حياة بخرج باكى :- ماما لو سمحتى

مى بجزن :- خلاص يا حياة بطلى عياط عشان نعرف نفكر فى حل

انتفضت سميرة من مكاتها قاتلة بغضب :- و هى دى عايزة حل انتى لازم تنفذى اللى هو عايزه عشان ابنى يرجع  
يوسف بغضب :- سميرة

سميرة بعصبية و قهر :- ايه عايزنى اسكت و انا شابفة ابنى بيضيع عشان خاطرها لا انا ابنى اغلى عندى من اى  
حاجة فاهمين

منى بصدمة :- ماما ما يصحش كده

سميرة بغضب :- يصحح و ما يصحش انتوا بتفكروا فى مشاعرهم و ابنى مخطوف و انا مين يطفى نارى عليه

و انا هارت فى مكاتها باكية ربتت فرحة على ظهرها قاتلة باسى :- اهدى يا طنط ان شاء الله ربنا هيرجعه بالسلامة  
مسحت حياة دموعها و قالت بثقة :- اكيد يا فرحة

و فضت من مكاتها قاتلة :- يلا بينا يا ماما

خيرية بخرج :- يلا يا بنتى

و اتجهوا الى الباب بينما لحقهم يوسف قاتلا باسف :- انا اسف يا جماعة سميرة مش قصدها هى بس خايفة على  
ادهم

خيرية :- و لا يهملك انا مقدره موقفها محدش يفهم الام غير الام اللى زيها

حياة بانكسار :- على العموم يا عمى ما تقلقش حضرتك ادهم هيرجع ان شاء الله اصلا كنوز الدنيا كلها ما  
تلزمنيش عشانه

يوسف باعجاب :- ربنا يحميكى يا بنتى

فتحت حياة الباب لتصرف

اسندت منى والدتها لكى تجلس بالغرفة

بينما اتت فرحة الى حياة قائلة :- استنوا يا جماعة لحد ما الاستاذ عزمى يجي يمكن يلاقى حل وسط

يوسف موافقا :- فرحة عندها حق

حياة بتنهيده :- ما اعتقدش انا الوحيدة اللي عندى الحل و هانفذه ان شاء الله

و التفت لوالدتها قائلة :- يلا يا ماما

انصرفت حياة مع والدتها و بعد قليل اتى عزمى مع اولاده

عزمى بعصبية :- كان المفروض ما تخلوهش تمشى لحد ما اجى اصلا لازم نبليغ البوليس

علاء بتردد :- بلاش بوليس يا بابا عشان ادهم

جاسر بثقة :- ما يقدروش يعملوا له حاجة ده احنا نوديهم فى ستين داهية

يوسف بخوف :- بلاش يا جماعة انا خايف على ابني

عزمى بضيق :- ما تزعليش منى يا يوسف بس الضعف و الاستسلام دول هما اللي بيضيعوا الحقوق

يوسف بارهاق :- ربنا يقدم الخير

\*\*\*\*\*

وضعت بثينة هاتفها على المنضدة فى الصباح و هى تقول بقلق :- برضه مغلق انا قلقانة اوى يا ماما

دولت لتطمئننا :- ما تقلقيش يا حبيبتي تلاقيه بس نائم و تليفونه فاصل و الا حاجة

بثينة بتفكير :- بس ده عمره ما عملها

اشارت دولت الى شخص خلف بثينة قائلة بفرح :- اهو جه اهو

نظرت بثينة للخلف و قالت بفرح :- ماجد

و لكنها لاحظت شحوب وجهه و نفسه المتقطع من الجرى

القى ماجد بنفسه على احد المقاعد فقالت بثينة بقلق :- مالك

ماجد غير مصدق لنجاته :- انا كنت هاموت امبارح

شهقت بثينة بفرع بينما قالت دولت بدهشة :- ازاي

روى لهم ماجد ما حدث بالامس و انتهى من روايته قائلا :- و فضلت طول الليل اجرى في الشوارع مش

عارف اروح فين

دولت :- حمدا لله على سلامتكم يا ابني

ماجد :- الله يسلمك

بثينة بحيرة :- طيب هنعمل ايه دلوقتي عاصي مش هيسكت انا عارفاه كويس

ماجد بحيرة :- مش عارف

دولت بتفكير :- احسن ح دلوقتي انك تروحي مستشفى تانية ما يكونش عارف عنوانها

بثينة موافقة :- فعلا ده احسن حل

اكملت دولت قائلة :- هو انتي عدتك هتخلص امته

بثينة :- خلاص فاضل حوالى اقل من شهر

تامر بجديفة :- خلاص اول ما تخلص نكتب الكتاب و نتجوز

دولت موافقة :- هو ده اللي انا كنت بافكر فيه فعلا و انا خلال الايم الحماية هاحضر ورق الهجرة ليكم انتوا  
الاتنين و تسافروا معايا كندا

ماجد بدهشة :- كندا

دولت :- ايوه عشان عاصى ما يقدرش ياذيكم

بثينة بتردد :- اقتراح معقول بس ماجد عنده اخواته هنا هسيبهم لمن

ماجد :- انا اخواتى بنات و كلهم متجوزين هاسلم عليهم و ابقى اجى ازورهم

و اكمل متابعا :- بس انا خريج تجارى هتعرف تشغلىنى هناك

دولت بثقة :- سيب كل حاجة عليا

\*\*\*\*\*

انمت حياة اجراءات التنازل ل احمد فى الشهر العقارى

الموظف :- تمام امضى هنا يا انسة اخر حاجة خلاص

مضت حياة على العقد باستسلام بينما اعطى الموظف القم الى احمد قائلا :- و حضرتك امضى هنا انت كمان

مضى احمد و على وجهه ابتسامة شامته و انتهت كل الاوراق

خرجت حياة من الشهر العقارى و الحزن يعلو و جهها فاستقبلتها والدتها التى كانت تجلس فى الانتظار قائلة بجزن  
:- خلاص اتنازلتى

اومات حياة برأسها بانكسار و قالت بضعف :- انا عازة اروح يا ماما

خيرية باسى :- يلا بينا



وقف احمد في وجههما قائلا بشماته :- شوفتى في الاخر انا اللي انتصرت

حياة بثقة :- الاخر لسه مجاش و ربنا يمهل و لا يهمل

احمد بغيظ :- بلاش كلامك اللي بيستفزني ده

خيرية بضيق :- انت عايز ايه تاني مش كفاية اللي خدته سيب ادهم بقه و خاف ربنا

حياة بصرامة :- ادهم هيرجع امته

احمد بلا مبالاة :- اول ما افضى هاروح اخرجه من المكان اللي هو فيه

و تركهم و غادر بلا اهتمام بهم

خيرية بحتقار :- ندل منه لله

حياة بضعف :- يلا يا ماما نروح

ركبت خيرية و حياة تاكسى و غادروا الى مترهم

و بمجرد ان وصلت اخرت يوسف بما فعلت في الهاتف

دخلت حياة غرفتها و ابدلت ملابسها و مسكت صورة والدها قائلة باسف :- انا اسفة يا بابا عشان فرط في

تعبك و شقاك بس صدقتى انا كنت مضطرة ارجوك سامحنى

نامت حياة و دموعها على خدها فرأت في الحلم والدها ينظر لها ببشاشة و يمسك بيد ادهم و يشير لها ان تأتى

اقبلت حياة اليه فقبل جبينها قائلا :- ربنا يسعدكم يا بنتى

\*\*\*\*\*

ايه اختفت

نطق حسام العبارة بدهشة و هو يجلس امام والده في مكتب احد الضباط

ك\مجدى بحيرة :- ايوه سألت عليها في المستشفى اللي كانت فيها قالوا انها سابته من يومين تقريبا و محدش يعرف راحت فين

حسام بدعاء :- ربنا يوفقها في حياتها و يشفيها لانها تستاهل كل خير

مجدى :- انا كنت رايح عشن اسألها عن فرحة اللي انت قلتلي عليها و بما اني مش لاقيتها فقولي انت اى حاجة عن فرحة دى عشان اعرف اوصل لها

حسام :- هي كانت بتشتغل في الشركة بتاعتنا محاسبة هتلاقى كل المعلومات بتاعتها في السى في اسمها فرحة يجي عز الدين

مجدى بتساؤل :- بتحبها يا حسام

حسام بحب :- دى كلمة قليلة اوى على مشاعري نحيته يا بابا

مجدى بدعاء :- ان شاء الله هتكون من نصيبك انا عمري ما هاتخلي عنك يا ابني ابدأ تحب ارواح اقولها ايه

حسام بلهفة :- عايزك تفهمها ظروفى هي عارفة موضوع ديننا كله من اوله فهمها ان اختفائي ده غصب عنى و ياريت تقابل اهلها عشان انا خايف يكونوا اذوها عشان اخر مرة كنا سوا ابن عمها شافها معايا و بملها

مجدى ليطمئنه :- ما تخافش ان شاء الله انا هاحل الموضوع ده

حسام بمتنان :- ربنا يخليك ليا يا بابا

و اردف قائلا :- هي اخبار ديننا ايه

مجدى بضيق :- ما تحبيليش سيرتها انا كنت هاقتلها عشان اللي عملته

حسام بخضة:- ليه كده يا بابا انا غلط ما تغلطش زيي انت كمان

مجدى بقسوة :- و هي ما غلطتش

حسام بهدوء :- هي غلطت اه بس ربنا بيسامح و احنا كمان لازم نسامح

مجدى بفخر :- ربنا يكملك بعقلك يا ابني

حسام :- سلملى عليها و على ماما و قول لماما حسام بيوس ايدك

و التقط يد والده و قبلها هي الاخرى

\*\*\*\*\*

انتهى علاء من تفحص المرضى الذين يتابعهم و قال للمرضة :- فاضل حد

المرضة :- ايوه يا دكتور فيه دينا مجدى

علاء بتهرب :- ممكن تخلى دكتور تانى يتابع حالتها لاني بصراحة مش مستحمل

المرضة باستغراب :- حاضر يا دكتور بس ده عايز اجراءات

علاء بتأفف :- عارف يعنى المفروض اروح لها دلوقتي و بعد كده نشوف

اومأت المرضة برأسها ايجابا

و تحركت خلف علاء طرق علاء باب غرفة دينا فلم يجيب احد

المرضة بتذكر :- اها انا شفت والدتها خارجة من المستشفى و بما ان هي ما بتتكلمش يبقى مش هترد علينا

فتح علاء باب الغرفة بتردد و دخلها مع المرضة فوجد الفراش خاليا

المرضة بفرع :- ايه ده هي راحت فين

علاء بتساؤل :- متأكدة انهما خرجتس من اوضتها

المرضة :- متأكدة

اشار علاء الى الحمام قاتلا :- خبطى هنا شوفيها

المرضة بحيرة :- حاضر

طرقت الممرضة باب الحمام قائلة :- مدام دينا انتى هنا

عقد علاء حاجبيه بحيرة و عدل منظاره الطبي قائلًا بقلق :- لا دى حاجة ما تطمنش

علاء بأمر :- افتحى الباب

المرضة بدهشة :- باب ايه

علاء بصرامة :- باب الحمام طبعًا

المرضة باستغراب :- ازاي يعنى

علاء بصرامة اكثر :- اسمعى الكلام احسن لك

فتحت الممرضة باب الحمام على مضض و اضأت انواره و بمجرد ان فتحتها

صرخت بجزع قائلة :- الحقنى يا دكتور

جرى علاء الى الحمام فوجد دينا ملقاة على الارض و قد هشمت زجاج المرءاة و قطعت سرايين يدها باحدى

قطع الزجاج

جرى علاء عليها و قاس نبضها و قال للممرضة بصرامة :- النبض شغال

اجرى خليهم يحضروا اوضة العمليات بسرعة

جرت الممرضة من امامه بسرعة بينما حمل هو دينا الى خارج الغرفة و هي فاقدة للوعي

\*\*\*\*\*

جلست حياة مع يوسف و عزمى و جاسر فى غرفة الصالون فى منزل يوسف

عزمى بضيق :- مكنش لازم تنفذى له اللي هو عايزه اديه خد كل حاجة و ادهم ما رجعش

حياة :- طيب انا كنت هاعمل ايه

يوسف :- اهو بقاله ٣ ايام و ادهم ما رجعش

جاسر بتؤل :- طيب احنا هنعمل ايه دلوقتى

عزمى بصرامة :- لو ادهم ما رجعش لحد بكرة هيكون ليا تصرف تانى مع الحيوان ده

دوى صوت جرس الشقة

خرجت فرحة من غرفة سميرة حيث كانت تطعمها مع منى و ذهبت لتفتح الباب

و بمجرد ان فتحتة شهقت بفزع قائلة :- ادهم

كان ادهم يقف امامها فى اعياء و الكدمات تملأ وجهه و ثيابه رثة ملطخة ببقع دمائه من اثر الضرب

ادهم باغماء :- الحقيقى يا فرحة

و سقط على الارض مغشيا عليه

فصرخت فرحة بفزع :- ادهم الحقونى يا جماعة

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس والعشرون :

خرجت الممرضة مسرعة من غرفة العمليات حيث كانت تجلس نادية وحيدة امامها

نادية بلهفة باكية :- ها اخبارها ايه ؟

الممرضة و هى تغادر :- بنتك نرفت دم كثير و محتاجة نقل دم حالا

غادرت الممرضة و ذهبت تبحث عن فصيلة دم دينا بالمشفى فلم تجد و عادت بخيبة امل

خرج علاء من غرفة الولادة قاتلا بابتسامة للرجل و المرأة الواقفين امامها :- الف مبروك ولد زى القمر

اتستعت ابتسامة الرجل بينما قالت المرأة :- الله يبارك فيك يا دكتور

انصرف علاء من امامهم و هو فى طريقه لغرفته قابل الممرضة

علاء بتساؤل :- اخبار دينا ايه يا سماح

سماح بخيبة امل :- مش باين اننا هنلحقها يا دكتور

علاء بخضة :- ليه ؟

سماح :- مش لاقين دم كافى فصيلتها فى المستشفى و محتاجة نقل دم حالا

علاء بتساؤل :- فصيلة دمها ايه

**B- :- سماح**

علاء باستغراب :- سبحان الله

سمح بدهشة :- فيه حاجة يا دكتور

علاء بسرعة :- انا رايح اغير هدوم العمليات حالا و بلغى دكتور عماد انك لقيتي متبرع بالدم نفس فصيلة دمها

سمح بحيره :- هو فين ده

علاء بقرار نهائي :- أنا

\*\*\*\*\*

دفع شريف المنضدة التي امامه بعنف فسقطت مهمشمة قاتلا بحرقه :- يعنى ايه يعنى انا مش هاشوف تانى خلاص

امسكه والده قاتلا بخوف :- معلىش يا ابني ارادة ربنا

جلس شريف على الارض قاتلا بمرارة :- لا ده بسبب الزفت اللي اسمه حسام

لطفى بصرامة :- و اللي انت عملته برضه مش شوية

شريف بغضب :- انت بتعاتبنى انا ابنك و مش هو

لطفى بغضب :- يعنى انا سبته ما هو مرمى في السجن و هياخذ عقابه

فررت دمعة من عين شريف الساكنة و قال بمرارة :- انتوا السبب في اللي احنا فيه انتوا السبب

لطفى بترقب :- شريف انت بتقول ايه

شريف بهستريا :- باقولكم انتوا السبب من واحنا صغيرين و كلكم بتفضلوا حسام عليا و حتى انت اللي المقروض انك ابويا و بتخاف عليا طول عمرك تقولى عايزك زى حسام حسام شاطر في المدرسة و انت لا حسام بقه دكتور حسام ناجح في شغله حسام تجوز جواز سقع حسام عمل حسام خلى و انت فاشل لحد ما عقدتوني خليتوني عندى عقدة منه

شعر لطفى بالندم فامسك كتفى شريف قائلاً بحزن :- بس يا ابني كفاية

شريف بهستريا اقرب للجنون :- لا مش كفاية حتى لما كبرت و جيت اذيه هو اللي اذاني طول عمره بياخذ كل حاجة و انا و لا حاجة و دلوقتي انا اتمميت و مرمى مش لاقى علاج حتى اوروبا

لطفى لتهدئته :- شريف اهدى يا ابني و كل حاجة هتبقى كويسة و هتعيش حياتك

شريف بثورة :- هاعيش اعمى

ثم توقف فجأة قائلاً :- احنا في الدور الكام

لطفى بحذر :- بتسأل ليه

استعاد شريف ثورته قائلاً:- يوه

و اسرع يستند على الحائط في اتجاه باب الغرفة يتحسس طريقه

حتى وصل للباب و فتحه اسرع خلفه لطفى قائلاً بخوف منفعل :- شريف انت رايح فين

خرج شريف الى الممر في المشفى يسير على غير هدى و يصطدم بالمارة لانه لا يرى و اسرع والده خلفه و المارة يطلقون عبارات ساخطة بالانجليزية و لطفى يجرى خلفه بفزع مناديا عليه

استمر شريف في جريه مستندا الى حائط حتى وجد يده في الهواء عند نافذة كبيرة مفتوحة بالمشفى

رفع شريف نفسه اليها و القى بها من الطابق العاشر و هو يضحك بجنون

و سقط على الارض غارقاً في دمائه ضحية لاهله و سلو كههم الخطأ في تربية الابناء فكثير من الاهل يعتقدون ان تحطيم معنويات اطفالهم و مقارنتهم بالغير يحثهم على العمل نحو الافضل و لا يعرفون انهم قد يدمرون حياتهم بهذه الطريقة الغير ادمية

\*\*\*\*\*



بعد مرور اسبوع

فتح يوسف باب منزله قائلاً بسعادة :- حمدا لله على سلامتكم يا ابني

دخل ادهم خلفه مستندا الى جاسر قائلاً بابتسامة :- الله يسلمك يا بابا

دخل الجميع و اتت سميرة من الداخل قائلة بسعادة :- ابني حبيبي نورت بيتك

احتضنها ادهم قائلاً بشوق :- وحشتوني اوى يا ماما

اجهشت سميرة بالبكاء قائلة :- و انت كمان يا ادهم

جاسر بدعابة :- ايه يا طنط هو حضرتك تزعلي تعيطي تفرحي تعيطي

يوسف بضحكة :- هما كده الستات المصريين غاويين نكد دايمًا

ضحك الجميع و مسحت سميرة دموعها قائلة بضحكة خافتة :- كده يا يوسف ماشى حسابنا بعدين

ادهم بضحكة :- اوبا يا بابا بتقولك حسابنا استلقى وعدك

ضربته سميرة برفق على كتفه قائلة :- ولد

تأوه ادهم قائلاً بضحكة :- اه حرام عليكى انا لسه خارج من المستشفى

يوسف بسرعة :- سميرة الولد لسه فى فترة نقاهة

سميرة بخضة :- انا وجعتك يا حبيبي

قبل ادهم يدها قائلاً :- و لا يهملك يا امي

جاسر بتأثر :- يا بختك يا سيدى ياريتنى امي كانت موجودة

سميرة بابتسامة :- ما انت كمان ابني يا حبيبي كلكم ولادى

جاسر :- ربنا يخليكى لنا يا طنط

سميرة :- لا من هنا و رايح كلکم هتقولوا لى يا ماما

جاسر بحب :- حاضر يا ماما

ابتسمت له سميرة و نادت قائلة :- منى فرحة يا بنات ادهم جه

فتحت منى الباب و خرجت مسرعة و القت بنفسها فى حضن ادهم قائلة بتأثر :- وحشتنى يا ادهم حمدا لله على سلامتک

اما فرحة خرجت من غرفتها قائلة بسعادة :- حمد لله على سلامتک يا ادهم

ادهم بابتسامة :- فرحة عاملة ايه

فرحة :- الحمد لله

دق جرس منزهم

فتح يوسف الباب فوجد مجدى امامه

مجدى بخرج :- السلام عليكم

يوسف باستغراب :- و عليكم السلام

مجدى بتردد :- مش ده منزل فرحة يجي

عقد يوسف حاجيه بشك قائلا :- ايوه مين حضرتک

مجدى :- قولها مجدى والد الدكتور حسام انت عمها مش كده

يوسف :- ايوه

تنهد مجدى بارتياح :- كويس انك موجود لو سمحت انا عايز اتكلم معاك انت و هى و المهندس ادهم ابنك

يوسف بدهشة :- عايز ادهم كمان

مجدى بخرج من وقوفه على الباب :- ايوه لو مش بازعجكم يعنى

افسح يوسف له الطريق قاتلا باستغراب :- لا ابدا مفيش ازعاج اتفضل

دخل مجدى و نظر له الجميع بتساؤل ما عدا فرحة فهى كانت تعمل بشركتهم و تعرفه جيدا

وقع قلب فرحة فى قدمها و شحب وجهها لدى رؤيته

مجدى :- السلام عليكم

الجميع :- و عليكم السلام

يوسف :- اتفضل يا استاذ مجدى

ادخله يوسف الى الصالون و عاد قاتلا :- ادهم فرحة تعالوا معايا

و التفت لجاسر قاتلا :- معلىش يا جاسر هنسببك شوية يا ابنى

جاسر بابتسامة :- و لا يهك يا عمى انا هامشى دلوقتى و اجى بكرة مع بابا و علاء عشان نطمئن على ادهم

سميرة بسرعة :- ليه يا ابنى انت لحقت تقعد

جاسر باعتذار :- معلىش يا ماما اصلى لسه هاعدى على المكتب عندى شغل كثير هناك بعد اذنكم

سميرة بدعاء :- ربنا يوفقك يا ابنى

و التفت لمنى قائلة :- وصلى خطيبك للباب

ذهب جاسر باتجاه الباب و فتحه و وقفت منى تودعه



ابتلع ادهم لسانه بسخط قائلا :- اتفضل

اكمل مجدى قائلا :- حسام ابني دكتور صيدلى و كان متجوز و عايش مع مراته فى امريكا و لما رجع من بره مسك شركة الادوية اللى الانسة فرحة كانت بتشتغل فيها

ضرب ادهم بقبضته بغضب على حافة الكرسي الذى يجلس عليه قائلا :- و كمان متجوز

مجدى بضيق :- ارجوك سيبنى اكمل كلامى

فرت دمعة من عين فرحة و لكنها لم تظهرها لانه تخفض وجهها فى الارض خجلا من اهلها

يوسف بصرامة :- ادهم سيب الاستاذ يكمل كلامه عشان افهم انا كمان الظاهر انك عارف حاجات انا ما اعرفهاش

ابتلع مجدى ريقه و اكمل قائلا :- حسام اتعرف على فرحة و حبها بجد حب صادق و مراته كمان صاحبة فرحة و حبتها و بعدين ابني طلق مراته عشان فرحة

يوسف بغضب مكتوم :- يعنى انت جاي تقول ان بنتنا خربت بيت ابنكم لا يا افندم انا مربى بناتى كويس

مجدى بسرعة :- لا انا مش قصدى كده و الله حسام و مراته اتطلقوا باتفاق بينهم لانهم مكنوش بيحبوا بعض اصلا احنا اللى كنا مجوزينهم لبعض غضب

ادهم :- و المطلوب مننا ايه دلوقتى

مجدى بتوسل :- حسام ابني قالى انك شفنته قاعد مع فرحة فى مكان عام و فهمت الموضوع غلط فارجوك هو فى محنة دلوقتى عشان كده مش قادر يجي هنا فبعتنى اوضح لكم سوء التفاهم ده

فرحة بخضة :- محنة ايه

يوسف بصرامة :- فرحة

اخفضت فرحة عينها خجلا و قالت بصوت اقرب للبكاء :- اسفة يا عمو

مجدى بأمل من ردة فعلها :- انى عارفة طبعا مشكلته مع ديننا اخته اظن بثينة طليقته حكى لك عليها

هنزت فرحة رأسها موافقة

ادهم بضيق :- برضه حضرتك ما قلتش احنا مطلوب مننا ايه

اخذ مجدى نفس عميق قائلا بتوتر :- انا باطلب من فرحة بعد اذنكم طبعا انا تقف جنب حسام فى محنته لانه فعلا محتاجها

يوسف :- بص يا استاذ مجدى انا باقدر الحب الطاهر جدا و واثق ان فرحة بنت اخويا ما عملتش حاجة غلط لاني مربيها كويس بس احنا مش هنخلى بنتنا تقف جنب ابنكم و سمعتها تبقى فى الارض من غير صلة رسمية بينهم

مجدى بلهفة :- ما انا جاي اطلبها بشكل رسمى لحسام

ادهم :- للاسف اتأخرت فرحة اتخطبت خلاص

مجدى بصدمة :- ايه

يوسف مؤكدا :- اللى انت سمعته فرحة اتخطبت فعلا

مجدى باستغراب :- امته و ازاي

ادهم :- بعد اللى المرة اللى شفتها مع ابنك فيها

نمض مجدى قائلا بألم :- انا اسف على الازعاج بعد اذنكم

يوسف بضيق :- شرفت

اتجه مجدى للباب و فتحه و اكن فرحة نادته قائلة بلهفة :- لو سمحت

مجدى بحزن :- نعم

فرحة بتساؤل قلق :- هو حسام التحبس بسبب موضوع ديننا

اوماً مجدى برأسه ايجابا و خرج من الباب و اغلقه ورائه

ادهم بغضب :- و كمان محبوس لا ده انتى اتجنبتى خالص

يوسف بغضب :- ادهم ادخل اوضتك اتراح انت لسه راجع من المستشفى

ادهم بعناد :- بس يا بابا

يوسف بصرامة :- اسمع الكلام انت مش هتكبر عليا ابدا

اتجه ادهم الى غرفته بسخط و اغلق الباب بعنف

بينما قال يوسف لفرحة التى كانت واقفة تبكى بصمت :- تعالى يا فرحة عايز اسمع كل حاجة منك

تبعته فرحة باستسلام و جلست بجانبه تحكى كل شىء من وسط بكائها

\*\*\*\*\*

جلست ديننا فى فراشها و قد التفت كلتا يديها بالشاش الابيض

دق باب غرفتها فلم يبدوا انها سمعته

انفتح باب الغرفة فنظرت له ديننا بجدة لم تعلم لماذا اطمنتت عندما وجدت علاء يدخل من الباب بابتسامته العذبة

علاء بابتسامه :- اخبار مريضتنا الللى مودخانا ايه

لم تجيبه ديننا و انما ظلت جالسة بصمت

علاء بدعابة :- برضه مش عايزة تسمعيني صوتك طيب انا عايز الدم بتاعى لو سمحتى

ابتسمت دينا رغما عنها و لم تجيب

سحب علاء احد الكراسى و جلس بجوار السرير قائلا :- ما دام ابتسمتى يبقى فيه امل

نظرت له دينا باهتمام بينما عدل هو منظاره الطيى قائلا بتوتر :- ممكن اتكلم معاكى شوية مش مهم تردى  
عبرى بس بوشك

هزت دينا رأسها موافقة

بينما قال علاء بعتاب :- ليه عملتى كده

نظرت له دينا بتساؤل فقال بحرج :- ليه تحاولى تموتى نفسك و تغضبى ربنا

اخفضت دينا عينيها بخجل و لم تجيب

علاء باشفاق :- صدقيني مهما كان السبب ربنا ببسامح و مش من حق اى حد فينا انه ينهى حياته مجرد انه مر  
بازمة لان الازمات دى اوقات بتكون اختبار من ربنا سبحانه وتعالى لقوة ايماننا او تكون عقاب على شىء عشان  
نفوق من غفلتنا و ف كلتا الحالتين لازم نتوب و نستغفر مش نداوى الغلط بلغظ اكبر

هزت دينا رأسها موافقة و انهمرت دموعها

علاء باشفاق :- عيطى على فكرة الدموع دى مفيدة جدا ليكى عشان بتغسل النفوس من اللى فيها

انفجرت دينا فى بكائها اكثره ظلت تبكى حوالى نصف الساعة بحرارة شديدة حتى شعرت بالتعب

مد لها علاء يده بمنديل نظيف قائلا :- امسحى دموعك

التقطت منه دينا المنديل و مسحت دموعها

هض علاء من مكانه قائلا بابتسامة :- على فكرة انا جايبلك هدية هتساعدك اوى على الخروج من حالتك دى

ابتسمت له دينا بامتنان بينما قال هو :- ثوانى هاجيبها لك من المكتب بتاعى



و خرج من غرفتها جلست دينا تنتظره فاتي بعد دقائق قليلة يحمل حقيبة هدايا

مد يده لدينا قائلا :- اتفضلي

التقطت من دينا الهدية و هي تشعر بالسعادة لاهتمام احد الاشخاص بما

اخرجت دينا هدية من العلبة مغلفة

علاء بعدوبة :- افتحيها

( فكت دينا الغلاف فوجدى علبة مكتوب عليها ( القراءن الكريم

نظرت له دينا باستغراب فقال علاء :- كلام ربنا هو اللى بيدوى كل جرح و هو شفاء القلوب صدقيني انا  
حاسس انك محتاجاه

نظرت له دينا بامتنان و شكر و كانت عينيا تفيض بالاحترام نحوه

شعر علاء بعيونها تغزو داخله فقد تميزت دينا يعيون نجلاوية رمادية اللون تشبه عيون القطط

قال علاء بلخبطة و حرج :- طيب بعد اذنك انا

و هم بالخروج من الغرفة و لكن استوقفه صوت دينا و هي تقول بشكر :- انت انقى انسان قابلته فى حياتي

التفت لها علاء و قال بسعادة :- و انا سعيد جدا انى سمعت صوتك هاجيلك بكرة اطمن عليكى او مش  
يضايقك

دينا بابتسامه :- اكيد مش هاضايق

علاء بابتسامه :- طيب بعد اذنك

خرج علاء من الغرفة بينما اخرجت دينا المصحف من علبته و لكن استوقفتها الاية المكتوبة على ظهر المصحف )

( لا يمسه الا المطهرون )

و ضعته بجوارها و نهضت من فراشها لتتوضأ و قد عزمتم على فتح صفحة جديدة في حياتها

\*\*\*\*\*

فتحت خادمة جديد باب شقة حياة و والدتها التي انتقوا اليها مؤخرا بعد استيلاء احمد على منزلهم

دخل ادهم و يوسف و سميرة الشقة

يوسف :- مدام خيرية موجودة

الخادمة :- ايوه يا فندم

ادهم :- طيب بلغيتها ان ادهم و الده و الدته وصلوا

الخادمة :- حاضر

جلس ادهم و يوسف و سميرة

ادارت سميرة عينها بالزل و قالت باشفاق :- يا عيني بقه بعد العز و الفيلا يعيشوا في شقة زى دى

يوسف بضيق :- استغفر الله العظيم و ايه لزمته الكلام ده دلوقتي ما هي عملت كده عشان تنقذ ادهم هو لا

كده عاجب و لا كده عاجب

سميرة بخرج :- انا مش قصدى و الله يا يوسف

ادهم لتلطيف الموقف :- خلاص يا بابا مفيش حاجة

اتت خيرية من الداخلة قاتلة بترحاب :- اهلا و سهلا نورتوا يا جماعة

سلم عليها الجميع

سميرة بتساؤل :- امل فين حياة

خيرية بابتسامه :- ثواني و هتيجي اما نتفق على كل حاجة

ادهم :- اولاً يا طنط انا حابب اشكركم على اللي عملتوه معايا

خيرية بتنهيده :- ملهوش لزمة الشكر يا ابني ده احنا اللي المفروض نعتذر عن اللي حصل بسببنا

سميرة بود :- ما تقوليش كده يا ام حياة احنا بقينا اكثر من اهل

يوسف موافقا :- اكيده و حياة بتنا زى فرحة و منى بالظبط

خيرية بشكر :- ربنا يديم المعروف دايماً

ادهم :- على فكرة يا طنط انا لقيت شقة كويسة في ٦ اكتوبر و مستنى بس حضرتك و حياة تشوفوها عشان اجيبها

خيرية بصدق :- و ليه بس المصاريف ما تعيشوا معايا هنا الشقة دي واسعة

ادهم بصرامة :- معلش يا طنط حضرتك على دماغى من فوق بس انا مش هاعيش في مكان الا لو كنت انا اللي شاربه بلفوسى و حضرتك هتعيشى معنا ان شاء الله برضه

خيرية باعجاب :- ربنا يحميك يا ابني

يوسف بابتسامه :- خلاص احنا هنترل نشترى الشبكة بكرة و ان شاء الله كتب الكتاب يبقى بعد اسبوع في مسجد سيدنا الحسين

خيرية موافقة :- اللي تشوفه يا ابو ادهم انا هاكون مطمئنة جدا على بنتى و هى معاكم

سميرة بحب :- دى هتكون في عينيا

نادة خيرية قاتلة :- يا عبير يا عبير

انت الخادمة مسرعة و قالت :- ايوه يا مدام

خيرية :- بتعرفى ترغرطى

عبير بابتسامه :- ايوه

خيرية :- طيب سمعينا زغرودة حلوة كده و نادى على حياة

عبير بفرح :- من عينيا

و انطلقت تطلق الزغاريد التى سمعتها حياة فى غرفتها فانتفض قلبها فرحا و هى تتمتم :- الحمد لله الحمد لله

\*\*\*\*\*

انتهت ناديه من ترتيب اغراض دينا فى حقيبه استعدادا لمغادرتها المشفى

انتهت دينا من ارتداء ملابسها و ظلت تفرك كفيها فى عصبية و توتر

لاحظت ناديه توترها فقالت بتساؤل :- مالك

وضعت دينا اطراف اصابعها فى فمها قائلة بتوتر :- مفيش هو احنا ماشيين خلاص دلوقتى حالا

ناديه باستغراب :- ايوه الدكتور كتب لك على خروج هو انتى عايزة تقعدى هنا

دينا بارتباك :- لا طبعا

و قالت لتغيير الموضوع :- انتى ما حطتى المصحف فى الشنطة ليه

تلتفت ناديه حولها قائلة بدهشة و هى تنظر للمصحف على الطاولة :- هو بتاعك

التقطته دينا قائلة بسعادة :- ايوه

و وضعته فى حقيبتها

نادية :- يلا بينا

غادرت دينا معها و ظلت تنظر في الوجوه لعلها ترى وجه علاء من بينهم فهو حتما يعرف موعد خروجها لماذا  
اذن لم يأتى للسلام عليها حتى بحجة الاطمئنان

غادرت دينا مع والدتها في خيبة امل و ركبت سيارتهم و انطلقت بهم من امام المشفى

و لكنها لم تعلم ان علاء كان يقف في خلف زجاج نافذة مكتبه يتابعها في صمت خشية ان تتعلق به

و عندما انطلقت سيارتها تتم في امل :- مع السلامة لو ماليش نصيب في فرحة و ليا نصيب فيكى اتنى ان ربنا  
سبحانه و تعالى يجمعنى بيكى صدفة مش اكثر

في هذه الاثناء كان احمد في المعرض الذى استولى عليه من حياة يصرخ غاضبا :- مين اللى ما يفهمش اللى امر  
ان العربيات ما تروحش دمياط د

ارتجف العامل امامه قاتلا :- محمود بيه

احمد بدهشة :- محمود بيه مين

العامل :- اخو سعادتك

وصل محمود الى المعرض في هذه اللحظة و هو يصفر بفمه

نظر محمود الى الوجوه الغاضبة و قال بتساؤل :- فيه ايه

احمد بغضب :- فيه مصيبة انت عاملها

محمود ببرود :- عملت ايه

احمد بغضب هادر :- ضيعت علينا شحنة اثاث بالشىء الفلانى عشان العربيات ما راحتش في ميعادها

جلس محمود بلامبالاة قاتلا :- و ماله تتعوض مرة تانية

احمد بعصية :- انت بتستعبط

محمود كاتما غيظه :- خـلينا نتكلم لوحدنا مش قدام الناس

صرف احمد العمال من امامهم و جلس قائلا بغيظ :- اديهم مشوا ممكن اعرف عملت العملة المنيلة دى ليه

محمود ببرود :- اظن انت عارف

احمد بسخرية :- لا مش عارف و احب اسمع منك

محمود بمقعد :- عشان انت كلت حقى فى المعرض ده و بيت عمك

احمد بسخرية :- اه بس انت ملكش حق فيهم انا جبتهم بمجهودى و ملكش فيه

محمود بغضب :- ماليش فيه على العموم ملحوقه و هتدينى منهم غضب عنك

احمد بسخرية :- غضب عنى ازاي بقه

محمود بمكر :- او عى تفتكر انى ما شوفتكش و انت بتفك فرامل عربية عمك

انتفض احمد من مكانه و قال بفرع :- انت بتقول ايه

محمود بانتصار :- باقول انى شوفتك و انت بتفك الفرامل و عارف انك انت اللى قتلت عمك و اظن القضية

المقيدة ضد مجهول ممكن تفتح تانى لو ظهر شاهد

احمد بترقب :- انت بتهددنى يا محمود

محمود ببرود :- افهمها زى ما انت عايز بس حقى هاخده منك

و فمض من مكانه قائلا ببرود ساخر :- سلام يا اخويا

غادر محمود تاركا احمد بغيظه و هو يفكر فى مخرج لهذه الورطة

\*\*\*\*\*

مرت الايام سريعا و جاء يوم عقد قران ادهم و حياة

وقفت حياة فى غرفتها امام المرءة و لكن هذه المرة بابتسامة و فرحة بلا حدود

ارتدت فستان باللون الروز الهادى المزين بحبات رمادية لامعة و ارتدت حجاب يجمع بين اللونين فبدت ببشرتها  
البيضاء و غمازات وجهها و عيونها العسلية كاحدى اميرات ديزنى

دخلت منى و فرحة قائلين بسعادة :- احنا جينا يا عروسة

احتضنتهم حياة قائلة بفرح :- حبايى الحلوين

فرحة بسعادة :- مبروك يا حبيبة قلبى

حياة :- الله يبارك فيكى عقبالك يارب

شعرت فرحة بالالم عند هذا القول و قالت بخفوت :- رينا يسهل

حياة بتساؤل :- مالك يا فرحة

تدخلت منى قائلة باشفاق :- اصلها عايزة تفسخ خطوبتها من علاء و بابا مش راضى

حياة بتساؤل :- ليه دى حياتك و انتى حرة فيها

فرحة باسى :- مش راضى عشان حسام محبوس و بيقولى ازاي تسيبى واحد محترم زى علاء و تتجوزى واحد رد  
سجون

حياة لتواسيها :- بصراحة عمو يوسف عنده حق

فرت دمعة من عين فرحة و قالت بجزن :- حتى انتى يا حياة مش فاهمانى انا بحب حسام و حاسة انى اتخليت عنه  
فى محنته

منى بجزن :- خلاص يا فرحة احنا النهاردة عايزين نفرح

مسحت فرحة دمعتها قائلة بابتسامة باهتة :- عندك حق معلىش يا فرحة انتى عارفانى نكديتة

حياة بدعابة :- عارفة يا اختى عارفة ده انا المفروض يدوني جايزة الام المثالية عشان مستحلامي ده كله

فرحة متصنعة الغضب :- كده يا يويا ماشى

امسكتها منى من خدها قائلة بغلاسة :- خلاص يا فوفو ما ترعليس يا قمر

فرحة بغيظ :- بطلى غلاسة انتى كمان

فتحت خيرية الباب قائلة :- يلا يا بنات العربيات وصلت عشان نروح الحسين

خرجت حياة و منى و فرحة من الغرفة و علت الزغاريد من المدعوين معهم و انطلقوا

وضع يوسف يده فى يد خال حياة و تم عقد القران

انتهى المأذون قائلا بمباركة :- بالرفاء و البنين

انتهت الاجراءات و بصمت حياة و مضت بسعادة على الاوراق و قبلتها خيرية قائلة بسعادة :- الف مبروك يا

حبيبتى احلى عروسة فى الدنيا

و قبلتها سميرة قائلة :- مبروك يا حبيبتى عقبال ما اشيل ولادكم يارب

انتهى عقد القران

ادهم لخيرية :- ممكن بعد اذنك يا ماما اخد حياة و نتعشى بره

خيرية :- ماشى يا ابنى حياة دلوقتى امانة فى ايدك

ادهم :- اكيد يا طنط

احتضنته خيرية و هى تتمنى لابنتها حياة سعيدة معه

\*\*\*\*\*



## الفصل السادس و العشرون :

توقفت حياة عن تناول الطعام و نظرت لادهم قائلة بابتسامة :- انت بتبصلى كده ليه

ادهم بفرحة :- مش مصدق نفسى بصراحة

خفضت حياة عينيها فى خجل قائلة :- و انا كمان

ادهم بحب :- بما انك مراتى دلوقتى من حقى اقولك كل اللى قلبى

و نظر فى عينيها قائلا بهيام :- بحبك يا حياة باعشقتك نفسى اخلف بنات كتير يكونوا شبهك كلهم و هاسميهم كلهم حياة برضه

ضحكت حياة بعدوبة قائلة :- كده هتتلخبط فينا

امسك ادهم بيدها قائلا بصدق :- انا مستحيل اتوه عنك لو ظهر لك الف شبيه

احمرت وجنتا حياة بخجل و قالت :- و انا كمان

ادهم ببحب :- و انتى كمان ايه

حياة بتلعثم :- و انا كمان بحبك انتى اول واحد يسمع منى الكلمة دى لانك الوحيد اللى تستحقها و اكيد انت كمان بتقولها لأول مرة ليا

شعر ادهم بتأنيب الضمير فهى ليست اول من يسمعها منه فقد قالها لداليا مرات عديدة

تغير وجه ادهم فلاحظت حياة ذلك فقالت بقلق :- مالك

ادهم بتوتر :- مفيش

حياة بشك :- متأكد

ادهم بعصية :- ايه متأكد دى

حياة بدهشة :- فيه يا ادهم هو انا عملت حاجة زعلتك

امسك ادهم يدها قاتلا بأسف و اعتذار :- لا يا حبيبتى انتى عمرك ما تعملى حاجة تزعلنى

حياة بخفوت :- امال جرائك ايه مرة واحدة

ادهم بتردد :- عايز احكيك على حاجة

حياة باهتمام :- قول انا سامعاك

ادهم بارتباك :- بصراحة انتى مش اول واحدة فى حياتى

شعرت حياة بخنجر يغرس فى قلبها لكنها تماسكت و قالت بترقب :- يعنى ايه

ادهم :- انا كنت مرتبط بواحدة زميلتى فى الجامعة و محصلش نصيب

حياة بتساؤل :- يعنى ايه مرتبط

ادهم بحرج :- ارتباط بس مش رسمى

و اردف قاتلا بسرعة :- بس و الله و الله خلاص سيبتها من زمان حتى من قبل ما اخطبك لاني لقيتها ما تستحقش

فرت دمعة من عين حياة و قالت :- بس ده حرام انك تربطك علاقة بواحدة من غير اى صلة

مد ادهم يده و مسح دمعتها قاتلا بألم :- دموعك دى غالية اوى عندى و صدقيني انا توبت و الله و ربنا عوضنى بيكى و انا بس حبيت احكيك عشان لو جه يوم و عرفتى ما تحسبش انى كدبت عليكى

نظرت له حياة بابتسامة باهتة و قالت :- انا مصدقك و بجد مبسوطه اوى انك قولتلى

ادهم بتساؤل :- بس انتى زعلتى

حياة بعقلانية :- اى واحدة بتزعلى دى حاجة لا ارادية و اللى بيحب لازم يسامح

ادهم بصدق :- اوعدك انى عمرى ما هازعلك تانى

حياة بحب :- ربنا يخليك ليا يا حبيبى

\*\*\*\*\*

دخل مجدى منزله بوجه حزين و وجد ناديه تجلس بصمت و هى تمسك بصورة حسام

مجدى بسخرية :- و حشك

ناديه بخزن :- اكيد مش ابنى حبيبى

مجدى بغضب :- طيب كان من باب اولى تربى بنتك كويس بدل اللى عملته فينا و مستقبل اخوها اللى ضيعته

ناديه بعصية :- ما هى بنتك انت كمان عمرك سألت عليها عمرك قعدت معاها و نصحتها زى بقية الابهات  
طول عمرك مشغول فى شغلك شغلك و بس و ولادك دول فى الاخر

مجدى بغضب :- جاية تحاسبنى دلوقتى و العز اللى انتى عايشة فيه ده كله اللى طول عمرك بتتعالى على  
صحابتك بيه خلاص ما بقتيش عايزاه

ناديه بصرامة :- انا مش عايزه حاجة دلوقتى غير ابنى احمى و ولادى و بس عشان ما يكونش مصيرهم زى شريف

مجدى بمرارة :- شريف عارف انا رحمت العزا و ابوه طردنى قدام الناس كلها و قالى نجوم السما اقرب لك من  
ان ابنك يخرج من السجن

بكت ناديه قائلة :- يعنى خلاص حسام ضاع

مجدى بألم :- ما تقوليش كده انا عمري ما هاتخلى عنه و هاعمل المستحيل

نادية بتردد :- ودينا

مجدى بغضب :- مش عايز اسمع سيرتها

نزلت دينا درج الفيلا و الدموع في عينها قائلة :- بس انا عايزة اتكلم مع حضرتك

ادار مجدى وجهه و اتجه الى مكتبه و اغلق الباب خلفه بعنف

انفجرت دينا اكثر و قالت لنادية :- ماما سامحيني سامحوني كلكم

نادية بضعف :- ربنا هو اللي بيسامح

دينا بندم :- ما هو ربنا مش هيسامحنى الا اذا انتم رضيتوا عنى

جلست نادية في مكانها و لم تجيب

جلست دينا بجوارها و امسكت يدها قائلة بندم :- ماما انا غلطانة انا فيا كل العبر بس مش هاستحمل اعيش و

انتوا مش راضيين عنى

سحبت نادية يدها من يد دينا بعنف و ادارت وجهها و نزلت دموعها في صمت

امسكت دينا يدها قائلة ببكاء اكثر و توسل :- ماما بالله عليكى انا مش هاستحمل كده

و قبلت يدها قائلة بتضرع :- بالله عليكى تسامحنى

احتضنت نادية رأسها قائلة ببكاء :- كفاية يا بنتى الغلط كله اصلا من عندنا

دينا و هى في احضانها باكية :- انا و الله كنت مخدوعة كنت في غلطة انا اسفة و عارفة ان اعتذار الدنيا كلها

مش هيغير اللي حصل

و رفعت رأسها قائلة بعيون محمرة من البكاء :- ماما انا عايزة ازرو حسام

نادية بخوف :- بلاش يا دينا

دينا بتصميم :- لا يا ماما الهروب مش هيفيد و المواجهة لازم تحصل

نادية مجزن :- بس ابوكي بس اللي بيزوره و مش راضى حتى ياخذني معاه اطمئن عليه ابوكي بيعاقبنا كلنا

هضت دينا قائلة بقرار نهائى :- انا داخله لبابا

نادية بهلع :- لا يا دينا بلاش ابوكي عامل زى التور الهايج و ممكن يأديكى و انا مش مستعدة اخسرك انتى و  
اخوكي

دينا بتصميم :- قلت لحضرتك المواجهة هى الحل و الهروب مش هيفيد

و اتجهت الى غرفة مكتب والدها و طرقت الباب

كان مجدى فى الداخلى يدخن سيجارته بمرارة و لم يبدو انه استمع الى طرقات دينا

فتحت دينا الباب و دخلت الغرفة فوجدته ينظر من النافذة بصمت و هو يدخن سيجارته  
دينا بخفوت :- بابا

لم يسمعها مجدى فرفعت صوتها كثر قائلة :- بابا

التفت لها مجدى بجدة فتراجعت للوراء و هى تشعر بالخوف

مجدى بغضب :- انتى ايه اللي دخلك هنا

دينا بصوت متقطع من الخوف :- عايزة اتكلم مع حضرتك

مجدى بزعيق :- و انا مش عايز اشوف وشك و احمدى ربنا انك عايشة لحد دلوقتي

فرت الدموع من عيون دينا مرة اخرى و قالت بصوت متحشرج :- ياريت حضرتك تموتنى بدل العذاب الللى  
انا عايشة فيه

مجدى بسخرية مريرة :- بتحسى اوى

اقتربت دينا منه قائلة بجزن :- اشتهنى يا بابا اضربنى موتنى بس انا مش هاستحمل ابعده عن حضرتك بعد كده  
اسرع مجدى نحوها و ظل يصفعها على وجهها صفعات متتالية تحمل كل غضبه و عصبيته و هى تصرخ مستسلمة  
له

دخلت نادية الغرفة مسرعة و ابعده عنها قائلة بهلع :- كفاية يا مجدى

وقعت دينا على الارض و هى تبكى بشدة و قد احمر وجهها الى درجة التخذر من اثر صفعاته

بينما قال مجدى بهستريا :- خرجيها من هنا مش طايق اشوفها

اسرعت نادية الى دينا لكى تساعدها على النهوض

تملصت دينا من ذراعيها و اسرعت و هى تبكى بشدة زاحفة على الارض و امسكت بساقه قائلة بصوت يخلع  
القلوب :- بابا ابوس رجلك تسامحنى

انفطر قلب نادية لما تراه بينما نفض مجدى دينا بعنف قائلا بقسوة :- ابعدى عنى

ارتدت دينا للخلف اثر دفعته لها و اصطدمت بدولاب المكتب فسقطت تحفة فوق رأسها

صرخت دينا بألم و سالت الدماء من رأسها بينما صرخت نادية فرع قائلة :- بنتى

و اسرعت نحوها و هى تمزها قائلة :- دينا ردى عليا يا حبيبتى

لان قلب مجدى لها و اسرع نحوها قائلا بخوف :- دينا ردى عليا

اغمضت دينا عينيها و غابت عن الوعى

نادية بهستريا :- اطلب الاسعاف بسرعة يا مجدى

\*\*\*\*\*

انتهت فرحة من قراءة وردها اليومى من القراءن الكريم و دخلت منى عليها الغرفة فى هذه اللحظة قاتلة بابتسامه  
:- ربنا يتقبل يا فرحة

فرحة بابتسامه باهتة :- منا و منكم

جلست منى بجوارها قاتلة بتساؤل :- مالك يا فرحة

فرحة :- مضايقة اوى و تعبانه

منى :- فضفضى قولى كل اللى قلبك احنا ملناش غير بعض

فرحة بضيق :- حاسه انى محبوسه ادهم مش راضى يخرجنى من البيت و حتى موبايلى واخده كأنه مش واثق فىا  
خالص

منى بسرعه :- لا ما تقوليش كده هو بس خايف عليكى

فرحة بجزن :- خايف عليا من ايه انا اعرف احافظ على نفسى كويس صحيح انا غلط و استاهل اللى حصلى  
بس برضه ده ما يديهوش الحق يعمل معايا كده

و اردفت قاتلة بشوق :- انا بحب حسام يا منى و دى حاجة مش بايدى و نفسى اقف جنبه قدام الناس كلها

منى بتساؤل :- و لاء ما فكرتيش فى مشاعره اما تسيبيه

فرحة :- علاء انسان كويس جدا و اى بنت تتمناه بس انا لآ انا قلبى مع واحد تانى و بعدين اصلا علاء ما  
بيحبنيش انا حاسه انه خطبنى عشان سبب تانى

منى باستغراب :- سبب ايه

فرحة بتفكير :- مش عارفة بس مصرى هاعرف ان شاء الله المهم انا عايزة منك خدمة

منى :- خير انا تحت امرك

فرحة بامتنان :- الامر لله سبحانه و تعالى ممكن تجيبلى موبايلى من اوضة ادهم

منى بخضة :- ايه انت عايزاه يجى يتخانق معنا

فرحة بسرعة :- هو دلوقتى فى الشغل و عمو يوسف كمان بره و طنط سميرة فى المطبخ يعنى محدش هيحس بيكى

منى بتساؤل حذر :- طيب عايزاه ليه

فرحة :- هاخذ منه رقم بثينة و اطلبها من عندك عايزة اطمن عليها اظن دى بقه مفهياش حاجة

منى :- اوك انا هاروح اجيبه و اجى بسرعة

خرجت منى من غرفتهم و بحثت عن والدتها فوجدتها تقف فى المطبخ انتهزت منى الفرصة و دخلت غرفة ادهم  
ظلت تبحث بما عن هاتف فرحة حتى وجدته فى احد ادراج الكومد

التقطته منى و ذهبت مسرعة الى فرحة

دخلت الغرفة و هى تتهد باطمئنان قائلة بدعابة :- الحمد لله تمت العملية بنجاح

التقطت منها فرحة الهاتف ضاحكة :- شاطرة حرامية شاطرة يجى منك

فتحت فرحة بسرعة و لم تبالي بكم الرسائل التى اتتها و فتحت قائمة الاسماء و املت منى رقم بثينة على هاتفها

و اغلقته مرة اخرى قائلة :- يلا روحى رجعيه على ما اطلب بثينة

منى يتهد :- حاضر ما انا الراجل بتاعك هاتى يا منى رجعى يا منى

قبلتها فرحة قائلة :- نردها لك فى الافراح يا منى



منى :- اهو ده اللي بناخده منكم انا رايحة ارجعه بسرعة و اساعد ماما في الغدا

و اخذت الهاتف و خرجت من الغرفة مسرعة

امسكت فرحة بهاتف منى و سجلت رقم بثينة و طلبته ظل الهاتف يرن عدة مرات و لم تجيب  
فرحة بقلق :- هى ما بتردش على ارقام غريبة و الا ايه

و لكن فجأة فتح الخط و سمعت فرحة صوتا نسائى اخر يرد قائلا :- الو

فرحة بجذر :- السلام عليكم

السيدة :- و عليكم السلام

فرحة بتساؤل :- هو مش ده تليفون بثينة

السيدة :- ايوه يا بنتى انا مامتها

تمللت اسارير فرحة قائلة بسعادة :- حمدا لله على سلامة حضرتك يا طنط

دولت باستغراب :- الله يسلمك مين معايا بقه

فرحة :- انا فرحة صاحبة بثينة هى مش موجودة

دولت :- لا موجودة بس فى الحمام

و اردفت قائلة :- اهى طلعت اهى

بثينة بتساؤل :- مين

دولت :- واحدة صاحبتك اسمها فرحة

تمللت اسارير بثينة و التقطت الهاتف قائلة بسعادة :- فرحة

فرحة بشوق :- وحشتيني يا بثينة

بثينة بفرح :- انتى اكثر يا ندلة فينك من زمان مش بتسأل  
فرحة بحرج :- معلش ظروفى كانت صعبة شوية المهم اخبار صحتك ايه

بثينة :- انا الحمد لله و انتى

فرحة بتنهيده حزينه :- الحمد لله على كل حال

بثينة بقلق :- مالك صوتك مش عاجبى

فرت دمعة من عين فرحة و قالت بصوت مختنق :- انا التخطبت يا بثينة

بثينة بترقب :- لمن

فرحة بجزن :- مش حسام طبعاً واحد تانى

بثينة بخضة :- ايه ازاي تقبلى بحاجة زى كده هو انا مش مفهماكى كل حاجة

فرحة ببكاء :- غصب عنى و الله اصلك مش عارفة اللى حصل

بثينة بعتاب :- مهما كان اللى حصل مكنش لازم تتدخلى عنه و الله و الله حسام بيحبك و اتغير للاحسن  
بسببك

فرحة بجزن :- انا واثقة من كده بس اصبرى هاحكيلك اللى حصل

بثينة :- طيب احكى

روت لها فرحة ما حدث كله منذ اخر مرة زارتها بما حتى زيارة مجدى لهم فى مترهم

بثينة باسى :- يعنى هو الحيس دلوقتى

فرحة بجزن :- ايوه

بشينة بضيق :- و انا اللي كنت فاكرة اني هاسافر و انا مطمئة عليكم

فرحة بتساؤل :- انتى مسافرة

بشينة :- ايوه انا اصلا كنت هاخلى ماجد يروحلك عشان تيجى اسلم عليكى قبل ما اسافر

فرحة بفرح من اجلها :- هو ماجد معاكى و مامتك كمان بجد انا مبسوطة اوى عشانك يا حبيبتي

بشينة بشكر :- ربنا يخليكى يا حبيبتي المهم انا كتب كتابى على ماجد بعد يومين و لازم تيجى انتى و منى و حياة  
او ك

فرحة :- ان شاء الله و الف مبروك يا بوسى بس هو هيكون فين

بشينة :- فى المستشفى اللي انا فيها دلوقتى عشان عاصى اخويا ما يوصلناش

فرحة بضيق :- ربنا يكفيكم شره يارب طيب يعنى بعدها هتسافرى مع مامتك كندا و الا ايه

بشينة نفيا :- لا هنسافر الصين

فرحة بتساؤل :- اشمعن

بشينة :- اصلهم يقولوا ان فيه مستشفى فى جنوب الصين اكتشفت علاج للسرطان بتجميد الورم و فيه ناس تم  
شفائها بالكامل

فرحة بسعادة :- لا ده انتى اخبارك كلها حلوة ماشاء الله ربنا يجعل كل ايامك سعادة

بشينة بدعاء :- يارب و انتى كمان معلىش انا هاقفل دلوقتى عشان عندى جلسة علاج و هابعتلك عنوان

المستشفى الجديد فى مسج مش رقمك ده

فرحة :- لا ده رقم منى سجله عندك و هابقى اكلم من عليه

بشينة :- اوك سلام بقه يا حبيبتى دلوقتى

و اغلقت الهاتف معها و هى تقول :- ربنا يجمعك انتى و حسام على خير يارب

\*\*\*\*\*

وقف امام عاصى ثلاث رجال مفتولى العضلات

بينما ضرب عاصى بقبضته بغضب على سطح مكتبه قائلا :- يعنى ايه مش لاقينهم الارض انشقت و بلعتهم  
يعنى

احد الرجال :- و الله يا عاصى بيه مش لاقين له اثر حتى اخواته البنات ما بيزرهمش و لا يعرفوا عنه حاجة

اشعل عاصى سيجاره قائلا :- الظاهر انى مشغل عندى بهمايم مش رجالة

احد الرجال :- ليك كده يا بيه ده احنا طول عمرنا خدامينك

عاصى بغضب هادر :- اخرسوا خالص

فى هذه الاثناء كانت زوجة عاصى تجلس مع صديقاتها فى حديقة منزلهم

احدى صديقاتها بجنث :- ايه يا شيرى فىن تامر ابنك ياخذ روى تلعب معاه

شيرى بضحكة :- و ماله

و امسكت الطفلة قائلة :- ازيك يا روى كبرتى و بقيتى حلوة

نادت قائلة :- دادة اكرام يا دادة

انت اكرام و هى سيدة متوسطة العمر تقول :- نعم يا مدام شيرى

شيرى بتعالى :- خدى روى تلعب مع تامر فى اوضته

اكرام بابتسامة :- حاضر

و مدت يدها قاتلة :- يلا يا روبي

امسكت الطفلة بيدها و دخلت بها بينما انهمكت شيرى فى محادثة صديقاتها و الخوض فى اعراض الناس و فتح احاديث لاتجنى الا جبال من الذنوب

و صلت اكرام الى غرفة تامر فى الطابق الثانى للفيلا و طرقت الباب و دخلت

فحص طفل فى الساعة من عمره من مكانه قائلا بفرح :- ازيك يا روبي

روبي ببراءة :- كويسة

اكرام بضحكة :- خلاص يا تامر هاسيبيكم تلعبوا مع بعض و انزل لماما

تامر :- حاضر يا دادة

خرجت اكرام و تركتهم

تامر ببراءة :- تجي نلعب بلاي ستيشن و الا حاجة تانية

روبي بعفوية :- لا انا عايزة اقف فى بلكونتك جنب شجرة الورد

امسك تامر بيدها و دخلوا سويا الى الشرفة سحبت روبي كرسي و وقفت فوقه و هى تقول :- الله انا بحب الشجرة دى عشان عالية و ردها حلو

سحب تامر كرسي اخر و وقف الى جوارها قائلا :- تجي تاخدى وردة منها

روبي بسعادة :- ياريت بس دى بعيدة مش هنطوها

صعد تامر على حافة سور الشرفة قائلا :- انا هاجيبلك واحدة لاني راجل

و مد يده الى الشجرة حتى امسك باحدى الورود و نظر للخلف ابتسم لروبي و لكن فلتت قدمه و سقط من الطابق الثاني

صرخت روبي بفزع :- تامر

سقط تامر من الطابق الثاني ضحية لافعال ابيه

كان عاصى بمكتبه يراجع بعض الاوراق بعدما انصرف رجاله مع وعد منهم بمواصلة مجتهدهم عن ماجد و بثينة

دق هاتفه النقال فالتقطه قائلاً بضيق :- اوف شيرى اكيد عايزة فلوس

رد قائلاً :- ايوه يا شيرى

اتاه صوت شيرى الباكي و هى تقول :- الحقنى يا عاصى

عاصى بقلق :- فيه ايه

شيرى ببكاء :- تامر وقع من الدور الثاني فى الفيلا

عاصى بصدمة :- ايه

و جال بخاطره ان ولده الوحيد على حافة الموت بنفس الطريقة التى كان قد اعد لها لموت ماجد بلا ذنب

\*\*\*\*\*

وقف حسام فى قفص الاتهام فى المحكمة منكس الرأس

بينما قال القاضى :- الحكم بعد المداولة

اتجه مجدى و نادية بسرعة الى حسام

مجدى بلهفة :- ازيك يا حسام عامل ايه

حسام بانكسار :- الحمد لله باكفر عن ذنوبي

امسكت نادية بيدها من خلف القضبان قائلة بألم :- ان شاء الله هتخرج بالسلامة يا حبيبي

حسام بجزن :- ادعيلي يا امي انا ماليش غيركم

و نظر مجدى قائلا بتساؤل :- بابا انت لسه ما وصلتش لفرحة

ارتبك مجدى و قال بتلعثم :- لا لسه يا ابني

حسام بشك :- بجدي يا بابا و الا حضرتك محبي عنى حاجة

مجدى متصنعا الصرامة :- و هاخبي عنك ايه خليك فى اللي انت فيه الاول

نظر حسام حوله و قال :- هى دينا لسه فى المستشفى

نظر مجدى و نادية لبعضهم بينما قالت نادية ببكاء :- لا خرجت بس دخلتها تانى

حسام بخضة :- ليه تانى

نادية بحرقة :- بسبب ابوك ..... و روت له ما حدث

حسام بعتاب :- ليه عملت كده يا بابا انت نسيت كلامك ليا ان لغلط عمره ما يتصلح بغلط

مجدى بندم :- و الله يا حسام ما قدرتش استحمل اللي هى عملته فى نفسها و فيك

حسام بأمل :- بجدي لو ليا خاطر عندكم تعاملوها كويس و تسامحوها و كفاية اوى لحد كده

نادية بجزن :- بس هى تقوم بالسلامة دى فى غيبوبة من ساعتها

تدخل لطفى فى هذه اللحظة قائلا بمقت :- طبعا قاعدين تواسوا ابنكم على حاله و و تقولوا هيخرج لكن ده

بعدكم

حسام بتأثر :- عمو لطفى البقاء لله في شريف

لطفى بكراهية :- يقتلوا القليل و يمشوا في جنازته

قائلا :- محكمة في هذه اللحظة دخل كاتب المحكمة

انصرف الجميع الى مقاعدهم

ظلت نادية و مجدى يدعوان و قلبهم يخفق في عنف حتى اتى دور قضية حسام عندها قال القاضى :- حكمت المحكمة حضوريا على المتهم حسام الدين مجدى السيوفى بالسجن ثلاث سنوات مع الشغل و النفاذ

و ملم اوراقه قائلا :- رُفعت الجلسة

استند حسام بجهته على القضبان و هو يقول :- استغفر الله العظيم يارب

امسك به العسكري قائلا :- يلا يا متهم

بينما انفجرت نادية ببكاء حار و هى تقول :- ابني لا ما يدخلش السجن

و مجدى يحاول تهدئتها

\*\*\*\*\*

مرت الايام سريعا و كل منهمك في حاله و تم عقد قران بشينة و ماجد بحضور والدتها و حياة و فرحة و منى

و توفى تامر ابن عاصى ضحية لوالده

و حسام يجلس في زنزانته في صمت لا يحاول الاختلاط بالمساجين و لم تكن فرحة افضل حالا منه فقد كانت غارقة في احزانها و تتمنى لو تستطيع زيارته و الاطمئنان عليه و لكن كل ما حولها يمنعها

حتى علاء تشعر ان معاملته لها اصبحت فاترة فهى بالتاكيد ليست محبوبته التى تمنهاها و لكنه فقط خطبها من اجل وضعه الاجتماعى ليس اكثر و هو ايضا يشعر انه تسرع بهذا القرار و يتمنى ان يرى دينا مرة اخرى صدفة



كما تمنى من الله و لكنه لم يكن يعلم انها على بعد امتار قليلة منه ترقد في غرفة العناية المركزة تدفع ثمن ما اقترفت في حق نفسها و حق اهلها

ادهم و حياة يجهزان عش الزوجية الخاص بهم وسط سعادة كليهما و ثقته في الاخر

جاسر يحاول اقناع والده بعمل حفل خطبة له هو و منى و لكن والده يمانع لان علاء ليس متحمس للخطبة هذه الايام و هو يريد ان يعقد خطبتيهما في يوم واحد

ماجد و بثينة يجهزان اوراقهما للسفر لعلاج بثينة و بعدها الاستقرار مع والدتها في كندا

\*\*\*\*\*

جلس الجميع في منزل يوسف على مائدة الافطار

بينما قال يوسف و هو يقرأ الجريدة :- ايه ده قضية صاحبتك هابدى اتحكم فيها

منى بلا مبالاة :- الله يرحمها

ادهم باهتمام :- الحكم ايه

يوسف :- ابوها خد ١٥ سنة و خالد خد ١٠ سنين

سميرة :- ربنا بيخلص الحقوق

مدت فرحة يدها قائلة :- ممكن اشوف يا عمى

ناولها يوسف الجريدة فالتقطتها تقرأ الخبر و لكن استوقفها خبر صغير في اسفل الصفحة عنوانه ( الاستئناف يشبث ) الحكم على ابن رجل الاعمال

قرأت فرحة الخبر بسرعة ( تم الحكم على الصيدلى حسامالدين ابن رجل الاعمال مجدى السيوفى بالسجن ثلاث ) سنوات مع الشغل و النفاذ في قضية احداثة عاهة مستديمة بابن عمه المنتحر شريف لطفى السيوفى

وضعت فرحة الجريدة على الطاولة و هى تشعر بالصدمة

لاحظت منى تغير وجهها فقالت :- مالك يا فرحة

نهضت فرحة من مكانها قائلة بتشتت :- مفيش انا بس عندى صداع و داخلة ارتاح

و تحركت من مكانها فواقعت فنجان الشاي الخاص بها فقالت بارتباك :- انا اسفة اوى

و همت بتنظيفه فقالت منى بسرعة :- لا سبيه ادخلى ارتاحى انتى

نظرت له فرحة يعيون مملوءة بالدموع و قالت منى بخفوت :- روحى يا فرحة

انصرفت فرحة من امامهم بسرعة بينما قالت سميرة باستغراب :- مالها دى

دخلت فرحة غرفتها و اغلقت الباب و القت بنفسها على سريرها و هى تبكى بشدة بكاء حار

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع والعشرون :

نزل علاء درج منزله في الصباح استعدادا للذهاب الى عمله كان عزمى في حجرة مكتبه يستعد للخروج

طرق علاء باب حجرة المكتب

عزمى :- ادخل

دخل علاء قائلا :- صباح الخير يا بابا

عزمى و هو يعد حقيبته :- صباح النور يا دكتور

اغلق عزمى حقيبته و هو ينظر لعلاء قائلا بعتاب :- ما نزلت تفطر معنا ليه ؟

تنحى علاء قائلا :- كنت نائم اصلى سهرت في المستشفى امبارح

عزمى و يستعد للمغادرة :- ربنا يقويك

امسك علاء يده قائلا :- بابا هو حضرك زعلان منى في حاجة ؟

عزمى :- انا اللي المفروض اسالك السؤال ده

علاء باستغراب :- ليه ؟

عزمى بجدية :- عشان بقالك فترة متغير اوى دايم سرحان و مشغول حتى ما بقتش تتكلم معايا زى الاول حتى

البتت اللي خطبتها ما بتروحش تزوها زى اخوك ما بيعمل مع خطيبته

..... قاطعه علاء قائلا بحرج :- بابا انا

عزمى بصرامة :- استنى انا لسه ما خلصت كلامى جاسر قالى انك رجعت تفكر في موضوع فاطمة تانى و انا

حسيت بكده لانك بتماطل في موضوع كتب كتابك و معطل اخوك معاك و ما تنساش ان خطيبتك و خطيبته اخوات يعنى اى حاجة بتعملها بتأثر على اخوك فما تبقاش انانى

علاء بعتاب :- انا انانى يا بابا

عزى بصرامة :- طيب فسرلى تصرفاتك

علاء بزعل :- انا بصراحة حاسس انى اتسرعت فى موضوع فرحة ده

عزى بغضب :- نعم و جاى تفتكر ده دلوقتى بعد الخطوبة و الناس اللى اتفقت معاها

علاء بجديية :- دى حياتى و انا اللى اقررها

عزى بسخرية :- و مين بقه اللى هتضحى بفرحة عشائها

علاء بجذر :- تفصد ايه ؟

عزى :- يعنى اكيد فيه واحدة ظهرت فى حياتك خلتنك غيرت رأيك

علاء بخرج :- ايوه

عزى مكملًا كأنه يتوقع الامر :- و طبعا ظروفها زى فاطمة

علاء بتساؤل :- بمعنى ؟

عزى بغضب :- يعنى اكيد حضرتك شوفت واحدة حصلت لها حادثة زى بتاعت فاطمة الله يرحمها و اهلها هيموتوها و انت قررت تنقذها بانك تتجوزها صح

علاء بهدوء :- مش بالظبط

عزى بتساؤل :- امال ايه فهمنى

علاء بضيق :- هى فعلا ظروفها زى فاطمة الله يرحمها بس اهلها مش هيموتوها و لا حاجة انا بس حسيت

بارتياح ناحيتها و حاسس انى مسئول عنها

عزى بعصية :- انت بس حاسس بالذنب ناحية فاطمة و عايز تريح ضميرك بانك تتجوز واحدة ظروفها شبهها  
بس احب اقولك حاجة اخيرة مش انت السبب فى اللى حصل لفاطمة ده استبداد ابوها

و فتح عزى باب مكتبه و خرج غاضبا من ولده

بينما سند علاء رأسه على الحائط و هو يشعر بالدوار

\*\*\*\*\*

تجولت فرحة مع حياة و منى لاختيار فستان زفاف حياة

دخلوا احد المخلات و ظلوا يتجولون و منى و حياة يطلقون تعليقاتهم بينما فرحة و جهها باهت و تبسم من ان  
لاخر ابتسامه باهتة فقط

وقفت منى امام احد الفساتين قائلة باعجاب :- اوووووو ده يجن يا حياة حلو اوى

وافقتها حياة قائلة و هى تلمسه :- فعلا حلو اوى

و التفت لفرحة قائلة :- ايه رأيك يا فرحة

لم يبدو ان فرحة سمعتها فقد كانت شاردة الذهن

حياة بقلقت :- فرحة

نظرت لها فرحة قائلة بشرود :- هه بتقولى حاجة

منى باستغراب :- ده انتى مش معنا خالص

ابتسمت فرحة بشحوب و قالت :- امال مين اللى واقف معاكم

حياة بقلق :- ما تضحكيش علينا مالك يا فرحة

منى باشفاق :- اقولك مالها اصلها عرفت ان حسام خد ٣ سنين سجن

حياة بصدمة :- ايه

ترقرقت الدموع في عين فرحة و قالت :- انا عايزة اشوفه و مش قادرة ازعل عمو يوسف

احتضنتها حياة قائلة :- بس انتي كده بتموتي نفسك انتي هتستحملي ايه و الا ايه

ربت منى على ظهر حياة و قالت بحزن :- انا قتلها نفس الكلام

فرحة بحيرة :- طيب اعمل ايه

حياة بتفكير :- قبل ما تروحي لحسام لازم تخلصي حكاية علاء

منى بتساؤل :- ازي هتعمل ايه

مسحت فرحة دموعها قائلة :- هافسخ الخطوبة

منى بصدمة :- ايه

حياة باشفاق :- احنا عارفين ان الموضوع ده ممكن يآثر على حكايتك مع جاسر

منى بابتسامة باهتة :- لا ما تخافوش جاسر بيحبني و مش حاجة زي دى هتأثر على علاقتنا

امسكت فرحة بيدها قائلة :- متأكدة

منى بابتسامة و هي تنذكر مواقف جاسر معها :- متأكدة ان شاء الله

و اخرجت هاتفها من حقيبتها قائلة :- خدى كلمي علاء و اتفقوا تتقابلوا و اشرحيله الموقف

فرحة بقلق :- ايه

تدخلت حياة قاتلة موافقة :- ده القرار الصح

مدت منى يده لحياة قاتلة :- كلميه رقمه فى اجنדה تليفوناتك صح

التقطت فرحة الهاتف منها و اخرجت اجندتها و بحثت عن الرقم حتى وجدته و طلبت رقم علاء

و ظلت تستمع الى رنين الهاتف

دخل علاء مكتبه فى المشفى و التقط هاتف بسرعة قائلا :- السلام عليكم

فرحة بتردد :- و عليكم السلام

علاء بتساؤل :- ايوه مين حضرتك

فرحة بحرج :- ازيك يا دكتور علاء انا فرحة

ظهر الضيق على وجه علاء و عدل منظاره الطبي قائلا :- اهلا يا فرحة عاملة ايه

فرحة بحرج :- الحمد لله لو سمحت كنت عايزاك فى موضوع

علاء بتساؤل :- خير

فرحة :- مش هينفع فى التيلفون ممكن نتقابل

علاء بتردد :- بس انا مشغول

فرحة بحرج :- معلىش مش هأخذ من وقتك كتير

نفخ علاء و رد قائلا :- اوك تجي نتقابل امته

فرحة :- الميعاد اللي يناسبك بس ياريت بره البيت

علاء بلامبالاة :- خلاص انا هاخلص شغل كمان ساعتين نتقابل فى مطعم ..... عارفاه

فرحة موافقة :- ايوه ان شاء الله هاكون هناك الساعة ه

علاء موافقا :- وهو كذلك ... و تنحج قاتلا :- معلش مضطر اقفل عندى شغل

فرحة بحرج :- اوك اسفة انى عطلتك فى حفظ الله سلام

علاء بلامبالاة :- سلام

اغلقت فرحة معه الهاتف

و كانت منى و حياة تتابعنها فى استغراب

حياة بدهشة :- بقه ده حوار اتنين مخطوبين

منى موافقة :- عندك حق دول لو اتجوزوا حياتهم هتبقى حجيم

فرحة بقرار نهائى :- عشان كده مش هاكمل

\

\*\*\*\*\*

انتهت بثينة من اعداد حقائبها مع والدتها استعدادا لمغادرة المشفى

طرق ماجد باب غرفتها و دخل بوجه حزين و جلس على احد الكراسى

جلست بثينة بجانبه قائلة بقلق :- مالك

تنهد ماجد بأسى قائلا :- عندى خبر و مش عارف تأثيره عليكى

دولت باهتمام :- فى ايه يا ماجد

ماجد بتردد :- تامر ابن عاصى





\*\*\*\*\*

دخلت منى منزلهم وحدها بعد الانتهاء من اختيار فستان حياة

منى لوالدتها و ادهم :- مساء الخير

سميرة :- مساء النور

جلست منى على احد الكراسى بارهاق و هى تخلع حذاءها

ادهم بتساؤل :- امال فين فرحة

منى متصعة اللامبالاة :- راحت مع حياة البيت عايزين يختاروا شوية حاجات مع بعض

سميرة :- و ما رحتيش معاهم ليه

نهضت منى من مكانها و اتجهت لغرفتها قائلة :- ماليش نفس عايزة انام و فتحت غرفتها و دخلتها بينما نظر لها

ادهم بشك و هو غير مصدق

فى هذه الاثناء جلست فرحة فى الكافتيريا التى اتفقت مع علاء عليها و هى تنتظره بضيق

علاء الكافتيريا و ظل يبحث بنظره عنها حتى وحدها دخل

اتجه اليها و جلس على الكرسي المقابل لها قائلا بابتسامة مصطنعة :- السلام عليكم

فرحة بخرج :- و عليكم السلام

علاء باعتذار :- اسف اتأخرت عليكى

فرحة :- ولا يهملك انا لسه واصلة

نادى علاء النادل قائلا :- تحبى تشربى ايه

فرحة بجديفة :- مفيش داعى

علاء بعتاب :- لا ازای ما یصحش ..... و التفت للنادل قائلا :- اتبن ليمون لو سمحت

دون النادل طلباتم و انصرف

تنحنحت فرحة قائلة بخرج :- ممكن نبدأ نتكلم

علاء باهتمام :- انا سامعك اتفضللي

فرحة بجدية :- اول سؤال انت خطبتني ليه ؟

اندهش علاء من سؤالها و قال :- يعنى ايه

فرحة بخرج :- يعنى احنا اول ما اتخطبنا كانت معاملتك غير دلوقتي خالص يعنى كنت مهتم لكن دلوقتي كأنك مش طبقني و محتاجني ابدأ عشان نهى الموضوع

..... علاء بخرج :- فرحة انا

قاطعته فرحة قائلة بابتسامه :- لو سمحت سيبني اكمل كلامي اوعى تكون فاكر اني باعاتبك انا بس عايزة اعرف السبب لاني حاسة انك مش عايز تكمل و بصراحة انا كمان مش عايزة

علاء بترقب :- انتي بتقولي كده بجد و الا عشان كرامتك

ضحكت فرحة قائلة :- ليك حق تفتكر كده بس و الله بجد الكلام ده من قلبي و المفروض احنا نكون صرحاء مع بعض عشان نرتاح

تنهد علاء بارتياح قائلا :- انتي مش متخيلة انتي ريحيتني قد ايه بكلامك ده

فرحة بفرح :- يعنى توقعاتي كانت صح

ضحك علاء بخفوت قائلا :- بصراحة ايوه

فرحة بتساؤل :- بس ممكن اعرف انت خطبتني ليه

علاء :- هاقولك بس ممكن اعرف انتى الاول مش عايزة تكملى ليه

فرحة بارتباك :- بصراحة انا بحب شخص تانى و هو فى محنة و انا لازم اقف جنبه و عمى مش موافق عشان احنا مخطوبين معلىش انا كلامى ملخبط بس ارجوك تقدر ظروفى و ما تظنش فىا ظن وحش

علاء بابتسامه :- مستحيل اظن فىكى حاجة انتى بجد شخصية محترمة جدا

فرحة بامتنان :- متشكرة اوى ممكن بقه اعرف السبب بتاعك انت كمان اخرج علاء محفظته من جيب الجاكيه الخاص به و اخرج صورة منه

مد يده لفرحة بما قائلا :- شوفى الصورة دى

التقطت منه الصورة و عندما نظرت بما رفعت حاجبيها فى دهشة و هى تنظر للفتاة التى يجمعها بما شبه كبير

فرحة بدهشة :- مين دى

علاء بجزن :- دى فاطمة كنت خاطبها ايام الكلية

فرحة باستغراب :- سبحان الله دى شهبى جدا عشان كده خطبتنى

اوما علاء برأسه موافقا و لم يتكلم

فرحة بتساؤل :- طيب ليه مكملش معاها راحت فىن

علاء بجزن :- ماتت

فرحة بصدمة :- ايه ازاي؟؟

علاء بجزن :- دى حكاية طويلة اوى

فرحة باشفاق :- ممكن اسمعها لو مش يضايقتك

علاء بتماسك :- لا ابدأ مش هاضايق ده حتى انا باتمنى افضفض لحد

فرحة باشفاق :- اتمنى انول الشرف ده

علاء :- ربنا يخليكى يا فرحة انا هاحكيك فاطمة كانت زميلتى فى الكلية اتعرفت عليا و حبيتها و اتخطبنا كانت صعيدية من محافظة المنيا كانت مثال لكل حاجة حلوة محترمة و دمها خفيف و شقية و جميلة و كمان بتحبنى زى ما مجبها و اتخطبنا بس ابوها كان راجل شديد اوى و ظالم و كان له اعداء كثير جدا و للاسف فاطمة كانت ضحية استبداده

فرحة بتساؤل :- ازاي

شرد علاء بذهنه بعيد

فلاش باك

خرجت فاطمة من لجنة الامتحانات بعد انتهاء امتحانات الفرقة الخامسة بكلية الطب جامعة القاهرة

احدى زميلاتها :- عملتى ايه يا فاطمة

فاطمة بابتسامه :- الحمد لله خلصنا على خير ي أمل

أمل بابتسامه :- الحمد لله يلا اجرى بقه خطيبك مستتيكى على نار فى الكافتريا

فاطمة بفرح :- علاء

غمزت أمل بعينها قائلة بنجث:- ابوه يا احلى صعيدية طالع بقاله ربع ساعة من الامتحان و قالى لو شفتك اخليكى تروحيله هناك ماشية معاكى يا ستى

لكزتها فاطمة فى كتفها قائلة بخرج :- بطلى غلاسة اكيد عايز يسألنى كالعاده عملت ايه فى الامتحان

أمل :- عليا انا ده اخر يوم امتحانات يعنى هتسافرى فى اجازة و تسييه و عايز يودعك

فاطمة بعتاب :- خلاص يا امل انا ما بجيش الطريقة دى بعد اذنك

أمل بسرعة :- اوعى تكون زعلتى انا باهنر معاكى

و قبلتها قائلة :- اشوفك يوم النتيجة هتترلى القاهرة

فاطمة بابتسامه :- ايوه ان شاء الله ابقى اشوفك يومها

و سلمت عليها و انصرفت من امامها

دخلت فاطمة الكافتريا فوجدت علاء ينتظرها

علاء بلهفة :- فاطمة عملتى ايه

فاطمة بخجل :- الحمد لله عدى على خير

علاء بارتياح :- الحمد لله .. و استدرك قانلا :- طيب هتسافرى امته

فاطمة :- ابويا هيبعت لى العربية كمان ساعتين على المدينة الجامعية

علاء بضيق :- يعنى مش هالحق اقعد معاكى

فاطمة بضيق :- معلش انا عارفة ان بوى قاصد يعمل اكده عشان ما يدىناش فرصة نتكلم بس ملحوقه انا

هاخلى امى تلح عليه يعزمكم فى البلد عندينا

علاء بفرح :- بجد

فاطمة بابتسامه :- ان شاء الله

و استدركت قائلة :- معلش انا هامشى عشان يدوب الحق ارتب شنطى لاني لو اتأخرت ابوى هيبهدلنى

علاء بجزن :- اشوفك قريب ان شاء الله

فاطمة :- ان شاء الله

وضع النادل اكواب العصير امام فرحة و علاء و انصرف \*\*\*

فرحة بتساؤل :- و سافرت بلدهم معزوم

علاء بجزن :- ايوه سافرت انا و ماما الله يرحمها

فلاش باك

وضع الرجل حقائب علاء و والدته في منزل ضيوف والد فاطمة

الرجل بترحاب :- يا اهلا بيكم يا جماعة نوروتوا البلد

والدة علاء بابتسامة :- البلد منورة باهلها

الرجل :- ربنا يخليكي يا حاجة خدوا راحكم اسماعيل بيه أمر ان المضيضة تتنصف و بقت على سنجة عشرة

علاء :- معلش تعبناكم

الرجل :- تعبكم راحة يا دكتور ثواني و امينة مرتى هتجيب لكم العشا

دق باب المضيضة في هذه اللحظة فقال الرجل بسرعة :- اهي جت

و فتح مصرعى الباب

دخلت امرأة صعيدية متوسطة العمر و هي تقول بجور :- حمد لله على السلامة يا ست هانم

والدة علاء :- الله يسلمك يا امينة معلش تعبناكم معانا

امينة بابتسامة :- تعبكم راحة ... و التفت للرجل قائلة :- يلا يا متولى نسيهم يرتاحوا

متولى موافقا :- يلا بينا

غادر متولى و زوجته بينما قالت والدة علاء بارهاق :- انا داخلة انام

حمل علاء حقيبتها و وضعها باحد الغرف و قال :- تصبى على خير

قبلته والدته و هى تقول :- و انت من اهل الخير و انت مش هتنام

علاء بابتسامة :- اما اكلم فاطمة

والدته :- سلملى عليها

علاء :- حاضر .... و تركها و غادر فاغلقت غرفتها عليها لتخلد للنوم

بينما جلس علاء فى الصالة و طلب رقم فاطمة

فاطمة بسرعة :- علاء انت وصلت

علاء ببحث :- اه هو عمو اسماعيل ما قالكيش و الا ايه

فاطمة بخجل :- لا بوى ما بيقوليش حاجة انى باعرف من امى

علاء :- ربنا يخلى لنا حماتى هى اللى مهونة الصعب بس انتى وحشتينى جدا بجد و نفسى اشوفك

فاطمة :- و انا كمان نفسى اشوفك بقالنا شهر ما اتقابلناش

علاء بتنهيدة :- اه لو تعرفى عدى عليا ازاي

فاطمة بتفكير :- تيجى نتقابل دلوقتى زى ما بنعمل كل مرة تيجى

علاء بدهشة :- ازاي عارفة الساعة كام ده احنا عدينا نص الليل

فاطمة بدعابة :- ايه مش عايز تشوفنى خلاص براحتك



علاء بسرعة :- لا طبعاً طيب اشوفك ازاي دلوقتي

فاطمة بجديّة :- انا اتخنقت من البيت و لازم انزل بص انا هانزل من الباب الوراني و نتقابل عند شجرة التوت  
ورا البيت

نهض علاء من مكانه قائلاً :- خمس دقائق و هاكون هناك

و اغلق الهاتف معها و خرج من منزله

مشى علاء في البلدة و الناس نيام لا يرتفع بها سوى صوت نباح الكلام

وصل علاء الى شجرة التوت و وقف تحتها و هو يرقب منزل فاطمة الكبير من الخلف

فتحت فاطمة الباب الخلفي و خرجت منه و هي تتشح بالسواد و تغطي نصف وجهها بوشاح اسود

مشت على اطراف اصابعها حتى خرجت من الباب الخلفي و اتجهت الى الشجرة

رأها علاء فاقبل نحوها بشوق :- وحشتيني اوى

كشفت فاطمة عن وجهها قائلة بابتسامة :- و انت كمان انا قلت اشوفك قبل ما ابويا يسدها علينا من كل  
ناحية

علاء بحب :- دي احسن حاجة عملتها

في هذه الاثناء كان رجالان يجلسان على الشاطئ الاخر لقنال القرية وسط اعواد الذرة

احد الرجال بغل :- دي اخرتها بعد ما كنا اصحاب ملك بقينا بنشتغل خدامين عند اسماعيل

الرجل الاخر بحقد :- عندك حق يا خيرى خد ارضنا بديون الظلم منه لله

سمع الرجال صوت ضحكة فاطمة على الجانب الاخر

التفت الرجلان فوجدوا فاطمة و هي تقف مع علاء

خيري بذهول :- شايف اللي اني شايفه يا صبحي

صبحي بابتسامه ماكرة :- امال دي بت اسماعيل الدكتور صبح

خيري :- ايوه بس مين اللي واقف معاها ده

صبحي :- ده تلاقيه خطيبها اني عرفت من متولى انه هيوصل النهاردة

خيري بمكر :- اه طيب ما تيجي نستغل الفرصة

ضحك صبحي و قال بكره :- شكلك بتفكر زي

خيري بابتسامه خبيثة :- عيب عليك ده احنا اخوات و بعدين البت فرصة اصلا

امسك صبحي شومته و قال :- طيب يلا بينا

امسك خيري يده قائلا :- بس هنخطفها بايه مش معقول هنمشي على رجلينا

صبحي :- ما عدتش عليا مفاتيح عربيه النقل بتاعت اسماعيل معايا كان مديها لي عشان نودي المحصول السوق  
بكرة الصبح

خيري بحقد :- جه اليوم اللي هننتقم منه فيه

تحرك صبحي و خيري خلف اعواد الذرة و عبروا الجسر الذي يفصل شطى القنال

هاتف علاء في هذه اللحظة فقطع ذكرياته رن\*\*\*\*\*

نظر علاء في هاتفه فقال باستغراب :- ده الرقم اللي كلمتيني منه

فرحة :- دي منى بنت عمي

اعطى علاء الهاتف لفرحة فتناولته قائلة :- ايوه يا منى

اتاه صوت منى المنفعل و هي تقول :- فرحة انتى لسه مع علاء

فرحة بقلق :- ايوه في ايه

منى بقلق :- اصل ادهم راح لحياة و ملفكيش هناك و هي اضطرت تقوله انك نزلتى من عندها

فرحة بصدمة :- ايه

منى بانفعال :- ايوه تعالى بسرعة لازم توصلى البيت قبله

فرحة بضيق :- طيب انا جاية حالا

و اغلقت الهاتف و ناولته لعلاء

علاء بتساؤل :- خير

نهمضت فرحة من مكانها قائلة باعتذار :- انا اسفة بس لازم اروح حالا نكمل كلامنا بعدين

علاء موافقا :- اوك براحتك و انا هاحاول مع بابا و ان شاء الله موضوعنا يخلص على خير  
فرحة و هي تغادر :- ان شاء الله بعد اذنك

تركته فرحة و غادرت بسرعة بينما جلس علاء في مانه و هو يسترجع ذكرياته الاليمة

\*\*\*\*\*

دخل احمد منزل حياة الذى استولى عليه فوجد والدته و اخيه يجلسان في حجرة الطعام

احمد بغضب :- انتى ايه اللى انت عملته ده يا حيوان

محمودو هو يتناول طعامه بلا مبالاة :- شايقة ابنك يا ماما بيكلم اخوه الكبير ازاي

سعاد بغضب :- فيه ايه يا احمد في حد يدخل على حد كده

احمد بغضب :- ما انتي مش عارفة ابنك عمل ايه

سعاد بتساؤل عصبى :- عمل ايه يعنى عشان ده كله

احمد بغضب هادر :- تالت شحنة اثار يضيعها على المعرض بغبائه و يعرضنى لشروط جزاء انا كده هافلس

سعاد بصدمة :- ايه انت عملت كده يا محمود

محمود بغیظ :- ايوه و هافضل اعمل كده لحد ابنك ما ينفذ اللي انا عايزه يا اما هاضرب ضربتي الكبيرة اللي مفيش بعدها رجعه

ساعد بصرامة :- ضربة ايه يا سى محمود ما انت بقيت زعيم عصابة

محمود بشماتة :- هو فاهم و انا فاهم و بلاش نسيح لبعض

رفع احمد قبضته بغیظ ليلكم محمود فى وجهه

امسك محمود بيده و هو يقول بعيون مشتعلة :- لا يا استاذ احمد مش هاسمحللك تمد ايدك عليا كمان كفاية انك كلت حقى

سعاد بعصبية :- و الله عال عايزين تضربوا بعض قدامى كمان و انا واقفة مش فاهمة حاجة

احمد بغضب :- خلى ابنك يبعد عنى احسن له هو ما يعرفنيش اما باقلب انا نابى ازرق و مفيش حد يقدر عليا

محمود بسخرية :- يامى يامى يامى خوفتنى يا استاذ احمد

احمد بغیظ :- شايقة العمائل

سعاد بغضب :- انا مش شايقة حاجة انتوا الاتنين غلطانين

و امسكت رأسها و هى تقول باعياء :- منكم لله رفعتوا لى الضغط

اسندھا احمد قائلًا بقلق :- الف سلامة عليكى يا ماما

اجلسها احمد على كرسىها بينما غادر محمود قاعة الطعام و هو يتمتم فى غضب :- محسسانى انه ابنها و انا لا

نظرت له سعاد باسى و هو يغادر فهى الان تحصد ثمار سوء تربيتها

\*\*\*\*\*

انتهى الطبيب من فحص دينا و هى تحت الاجهزة الطبية و تنهد باسى و خرج من الغرفة

نادية بقلق :- ها يا دكتور اخبارها ايه

الطبيب باشفاق :- هى جرحها خف بس للاسف بنتكم فاقدة الرغبة فى الحياة و مش عايزة تفوق

مجدى بتساؤل :- يعنى ايه

الطبيب موضحا :- يعنى المريض بيكون مر مثلا بازمة نفسية خلته فقد الرغبة فى الحياة و عايز يموت فكل اعضائه بتساعده على كده بانه يفضل فى غيبوبة لان فكرة الحياة بالنسبة له انه هيرجع تانى للمأساة الللى كان عايش فيها و هو مش عايز

سالت دموع نادية على وجهها و قالت :- يعنى دينا بنتى مش هتفوق

الطبيب باسى :- للاسف لازم يظهر اى امل فى حياتها و افضل انكم تتكلموا معاها و هى فى الغيبوبة لان ده هيساعدها على الشفاء بسرعة

مجدى بحزن :- متشكرين اوى يا دكتور

الطبيب مبتسما :- العفو ربنا يقومها بالسلامة بعد اذنكم

تركهم الطبيب و غادر بينما اهتمرت دموع نادية على وجهها و مجدى يحاول تهدئتها

مشى الطبيب فى طرقات المشفى و قابل احد الممرضات

الطبيب بسرعة :- سماح

سماح بتساؤل :- ايوه يا دكتور عماد

عماد متسائلا :- فاكرة البنت اللي ابوها ضربها و المستشفى اتلمت

سماح بتفكير :- بنت مين

عماد :- اللي كان دكتور علاء بيعالجها اظن اسمها دينا صح

سماح بتذكر :- اها افكرتها فعلا اسمها دينا .... و اردفت بتساؤل :- ماها

ناولها عماد الملف الطبي الذي بيده قائلا :- هي دى صح

التقطت سماح الملف من يده و نظرت به قائلة باستغراب :- اه فعلا هي دخلت المستشفى تاني

عماد باشفاق :- اه بس المرة دى قسم العظام

اخذ عماد الملف منها قائلا :- شكرا يا سماح هو دكتور علاء فين

سماح بابتسامة :- العفو دكتور علاء روح

عماد :- اوك بعد اذنك

تركها و غادر الى مكتبه .. دخل عماد مكتبه و اغلق الباب و التقط هاتفه و طلب رقم علاء

علاء بترحاب :- السلام عليكم ازيك يا عمدة

عماد بضحكة :- و عليكم السلام انا الحمد لله انت عامل ايه

علاء :- بخير الحمد لله ها ايه اللي فكرك بيا

عماد بترد :- فاكر البنت اللي حكيتلى عنها و قتلتي انك بتتمنى تقابلها

علاء بتوجس :- دينا

عماد :- ايوه

علاء بقلق :- ماها

عماد :- انا عرفت مكانها دي محجوزة عندنا في المستشفى

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن والعشرون :

انتهت بثينة و والدتها و ماجد من الهاء اوراقهم فى المطار

قبلتها فرحة و منى لتودعهم

احتضنتها فرحة قائلة بجزن :- هتوحشيني اوى يا بثينة

تهدت بثينة قائلة :- و انتى كمان يا حبيبتى

ثم اردفت قائلة :- اول ما اوصل ان شاء الله هاكلمك عشان تاخذى رقمى

فرحة :- اوك هاستنى اتصالك توصلنى بالسلامة

تدخلت منى قائلة :- خلاص يا جماعة هنبقى نتكلم على النت كمان ما بقاش فيه حاجة بعيدة دلوقتى

ابتسمت بثينة قائلة :- عندك حق يامنى

اتى ماجد فى هذه اللحظة قائلا :- يلا يا بثينة فاضل ربع ساعة و الطيارة تطلع

ارتفع نداء فى المطار قائلا :- على ركاب الطائرة المتوجهة الى ابو ظبى الاتجاه الى البوابة رقم ٣

و ارتفع النداء مرة اخرى باللغة الانجليزية

بثينة بضيق :- بعد اذكم يا جماعة .. توقفت قائلة :- ما تتخليش عن حسام يا فرحة روحيله

ابتسمت فرحة قائلة :- ما تقلقيش

ابتسمت بثينة قائلة :- ربنا يقرب البعيد سلام بقه

سلمت عليهم بثينة فقالت منى بتساؤل :- هو مش انتى مسافرة الصين



بشينة :- ايوه بس الرحلة الاول ابو ظبي و اقعد ترانزيت و بعد كده نكمل

فرحة بدعاء :- توصلى بالسلامة يارب

انصرفت بشينة من امامهم و معها ماجد و ظلت تلوح لهم حتى اختفت بينما انصرفت منى و فرحة من المطار

في هذه الاثناء كان عاصى يصرخ في رجاله في منزله قائلا بغضب :- يعنى ايه سافرت

احد الرجال :- مصادرنا عرفت انها سافرت على الطائرة اللى طلعت ابو ظبي من نص ساعة

عاصى بسخرية مريرة :- يا فرحتى بمصادركم دى

و اكمل بغضب هادر :- امشوا من قدامى احسن لكم

انصرف الرجال من امامه و هم يتمتمون بضيق من تسلطه عليهم

انت شيرى و هى تلبس فستان اسود

جلست على كرسي مقابل له و قالت بوجه حزين و عيون محمرة :- سيب بشينة في حالها يا عاصى

التفت عاصى لها بجدة و قال :- و انتى مالك بتدخلى ليه

شيرى بمرارة و غضب مكتوم :- مش كفاية اللى حصل لنا ابنك مات عشان انت طول عمرك ظالم

هض عاصى من مكانه بغضب و هم بان يصفعها قائلا :- اخرسى

رفع يده في الهواء و لكنه توقف عندما صرخت هى فيه :- هو ده اللى انت شاطر فيه هو ده الحاجة اللى بتعرف

تعملها لكن ترحم حد لآ انا ندمانة انى كنت زيك في يوم من الايام و ندمانة انى اتجوزتك اصلا انت حيوان

حيوان

ذهل عاصى من ثورتها فهى لم تستطع فعل هذا من قبل و لكنه لا يعلم حجم جرح الام التى تفقد ولدها لانه بلا

قلب كل ما يشغل باله فقط هو النقود و جمعها هى الشىء الوحيد الذى يحزن عند فقده

رن هاتفه النقال في هذه اللحظة فانترعته من ذهوله

التقط هاتفه قائلاً بضيق :- ايوه

اتاه صوت سكرتيرته و هي تقول بانفعال :- الحقنا يا عاصى بيه

عاصى بقلق :- فيه ايه

السكرتيرة بانفعال :- فيه حد من عمال المصنع اللى حضرتك طردتهم بلغ علينا البوليس

عاصى بقلق متصاعد :- ازاي بلغ قال ايه يعنى

السكرتيرة :- قال ان المصنع بيصنع منتجات لحوم من حيوانات ميتة و حيوانات غير صالحة للاكل الادمى

انتفض عاصى في مكانه قائلاً بصدمة :- ايه

السكرتيرة بانفعال اكثر :- و وزارة الصحة عملت حملة مفاجئة على المصنع و اكتشفت كده و اتشمع و حضرتك مطلوب في النيابة

لاحظت شيرى شحوب ووجهه فلان قلبها له و قالت بقلق :- فيه ايه

لم يستطع عاصى تحمل اكثر من ذلك و احس بان الهواء لا يدخل صدره و اعوج فمه و سقط على الارض مشلولاً جزاءً بما كسب

بينما صرخت شيرى بهلع :- عاصى الحقونى بسرعة

\*\*\*\*\*

انا هاوريك يا طماع

نطقها محمود بغل و حقد و هو يحدث نفسه جالسا على سرير و بجانبه فتاة ترتدى قميص نوم يفضح اكثر مما

يستر

رفعت الفتاة رأسها فظهر جمال وجهها و قالت بتساؤل :- هو مين ده اللي هتوريه

محمود بغيظ :- واحد مضايقتي

الفتاة بالحاح :- مين يعنى

محمود بعصبية :- و بعدين معاكى يا ماهى

ماهى و هى تتصنع الزعل :- كده يا دودوى طيب انا مخاصماك

لان محمود لها فهى من نظرة واحدة تستطيع ان يجعله يخضع لها

قبل محمود يدها و قال برقة :- ما تزعليش منى يا روح قلب دودوى

ماهى بنعومة و ابتسامة جذابة :- خلاص مش زعلانة بس احكيلى ايه اللي مضايقتك بقالك مده

ظهر الضيق على وجه محمود و قال :- احمد اخويا

ماهى باستغراب :- اخوك هو انت عندك اخوات ما قولتليش يعنى من ساعة ما اتعرفنا

محمود بلامبالاة :- مجتث فرصة

احاطت ماهى ذراعها بعنقه و قالت بنعومة :- اهى جت الفرصة اهو احكيلى بقه عمملك ايه

محمود بضيق :- خد حقى تخيلى انا حصتى فى المعرض البيت اللي هو خدهم تعدى ال ١٠ مليون

انبهرت ماهى بالرقم و قالت بدهشة :- عشرة مليون

نفض محمود من جوارها و اشعل سيجارة و وقف يدخنها بصمت بينما قامت هى من مكانها و احتضنته من ظهره

قائلة :- احكيلى ايه الموضوع يمكن اساعدك

محمود بخفوت :- تقدرى

ماهى بثقة :- جرب

جلس الاثنان و حكى محمود لها ما حدث و بعد ان انتهى

ماهى بتفكير :- انا شايفة ان اخوك عنيد و كمان انت مش هتكسب حاجة لو بلغت عنه بالعكس هو ممكن يكسب الموضوع بسهولة جدا و يقول انه ما عملش حاجة لان مفيش شهود غيرك و القضية مقفولة من زمان انت بقه كنت فين من ساعتها

محمود موافقا :- عندك حق بس انا هاعمل ايه

ماهى بابتسامة واثقة :- انا عندى الحل بس هتدفع كام

محمود بسرعة :- اللي انتي عايزاه بس قولى

ماهى بانتصار :- اتفقنا بس الاول عايزة اشوف احمد اخوك ده عشان ابدأ لعبتي

نطقها بثقة في نفسها و قرأ محمود في عينيها الخبث و المكر و ايقن انه اقترب من غايته كثيرا

\*\*\*\*\*

في ساعة متأخرة من الليل

جلس علاء بجوار دينا و هى ترقد تحت الاجهزة الطبية

فرت دمعة من عينه فمسحها بسرعة و هو يقول :- بقالى اسبوع باجى اقعد جنبك و اكلمك و انتي مش راضية تستجيبى لى

اردف علاء قائلا بجزن :- كنت فاكر حالتك احسن من فاطمة بس اتضح ان كل الاهالى زى بعض و محدش بيسامح انتي عارفة فاطمة انا كلمتك عنها كثير



حمل متولى بندقيته و خرج الى الباب الخلفى و فتحه و هو ينظر للخارج فى حذر و تحرك و هو يشهر البندقية  
قائلا :- مين هناك

لم ياتنه رد من احد فتحرك بجذر اكثر خارج المنزل و هو يبحث بعينيه فى المكان و لمح شخص ملقى تحت شجرة  
التوت فى الظلام

اسرع متولى اليه قائلا بخوف :- يا ساتر يارب

و عدله فظهر وجهه فوجده علاء و الدماء تترف من رأسه

ارتفع صوت متولى بشدة و يقول باستغاثة :- الحقونا يا خلق الدكتور علاء اتقتل الحقونا يا ناس  
اضأت انوار البيت فى ان واحد و اندفع الحراس اللذين يقفون فى الامام و خرج اسماعيل قائلا بقسوة :- فيه ايه

وقفت النسوة على الباب الخلفى يتابعان الموقف بفضول

بينما قال اسماعيل و هو يتفحص علاء :- ده لسه عايش حضروا العربية بسرعة نوديه للدكتور

بينما قال اسماعيل بقلق :- هو ايه اللى جابه هنا الساعة دى انصرف احد الرجال ليحضر السيارة

و نظر الى زوجته التى كانت تتابع الموقف بذهول هز رأسه اليها بحركة ذات معنى فاسرعت هى الى المنزل و  
صعدت الى غرفة فاطمة و فتحتها قائلة :- فاطمة انتى فى

فتحت باب الحمام فلم تجد احد و بحثت فى كل ارجاء المنزل فلم تجدها

بينما حضرت سيارة اسماعيل و وضع علاء بها و انطلق مسرعا الى الطبيب

خرجت و الدة فاطمة مسرعة الى الخارج و دموعها تتساقط و هى تقول ببكاء :- الحقنى يا اسماعيل فاطمة مش  
فى البيت

نظر لها جميع الواقفين بذهول بينما قال شاب فى الثلاثينات بغضب :- يعنى ايه يا امه امال راحت فى

والدته ببكاء :- مش عارفة يا محمد دورت عليها و مش لاقياها

تدخلت امينة قائلة بتردد وخوف :- اصل

والدة فاطمة بسرعة :- اصل ايه يا امينة

احتقن وجه امينة بشدة و قالت بصوت اقرب للبكاء :- يارب اللى فى بالى يطلع غلط

امسكها محمد من ذراعها قائلا بقسوة :- انطقى يا امينة احسنلك

تأوهت امين بشدة و قالت بصوت مبجوح :- و الله ما اعرفش حاجة يا سى محمد كل الحكاية ان متولى قالى انه  
سمع صوت ست فاطمة بتصرخ عشان كده طلع يشوف فيه ايه

والدة فاطمة بذهول و صوت اقرب للانقيار :- يعنى ايه بتى اتخطفت

و امسكت رأسها و هى تقول بعويل :- اه يا ضنايا

محمد بغضب عارم :- مش عايز نسمع صوت حد فيكم دى لو كانت طلعت من البيت عشان تشوف خطيها  
فى ساعة زى دى تبقى تستاهل القتل

والدته بفرع :- محمد انت بتقول ايه دى اختك

محمد بغضب :- هى فى اختى دى جابتلنا الفضايح و العار و يا عالم هربت و الا راحت فى

و اسرع الى الرجال قائلا :- جهزوا العربيات هندور على فاطمة فى كل حنة فى البلد

انصرف محمد مع رجاله بينما اسندت امين و خادمة اخرى والدة فاطمة ليدخلوها الى المنزل

وصلت سيارة صبحى و خيرى الى منزل قديم متهالك فى منتصف اراضى بلدة مجاورة \*\*\*\*\*

اوقف صبحى السيارة و نزل منها هو و خيرى و فتح باب السيارة الخلفى الذى تنزل منه البضائع

و كانت فاطمة ملقاة على ارضية السيارة و هى تبكى بشدة و قد كتم فمها بوشاحها الاسود و انسدل شعرها





علاء بلهفة :- لو فوقتي بجد حركى صوابع ايدك اليمين

حركت دينا اصابع يدها اليمنى بضعف و فتحت عينيها قائلة بخفوت :- انا فين

علاء بسرعة :- انقى فى المستشفى

دينا باستغراب :- مستشفى ليه .... ولكنها تذكرت ما حدث مع والدها فتمتمت بخفوت :- اه افكرت

علاء :- حمد لله على سلامتک

نظرت له دينا بامعان و قالت باستغراب :- دكتور علاء

علاء بضحكة خافتة :- ايوه يا مدوخانى

و فرت دمعة من عينه فاخفاها بكفيه و هو يشعر بالفرح لأن حلمه الجديد لم يمت بعد فقلبه المجروح يتشوق  
للسعادة

\*\*\*\*\*

ارتفعت الزغاريد و الاناشيد الاسلامية فى منزل حياة فالليلة زفافها الى فارسها و كم انتظرت هذا اليوم

انتهت الكوافيرة من وضع اللمسات الاخيرة عليها بجهاجا الابيض و فستانها ناصع البياض الذى يظهرها كأميرة  
تنتظر فارسها الموعود

احتضنتها خيرية و اغرورقت عينها بالدموع قائلة :- الف مبروك يا حبيبتي ربنا يسعدك يارب

حياة بفرح :- الله يبارك فيكى ياماما

و اردفت فرحة بعتاب :- ايه يا طنط ده وقت تعيطى فيه

مسحت خيرية دموعها و قالت بسعادة :- معلىش دى دموع الفرح

حياة بجزن :- بجد و الا افكرتى بابا

ظهر الاسى على وجه خيرية و لكنها اخفته بسرعة و هى تقول بابتسامة مصطنعة :- لا دى موع الفرح و  
بعدين انا عمرى ما نسيت ابوكى عشان تقوليلي انتى افكرتية

اغرورقت عينا حياة بالدموع و قالت :- بس انا كان نفسى يكون معايا النهاردة

منى بجزن :- و بعدين يا جماعة معاكم ربنا يرحمه و بعدين اكيد هو حاسس بيكم دلوقتى و فرحان عشان حياة و  
انتوا هتزعجوه بعياطكم ده

فرحة موافقة :- منى عندها حق

تدخلت الكوافيرة قائلة بضيق :- انتى كده هتبوظى كل اللي انا عملته يا عروسة بلاش عياط

تمالكت حياة نفسها و قالت بابتسامة :- خلاص خلاص

ربتت خيرية على ظهرها قائلة :- ايوه كده مفيش عروسة بتعيط

غمزت منى لفرحة بدعابة و انقضوا على حياة فجأة فقالت بسرعة و هى تضحك :- مالكم يا مجانين

قرصتها منى فى ركبته و كذلك حياة

منى بعتاب مصطنع :- قاعدة تعيطى عشان تضحكى علينا و ما نقرصكيش فى ركبته

تأوهت حياة منهم و هى تضحك بينما قالت فرحة بدعابة :- خلاص يا منى كده احنا خدنا حقنا منها سيبها بقه  
عشان ادهم يجي يلاقها سليمة

خيرية بضحك :- لا فيكى الخير يا فرحة انتى لسه فاكرة كده كسرتوا لى البت اللي حيلتى

حياة بغضب مصطنع :- و حضرتك كنتى دافعتى عنى ده انتى وقفتى تضحكى عليا و خلاص

فرحة بصرامة مصطنعة :- و بعدين معاكى اسكتى عشان ما نعملش فيكى عملة جديدة

رفعت منى حاجبيها بشكل كوميدى و قالت :- البت دى ناوية تتكسر الليلة

حياة بخوف مصنع :- لا خلاص بالله عليكم انا استويت

خرجت خيرية من الغرفة و هى تضحك بشدة من افعالهم الصبيانية

و بعد خروجها بقليل دوت اصوات السيارات الفرحة و هى تعلن قدوم العريس

جرت منى و فرحة الى النافذة ليشاهدوه و هو يدخل البناية وسط حشد كبير من الناس و الانوار الملونة تملأ المكان

بينما جلست حياة فى مكانها و قد احمر وجهها بشدة و هى تفرك كفيها فى توتر

جلست فرحة بجانبها قائلة :- انتى قلقانة

ابتسمت حية لها بشحوب و قالت بابتسامة باهتة :- لا ابدا

منى بدعابة :- علينا برضه

ضحكت حياة بخفوت و لم تجيب بينما فتحت والدتها الباب و معها خالها

مد خالها يديه قاتلا بابتسامة :- يلا يا حياة عريسك وصل

هضت حياة من مكانها و وضعت يدها فى يد خالها و خرجت من الغرفة و خلفهم فرحة و منى و خيرية

انطلقت الزغاريد بشدة فور وصول العروس التى انارت المكان و ابتسم ادهم لها بعذوبة و اخذها من يد خالها مقبلا جبهتها

ادهم بسعادة :- الف مبروك يا حياتى

حياة بخجل :- الله يبارك فيك

تدخل خالها قائلاً :- يلا خد عروستك و ادخلوا اقعدها معنا شوية كفاية انكم ما عملتوش فرح في قاعة

خيرية بضيق :- احنا متفقين على كده يا محسن عشان عبد المجيد

محسن بابتسامة :- انا عارف ... يلا يا عرايس

امسك ادهم بيد حياة و دخلوا سويا و جلسوا معهم و سلم عليهم يوسف و سميرة و باقر معارفهم و التقط  
الجميع الصور التذكارية بهذه المناسبة

انتهى الزفاف و رحل ادهم مع عروسه الى منزلهم

وقفت حياة على باب المنزل و فتحت ادهم الباب قائلاً بابتسامة :- يلا يا عروسة ادخلي برجلك اليمين

دخلت حياة و هي تنظر للارض بخجل

اغلق ادهم الباب قائلاً بسعادة و هو يمسك بيديها :- انا اسعد واحد في الدنيا دى كلها

ضحكت حياة بنعومة قائلة :- لا انا اسعد منك

ضحك ادهم مقبلاً يديها

سحبها ادهم من ذراعها قائلاً :- يلا عشان انا جعان موت و عايز اكل

اوقفته حياة قائلة بسرعة :- لا استنى لازم نصلى الاول

ادهم بابتسامة :- و ماله عشان ربنا يبارك لنا

فرد ادهم سجادة الصلاة و وقف امام حياة ز انتهوا من الصلاة و قرأ الدعاء و قرأته حياة هي الاخرى و انتهوا

غمز ادهم لها :- مش هتغيرى هدومك

احمر وجه حياة بشدة و قالت بخضة :- مش احنا هنا كل

ضحك ادهم بشدة قائلا :- يا همارى على كسوفك يعنى بدمتك هتاكلى بفرستان الفرح ده كله ده يفرش  
السفرة و تحت السفرة كمان

ابتسمت له حياة بقلق فقال ادهم بحب :- انا مش عايزك تقلقى او تخافى خالص طول ما انا معاكى

حياة بابتسامه :- انت اصلا احلى حاجة فى حياتى ربنا يخليك ليا يا حبيبي

ادهم بسرعة :- انتى قولتى ايه

حياة بكسوف :- قلت ربنا يخليك ليا

ادهم بمكر :- لا الكلمة اللى بعدها

حياة بخجل اكثر :- يا حبيبي

فتح ادهم ذراعيه قائلا بسعادة :- ازهرى يا زهور اطلعى يا شمس بالليل حياة بتقولى يا حبيبي

ضحكت حياة قائلة بعتاب :- ادهم

ادهم بهيام :- يا عيون ادهم

مسكت حياة بذيل فستانها قائلة :- انا داخلى اغير هدومى

ادهم بدعابة :- طيب استنى هاجى اساعدك

حياة بخجل :- يا سلام

ادهم بسرعة :- انا امنية حياتى اقلعك الطرحة بالله عليكى حقيقيهاى

اسرعت حياة الى غرفتهم و عض ادهم على شفثيه بفرح و اسرع ورائها و اغلق الباب

وقفت حياة امام المرآة بصمت و همت ان تخلع طرحتها و لكن ادهم امسك يدها و اقترب منها مستنشقا

عبرها بشغف قائلا بخفوت ناعم :- انا مش قتلتك هاقلعك الطرحة

انزلت حياة يدها باستسلام و هي تنظر له في المرآة و قلبها يرقص فرحا و سعادة

انتهى ادهم من فك الحجاب و الطرحة و فرد شعرها الاسود على ظهرها قائلا :- شعرك حلو اوى

استدارت له حياة و قالت بنعومة :- عجبك

ادهم بحب :- انتى كلك عاجبانى اصلا

و نظر فى عينها فوجدها بجور من العسل باهدابها الطويلة التى تزينها

امسكها ادهم من خصرها و ضمها اليه و اقتربت شفثاه من شفثيها

\*\*\*\*\*

فى الصباح

استيقظت فرحة مبكرا و ارتدت ملابسها و همت بالخروج

توقفها سميرة قائلة بتعجب :- انتى رايحة فىن بدرى كده يا فرحة

فرحة متصنعة الهدوء :- رايحة ادور على شغل يا طنط

سميرة باستغراب :- النهاردة لازم يعنى

فتحت فرحة الباب و قالت بصرامة :- ايوه بعد اذنك

تمتت سميرة :- ربنا يوفقك

خرجت فرحة و نزلت من المتر فهى متحمسة جدا لان ادهم حصاره انفك عنها بزواجه

ركبت تاكسى و انطلقت الى شركة السيوفى

وصلت الشركة و سألت عن مجدى فلم تجده و اخذت عنوان منزلهم لتذهب اليه

ذهبت الى المنزل فلم تجده ايضا و لكن الخادمة اعطتها عنوان المشفى الذى توجد بها دينا فذهبت اليهم

دخلت فرحة المشفى و سألت ن غرفة دينا و عرفتھا فاسرعت اليھا

دقت باب الغرفة فقام مجدى من مكانه و فتح الباب

مجدى بذهول ممزوج بالأمل :- فرحة

فرحة بحرج :- ايوه يا مجدى بيه ارجو انى ما اكش عملت لحضرتك ازعاج

مجدى بابتسامة :- لا يا بنتى انتى تنورى كفاية انك حبيبة الغالى

و افسح الطريق لها قائلا :- اتفضللى

دخلت فرحة بخطوات مترددة و نظرت لدينا و نادية الذين ينظرون لها بتساؤل

مجدى :- دى فرحة اللى حكيت لكم عنها

هضمت نادية من مكانها و احتضنتها قائلة بأمل :- يا حبيبتى انا كنت عارفة ان حسام مش هيهون عليكى

سلمت عليها فرحة بسعادة من استقبالهم الحار

و همت دينا بالنهوض فاسرعت فرحة لها قائلة :- لا خليكى مرتاحة انتى تعبانة

جلست دين مكانها و قالت بابتسامة :- شكلك طيبة اوى عشان كده حسام حبك

فرحة بألم :- ربنا يرجعه بالسلامة

الجميع :- يارب

مجدى بتساؤل :- انتى فسختى خطوطك

هزت فرحة رأسها نفيا و قالت :- لا يس ان شاء الله قريب انا اتفقت على كده مع الشخص اللى خطبني

نادية :- ربنا يقرب البعيد يا بنتي

فرحة بتردد مجدى :- ممكن اطل من حضرتك طلب

مجدى بتساؤل :- خير يا فرحة

فرحة بقرار نهائي :- انا عايزة ازور حسام

\*\*\*\*\*



## الفصل التاسع والعشرون :

جلس احمد فى مكان السهرة الذى يجلس بها دائما و هو يتفحص هاتفه فى اهتمام

عبرت ماهى من امام طاولته و هى تنظر له نظرة جانبية و ترتدى فستان قصير و شعرها ينسدل على ظهرها

و فجأة اصطدمت باحد كراسى طاولته عن عمد و صرخت بمياعة :- اااااااا اى

و انحت تفحص قدمها و هى تتصنع الالم بينما فمض احمد من مكانه قائلا بقلق :- انتى كويسة

ماهى متصنعة الالم :- اه رجلى بتوجعنى

اسندها احمد قائلا :- طيب تعالى ارتاحى

جلست ماهى على الكرسى و جلس احمد مقابلا لها

ماهى بابتسامة ساحرة :- ميرسى اوى

صفر احد الجالسين قريبا منه فى اعجاب فلفت انتباه احمد و سمعه يقول باعجاب :- غزال يا ناس

نظر لها احمد بفضول و شعر بجمالها هو الاخر و رد قائلا بابتسامة :- العفو يا افندم ده واجب

مدت ماهى يدها له قائلة بتعارف :- انا ماهى و انت

سلم احمد عليها و قبل يدها باعجاب قائلا :- انا احمد ... و اردف قائلا :- تشربى ايه

ماهى بدلع :- بلاش اتعبك معايا اكثر من كده

احمد باعجاب :- تعبك راحة تحبى تشربى ايه

ماهى متصنعة التفكير :- شبنانيا

نادى احمد على النادل قاتلا :- شمانيا لو سمحت

دون النادل طلباتم و انصرف

انطلقت الموسيقى عالية فى المكان و تدافع الرواد لارضاء شيطانهم و التمايل على الانغام

اتجه شاب يبدو عليه الثراء و السكر الى ماهى قاتلا :- تسميحلى بالرقصة دى

ماهى بضيق :- اسفة تعبانة شوية

الشاب بنظرة تصميم :- لا معلش هترقصى معايا برضه

احمد بضيق :- ايه يا استاذ مش شايفها قاعدة معايا و بعدين ما قائلتك تعبانة خلى عندك دم

الشاب بغضب :- انت بتشتم مين يا ..... انت

نمض احمد بغضب قاتلا :- لا ده انت شكلك عايز تتربى

و لكمه بقوة فاطح به فى ارضية المكان

صرخت ماهى بفرع و امسكت بذراع احمد قائلة :- خلاص بلاش مشاكل

اجلسها احمد بعنف على كرسيها قاتلا بغضب مكتوم :- ما تتدخليش انتى انا ما احبش حد يتناول عليا  
نمض الشاب من على الارض بمساعدة مجموعة من رواد المكان و مسح الدماء التى انفجرت من انفه قاتلا بغضب  
هادر :- انا هافر جك يا ..... عاملى نفسك هير و قدام البت بتاعتك انا هاوريك

و اندفع خارج المكان تاركا الرواد يتابعون الموقف بذهول

امسكت ماهى بذراع احمد و قالت متصنعة الاسى :- اسفة انا عملتك مشاكل

نظر احمد لها و وجهه غاضب و لكن بمجرد ان رأى وجهها الجميل الذى استطاعت به سحر قلوب رجال كثيرين

لانت ملامحه قائلا بعدوية :- و لا يهملك ده انا حتى حظى حلو انى اتعرفت عليكى

ضحكت ماهى بميوعة قائلة :- و انا كمان ... و رفعت كأسها له قائلة :- فى صحتك

رفع احمد لها كأسه هو الاخر و هو يتفحصها من قمة رأسها حتى اخمص قدميها

انتهت سهرتهم بين كل ما يغضب الله من رقص و شرب و تجاوزات

خرجت ماهى مع احمد من المكان و هى تستند عليه و هو يسأها :- رجلك عاملة ايه

ماهى بدلع :- احسن عشان قعدت معاك

اخذها احمد الى سيارته و فتح الباب و اجلسها و هو يقول : تحبى اوصلك فىن

ماهى بدلع :- اركب و هاقولك

و ما ان اهتم من كلمتها حتى هوت شومة على ظهر احمد بقوة و صرخ بألم و سقط على الارض امامها  
انقض عليه رجلان ضخمى الجثة و اهاول بالضرب و الركلات و هو يتلوى بألم و الشاب الذى ضربه احمد  
بالداخل يقول بتشفى و غضب :- كسروه عشان يحرم يمد ايده على اسياده

فتحت ماهى باب السيارة و هى تصرخ بفرع :- احمد الحقونا يا ناس هيموتوه

و ركضت باتجاه المكان الذى كانوا يجلسون به و انطلق معها حراسين المكان الى احمد و بمجرد ان رأهم  
الاشخاص الاخرين انطلقوا مبتعدين تاركين احمد فى حالة مزرية من الضرب

اندفعت ماهى نحو و هى تتفحصه بفرع :- احمد انت كويس

بصق احمد الدماء من فمه قائلا بضعف :- اه ما تقلقىش

ساعدته ماهى على النهوض و اجلسته فى مقعدها بالسيارة قائلة :- انا اللى هاسوق

و جلست بجانبه خلف مقعد القيادة



عارفة طنط سميرة كانت بتصحيحك ازاي للمدرسة

ضحك ادهم من كلامها و كانت حياة ترتدى برمودا اسود و بادي نبيتي غامق بجمالات و قد فردت شعرها على ظهرها و صنعت به ضفيرة صغيرة في منتصفه

وبينما انهمكت هي في اعداد الطعام احتضنها ادهم من الخلف قائلًا بهيام :- سييك انتي بس ايه الخلاوة دي

ضحكت حياة بخفوت و قالت :- هو انت لسه شوفت حاجة

ضحك ادهم و قبلها من شعرها قائلًا :- احبك و انت واثق من نفسك

استدارت له حياة قائلة بنعومة :- و انا كمان بحبك اوى

ادهم بسعادة :- انا حاسس اني باحلم

قرصته حياة في خده و هي تقول بابتسامة :- لا يا حبيبي ده حقيقي

تأوه ادهم بفرح قائلًا :- ايه الشراسة دي

و حملها قائلًا :- انا هاوريكي

صرخت حياة بسعادة قائلة :- لا يا ادهم نزلني انا باخاف و الله

قربها ادهم من وجهه قائلًا برقة :- ما تخافيش طول ما انتي بين ايديا فاهمة

حياة حاملة :- فاهمة

و وضعت رأسها على صدره و اغمضت عينيها

\*\*\*\*\*

انتهت دينا من ترتب اغراضها مع والدتها لمغادرة المشفى للمرة الثانية وبعد ان انتهت

دينا بارتباك :- ماما بعد اذنك هاخرج ٥ دقائق و راجعة

نادية بتساؤل :- رايحة فين

دينا و هي تفتح الباب :- هاقول لحضرتك اما ارجع

نادية بتتهيدة :- ماشى يا دينا

خرجت دينا من الغرفة و هي تتمتم :- يارب الاقيه

في هذه الاثناء كان مجدى يصف سيارته امام المشفى ليأخذهم و هو يضع هاتفه على اذنه يحدث فرحة :- السلام عليكم ازيك يا بنتى

فرحة بلهفة :- و عليكم السلام ازي حضرتك

مجدى :- انا الحمد لله المهم انتى اخبارك ايه

فرحة :- الحمد لله .... و اردفت بتردد :- حضرتك عملت ايه فى موضوع زيارتى لحسام

ابتسم مجدى قائلا :- انا متصل بيكى عشان كده انا خدت تصريح بزيارته بكرة لينا كلنا

فرحة بفرح ارادت ان تخفيه :- بجد انا مش عارفة اشكر حضرتك ازاى

مجدى :- العفو ده انا اللي المفروض اشكرك عشان ما اتخلتيش عن حسام

صمتت فرحة و لم تجيب فاكمل مجدى :- خلاص يا فرحة نتقابل بكرة ان شاء الله عشان نروح نزور حسام

فرحة :- حاضر اتفقنا مع السلامة

مجدى :- مع السلامة

اغلقت فرحة الهاتف و هي تقول بفرح :- اخيرا هاشوفه بكرة يا منى

منى بخوف :- بس انا خايفة عليكى يا فرحة

فرحة :- ما تقلقيش انا واثقة فى حسام جدا

منى بقلق :- انا مش باتكلم عن حسام انا قصدى ادهم لو عرف انك اشتريتى موبايل جديد و كمان نفذتى اللي فى دماغك من غير رأى بابا مش هيسكت

فرحة بضيق :- معلش يا منى ادهم ابن عمى و زى اخويا بس مش من حقه يتحكم فى حياتى اكثر من كده انا بجد مش هاسمحلله خلاص

منى بتنهيدة :- خلاص يا فرحة براحتك انا بس خايفة عليكى و الله

فرحة :- ما تخافيش ان شاء الله خير

تمت منى :- يارب

فى هذه اللحظة كانت دينا تقف على باب حجرة علاء فى تردد و اخذت شهيق عميق و طرقت الباب

سمعت صوت علاء يقول من الداخل :- اتفضل

و دخلت قائلة :- مساء الخير فتحت دينا الباب

فهم علاء من خلف مكتبه قائلا بابتسامه :- اهلا يا دينا حمدا لله على سلامتكم

دينا بنجل :- الله يسلمك انا جيت اشكرك قبل ما امشى

علاء بسرعة :- انتى خلاص خارجة

دينا بابتسامه :- ايوه و حبيت اشوفك قبل ما اخرج

علاء بعدوبة :- على فكرة لو مكنتيش عملتى كده كنت هازعل منك اوى

دينا بخجل :- ربنا ما يجيبش زعل انا ماشية بقه بعد اذنك

و همت بالمغادرة فامسك علاء ذراعها بتلقائية قاتلا بسرعة :- هاشوفك تانى

افلت ذراعها و هو يقول بحرج :- انا اسف و الل مكنش قصدى

نظرت له دينا بدهشة فهو يعتذر لجرد انه امسك ذراعها دون قصد و هى التى تعودت و تربت على الانفتاح و لم تعتد هذا

دينا باعجاب :- مفيش داعى للاسف حضرتك شخص محترم و على العموم عنوانى موجود فى الملف لو تحب تزونا

علاء بابتسامة :- قريب اوى ان شاء الله

دينا بسعادة :- تنور بعد اذنك

و تركته و غادرت و بعدها رن هاتفه فوجد جاسر المتصل

علاء :- ايوه يا جاسر ازيك

جاسر :- الحمد لله ايه هترجع البيت امته

علاء باستغراب :- اول مرة تسألنى خير

جاسر :- عادى بس بابا عايزك و عايزنى فى موضوع مهم و هو عنده شغل هترجع امته

علاء بقلق :- كمان ساعة ان شاء الله

جاسر :- خلاص مستينك سلام



علاء بشرود :- سلام

اغلق علاء الهاتف و ظل يفكر بقلق :- يا ترى فيه اكيد موضع فرحة ربنا يستر

\*\*\*\*\*

دق جرس شقة ماهى فنهضت من سريرها و نظرت الى احمد الذى ينام بجوارها و ابتسمت بانتصار

دق جرس الباب مرة اخرى فنهضت مسرعة و ارتدت الروب و اسرعت تفتح

فتحت الباب و وجدت امامها الشاب الذى ضرب احمد

ماهى بدهشة :- رامى انت ايه اللى جابك دلوقتي

رامى باسلوب مستفز :- ايه مش هتقولى لى ادخل و الا الزبون لسه شهر العسل بتاعه مخلصش

ماهى بغضب :- ايوه لسه هنا

رامى بسخرية :- بقاله يومين نايم ده باين عليها غالى اوى

ماهى بعصبية :- ملكش دعوة انت عايز ايه دلوقتي

رامى بهدوء :- عايز بقية فلوسى

ماهى بسرعة :- طيب روح دلوقتي و انا هاجيبهم لك بالليل فى شقتك

مط رامى شفتيه بعدم رضا و قال بتوعد :- ماشى بس لو مجتيش استلقى وعدك و خدى بالك ١٠٠٠٠ و ما

ينقصوش مليون سلام يا قطة

اغلقت ماهى الباب خلفه و قالت بضيق :- مقرف يخرب بيت اللى يحتاجه

فى هذه الاثناء

لطفى لاحد الرجال بتساؤل :- خلاص هتتفدوا امته

الرجل بثقة :- قريب اوى يا لطفى بيه بس اظبط حاجة عشان اخد فيها شهر حبس و هادخل اعملك اللي انت عايزه

لطفى بقسوة :- ماشى يا فتحي بس خد بالك الغلطة هتساوى عمرك

فتحي بشراسة :- ما تخافش يا بيه هي اول مرة يعنى احنا هنظبطها كأنها خناقة مساجين و هو فرفر فى النص بينا و هاشيلها لعيل من صبيان

لطفى :- طيب تمام روح انت و ابقى بلغنى باخر الاخبار

انصرف فتحي من امامه بينما استدار لطفى لصورة شريف قاتلا بقهر :- ارتاح يا حبيبي انا هادفعه حياته التمن

\*\*\*\*\*

دخل علاء منزله فوجد الخادم فى وجهه

علاء بتساؤل :- بابا هنا يا عم امين

امين بابتسامه :- ايوه يا ابني مستنيك هو و جاسر فى اوضة المكتب

ناوله علاء حقييته قاتلا :- طيب بعد اذنك طلعلنى الشنطة دى الاوضة

التقط امين الحقيبة قاتلا :- حاضر يا دكتور من عينيا

و صعد بها الى الاعلى بينما دق علاء بابا حجرة المكتب و دخل قاتلا :- السلام عليكم

رد عزمى و جاسر السلام و جلس علاء بجوارهم

عزمى بعتاب :- لسه بدرى

نظر علاء للارض بضيق و لم يجيب

تدخل جاسر لانقاذ الموقف قائلا :- معلى يا بابا ما انا قلتلك انه عنده شغل

زفر عزمى بضيق قائلا :- ماشى .. و اردف قائلا :- انا كنت باقول لاخوك اننا رايجين سيوع ادهم بعد بكرة ان شاء الله و هاتفق مع يوسف على ميعاد كتب الكتاب

علاء بدهشة :- كتب كتاب مين

جاسر بتلقائية :- انا و انت

نفض علاء من مكانه قائلا بعصية :- اظن يا بابا انا قلت لحضرتك انى قلت لحضرتك انى مش هتجوز فرحة

عزمى بهدوء :- امال هتجوز مين دينا

علاء بدهشة :- حضرتك عرفت اسمها ازاي

نفض عزمى من مكانه قائلا بغضب :- هو ده كل اللى هامك عرفت اسمها ازاي مش ملاحظ يا افندى يا محترم ان المستشفى اللى انت بتشتغل فيها كلها عرفت انك متيم بيها من تصرفاتك الطايشة

علاء بضيق :- انا تصرفاتى مش طايشة

عزمى بهدوء غاضب :- و الله مجد و اللى انت عايز تتجوزها دى بقه شايف انها تناسبك

علاء بتساؤل :- حضرتك تقصد ايه

جاسر بدهشة مما يحدث :- فيه ايه يا بابا مالها يعنى

عزمى بغضب هادر :- اخوك المحترم عايز يتجوز واحدة كانت متجوزة ابن عمها عرفى و حامل منه و اخوها سقطها و ضرب ابن عمها و جابله عاهة و الواد انتحر و اخوها دخل السجن لا و الله و نعم العيلة المحترمة

جاسر بذهول :- الكلام ده صحيح يا علاء

علاء بجزن :- ايوه صحيح ما عدا انى مكنتش اعرف ان اخوها دخل السجن

عزمتى بغضب :- و ادبك عرفت ناوى تعمل ايه

علاء بغضب :- بابا لو سمحت بلاش الطريقة دى معايا انا مش عيل صغير انا كبير بما فيه الكفاية و اعرف اقرر  
كويس و مش هاتخلى عن ديننا ابدا

عزمتى بصرامة :- و انا عمري ما هاروح اخطبها لك فاهم و لو خرجت عن طوعى و اتجوزتها لا انت ابني و لا  
اعرفك فاهم

تدخل جاسر لتهدئة الموقف قائلا :- بابا بلاش توصل الموضوع للدرجة دى هو حر فى حياته

عزمتى :- حر فى حياته يعنى ايه يسيب بنت محترمة زى فرحة عشان ديننا دى انا اما اقبال يوسف هاتفق معاه  
خلاص و مفيش رجعة فى الكلام ده

علاء بقهر و عيون محمرة من العصبية و بهدوء :- و انا مش هاتجوز فرحة ابدا

صفعه عزمتى على وجهه قائلا بقسوة :- الظاهر انك فاكر نفسك كبرت عليا و عايز تكرر موضوع فاطمة تانى

ابعد جاسر والده عن علاء الذى ترقرقت الدموع فى عينه

جاسر بصدمة :- -- ليه كده يا بابا حضرتك عمرك ما عملتها

فتح علاء باب الحجرة و اسرع الى غرفته بينما اسرع جاسر خلفه و هو ينادى و لكن علاء لم يجيبه بل دخل  
غرفته و اغلقها عليه

\*\*\*\*\*

استيقظت فرحة فى الصباح و مزيج من القلق و الفرحة يعصف بها فالיום ستقابل محبوبها

ارتدت ملابسها و نزلت الى المكان المتفق عليه قريب من السجن الذى يقبع به حسام

وصل مجدى و معه ديننا اليها و نزلوا من السيارة

مجدى باعتذار :- معلىش اتأخرنا عليكى

فرحة بارتباك :- لا مفيش تأخير

سلمت عليها دينا قائلة :- انا فرحانة اوى انا هنشوف حسام

دخلوا جميعا الى مكتب مأمور السجن و جلسوا ينتظرون

ذهب العسكرى ليحضر حسام بينما قالت فرحة بتفكير :- ممكن اخرج بره دلوقتى لحد ما تسلموا عليه و بعدين ادخل

مجدى بتساؤل :- اشعنا

فرحة بحرج :- عايزة اعملها له مفاجأة

دينا اعجاب :- فكرة حلوة اوى

نهضت فرحة و خرجت الى خارج الحجره و ظلت ترقبها من بعيد و رأت حسام و هو يمشى مع العسكرى فعلت دقات قلبها و حدثت نفسها قائلة بشوق :- لو تعرف وحشتنى قد ايه بس للاسف مش هاقدر اقولها لك دخل حسام الحجره وحده و بمجرد ان رآته دينا اسرعت نحوه و القت نفسها بين ذراعيه و هى تحتضنه قائلة ببكاء :- وحشتنى اوى يا حسام

ضمها حسام له و هو يقول بتأثر :- و انتى كمان يا دينا عاملة ايه

رفعت دينا وجهها له و هى تقول :- تعبانه اوى و زعلانه من نفسى عشان اللى عملته فيك

حسام بابتسامه :- معلىش كلنا غلطنا و انا مش معترض على قضاء ربنا

ضمته دينا اليها اكثر و هى تقول :- ربنا يخليك ليا انت احسن اخ فى الدنيا

تنحى مجدى قائلا بسعادة :- من لقي احبابه نسى اصحابه نحن هنا

ضحك حسام قائلا :- ما اقدرش انساك يا بابا

ابتعدت دينا عنه و سلم حسام على والده

نظرت دينا لوالدها نظرة لها معنى و قال مجدى بـجـث :- على فكرة احنا محضرين لك مفاجأة

حسام بتساؤل :- خير

فتح مجدى باب الغرفة قائلا :- اظهر و بان عليك الامان

ظهرت فرحة على باب الحجره و هى تنظر فى الارض و رفعت وجهها له و عيناها تنبض شوقا و قالت بهدوء :-  
ازيك يا حسام

خيل لحسام انه بحلم فنفض رأسه بقوة و خيل له ان المشهد توقف امامه و ظل ينظر لها غير مصدق انها امامه

افاق على صت دينا و هى تقول :- ايه يا حسام رحى فىن

اندفع حسام نحو فرحة و هو يقول بلهفة و شوق شديد :- فرحة

اوقفته فرحة باشارة من يدها و قالت بصرامة مبتسمة :- ما تخلينيش اندم انى جيت

توقف حسام فى مكانه قائلا بضحكة :- لسه زى ما انتى معلىش ده تأثير المفاجأة و الله

امسك مجدى يد دينا و خرج بها من الحجره و هو يقول :- هنسيبكم شوية عشان تاخذوا راحتكم فى الكلام

خرجوا من الغرفة و اغلقوا الباب حينها اندفع الدماء الى وجه فرحة و شعرت بالخرج

احس حسام بها و فتح الباب و هو يقول بعدوبة :- كده كويس

اومات فرحة برأسها فى اعجاب و قالت :- تمام

جلس حسام على احد الكراسى و جلست فرحة هى الاخرى على كرسى

حسام بشوق :- انتى مش متخيلة زيارتك النهاردة اسعدتني ازاي

فرحة بنجل :- اعتقد انما كانت لازم تحصل من زمان

حسام بعتاب :- انا اللي المفروض اقلك كده

فرحة بندم :- انا عارفة انى مقصرة معاك بس و الله ظروفى مكنتش سامحة

حسام بحب :- انا واثق انك ما يبعدكيش عنى غير الشديد القوى

و اردف قائلا :- المهم ادهم عمل معاكى ايه اخر مرة اتقابلنا

تذكرت فرحة و لكنها لم تشأ ان تخبره عن خطبتها بعلاء فقالت لتدارى الموقف :- عادى ما تقلقش عدت على خير و بعدين هو اتجوز دلوقتى

حسام بفرح بجد :- الف مبروك ليه

فرحة :- الله يبارك فيك

حسام بهيام :- عقبالنا يارب

احمرت وجنتنا فرحة خجلا و قالت بارتباك :- ان شاء الله بس تخرج بالسلامة الاول

حسام برجاء :- ادعيلى يا فرحة انتى طيبة و ربنا سبحانه تعالى هيقبل دعائك ان شاء الله نفسى اخرج من هنا قريب عشان خاطرلك انتى

فرحة باسى من اجله :- ان شاء الله هتخرج بالسلامة

حسام بأمل :- اوعدينى تستينى يا فرحة ما تتخليش عنى صدقيني ما اقدرش اعيش من غيرك

فرحة بابتسامه :- لو مكنتش هاستناك مكنتش جيت النهاردة

حسام بحب :- ربنا يخليكى ليا

احسنت فرحة بحبه فنهضت قائلة :- معلىش انا مضطرة امشى دلوقتى عشان اتأخرت

نهض حسام قائلا بهيام :- هاشوفك تانى

فرحة بنجمل :- ان شاء الله

و تركته و وقفت على الباب المفتوح و هى تقول :- فى حفظ الله

حسام بابتسامه :- ربنا يحفظك ليا يارب

اتى مجدى و و دينا و سلموا عليه و انصرفوا مع فرحة مع وعد بقاء اخر قريبا

عاد حسام الى زنزانته و دخلها و السعادة تبدو على وجهه

جلس على سريره و ظل ينظر للسقف حالما

جلس بجانبه احد المساجين قائلا بدعابة :- ايه يا عم حسام راجع بوش غير الوش

حسام بسعادة :- فرحان فرحان اوى يا مدحت

مدحت بفضول :- طيب فرحنا معاك انت عارف انى بحبك و اتمالك الخير

حسام بود :- عارف هاقولك

و هم ان يخبره لول ان فتح باب الزنزانة و دخل منه مسجون جديد فقال العسكرى :- ده فتحى زميلكم فى

العنبر و اظن معظمكم عارفينه لانه كل شوية بييجى

فتحى باستفزاز :- اصلى عامل اشتراك هنا يا دفعة

لكزه العسكرى فى ظهره قائلا :- بطل لماضة يا فتحى



و خرج و تركه معهم بينما قال مدحت بتأفف :- اعوذ بالله انت رجعت تانى

تجول فتحي في العبرو اختار سرير فارغ و جلس عليه و هو ينظر باتجاه حسام فقد حفظ صورته عن ظهر قلب

نظر له حسام بفضول و استغراب من نظراته فهو لم يكن يعلم ان الرجل الذى يجلس امامه يحمل له الشر

\*\*\*\*\*

يوم سبوع ادهم و حياة

تأنقت حياة بعباءة استقبال خاصة بالعرائس و زادتها جمالا بينما لبس ادهم تيشرت و بنطلون جيتز شبايا

استقبل ادهم و حياة اسرتهما فاتت سميرة و يوسف و فرحة و منى و بعدها اتت خيرية و بعدها اتى عزمى و اولاده

دخلت حياة المطبخ لاعداد العصائر و وقفت و هى تولى ظهرها فاتى ادهم من خلفها و دغزها بجانبها فى مرح

فزعت حياة و التفت له قائلة بدعابة :- ادهم خصيتنى

ادهم بحب :- بعد الشر عنك

ضحكت منى و هى تقف على باب المطبخ و هى تقول :- مش وقت الرومانسيات دى خالص

ضحكت حياة و هى تلكره فى كتفه قائلة :- عاجبك كده فرجت الناس علينا

و اعطته احد الصواني و هى تقول :- خد دى وديها للرجالة

التقط ادهم الصينية و هو ينظر لمنى بغيظ قائلا :- كان لازم تيجى دلوقتى

ضحكت منى قائلة :- معلش بقيت عزول دلوقتى

ضحكت حياة قائلة :- امال يا بنتى

خرج ادهم من الغرفة و هو يقول بغيظ :- انا ماشى اصل مش هنخلص

التقطت حياة الصينية الاخرى و خرجت مع منى الى غرفة النساء

فرحة باعجاب :- احلويى اوى يا حياة ما شاء الله

حياة بشكر :- ميرسى اوى يا فرحة كلك ذوق يا حى

سميرة بفرح :- يلا شدى حيلكوا يا عروسة عايزين بيى حلوزيكم كده

ضحكت خيرية قائلة :- هما لحقوا يا سميرة دول لسه بقاهم اسبوع متجوزين

سميرة :- حلاوتها فى حموتها ربنا يرزقهم الذرية الصالحة يارب

امن الجميع على كلامها و قالت منى بدعابة :- انتوا مش هتغدونا و الا ايه

لكزتها فرحة فى كنفها قائلة :- انتى دايما كده همك على بطنك

تأوهت منى قائلة :- ايه يا بنتى مش بيت اخويا

ضحك الجميع من كلامها و قالت حياة :- سيبها يا فرحة الاكل جاى فى الطريق

خيرية بتساؤل :- ليه هو انتو ما طبختوش

حياة :- لا اصل ادهم صمم انى ما اطبخش عشان ما يتعنيش و طلبنا دليفرى

سميرة بعدم رضا :- اه و ايه لزمته المصاريف دى من اول الجواز كده

تدخلت منى قائلة :- براحتهم يا ماما عرايس و لازم يتدلخوا بقه

دق جرس الباب فنهضت حياة قائلة :- ده اكيد الاكل ثوانى وراجعة

و خرجت من الغرفة باتجاه باب الشقة و فجأة امسكها ادهم من ذراعها قائلا بصرامة :- انتى رايحة تفتحي

الباب على اساس انى كيس جوافى هنا

ضحكت حياة قائلة :- ما عاش و لا كان اللي يقول عليك كده يا ادهومتى بس انا خدت الموضوع عادى يعنى

ادهم بصرامة :- انا باتكلم جد طول ما انا موجود فى البيت ما تتكررش تانى فاهمة

قبلته حياة على خده قائلة :- خلاص يا بيبى انت قلبتها جد كده ليه حقتك عليا

ابتسم ادهم من ردة فعلها و قال :- طيب ادخلى و انا هابقى اندهلك اما احسيهم عشان تحضرى الاكل

انصرفت حياة من امامه و فتح هو الباب و استقبل عامل الدليفرى و اخذ منه الطعام

دخلت حياة و فرحة و منى و وضعوا الطعام على طاولة السفرة و جلس يوسف و عزمى و اولادهم على الطاولة لتناول الطعام و جلست حياة بجوار ادهم و بجوارهم منى و خيرية و جلست فى الجانب الاخر سميرة بجانب يوسف

انهمك الجميع فى تناول الطعام بينما مالت خيرية على اذن سميرة قائلة :- هو الدكتور علاء ماله حاسه كأنه مش طابق نفسه

سميرة بحيرة :- مش عارفة ماله حاسه كأنه مغصوب على انه يجى

كان علاء واضاً وجهه فى طبق طعامه و لا ينظر لاحد و ان كانت تعابير وجهه تعبر عن عدم الرضا

تنحى يوسف فى هذه اللحظة و قال :- مش تقولوا مبروك يا جماعة

نظر علاء لوالده بحدة فادار عزمى وجهه فى الجانب الاخر و كان لسان حال علاء يقول :- برضه نفذت اللي فى دماغك يا بابا

سميرة بفضول :- على ايه يا يوسف

يوسف :- اتفقت مع عزمى على ميعاد كتب كتاب فرحة و منى على علاء و جاسر وضعت فرحة ملعقة الطعام فى طبقها و هى تنظر لعلاء فى صدمة و كانت نظراته لا تقل صدمة عنها

## الفصل الثالثون :

علا صوت بوق سيارة الاسعاف الخاصة بالسجن و هى تشق طريقها نحو المشفى

بداخله رقد حسام و هو غارق فى دمائه و المرضى يحاولون اسعافه و هو فى غيبوبة عميقة

وصلت السيارة الى المشفى و نزل المرضون به بسرعة و هم يجرون فى طرقات المشفى قابلهم احد الاطباء

فقال بانزعاج من كثرة الدماء التى تلوث جسد حسام :- ايه ده

احد المرضى :- خناقة مساجين يا دكتور

فحصه الطبيب بسرعة و قال بثقة :- مستحيل انا قدام حالة قتل عمد

فحص نبضه فوجده اقرب الى التوقف فصرخ فى المرضى ليسرعهم :- على اوضة العمليات على طول و  
جهزوا تنشيط القلب

ادخله المرضى بسرعة و اتى الطبيب سريعا مع طاقم العمليات الخاص به

مزق الطبيب ما بقى من تيشرت حسام على صدره و وضع جهاز تنشيط القلب و المرضى يحاولون ايقاف  
التزيف

فانتفض حسام من مكانه الى الاعلى اثر صعقة الكهرباء فقالت احد الممرضات :- النبض ضعيف يا دكتور

زاد الطبيب من شدة الجهاز و وضعه على صدره فانتفض حسام مرة اخرى فى عنف و نبض قلبه لثوان و توقف  
مرة اخرى

المرضة بقلق :- المصاب مات يا دكتور

فى هذه الاثناء كان مجدى يقف فى غرفته و هو يرتدى ملابسه على عجل

دخلت نادية عليه و نظرت له و قالت بهدوء :- برضه هتروح

مجدى و هو يرتدى سترته :- لازم يا نادية البنت استنجدت بيا و كله عشان خاطر حسام

نادية بحزن :- عندك حق

قرأ مجدى فى عيونها الحزن و القلق فقال :- مالك يا نادية

نادية بضيق فى صدرها :- مش عارفة قلبى مقبوض اوى و مش قادرة ابطل تفكير فى حسام

مجدى لتهدئتها :- يمكن عشان فرحة ممكن تسببه

نادية بقلق :- يمكن

فجأة سمعوا صرخة دينا من الاسفل فقالت نادية بلهفة :- دينا

و نزلت مسرعة نزل مجدى خلفها وهو يقول :- استر يارب

نزلوا فوجدوا دينا تبكى بشدة بجانب هاتف المنزل

مجدى بقلق :- مالك يا دينا

دينا من وسط بكائها :- مش قادرة اتكلم

احتضنتها نادية فى هلع و جرى مجدى الى سماعة الهاتف الملقاة و وضعها على اذنه و بمجرد ان سمع المتحدث :-  
اتسعت عيناه فى هلع

و وضع الهاتف و هو يقول بصدمة :- حسام

نادية بقلق عارم :- ماله حسام

مجدى بانفعال :- حسام فى المستشفى

نادية بخصّة :- ايه ... و انفجرت في البكاء و هي تقول :- انا قلبي كان حاسس

جرى مجى الى باب المنزل و هو يقول :- انا رايح له

جرت نادية معه بينما هضت دينا خلفهم و هي تقول :- استنوني

اوقفها مجدى قائلا بانفعال من بين قلقه و صدمته :- لا هاتي ورقة و قلم بسرعة اكتبلك عنوان فرحة تروحي  
تجيبها و تحصلينا حالا

دينا ببكاء :- لا انا هاجى معاكم و فرحة تيجى بعدين

مجدى بصرامة :- فرحة كتب كتابها النهاردة و انا كنت رايح اوقفه و بما انى لازم اروح لاخوكمى حالا فانتى  
دورك توقفيه

نظر له دينا بصدمة بينما قالت نادية ببكاء راجى :- يلا يا مجدى بسرعة

نظر مجدى الى عيني دينا و قال بجزن :- روحى و قفيه عشان خاطر اخوكمى

دينا بتأثر :- حاضر يا بابا

\*\*\*\*\*

بارك الله لكما و بارك عليكما و جمع بينكما فى خير

نطق المأذون بهذه العبارة و شد عزمى على يد يوسف قائلا بفرح :- الف مبروك

يوسف بسعادة :- الف مبروك علينا كلنا

قبلت حياة منى قائلة بسعادة :- مبروك يا عروسة

منى بود :- الله يبارك فيكى يا يويا

حياة لفرحة :- الدور عليكى يا قمر

فرحة بثقة و حزن :- ان شاء الله مش هيحصل

و نظرت لعلاء نظرة ذات معنى فنظرت لهما حياة بدهشة و قد ادركت انهم لن يتزوجوا

استعد المأذون لعقد القران الثانى بعد منى و جاسر

و وضع المنديل على يدى يوسف و عزمى للمرة الثانية و قبل ان يتكلم فمض علاء من مكانه قائلاً :- لو سمحت  
قبل ما تبدأ انا عايز اقول حاجة

نظر له الجميع بدهشة بينما نظر له عزمى بغضب و صرامة و لكن علاء تجاهل نظراته و اشار لفرحة هى الاخرى

فبهضت من مكانها قائلة بثقة :- و انا كمان عايزة اقول حاجة

انتقلت العيون نحو فرحة و كانت نظرات الجميع تصرخ بالتساؤل و الدهشة مما يحدث

ظل الجميع على وضعهم ينتظرون حديثهم فى هذه الاثناء كانت دينا تصعد درج البناية و هى تعدو مسرعة و  
انفاسها تكاد تنقطع من كثرة الجرى و البكاء فى ان واحد و هى تتمم قائلة :- يارب الحقها

و صلت الى باب الشقة الذى كان مفتوحا و دزينته الاضواء الملونة

..... تنحنح علاء قائلاً بصرامة :- انا مش

و قطع كلامه مرة واحدة اثر صيحة دينا الملهوفة على الباب قائلة :- فرحة

تحولت الانظار الى دينا و اتسعت عينها علاء فى دهشة و لكن دينا لم تنتبه له و دخلت جريا نحو فرحة

فرحة بخضة :- مالك يا دينا فى ايه

دينا بصوت متقطع من البكاء و انفاس لاهثة :- فرحة اوعى تكونى التجوزتى

فرحة اتمدنها و قد ارتعبت من هيئتها المزرية :- لا ما حصلش اطمنى

جلست دينا على احد الكراسى و هى تقول :- الحمد لله الحمد لله انى لحقتك

ادهم بغضب :- ممكن تفهمينا ايه اللى بيحصل يا فرحة

فرحة بضيق :- مش لما انا افهم الاول .... و التفت لدينا قائلة بقلق :- فيه ايه يا دينا

دينا ببكاء :- حسام فى المستشفى و يموت و محتاجك جنبه

فرحة بصدمة :- ايه

امسكتها دينا من يدها قائلة برجاء :- ارجوكى تعالى معايا دلوقتى حالا

يوسف بصرامة :- تيجى معاكى فىن يا بنتى هى ملهاش اهل و بعدين مش كفاية المعازيم اللى فضحتينا قدامهم

نظرت دينا للارض فى حرج و ازاداد بكائها حرارة بينما انهمرت دموع فرحة و هى تقول بهستيريا :- لا يا عمو  
الفضيحة دى انتم اللى عملتوها لما صممتوا تجوزونى واحد مش عايزاه دينا ما عملتش حاجة غلط دينا بتدافع  
عن حقى انا و اخوها

غلت الدماء فى عروق يوسف فقال بغضب :- فرحة دى اول مرة تكلمينى كده

فرحة بتصميم :- و اول مرة هاخرج عن طوعك

سرت همهمة بين المدعويين و جاسر و عزمى و علاء يتابعون ما يحدث بصدمة و حياة ممسكة بيد ادهم يتابعون  
الموقف بدهشة و سميرة و منى ايضا

افاق الجميع من صدمتهم على صوت صفعه عنيفة نزلت على وجه فرحة من يوسف

صرخت فرحة بألم بينما قال يوسف بغضب :- انتى ازاي تكلمينى كده قدام الناس الظاهر انى ما عرفتش اربيكى  
كويس

امسكه ادهم و جاسر و ابعده عنها و هو يصرخ غاضبا :- لو رحنى معاها ما ترجعيش البيت ده تانى

بدأ المدعون فى الانصراف بينما انهمرت دموع فرحة اكثر و دينا ممسكة بيدها تبكى و فرت الدموع من عينى



حياة من اجلها و دفنت وجهها في صدر ادهم تخشى مما قد يحدث ايضا

فرحة بتصميم :- انا هاروح معاها و مش عايزة حد معايا

و همت بالمغادرة معها لو لا ان اوقفها علاء قائلا بشهامة :- استنى يا فرحة انا جاى معاكى

نظرت له دينا بصدمة فهي لا تعلم سبب وجوده هنا و لا تعلم انه كان سيتزوج فرحة

امسكه عزمى من يده بغضب قائلا :- رايح فين بعد ما رفضتك قدام الناس كلها

علاء بثقة :- ما انا كمان كنت رافضها و حضرتك عارف و عارف كمان انى كنت هاقول كده دلوقتي قبل ما

دينا تدخل فمعلش يا بابا بلاش نضحك على بعض

و تركه و نزل مع فرحة و دينا مسرعا و سط ذهول كل الحاضرين

\*\*\*\*\*

خرجت الممرضة مسرعة من غرفة العمليات و نادية و مجدى يقفون امامها فى انهميار

جرى مجدى و نادية نحوها ... مجدى بلهفة :- طمنينا يا بنتى ابنى اخباره ايه الله يخليكى

نظرت له الممرضة باشفاق و جرت من امامه مسرعة بينما قالت نادية بعصبية باكية لأم انفطر قلبها :- هى ما

بتردش علينا ليه

..... ربت مجدى على ظهرها و قال و الدموع فى عينه :- ربنا يستر شكلنا هنخسر

وضعت نادية يدها على فمه و قالت بجزع :- لا ما تكملهاش

احتضنها مجدى فى مشهد مأساوى لا يحسدوا عليه و كان رواد المشفى يتابعونهم باشفاق

عادت الممرضة بعد دقائق قليلة و بيدها اكياس الدماء و دخلت مسرعة الى حجرة العمليات

اعطتها للطبيب الذى ما زال يحاول مداواة طعنات حسام المتعددة و كدمات وجهه الشاحب شحوب الموتى

وصلت فرحة الى المشفى مع علاء و دينا

دينا بلهفة :- ايه الاخبار يا بابا

مجدى باسى :- مفيش جديد لسه فى العمليات

فرحة بتساؤل :- هو ايه اصلا اللي حصل

نادية ببكاء :- ياريتنا نعرف يا بنتى

تدخل علاء قائلا :- طيب مفيش حد تسألوه

نظر له مجدى بدهشة قائلا :- مين حضرتك

فرحة بخرج :- ده الدكتور علاء اللي حكيت لحضرتك عنه

مجدى بتذكر :- اه اللي كنتى هتتجوزيه

تدخلت نادية قائلة بفضول :- هو مش حضرتك اللي كنت بتعالج دينا

عدل علاء منظاره الطبي و هو يقول بخرج :- ايوه يا افندم

دينا بصوت مبحوح :- يعنى انت خطيب فرحة

علاء لتصحيح الموقف :- احنا كنا مخطوبين بناء على رغبة اهالينا و مكناش ناويين نكمل النهاردة التمثيلية

السخيفة دى

فرحة بضيق و قهر :- فعلا كانت تمثيلية سخيفة

دينا بعدم اقتناع :- اهااا فهمت

خرج الطبيب من غرفة العمليات و ازاح كمامته بارهاق

جرى الجميع نحوه بلهفة

مجدى بقلق :- طمنا يا دكتور فيه ايه

الطبيب باسى :- هو انتوا اهله

نادية بنفاذ صبر :- ايوه ممكن بقه نعرف ماله

الطبيب :- هو المفروض انه جاى من السجن و المفروض يكون فيه تحقيق رسمى و حراسة على اوضته و  
المفروض ما اقولش اى حاجة غير للبوليس

ظهرت خيبة الامل على وجه الجميع فقال مجدى برجاء :- ارجوك يا دكتور شوف حالتنا كلنا ام و اخت و  
خطيبة و صديق و اب تفكر كل دول مش من حقهم يعرفوا ابنهم ماله

الطبيب بتأثر :- ادعوله انه يعيش

شهقت نادية بفرح و اسندتها دينا و انهمرت دموع فرحة على وجهها و ظهر الحزن فى عيون مجدى و علاء

مجدى بصدمة :- ليه بتقول كده يا ابني

الطبيب باشفاق :- ابنكم واحد اكثر من ٥ طعنات فى الجنب و البطن غير كدمات وشه اللى محتاجة تجميل  
عمليات على الاقل

اسندت فرحة ظهرها للحائط و هى تبكى بصوت مسموع و تكتم صرخاتها

اكمل الطبيب قائلا :- كان عنده تمنتك فى الطحال و عملنا عملية بس المشكلة الكبيرة انه محتاج زرع كلية فى  
اقرب فرصة و الا هيكون فى خطورة على حياته ده اصلا لو عدت ال ٤٨ ساعة الجايين على خير

اندفعت فرحة تقول بلهفة :- انا مستعدة اتبرع له

علاء لتهدئتها :- استنى يا فرحة الموضوع مش بالسهولة دى

علاء للطبيب :- هي فصيلة الدم و عامل الريساس ايه

و عامل الريساس سالب **B** الطبيب :- فصيلة دمه

دينا بلهفة :- دى نفس فصيلة دمي انا

تدخل علاء قائلًا :- و انا كمان .... نظر له الجميع بدهشة فاكمل بشهامة :- انتى ناسية انى اتبرعت لك بدمى  
قبل كده يا دينا و معنديش ادنى مشكلة انى اتبرع لحسام بكليتى رغم انى ما اعرفهوش

مجدى بشكر :- متشكرين اوى يا ابنى بس اخته اولى بيه

علاء :- خلينا الاول نعمل التحاليل المطلوبة و نشوف مين فينا احسن انه يتبرع له

نادية بامتنان :- ربنا يحميك يا ابنى

تدخل الطبيب لدى رؤية الضابط و العسكرى القادمين من بعيد

الطبيب :- الظاهر ان التحقيق هيبدا بعد اذنكم

تركهم الطبيب و انصرف بينما مسحت فرحة دموعها و قالت بامتنان :- انت طيب اوى يا علاء

ابتسم علاء قائلًا :- شكرا يا فرحة ده من ذوقك

لم ينتبهوا ان نظرات دينا لهم كانت توحى بالغيرة قبل تفرق الدموع فى عينها مرة اخرى و لكن ليس هذه المرة  
من اجل اخيها و لكن من اجل حلمها الجديد الذى تخشى ضياعه

\*\*\*\*\*

سقط فتحي على ارضية مكتب مأمور السجن اثر لكمة من احد الضباط بالسجن وهو يتأوه بغضب

المأمور بغضب :- و شرف امى المرة دى ما هاعديها لك يا فتحي

فتحى بزجرة غاضبة :- و انا كنت عملت ايه بس يا باشا  
الضابط بغضب هادر :- يعنى مش عارف انا متأكد انك انت اللي حاولت تقتل حسام

فتحى بترقب :- هو ما ماتش

الضابط بثقة :- شفت ما دام سألت تبقى انت اللي عملتها ما انت كل دخلة ليك عندنا بتطلع بقتيل بس  
للاسف المرة دى جيت على موتك لانك عملتها مع واحد مسنود

فتحى بضيق :- مسنود ازاي يعنى .....ز و اردف بعناد :- انا ما عملتش حاجة اصلا

نفخ الضابط بغضب قائلا :- برضه مصمم على الانكار على العموم ادعى ربنا انه ما يموتش لانه لو مات

و اكمل بلهجة تجمد الدماء فى العروق :- هتكون نهايتك عشناوى يا فتحى

و ضغط الزر على كتبه فدخل العسكرى يودى التحية قائلا :- تمام يا افندم

اشعل الضابط سيجارته قائلا بأمر : خده على الحبس الانفرادى يا عسكرى

امسك العسكرى فتحى من ذراعه و فتحى يقول بعصبية :- ده ظلم انا ما عملتش حاجة هو مفيش غير فتحى  
فى السجن

لم يعيره الضابط اهتمام و خرج من كتبه بعدها بقليل نحو العنبر الذى كان به حسام

دخل الضابط العنبر و هو يتفحص جميع المساجين باهتمام و وقع بصره على مدحت زميل حسام و هو منكمش  
فى فراشه و يدفن وجهه بين ساقيه

الضابط بصرامة :- طبعاً عرفتموا اللي حصل لزميلكم حسام فى الحمام

سرت همهمة بين المساجين فاكمل الضابط بصرامة اكثر :- مش عايز اسمع صوت انا بس جاى اقولكم ان اللي  
شاف حاجة او عارف حاجة يجي يقولى و ما يخافش انا هاجي لان فتحى خلاص نهايته قربت

رفع مدحت وجهه الى الضابط فرأى الضاب وجه مقهور ينبض حزنا و قهرا و عيون محمرة من البكاء



الطريق و لم يلحظوا مدحت الذى اختبأ خلف احد الجدران

تابع مدحت سيرهم حتى اختفوا عن الانظار فاسرع الى الحمام و وجد حسام غارقا فى دمانه

اسرع مدحت اليه و رفع وجهه قائلا بصوت محتق :- حسام

حسام فى ضعف :- مدحت الحقنى انا باموت

صرخ مدحت بفزع و هلع :- الحقونا يا ناس

و ترك حسام و خرج من الحمام و هو يصرخ بهستريا حتى اجتمع العساكر و المساجين حول حسام

ايه رح فىن ؟ \*\*\*\*\*

افاق مدحت من شروده على هذ السؤال فنظر للمدحته قائلا بضيق حزين :- ملكش دعوة

زميله بتوعد :- براحتك يا زميل بس خليك فاكر انى شاكك فىك

و ترك مدحت و ذهب بجوار رجل اخر و قال بثقة :- اقطع دراعى انه عارف حاجة

\*\*\*\*\*

فتحت دينا باب احد الغرف قائلة بارهاق :- تعالى يا فرحة

دخلت فرحة الغرفة و بصرها يدور بالمكان فى حرج

دينا بترحاب :- ما تتكسفيش اتعاملى كأنك فى بيتك و يارب الاوضة تعجبك

فرحة بتساؤل :- هى دى اوضتك

دينا نافية :- لا دى اوضة الضيوف انا اوضتى اخر الطرقة

و اردفت قائلة :- خدى راحتك انا رايحة اجييلك حاجة تلبسيها من عندى

و همت بالخروج فامسكت فرحة بذراعها قائلة بثقة :- انتى البنت اللى بيعبها علاء مش كده

دينا بدهشة :- بيعبها

فرحة بابتسامه مرهقة :- ايوه انا متأكدة

دينا بارتباك :- امال كان هيخطبك ليه

فرحة بضيق :- دى كانت حاجة غصب عننا اهلى و اهله ضغطوا علينا عشان عمى شايف ان حسام مش  
..... مناسب و

قطعت فرحة كلامها و قالت بارتباك :- و كده يعنى انتى فاهمة

اغرورقت عيننا دينا بالدموع و قالت بانكسار :- و والد علاء برضه شايفنى مش مناسبة مش هو ده قصدك يا  
فرحة

وضعت فرحة ذراعها على كتفى دينا قائلة باشفاق :- دينا علاء بيعبك و شاريكى فما تبيعهبوش عشان رأى  
اى حد و صدقيني اهالينا فى يوم من الايام هيسامحونا و يعرفوا ان احنا اختارنا صح

ابتسمت دينا بشحوب و قالت بدعاء :- يارب

و اردفت قائلة بندم :- انتى مش متخيلة انا ندمت قد ايه على موضوع شريف ده انا كنت غبية عيلة اضحك  
عليها بكلمتين حلوين اتاريه بيخلص عقده من حسام اخويا فيا

و انفجرت فى بكاء حار فاجلتها فرحة علىاريكة و جلست بجوارها قائلة بحنان :- المهم انك تتوبى و تقربى من  
ربنا سبحانه و تعالى لان صدقيني ربنا هو اللى بيسامح و قادر بعظمته يخلى كل الناس تنسى توكلى انتى بس على  
ربنا

مسحت دينا دموعها و قالت :- و نعم بالله ..... و قالت بتردد :- انا عايزة اكلم الحامى بتاعنا بس خايفة بابا  
ما يرضاش



فرحة بحيرة :- و عايزة تكلميه ليه

دينا بجزن :- عايزاه يفتح قضية حسام تانى عشان ارواح النيابة اشهد باللى حصل عشان حسام يخرج

فرحة بدهشة :- دينا انتى بتقولى ايه حسام ضحى عشانك و عشان سمعتك خلاص اقللى الموضوع

دينا بتصميم :- لا مش هاقفله حسام مرمى فى المستشفى بعد خناقة مساجين و يا عالم هيعيش و الا لا و كل ده بسبى انا ودينه السجن بغائى ضحى بحياته و مستقبله عشانى

و اردفت باسى :- حسام الشاب الوسيم الجنتل اللى كل الناس كانت بتحسده على حيويته و نشاطه بقى فى السجن بسبى لا و كمان ييموت برضه بسبى لا انا مش انانية و لازم زى ما دخلته اخرجه

فرحة بجزن :- و تفتكرى هيصدقوكى

و اجيب الجيران بتوع شقة دينا بمستريا :- هاعمل اى حاجة ان شاء الله اخلى الطب الشرعى يكشف عليا شريف يشهدوا باللى حصل بس مش هاسيبه مش هاسيب حسام ابدأ يفضل فى الجحيم ده بسبى

فرحة بألم :- يارب بس يقوم بالسلامة الاول و هابقى اشوف معاكى الموضوع ده

دينا بتساؤل حذر :- انتى هتقاطعى اهلك يا فرحة

فرحة بمرارة :- انا ما قاطعتش حد بس صديقى ما اقدرش اتخلى عن حسام ابدأ حسام اختارنى من بين ناس كثير احسن منى و انا مستحيل اسيبه فى محنته ابدأ اهلى مش قادرين يفهموا كده بس انا مش هاقطعهم و هاحاول معاهم

دينا :- ان شاء الله خير يا فرحة

فرحة بدعاء :- يارب

دينا :- انا هاجيبلك حاجة تلبسها بقة عشان تتراحى عشان نصحى بدرى نروح لبابا و ماما المستشفى

فرحة بارهاق :- اوك

خرجت دينا و بعد قليل ات باحد بيجاماتها لفرحة قائلة :- يارب تيجى مقاسك تصبى على خير

فرحة :- شكرا يا دنا بس معلى مفيش عباية هنا

دينا باستغراب :- ليه

فرحة :- عشان اصلى بيها ما هو ما ينفعش بالبيجامة

دينا :- هاجيلك واحدة من عند ماما

و همت بالخروج من الغرفة و لكنها استدارت قائلة بابتسامه :- على فكرة القبلة كده ..... و اشارت

باتجاه النافذة

فرحة بشكر :- ميرسى اوى يا دينا

دينا :- العفو يا حبيبى على ايه تصبى على خير

فرحة :- و انتى من اهله

\*\*\*\*\*

دخل علاء منزله بعد منتصف الليل

و هم بصعود الدرج لولا ان سمع صوت عزمى يقول بصرامة :- انت جيت يا استاذ

علاء بضيق :- ايوه يا بابا

عزمى بغضب :- انت خليت فيها بابا اخرجتنى و فضحتنى قدام الناس انتى و الست فرحة و دينا بتوعك

علاء بهدوء :- ما يهنأش كلام الناس

عزمى بعصية :- بقه كده ..... و اردف قائلا بنبرة هادئة حزينة :- على العموم براحتك انا مش هاضغط

عليك ف حاجة بعد كده بس خليك فاكر اني حضرتك

و هم بصعود الدرج فقا علاء بأسف :- بابا انا باعتذرلك عشان في الفترة الاخيرة ما راعتش طريقة كلامي مع حضرتك بس و الله انا بحب ديننا و عايز اتجوزها لاني حضرتك و ماما الله يرمها ربتونا كويس اوى

عزمي بزعل :- و دلوقتي بتخرج عن طوعى صح احنا ربناك كده

علاء بتأثر :- لا طبعا بس حضرتك دايم لما كنت بتدافع عن حد و تقف جنبه بحكم وظيفتك كنت بتقول حديث مهم اوى عن الرسول عليه افضل الصلاة و السلام

عزمي بتساؤل :- حديث ايه

علاء برصانة :- من ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الاخرة ..... و فيه حديث تاني .... من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ... صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم

عزمي بتاثر :- عليه افضل الصلاة و السلام

علاء :- عليه افضل الصلاة و السلام .. تفتكر بقه يا بابا ده ما يستحقش اني اقف جنب ديننا و اساعدها في محتتها و استرها عشان ن رضا ربنا سبحانه و تعالى الى جانب اني بحبها .. تفتك ما يستحقش يا بابا

... عزمي بتأثر :- يستحق طبعا

و ربت على ذراعه قائلا :- ربنا يحملك يا ابني اعمل اللي انت عايزه انا دلوقتي بس اتأكدت اني ربيت صح

و صعد الدرج ستوقفه علاء قائلا :- حضرتك مش زعلان مني صح

ربت عزمي على خده قائلا بحب :- انا عمري ما زعلت منك يا علاء انا بس خايف عليك بكرة اما تخلف هتحس بمعزة الولاد

احتضنه علاء قائلا باحترام :- ربنا يخليك ليا يا بابا

ربت عزمي على ظهره ائلا :- و يخليك ليا يا حبيبي



سميرة بعتاب :- عشان كده تعتب طردتها من بيتك النهاردة قدام الناس

يوسف بجزن :- ده كان رد فعل طبيعي على اللي هي عملته المهم انا عايز اطمئن عليها و اعرف هي فين

سميرة لتهدئته :- ما تقلقش فرحة بنتك زى منى و هترجعلك عشان تطمئنك

يوسف بدعاء :- يارب يا سميرة

\*\*\*\*\*

في الصباح

خرج احمد من الحمام في شقة ماهي و هو يمسك بمنشفة

ماهي بابتسامة :- صباحك قشطة يا ميدو

احمد باعجاب :- صباح الجمال ... و اكنه امسك رأسه و كاد ان يسقط

ماهي متصنعة القلق :- مالك

احمد بحيرة :- مش عارف بقالى كام يوم مش مطبوظ خالص و حاسس ان دماغى ثقيلة

ماهي متصنعة الخضة :- طيب ارتاح هاعملك ليمون

جلس احمد على الكرسي في الصالة بينما ذهبت ماهي الى المطبخ و صنعت كوب الليمون و انتهت منه و نظرت الى باب المطبخ لتأكد من عدم كون احمد يراها و اخرجت من جيب بيجامتها كيس به مسحوق ابيض و اذابته في كوب العصير و القته من نافذة المطبخ

خرجت ماهي بكوب العصير و قدمته ل احمد قائلة :- باهنا و الشفا

احمد باعجاب :- ميرسى يا قلبى

شرب احمد كوب العصير عن اخره و ماهى تتابعه في ترقب

ثوان و غاب عقل احمد عن الوعي فجلست ماهى بجانبه و قالت بـجـث :- مالك

احمد بلا وعى و ضحكة بلهاء :- مش عارف حاسس انى طابير فى السما و فرحان

ماهى بانتصار :- يارب تكون فرحان دايما

و التقطت هاتفها و طلبت رقم و ردت قائلة :- الزبون استوى اطلعوا بسرعة عشان نخلص

ثوان و دق جرس الباب و ذهبت ماهى و فتحتة دخل محمود و معه رجلا اخر بيده حقيبة

محمود بتساؤل :- هو فين

ماهى بلامبالاة :- عندك فى الريسيشن التانى خلصوا بسرعة عشان اخذ حقى انا كمان

محمود بانتصار :- من عينيا

\ دخل محمود و معه الرجل الاخر و نظر لاحمد بشماتة

جلس محمود امام احمد قاتلا :- طلع العقود يا استاذ

اخرج الرجل عقود البيع من حقيته قاتلا :- دى عقود بيع فهاى

احمد بلا وعى :- محمود

محمود بشماتة :- ايوه يا اخويا الصغير

احمد بلا وعى :- و مين ده

محمود بانتصار :- ده موظف الشهر العقارى اللى جاى عشان يخلص موضوع بيعك ليا المعرض و البيت

احمد ببلاهة :- هو انا عندى معرض و بيت

محمود بسخرية :- ايوه تخيل و بيعتهم لى كمان

و وضع الاوراق امامه قائلا بصرامة :- امضى بقه

احمد بعناد طفولى و ضحكة بلهاء :- مش ماضى

امسكه محمود من ياقة قميصه قائلا بغضب هادر :- هتمضى لو على رقبتك

احمد :- مش هامضى

لملم الموظف اوراقه و قال :- انا هامشى دلوقتى و اما تتفقوا ابقوا تعالوا هاتونى من الشهر العقارى

صرخ محمود فى وجهه بوحشية قائلا :- اقعد مكانك

تدخلت ماهى التى كانت تتابع الموقف قائلة بقلق :- محمود انا مش عايزة مشاكل فى بيتى

محمود بثورة :- اسكتوا كلكم انا لازم اخذ حقى منه باى شكل

و امسك احمد و القاه ارضا و هو يقول بحقد :- طول عمره فاكر نفسه احسن منى و امى بتفضله عليا بس انا لازم اخذ منه كل حاجة

ركض موظف الشهر العقارى الى الباب و هو يقول بهلع :- انا ماشى

ابعدت ماهى محمود عن احمد قائلة بفرح :- محمود انت كده هتموته

احمد و قد بأ يفيق من توهان عقله :- ده ما يقدرش يموت فرخة

دفع محمود ماهى بعيدا عنه فسقطت على الارض و هى تصرخ بألم

بينما امسك محمود احد التماثيل بالمتزل و هوى به على رأس احمد و هو يقول بمقت و غضب :- انا ما اعرفش اموت فرخة اديك نهايتك على ايدى

و ظل يهوى بها و انفجرت الدماء من رأس احمد بغزارة و محمود بلا وعى يحطم فى رأسه بقسوة و ماهى تصرخ

بفزع من هول ما ترى و جرت الى باب الشقة فتحتته و هى تقول بفزع :- الحقونى يا ناس المجنون قتل اخوه

تجمع الجيران على صوتها و امسكوا بمحمود و انحنى احدهم يفحص احمد و قال باشفاق :- مات خلاص

شهقت ماهى بفزع و ما هى الا ثوان حتى حضرت الشرطة و القت القبض على ماهى و محمود ليسدل الستار  
على قصة اخوين قتل الطمع اخوتهم و انسانيتهم

\*\*\*\*\*

بعد مرور عدة ايام

جلس علاء على سرير فى غرفة الاعداد للعمليات و هو يستعد

دينا بقلق :- كان نفسى انا اللي اتبرع

علاء بابتسامة عذبة :- انا و انتى واحد يا دينا و بعدين انتى بنيتك ضعيفة و الدكتور قال ما تستحمليش عملية  
زى دى

فرحة بقلق متضاعف :- ربنا يقومكم بالسلامة

مجدى بدعاء :- يارب يا بنتى

نادية بامتنان :- انا مش هانسى جهيلك ده العمر كله يا ابنى

علاء بعذوبة :- العفو يا امى انا باعتبار حسام زى اخويا بالظبط

نادية بحنان :- انت فعلا بقيت فى مكانة ابنى بالظبط

علاء بابتسامة :- ربنا يديم المعروف

دخل الطبيب قائلا بابتسامة مشجعا :- ها جاهز يا دكتور علاء

علاء متصنعا عدم القلق :- اها ان شاء الله



و نظر لفرحة قائلا :- بعدما ندخل اوضة العمليات اتصلى بابا و خليه يجي عشان انا ما قولتلهوش

فرحة بتتهيدة :- حاضر

بعد قليل دخل علاء و حسام غرفة العمليات علاء متبرعا بكليته و حسام من يحتاج اليها و لم يفق من غيبوبته منذ الحادث

رن جرس الهاتف في مكتب عزمى وهو يطالع بعض الاوراق \*\*\*\*\*

التقط الهاتف بلا مبالاة قائلا :- السلام عليكم

فرحة بتردد :- و عليكم السلام

عزمى بتذكر للصوت :- مين معايا

فرحة بتردد :- انا فرحة يا افندم

عزمى بضيق :- ايوه يا فرحة ازيك خير فيه حاجة

فرحة بارتباك :- خير ان شاء الله علاء طلب منى اكلم حضرتك

عزمى باستغراب :- علاء ليه ماله

..... فرحة بتردد :- اصل ايه

عزمى و قد بدأ القلق يدب بداخله :- اصل ايه يا بنتى

فرحة كمن يلقي حملا من على ظهرها :- بصراحة علاء فى بيعمل عملية دلوقتى و طلب منى ابغ حضرتك

عزمى بصدمة :- ايع عملية ايه دى

فرحة بتأثر :- بيتبرع بكليته لواحد مريض

عزى بصدمة :- ايه و نا اخر من يعلم

و فمض من كانه قائلا بغضب من صدمته :- انتوا فى مستشفى ايه

فرحة باستسلام :- فى مستشفى الشرطة

عزى بلهفة :- طيب انا جاى حالا

و اغلق الهاتف معها و خرج من مكتبه مسرعا

قابله جاسر قائلا بقلق من هيئته :- بابا فى ايه حضرتك رايح فى

عزى بصدمة :- اخوك بيعمل عملية فى مستشفى الشرطة

جاسر بصدمة :- ايه عملية ايه دى هو كان عيان

عزى :- لا بيتبرع بكليته و خبى عنى عشان ما ارفضش

جاسر بدهشة :- عشان كده

عزى بتساؤل :- عشان كده ايه

جاسر بارتباك :- اصله جالى اوضى امبارح و قعد يقولى كلام غريب كده

عزى بلهفة :- كلام ايه

جاسر بتأثر :- قعد يقولى خلى بالك من نفسك و من بابا و لو جوالى حاجة خليك جنب بابا دايمًا و كلام كده

يعنى

عزى بتأثر و لهفة :- طيب يلا بينا بسرعة

و ذهبوا سويا لرؤيته و هم لا يعلمون ماذا يخبىء لهم القدر

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادي و الثلاثون

فتح علاء عينيه فى ضعف فغشيهما الضوء فاغلقهما و فتحهما مرة اخرى و نظر حوله بضعف و حاول ان يحرك ذراعه فلم يستطع فهو مرتبط بالاجهزة الطبية

زفر علاء بضيق لعدم قدرته على الحركة بعد غيبوبة يومين فرفع ذراعه الى الجرس المعلق على سريره و ضغطه بكل ما اوتى من قوة

ثوانى و انفتح الباب و دخلت منه الممرضة مسرعة و معها عزمى و مجدى

فحصته الممرضة و قالت بابتسامة :- حمدا لله على السلامة

علاء بتعب :- الله يسلمك

امسك عزمى بيده فى فرح قائلا :- حمدا لله على سلامتكم يا حبيبى ربنا وحده اللى عالم انا كانت حالتى ايه اليومين اللى فاتوا

رفع علاء يد والده و قبلها قائلا بابتسامته العذبة :- الله يسلمك يا بابا ربنا يخليك ليا

تدخل مجدى قائلا باعجاب و فرح :- و نعم التربية و الله يا استاذ عزمى انا بجد مش عارف اشكركم ازاي

علاء بابتسامة :- العفو يا افندم ده واجبى حسام زى اخويا هو اخباره ايه صحيح

مجدى باسى :- و الله يا ابنى الحمد لله العملية نجحت بس لسه ما فاقش ربنا يقومه بالسلامة

الجميع بدعاء :- يارب

دخل الطبيب فى هذه اللحظة و هو يقول :- حمدا لله على سلامتكم يا علاء

و النفث لعزمى و مجدى قائلا :- ممكن بعد اذنكم تستنوا بره عشان افحص المريض و اطمن عليه

عزى :- حاضر بس هو هيتنقل اوضة عادية امته

الطبيب بابتسامه :- نظم عليه و ان شاء الله كمان شوية كلكم هتشوفوه فى اوضة عادية

خرج عزى مع مجدى و جلسوا امام العناية المركزة استراح عزى على كرسيه و هو يتمتم :- الحمد لله يارب

مجدى :- الحمد لله ربنا يقومه بالسلامة يارب

عزى بارتياح :- يارب ..... و اردف باسف :- انا اسف على معاملتى ليكم اليومين اللى فاتوا بس انت ما تعرفش علاء بالذات بالنسبة لى ايه

مجدى بابتسامه :- و لا يهكم كان من حقت تخاف عليه و تتهمنا اننا ضحكنا عليه عشان حسام ابى بس و الله هو اللى اتطوع من نفسه

عزى باعتذار :- انا اسف للمرة الثانية بجد و ربنا يقوم حسام بالسلامة حسام فعلا راجل كفاية اللى عمله مع اخته

مجدى بتنهيدة حزينة :- يارب دى مامته ما بتقومش من عند اوضته نازلة عياط و كل اللى عليها عايزة اسمع صوته تانى

عزى باشفاق :- ربنا يفرحكم بشفاه و خروجه من محنته بالسلامة يارب

مجدى بدعاء و امل :- يارب

انت دينا و فرحة فى هذه اللحظة مسرعين

دينا بلهفة :- هو الدكتور علاء فاق

اوما مجدى و عزى ايجابا

فتنفست دينا و فرحة الصعداء و قالت فرحة :- الحمد لله

فحص عزمى دينا بعينيه و رغم ما سمعه عنها و ما فعلت شعر بالشفقة نحوها فهى ما زالت صغيرة فى نظره و كانت بلا رعاية من اسرتها و لا توجيه فلا يمكن ان نحملها ذنب ما اقترفت وحدها فجميعنا شركاء فيه

احست دينا بنظراته فشعرت بالخرج و الارتباك و ادارت وجهها

خرج الطبيب من غرفة علاء تم نقله الى غرفة عادية و انشغل معه مجدى لكى يشكره بينما ذهبت فرحة الى نادية لكى تقف بجوارها

و استغلت دينا الفرصة و قالت لعزمى بخرج :- انكل عزمى ممكن اخذ رأى حضرتك فى حاجة

عزمى باستغراب :- خير يا بنتى

دينا بارتباك :- مش هينفع هنا عشان بابا

عزمى بهدوء :- طيب تعالى معايا

نزلت دينا خلفه و ذهبوا الى استراحة المشفى و جلسوا

عزمى بتساؤل :- خير عايزة تاخدى رأبي فى ايه

تنحنحت دينا بخرج قائلة :- حضرتك محامى و تقدر تقولى اعمل ايه

عزمى بقلق :- تعملى ايه فى ايه بالظبط

دينا بندم :- انا عايزة ارواح النيابة و اقول كل حاجة عشان حسام يخرج بالسلامة

عزمى بدهشة :- ايه

دينا برجاء :- اللى حضرتك سمعته و ياريت تساعدنى

عزمى بترقب :- بس يا بنتى اخوكى التحمل المسئولية و هو عايز يحافظ على سمعتك و انتى زى بنتى ازاي عايزانى

اعمل كده

دينا برجاء و قد بدأت دموعها تظهر في عينها :- ارجوك تساعدني لو سمحت عايزة اقنع بابا انا مش قادرة اشوف حسام كده حاسة بالذنب الفظيع حضرتك مش متخيل العذاب اللي انا فيه

و انفجرت في البكاء بحرارة و احس عزمي بالشفقة نحوها فقال بتأثر :- حاضر انا هاحاول اقنعه يا بنتي و ربنا يقدم اللي فيه الخير

مسحت دينا دموعها و قالت بشكر :- انا بجد متشكرة جدا

عزمي بحنان :- طيب تعالى نروح عند علاء عشان باباكي ما يقلقش عليكى

مضت دينا معه و ذهبوا الى حجرة علاء

فنظر لهم مجدى باستغراب قائلا :- كنتوا فين

تركتهم دينا و ذهبت لوالدهما و لم تحيب بينما قال عزمي بهدوء :- استاذ مجدى عايزك في موضوع

مجدى بتساؤل :- خير

عزمي :- نقعد بس و هاشرحلك

مجدى :- ماشى يلا بينا

خرجوا سويا و جلسوا تنحنح عزمي قائلا :- انت ناوى تعمل ايه في قضية حسام

مجدى بجزن :- هنعمل ايه بس اللي فيه الخير يقدمه ربنا

تنحنح عزمي قائلا :- ممكن اساعد انا

مجدى باستغراب :- ازاي يعنى

عزمي موضحا :- يعنى امسك قضية حسام و نفتحها من تانى

مجدى بتساؤل :- و هتفتح ازای ما دام التحکم فیها خلاص

عزمی بمرج :- دینا عایزة تشهد فی النیابة

مجدى بصدمة :- ایه ..... و انتفض غاضبا :- و حضرتك عایزنی اوافق یعنی لو كانت بنتك كنت هتقبل علیها كده

عزمی مهدئا :- افهمنی بس انا محامی و افهم كویس انت خایف علی بنتك و ده حقك بس حسام كمان ابنك و لیه حق علیك فاهمی

مجدى باسى و قد استعداد هدوئه :- فاهم طبعاً بس هنحلها ازای

عزمی :- انا هاخذ اذن ان الجلسة تكون سرية و كمان هاخذ اذن من النیابة بعدم النشر و بكده هیکون الموضوع سرى جدا ما تخافش

مجدى بتردد :- تفتكر یا استاذ عزمی

عزمی بثقة :- ان شاء الله

\*\*\*\*\*

انتهی ادهم من نصف یومه فی العمل و اتی زمیله مازن قائلاً :- ایه یا ادهم مش هتترل الاستراحة عشان نتغدی

ادهم بارهاق :- اه طبعاً جای

و فمض من مكانه قائلاً بارهاق :- حاسس ان جسمی متكسر

مازن :- ما ده الطبیعی مش اول یوم تترل بعد شهر العسل لازم تتعب عشان كنت مرتاح فی البیت

فرك ادهم عینیة قائلاً :- عندك حق یلا ناكل عشان هاموت من الجوع

نزلوا سويا الى مكان الاستراحة و جلبوا غدائهم و جلسوا سويا يتحدثون فى امور عامة

و بينما ادهم منهك فى طعامه فجأة توقفت يداه عند فمه و وضع ملعقته و هو ينظر الى باب الاستراحة بدهشة

مازن باستغراب :- مالك

و نظر خلفه و قال بمعرفة :- اه انت ما تعرفش ان داليا رجعت الشغل

ادهم و قد استفاق من دهشته و قال بلا مبالاة :- لا مكنتش اعرف هى مش كانت استقالت بعدما اتجوزت

مازن بجذر :- لا دى كانت واخدة اجازة و اول ما اطلقت رجعت الشغل تانى

ادهم بسخرية :- و اطلقت كمان اكيد فلوس العريس خلصت

مازن بنصح :- ادهم انت دلوقتى متجوز انسى الموضوع ده

ادهم بجدية :- انا نسيتته من زمان يا مازن بجد و بعدين حياة مراتى ملاك ربنا يرزقك بزوجة زيها

مازن بابتسامة :- ايوه انا عايزك عاقل كده ,, و اكمل بمرح :- و بالله عليك كثف الدعوات شوية عايز اتلم

فى بيت بقه

ضحك ادهم قائلا :- ربنا يرزقك يا سيدى خليك تعقل شوية

مازن بضحكة :- يارب

علت ضحكات ادهم و مازن و هم يضحكون سويا و يمرحون و لم يعر ادهم داليا اى اهتمام بينما جلست هى

و هى تكا تنفجر من الغيظ بعد علمها بزواجه و الاكثر من هذا انه يراها الان و لا يهتم بما مثل السبق لكى

ترضى غرورها

انتهى ادهم من طعامه و انصرف الجميع الى عملهم و فى طريقه لمكتبه استوقفته داليا قائلة بندم مصطنع :- ازيك

يا ادهم





ضحكت فرحة بفرح من وسط حزنها و هي ترى المطر من خلف النافذة و قالت :- الحمد لله يبقى الفرج قريب

رن هاتف المنزل المتصل بجميع الغرف في هذه اللحظة فجرت فرحة نحوه و التقطت السماعه بسرعة فسمعت  
نادية تقول بفرح :- حسام فاق يا دينا

و سمعت دينا تقول بسعادة ملهوفة :- مجد يا ماما طيب احنا جاين على طول

نادية :- لا ما ينفعش دلوقتي استنوا للصبح عشان الزيارة ما تنفحش دلوقتي

دينا بخيبة امل :- حاضر بكرة من النجمة هنكون عندكم

و اغلقت معها الخط و بعدها انهمرت دموع فرحة بشدة و لكن هذه المرة دموع الفرح و قامت من مكانها على  
الارض ساجدة لله و هي تقول :- الحمد لله يارب الحمد لله انا كنت واثقة انك عمرك ما هتخذلني سبحانه  
يارب

دخلت دينا عليها بلهفة فوجدتها ساجدة دينا بفرح :- حسام فاق يا فرحة فاق

نهضت فرحة من مكانها و احتضنتها قائلة بسعادة :- انا سمعتكم بتكلموا بالصدفة

دينا بسعادة :- ربنا يتم فرحتنا على خير

فرحة بدعاء :- يارب

في هذه الاثناء كانت نادية تجلس بجوار حسام على سريره و هي تحتضنه بسعادة قائلة :- حمد الله على سلامتكم  
يا حبيبي

حسام بضعف و ذبول :- الله يسلمك

تحسس حسام وجهه و قال بألم :- مما ممكن تجيلى مراية

نادية بترقب :- ليه

حسام بمرارة :- عايز اشوف وشى المشوه

نادية بجزن :- حسام ما تقولش كده و بعدين انت لسه قدامك عمليتين و هتبقى كويس

حسام بجزن :- تفتكرى بتوع السجن هيسيبوني ادلع و اقعد بره اعمل عمليات تجميل انا اول ما هاقدر افف  
هارجع تاني الزنانة

نادية لتواسيه :- لا يا حبيبي ان شاء الله انت هتخرج من هنا على بيتك

حسام بمرارة :- جايز برضه

نادية بجزن :- قول يارب

حسام بجزن :- يارب .... و اردف بتساؤل :- هو مين اللي اتبرع لى بكليته

نادية :- الدكتور علاء اللي كان بيعالج دينا

حسام باستغراب :- هو يعنى اتصاحب عليكم للدرجة دى

نادية لتهرب من سؤاله :- دى حكاية طويلة هاحكيها لك بعدين

و قالت لتفرحه :- المهم فرحة جايلك الصبح

حسام بخضة :- فرحة

نادية باستغراب :- ايوه ما هي كانت واقفة معانا طول الايام اللي فاتت

حسام بألم :- مش عايزاها تشوفنى كده

نادية :- حسام دى بتحبك اوى

حسام بعصية :- برضه مش عايزاها تشوفنى كده

نادية بدهشة :- يعنى ايه هنمنعها تشوفك

حسام بعصية :- ايوه لحد ما اخف خالص

نادية بصدمة :- بس انت كده هتكسر قلبها ازاي تفكر كده

حسام بعصية اكثر :- ماما لو سمحتي فرحة بالذات ما تشوفنيش كده  
و تأوه و هو يمسك بجرح بطنه و الالم مرتسم على وجهه

نادية بفزع :- مالك يا حبيبي

حسام بضعف :- مفيش شوية ألم بس عشان اتعصبت

نادية بحنان :- طيب ارتاح انت و هاعمل اللي انت عايزه

أفكار حسام على فراشه بضعف و تركته نادية و غادرت الغرفة ليسترريح و بعدما خرجت

فرت دمعة من عين حسام على وجهه من قلبه الجريح و قال بآلم و مرارة :- انتي حبيبتى و لازم اكون فى عينيكى  
دايما احسن الناس ما اقدرش اخليكى تشوفينى كده سامحيني يا فرحة سامحيني

خرجت نادية و جلست مع مجدى فى الانتظار \*\*\*\*\*

مجدى بارهاق :- حسام نام

نادية :- ايوه سيبتته يرتاح

مجدى :- على فكرة الاستاذ عزمى هيفتح قضية حسام تانى من بكرة و ان شاء الله يخرج من المحنة دى بالسلامة

نادية بفرح :- بمجد الحمد لله

مجدى باسى :- و عندى خبر تانى يفرحك

نادية بلهفة :- خير

مجدى :- البوليس قبض على اللي حاول يقتل حسام

نادية بفرح :- مجد ازاي

مجدى بحزن :- واحد من المساجين شافهم و اعترف عليهم و هيتحاكموا

نادية بفرح :- الحمد لله ربنا ينتقم منهم

و اردفت بتساؤل :- بس انت شكلك فيك حاجة مزعلاك

تنهد مجدى باسى قائلا :- اصل لطفى اخويا هو اللي طلع مسلطهم

نادية بصدمة :- ايه لطفى

مجدى بحزن :- ايوه و البوليس قبض عليه انا مش عارف ازاي حقه يوصله للدرجة دى يعنى عايز ابنه يدمر

ولادى و هو كمان جاى يكمل

نادية باسى :- ربنا يدي كل واحد على قد عمله

مجدى باسى :- يارب

\*\*\*\*\*

اتى الصباح سريعا

دخلت فرحة و دينا المشفى سريعا الى غرفة حسام و استأذنوا العسكري الواقف على غرفته فى اخبار والدته

بقدمهم

خرجت نادية اليهم و قالت بخرج :- اهلا يا بنات

دينا بقلق :- ماما مالك حسام كويس

نادية :- الحمد لله كويس

فرحة بتساؤل :- امال فى ايه حضرتك شكلك زعلانة

نادية باشفاق :- فرحة انا يا بنتى يعز عليا اقولك الكلام ده بس للاسف مش هاقدر اخليكى تدخلى تشوفى  
حسام

احست فرحة بطعنة فى قلبها و قالت بصوت مختنق :- ليه هو انا عملت حاجة غلط

نادية بسرعة :- لا طبعا هو انتى فيه زيك فى الدنيا يشهد ربنا انى بحبك زى بنتى دينا بس حسام هو اللى عايز  
كده

فرحة بألم و قد بدأت الدموع تترقق فى عينها :- حسام

نادية بخنان :- حسام بيحبك اوى بس هو مش عايزك تشوفيه فى حالته دى و وشه متشوه كمان

فرحة برجاء :- بس انا عمرى ما فكرت كده عمرى ما حبيت حسام عشان وسيم او عشان مركزه انا حبيته  
لشخصه و بس

دينا باشفاق :- احنا عارفين يا فرحة

فرحة بعصبية و قد بدأت دموعها تتساقط :- امال ليه بتعملوا كده ليه موافقين حسام على الكلام الفارغ اللى  
بيقوله

اقتربت منها نادية قائلة باشفاق :- فرحة ما تعيطيش

ابعدتھا فرحة عنها باشارة من يدها قائلة :- لو سمحتى انا عايزة ابقى لوحدى

و اسرعت من امامهم فقالت دينا لنادية بعتاب :- ليه يا ماما عملتى كده

نادية بندم :- مكنش قصدى و الله روحى وراها يا دينا بسرعة

اسرعت دينا خلفها بينما دخلت نادية غرفة حسام

حسام بألم و هو مغلق عينيه :- فرحة كانت هنا صح

نادية بعتاب :- ايوه يهملك امرها اوى

حسام بحب حزين :- اكثر مما تتخيلي

نادية بعتاب :- حسام لو فرحة جت وقفت على بابك تانى عمرى ما هاكسر بخاطرها و هادخلها

حسام برجاء :- ماما لو سمحتي

نادية بصرامة :- كلامى خلص و كفاية اوى لحد كده اللي هي شافته فى حياتها دى انسانة و من حقها تفرح و

تحس بالامان ما تقساش عليها زى حياتها ما هي قاسية اللي اعرفه انها يتيمة و بتتمنى تلاقى حد يعوضها الحنان

اللى افتقدته فى حياتها و عمرى ما هسمحلك يا حسام انك تزعلها تانى

حسام بدهشة :- انتى حبيبتها للدرجة دى

نادية بحنان :- محدش يقدر يتعامل معاها و ما يجهاش دى ملاك بجد مستعدة تفنى حياتها عشان تشوف اللي

حواليها سعداء يبقى من حقها اننا نسعدنا

فى هذه الاثناء جلست فرحة على احد مقاعد الاستقبال قرب باب المشفى و هي تبكى بشدة و بصوت مسموع

و النظرات تتابعها بفضول

جلست دينا بجانبه و هي تنهج من الجرى دينا باشفاق :- فرحة ما تعمليش فى نفسك كده حسام اكيد ما

يقصدش

ادارت فرحة وجهها و قالت بجفاء :- دينا لو سمحتى سيبنى لوحدى دلوقتي

دينا بتصميم :- مستحيل اسيبك و انتى فى الحالة دى

فرحة بهستيريا و زعيق من وسط بكائها :- قلتلك سيبنى لوحدى مش عايزة حد جنبى دلوقتي

نظرت لها ديناً بدهشة و قد تفرقت الدموع في عينها و اسرعت تختفي من امامها باحراج وسط نظرات الدهشة  
من رواد المكان

دفنت فرحة و جهها بين كفيها و هي تكمل بكائها في هذه اللحظة احست بيد توضع على ظهرها بحنان

انتفضت فرحة من مكانها و هبت واقفة لترى من بجانبها

يوسف بسرعة :- ما تخافيش يا فرحة

فرحة بشوق حزين :- عمو يوسف

و ارتمت في احضانه باكية فاحتضنها يوسف بحنان

يوسف بحنان :- ايوه يا حبيبي ... و اردف بحزن من اجلها :- انتى بتعيطى ليه حد من الناس دى زعلك

فرحة بمرارة :- انا محتاجة حضرتك اوى

يوسف بغضب من اجلها :- مين اللى مزعلك يا فرحة هما فاكرين انك مالكيش اهل

مسحت فرحة دموعها و قالت بهدوء :- مفيش حاجة انا بس زعلانة عشان حسام

يوسف بشك :- بمجد

فرحة لتدارى امرها :- ايوه ... و اردفت بتساؤل :- هو حضرتك جيت هنا ليه

يوسف :- احنا جينا نزور علاء و منى و جاسر و سميرة طلوعوا و انا شوفتك و جيتلك تفتكرى مش من حقى

اطمن على بنت اخويا اللى ربيتها

فرحة بحب :- طبعا يا عمو انا اصلا ماليش غير حضرتك

يوسف بتساؤل :- و حسام يا فرحة بالنسبة لك ايه



فرحة بخرج :- تفرق مع حضرتك

يوسف بثقة :- اكيد

فرحة باستغراب :- بس حضرتك مش موافق على جوازنا

يوسف بتنهيدة :- بصى يا فرحة انتى امانة و لازم احافظ عليها و صدقيني اى حاجة كنت باعملها كنت باحافظ بيها عليكى بس لو انتى شايقة ان حسام هو اللي هيصونك و يحافظ عليكى و هو الشخص اللي قلبك دق له يبقى ليكى حرية الاختيار

فرحة باستفسار :- يعنى ايه

يوسف بشرح :- يعنى انتى اللي هتختارى الشخص اللي هيشاركك حياتك انا قعدت مع نفسى و قررت كده عشان ما اظلمكيش ابدا

ارتمت فرحة فى احضانه بحب و مسحت دموعها قائلة :- ربنا يخليك ليا يا عمو

ربت يوسف على ظهرها بحنان قائلا :- و يخليكى ليا يارب

و اردف بتساؤل :- انتى قعدتى فىن الايام اللي فاتت

تنحنحت فرحة بخرج قائلة :- عند اهل حسام

يوسف بضيق :- انا اسف ابنى حطيتك فى الموقف ده

فرحة بابتسامه :- و لا يهم حضرتك كفاية عليا جرعة الحنان اللي خدتها دلوقتى

ابتسم يوسف من كلامها و قال :- طيب يلا على بيتنا

شعر بتردها .... فاكمل قائلا :- فرحة انتى جوهره و تستحقى افضل حاجة ان شاء الله و لازم تقعدى فى بيتك معززة مكرمة و اللي عايزك يجيلك لحد عندك اسمعى كلامى بس المرة دى

فرحة بابتسامه :- حاضر بس هاروح اسلم على ديننا و طنط نادية

يوسف :- ماشى و انا هاستناكى فى اوضة علاء دى منى و سميرة هيفرحوا اوى اما يشوفوكى

فرحة :- حاضر دقائق و راجعة

و اسرعت من امامه بينما ذهب هو الى غرفة علاء

وصلت فرحة الى المكان الذى تجلس به نادية و دينا و شعرت بالذنب عندما وجدت اثار البكاء على وجه دينا و نادية تحاول تهدئتها

فرحة باعتذار :- دينا انا اسفة اوى و الله مكنش قصدى بس انا كنت متعصبة جدا

نظرت لها دينا و لم تجيب بينما قالت نادية :- و لا يهملك يا فرحة انتوا اخوات و بعدين احنا مقدرين انك زعلانة من حسام

فرحة بامتنان :- ربنا يخليكى يا طنط بس احب اسمعها من دينا

دينا بصوت لا يزال الحزن به :- خلاص يا فرحة حصل خير

فرحة :- بجد ... و احتضنتها قائلة :- بالله عليكى ما ترعليش منى

دينا و قد بدأت الابتسامة تعود لحياتها :- خلاص مش زعلانة بجد انا مقدره موقفك

فرحة بتمنى :- ربنا يديم المعروف دائما انا جيت اسلم عليكوا عشان راجعة البيت مع عمى

دينا بسرعة :- ليه بس انا اتعودت على وجودك معايا

تدخلت نادية قائلة :- ياااااه هو زعلك من حسام وصل الموضوع للدرجة دى

فرحة بخرج :- لا بس عمى هنا فى المستشفى بيزور علاء و طلب منى اروح معاه

نادية بجزر :- و حسام

فرحة بتهيئة عميقة :- انا موجودة في بيت اهلى و عمرى ما هانساه و لو محتاج لى يجيلى هناك انا عملت معاه كل اللى اقدر عليه

دينا بتساؤل :- ده قرارك النهائى

فرحة بجزن :- ايوه و ياريت يا دينا بعد اذن اى حاجة تحصل تبليغنى بيها

دينا باشفاق :- حاضر من عينيا

قبلت فرحة دينا و نادية و انصرفت و هى تشعر بان حسام اهان كرامتها لعدم سماحه برؤيتها

\*\*\*\*\*

مر شهر كامل

فرحة تجلس في بيت عمها وحيدة تفكر بحسام الذى لم يحاول حتى الاتصال بها و حسام ايضا في المشفى اقترب من التماثل للشفاء و بقى له فقط تجميل وجهه المصاب و كل ما يفكر به فرحة و حبها له و احيانا يشعر بتأنيب الضمير و لكنه يعود و يقول :- لا انا مش عايزها تشوفنى كده ما اقدرش استحمل نظرة الشفقة عليا في عينيه دى حبيبتى و لازم تشوفنى دائما في احسن حال سامحيني عارف انى باعذبك بس صدقيني ده احسن ليا و ليكى

و علاء خرج من المشفى و عاد الى منزله و قد بدأ يشعر ان والده رضى عن زواجه بدينا و هذا يعطيه دفعة و امل في حياته المقبلة

و منى و جاسر يعدون منزل الزوجية الخاص بهم وسط سعادة غامرة من كليهما

و ادهم و حياة يعيشون حياة سعيدة و لكن ينغصها شعور ادهم بالذنب لانه لم يحدث حياة عن موضوع عودة داليا للعمل معه و كذلك محاولات داليا للتقرب منه مرة اخرى ببحث و اناية

اما عزمى فقد فتح قضية حسام و زج بعمه لطفى و فتحنى في السجن بتهمة الشروع في قتل حسام و ايضا اتى بشهود من جيران شقة شريف و شهدوا بما حدث يوم الحادث و شهدت دينا هى الاخرى و تحدت جلسة للنطق بالحكم مرة اخرى

نطق كاتب المحكمة بهذه الكلمة في الجلسة السرية المنعقدة بداخل احد القاعات الصغيرة فنهض عزمى و مجدى و الشهود و دينا

و دخل القاضى و المستشارين و وكيل النائب العام و جلسوا و جلس الجميع

القاضى :- بعد الاطلاع على الاوراق و سماع شهادة الشهود حكمت المحكمة غيابيا على المتهم حسام الدين مجدى السيوفى بالسجن ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ رفعت الجلسة

ارتفعت اصوات مجدى و عزمى و دينا بقول :- الحمد لله

و اهتمرت دموع دينا من الفرح بينما قال عزمى بسعادة :- مع ايقاف التنفيذ و هو كمان قضى المدة يعنى خلاص انا هانمى اجراءات الافراج و تقدرروا تنقلوه مستشفى تانية و خلص الموضوع

مجدى بشكر :- انا مش عارف اشكرك ازاي يا استاذ عزمى الفضل لربنا سبحانه و تعالى ثم ليك ربنا يكرمك و يحميلك ولادك زى ما رجعتلى ابني

عزمى بابتسامة :- لا شكر على واجب كلهم ولادى .. بعد اذنك انا هاروح اشوف بقية الاجراءات

و تركهم و انصرف بينما القت دينا نفسها فى احضان والدها قائلة بسعادة :- دلوقتى بس اقدر اروح جامعتى من تانى و اعيش حياتى و ابص فى وش حسام

مجدى بفرح :- الحمد لله ي بنتى ربنا يخليكوا ليا

\*\*\*\*\*

دق جرس باب شقة حياة

فنادت حياة من المطبخ قائلة :- ماما لو سمحتى افتحى الباب انا مش فاضية

نهضت خيرية من مكانها قائلة :- حاضر يا اللى على الباب

و فتحت الباب فوجدت امامها اخر شخص تتوقع رؤيته

خيرية بدهشة : - سعاد

سعاد و هي تتشعح بالاسود و بانكسار : - ايوه يا خيرية ممكن ادخل

خيرية بضيق : - اتفضلي

دخلت سعاد بخطوات حزينة و قالت بتساؤل : - هي حياة هنا

خيرية : - ايوه عايزاها في ايه مش كفاية اللي ابنك عمله فيها

... ات حياة من المطبخ في هذه اللحظة و هي تقول بصوت عال : - مين يا ما

و قطعت كلامها عندما وجدت سعاد امامها و قالت بدهشة متضايقة : - طنط سعاد

اسرعت سعاد نحوها و امسكت بيدها تحاول تقبيلها قائلة ببكاء : - سامحينا يا بنتى ابوس ايدك

سحبت حياة يدها بسرعة قائلة بازعاج : - استغفر الله العظيم

اسندت خيرية سعاد قائلة باشفاق : - فيه ايه يا سعاد

اخرجت سعاد من حقيبتها اوراق و قالت بحزن : - ده تنازل عن المعرض و البيت و كل حاجة خدناها منكم

التقطت حياة من يدها الاوراق بدهشة و قالت : - معقول و احمد رضى يتنازل

سعاد بألم : - احمد مات من اكر من شهر يا حياة

خيرية بصدمة : - ايه ... و اردفت باشفاق : - تعالى اقعدى يا سعاد

جلست سعاد على اريكة و جلست خيرية بجانبها بينما جلست حياة على كرسى في مقابلتهم و هي ممسكة  
بالاوراق بالامبالاة و تنظر لسعاد بصدمة مما تسمع

انسابت دموع سعاد على وجهها و قالت :- انا اتنازلت لك على كل حاجة بيع و شرا عشان احوال اكفر عن  
ذنوبى انا و ابنى

خيرية باشفاق :- الله يرحمه بس محمود هو اللي يورث اخوه ازاي قبل يتنازل و الا موت احمد كسرکم

اغمضت سعاد عينيها بألم و قالت :- القاتل لا يرث يا خيرية

حياة بصدمة :- قاتل ازاي يعنى

سعاد و قد انفجرت فى بكاء اكثر :- محمود قتل احمد و هما بيتخانقوا على فلوسك و اتحكم عليه بالاعدام  
ولادى ضاعوا من المال الحرام

شعرت حياة بالحزن من اجلهم و بالشفقة اتجاه سعاد و كذلك خيرية

ربتت حياة على ركة سعاد قائلة باشفاق :- ربنا يعوضك يا طنط و يصبرك

سعاد بجزن :- انا عايزاكي بس تسامحينا عشان ربنا يرحم ولادى اللي ضاعوا منى

حياة بتسامح :- مسمحاهم يا طنط ربنا يرحم الجميع

خيرية باشفاق :- ربنا يعوضك يا سعاد و يبرد نار الفراق اللي حاسة بيها

سعاد بدعاء :- يارب

و فمضت قائلة بانكسار :- بعد اذنكم انا لازم امشى دلوقتي

خيرية بحنان :- عايزين نشوفك يا سعاد ما تنسيناش

سعاد بأسى :- ان شاء الله اصلا ماليش غيركم دلوقتي

و و دعتهم و غادرت بينما جلست خيرية قائلة بتعجب :- سبحانك يارب يمهل و لا يهمل اللهم لا شماتة يارب

صبرها

تمت حياة بدعاء مشفق :- يارب يا ماما

في هذه الاثناء اتصلت دينا بفرحة و بمجرد ان رأت فرحة اسمها على الشاشة التقط الهاتف بسرعة قاتلة :-  
السلام عليكم

دينا بنبرة فرح :- و عليكم السلام ازيك يا فرحتنا الجميلة

فرحة بأمل :- الحمد لله ما دام فرحانة كده يبقى عندك اخبار حلوة

ضحكت دينا قاتلة :- و اى اخبار دى تستهال حلوة كبيرة حسام تقريبا خد براءة و مش راجع السجن تانى

فرحة بسعادة بالغة :- بجد الحمد لله يارب الحمد لله

دينا :- و هيعمل عمليتين تجميل قريب اوى و على فكرة طلب انك تكونى اول واحدة تشوف بعد العمليتين

فرحة :- تفتكرى تفرق معاه

دينا بثقة :- طبعا حسام بيعشقتك يا فرحة لدرجة انه بيقتسى على نفسه و عليكى عشان ما يشوفش نظرة حزن  
فى عينيكى عليه لان صدقيني النظرة دى ممكن تقتله

فرحة بسرعة :- بعد الشر عنه و ربنا يتمم شفاه على خير ابقى بلغينى باخر الاخبار

دينا بسعادة :- حاضر ادعيلى بقة امتحانات نص السنة قريب و عايزة اعوض اللى فاتنى دى اخر سنة

فرحة بدعاء :- ربنا معاكى يارب

و قالتها و هى تنظر الى لوحة معلقة على الحائط مكتوب عليها

( وبشر الصابرين )

\*\*\*\*\*

اخذ حسام يمشى فى غرفته ذهابا و ايابا و هو يفرك كفيه فى توتر و قلق و الشاش يغطى وجهه

نادية بزهب :- ما تقعد يا ابني بقه خيلتنى

حسام بضيق :- قلقان اوى يا ماما ..... و اشار الى وجهه قائلا بتوتر :- خايف تكون العملية فشلت

ضحكت نادية قائلة :- محسنى انما عملية خطيرة يعنى دى عملية تجميل اقعد بقه ارتاح عشان خلاص فاضل ه  
دقايق و الدكتور يجى يفك لك الشاش

جلس حسام على سريره بضيق و اردف بتساؤل :- امال فين بابا و دينا

نادية :- باباك فى الشركة و دينا فى الامتحان

..... حسام بتوتر :- طيب و

قاطعته نادية قائلة بحبث :- فرحة صح

حسام بلهفة :- ايوه

نادية باشفاق :- فرحة مش جاية يا حسام

حسام بخضة :- ليه

نادية بعتاب :- يعنى انت عايز تمنعها انما تشوفك فى الاول و عايزها تيجى برجليها لحد هنا دلوقتى لا اسمحلى انا  
لو مكاتها اللي عايزنى يجيلى لحد بيت اهلى

ابتسم حسام قائلا :- اكيد ان شاء الله امال هاخطبها ازاي

نادية بدعاء :- ربنا يسعدكم و يتمم لكم على خير يارب



طرق الطبيب الباب و دخل قائلا بابتسامه و معه الممرضة :- السلام عليكم

نادية و حسام :- و عليكم السلام

الطبيب :- يلا جاهز خلاص خلصنا كده

حسام بتوتر :- يارب تكون بس خلصت على خير

الطبيب بابتسامه :- ان شاء الله

و اخذ يفك في الشاش و الممرضة تساعده حتى انتهى و كان حسام مغمض عينيه اما نادية فقد ابتسمت عندما رأت وجه ابنها كما كان من قبل و تمتت قائلة :- الحمد لله

وضع الطبيب مرآة امام وجه حسام و قال بثقة :- فتح عينك بقه

فتح حسام عينيه ببطء و نظر للمرآة بترقب و ابتسم قائلا :- الحمد لله متشكر اوى يا دكتور

انصرف الطبيب من امامه قائلا :- العفو ده واجبى تقدر تخرج النهاردة لو تحب

و خرج مع الممرضة من الغرفة بينما جرى حسام من مكانه على والدته و احتضنها قائلا بسعادة :- دلوقتي هارجع لحياتي الطبيعية من تانى

ملست نادية على شعره الاسود قائلة بحنان :- ان شاء الله هتبقى اسعد حياة يا حبيبي

\*\*\*\*\*

خرجت دينا من لجنة امتحانها في الجامعة الامريكية و هى تراجع اجاباتها مع زميلاتها و بعد ان خرجت و اتجهت الى سيارتها وجدت اخر شخص تتوقع رؤيته يستند عليها و هو يبتسم بعذوبة كعادته

دينا بدهشة :- دكتور علاء

ضحك علاء قائلا :- بلاش دكتور دى

دينا باستغراب :- طيب انت بتضحك على ايه دلوقتي

ضحك علاء اكثر و قال :- بصراحة شكلك يموت من الضحك و انتي مدهوشة انك شوفتيني

دينا بضيق مصطنع :- بقه كده

علاء بابتسامة :- ايوه المهم عملتي ايه في امتحان النهاردة

دينا بسعادة لاهتمامه :- الحمد لله تمام انا كده خلصت التيرم ده و فاضلى ترم واحد في الجامعة

علاء بارتياح :- الحمد لله ..... و اردف قائلا :- طيب ممكن توصليني في طريقك عشان عايز ازور حسام و اطمن عليه و ما اعرفش المستشفى

دينا بلهجة ذات معنى :- لا انا ممكن امشى بعريبتى و انت تمشى ورايا بعريبتك و هتعرف العنوان برضه عشان ما ينفعش نركب سوا و الا ايه

ابتسم علاء لردها و شعر بالرضا و قال بسعادة :- معنديش مانع يلا بينا

و ركب سيارته التي كانت تقبع بالقرب من سيارة دينا و انطلقوا سويا الى المشفى

في هذه الاثناء كان ادهم يجلس في مكتبه يخطط احد الرسومات المعمارية بقلمه و منهمك بها و قفت داليا على باب مكتبه و قالت بنعومة افعى :- ممكن ادخل يا ادهم

رفع ادهم رأسه لها بدهشة قائلا ببرود :- لا مش ممكن

صدمت داليا من رده و لكنها صممت و دخلت بخطوات بطيئة قائلة بجزن مصطنع :- ليه كده بقى هي دى معاملتك ليا بعد ما خلاص سبت جوزى عشانك

وضع ادهم قلمه بضيق و قال :- استغفر الله العظيم

اقتربت داليا من مكتبه و قالت بهيام افعى :- انت نسيت جنبنا يا ادهم

ادهم بعصيبة :- اتفضللى اطلعى بره انا دلوقتى متجوز و مش عايز اعرفك تانى

داليا بتصميم انانى :- لا مش هاطلع بره انت بتحبني مش معقول تنسى حب ٥ سنين عشان واحدة لسه عارفها من اقل من سنة

تمالك ادهم اعصابه و قال بهدوء غاضب :- ما تجيبش سيرتها على لسانك و انتى سيبتيني عشان واحد عنده فلوس و نسيتى ال ٥ سنين برضه و جريتى اتجوزتى واحد غنى

داليا بندم مصطع :- اهلى كانوا غاصبى عليا و ما قدرتش استحملة كثير و سيبتته عشانك و رجعت لك

و اهتمرت دموع التماسيح على وجهها فاحس ادهم بشيطانه يقربه منها فى هذه اللحظة دخل مازن الغرفة و هو يقول بغضب :- ما تصدقهاش يا ادهم الهانم اطلقت لما جوزها ظبطها بتخونه مع اعز اصحابه و كان هيقتلها لولا الناس خلصوها من ايده

صرخت داليا فى وجه مازن قاتلة بهستيريا :- كداب

مازن بصرامة :- انا مش كداب انا سألت و اتأكدت لما لقيتك بتحاولى تقربى من ادهم تانى عشان احميه منك و من امثالك

ظل ادهم ينظر لهم بصدمة مما يسمع فاقتربت منه داليا و دموع التماسيح على وجهها و قالت بانكسار مصطع :- ما تصدقهاش يا ادهم ده بيعمل كده عشان حاول معايا و انا ما رضيتش بيه عشانك

نظر لها مازن باحتقار و قال باشمزاز :- رخيصة صحيح و تعملى اكثر من كده

لم تبالي داليا به و امسكت بذراع ادهم قاتلة باستعطاف :- صدقنى يا ادهم

نفض ادهم ذراعها بعنف و دفعها بيده بقوة لتسقط على الارض بعنف و هى تتأوه

ادهم بغضب هادر :- كفاية مش عايز اسمع منك و لا كلمة و لا عايز اشوفك قدامى تانى انا ندمان انى فى يوم من الايام عرفت واحدة زيك حقيرة كده اطلعى بره مكنتى يلا



نظقت دينا هذه الجملة باستنكار و هي تجلس مع حسام و علاء و والدتها في غرفة حسام

حسام بسرعة :- يا بنتي افهمي انا محضر لها في دماغى مفاجأة جامدة جدا عشان افرحها و مش عايزها تعرف  
انى في مصر عشان ما تتوقعهاش

تدخلت نادية قائلة بصرامة :- مفاجأة ايه دى ما تعرفنا احنا كمان

حسام ليدارى الموقف :- و الله مفاجأة حلوة و انتوا كلكم هتساعدوني فها حتى عيلتها كمان بس هتتعرفوا كل  
حاجة في وقتها

نظر له الجميع بعدم رضا فقال حسام ليقنعهم :- و الله ما تخافوا منى اصلا محدش هيخاف على مشاعرها قدى

تدخل علاء قائلا :- طيب يا استاذ حسام قولهم ناوى على ايه عشان يوافقوك على كلامك و تريجهم

نظر له حسام بابتسامة و قال باحترام : بلاش استاذ و الالقب دى انت دلوقتي زى اخويا و قريب اى هنبقى  
نسايب كمان

خفضت دينا رأسها بخجل بينما قال علاء بسعادة :- مش اما الاستاذ مجدى والدكم يوافق الاول

نادية بفرح :- هيوافق يا ابني ان شاء الله هو احنا هنلاقي لبنتنا حد يخاف عليها و يقدرها زيك

علاء بسعادة :- ربنا يخليكوا ليا ..... و اردف قائلا بتوتر :- و انت يا حسام قدرت موقفى انا و فرحة  
من اللى حكيتك لك

حسام لينهى الموقف بثقة :- انا متأكد ان الموضوع ده كان غصب عنكم لاني واثق في حب فرحة جدا عشان  
كده انساه و اوعى تفتكر اني في يوم من الايام هافكر فيه كده

تنفس علاء الصعداء بارتياح بينما قالت دينا بتصميم :- بس انا برضه مش هاقول لفرحة يا حسام انك سافرت  
غير لما اعرف انت ناوى على ايه

نادية بصرامة : و انا كمان

مضحكة و قال بدعابة :- و انا كمان تدخل علاء في الكلام بصورة

ضحك الجميع من اسلوبه بينما قال حسام و هو يضحك :- عارف انى مش هاخلص من زنكم و فضولكم  
اقعدوا هاحكى لكم ناوى على ايه

جلس الجميع و بدأ هو يحكى ما ينتوى فعله و اتسعت ابتسامة الجميع لما يسمعون

في هذه الاثناء فتح ادهم باب شقته و دخل و وجهه مرهق و حزين مما حدث في الشركة

انت حياة من المطبخ على صوت الباب الذى فتح و بمجرد ان رأت ادهم قالت بدهشة :- ادهم

اسند ادهم رأسه على الارىكة التى يجلس عليها بارهاق و لم يجيبها

بينما اسرعت حياة نحوه و هى تقول بلهفة و ذعر و تتحسس جبهته قائلة :- ايه اللى رجعت بدرى انت تعبان

ادهم بضيق :- لا ابدا انا كويس الحمد لله امال طنط خيرية فين

ابتعدت حياة عنه و هى تقول باستغراب منه :- ماما هتبات عند خالو يومين المهم انت مالك بس

ادهم بهدوء غاضب :- مفيش حاجة

حياة بقلق :- بجد و الا بتضحك عليا

ادهم بعصبية و غضب :- و بعدين معاكى بقه هو الواحد مش من حقه يروح بدرى و الا ايه دى بقت عيشة  
تقرف

حياة بصوت مختنق و هى تكاد تبكى :- ادهم انت شايف انت بتعاملنى ازاي

ادهم بضيق و خنقة :- يووووووه دى بقت عيشة تقصف العمر انا نازل احسن ما انفجر

و اسرع الى الباب خارجا ليدارى امره بينما اتمارت حياة على احد الكراسى و هى تبكى بشدة قائلة :- يا ترى  
مالك مستحيل تكون طبيعى ابدا

\*\*\*\*\*

ازاحت فرحة هاتفها من على اذنها و هي تقول بضيق :- يا ترى ما بترديش ليه يا دينا عليا

دخلت منى الغرفة و هي تحمل صينية عليها كوبين قائلة بمرح :- عملتلك نسكافيه بقه هتاكلي صوابعك وراه

ضحكت فرحة من بين ضيقها و قلقا و قالت :- على اساس انه طبخة يعنى و الله شكلك هتجوعى جاسر يا عيني عليه

وضعت منى الصينية و جلست معها قائلة بغرور مصطنع :- يا عيني عليه هو كان يطول اصلا واحده زي يا بنتى

ضحكت فرحة قائلة :- اها صح عندك حق دى امه داعية له

ضحكت منى قائلة :- قصدك داعية عليه

فرحة بسرعة :- لا داعية له و الله هو انتى فيه زيك ربنا يسعدكم

منى بامتنان :- ربنا يخليكى يا فرحة ..... و مدت يدها بكوب النسكافيه قائلة :- اشربى بقه قبل ما يبرد

التقطت منها فرحة الكوب و جلست تشربه شاردة

تنحنحت منى قائلة بتساؤل :- مالك يا فرحة

تنهدت فرحة بضيق قائلة :- دينا ما بتردش عليا عشان تطمنى على حسام انا خايفة يكون جواله حاجة

منى باستغراب :- لا ان شاء الله خير ما تقلقش جربى اطلبها تانى اكيد مشغولة فى حاجة

امسكت فرحة هاتفها و طلبت دينا قائلة :- نجرب

و ارتفع الرنين فى الجانب الاخر فردت دينا و هي تتصنع الاسى :- ايوه يا فرحة

فرحة بلهفة :- دينا مكنتيش بتردى ليه

..... صمتت دينا و قالت بتردد :- اصل

فرحة بقلق :- ايه حسام جراه حاجة

دينا بسرعة :- لا لا حسام كويس ما تقلقيش

فرحة بترقب :- امال فيه ايه

دينا و هى تزيج حملا من على ظهرها :- بصراحة حسام سافر بره

فرحة بصدمة :- نعم فجأة كده ليه يعنى هو مش خف خلاص

دينا متصنعة الاسب :- و الله يا فرحة مكنتش عايزة اقولك عشان ما ترعليش انا اصلا مش عارفة سافر ليه انا  
اتفاجئت زيك بالظبط

فرحة بعصبية و قد بدأت الدموع تظهر فى عينها :- سافر كده عادى و مفيش حد على باله و انا بالنسبة له و  
لا حاجة صح

..... دينا بسرعة :- فرحة ما تقوليش كده انتى عارفى ان حسام بي

قاطعتها فرحة قائلة بألم و قد انسابت دموعها على وجهها :- ما تكمليش خلاص انا مش عايزة اسمع حاجة تانى  
كاية اوى لحد كده

دينا باشفاق :- فرحة افهمى بس

فرحة بضيق :- سلام يا دينا سلام دلوقتي

و اغلقت الهاتف دون ان تسمع ردها بينما اسرعت منى الى فرحة قائلة بلهفة :- مالك يا فرحة بتعيكى ليه

ارتمت فرحة فى احضانها و قالت بمرارة :- حسام سافر و ما عبرنيش كأنى و لا حاجة فى حياته

منى بصدمة :- سافر ازاي يعنى



فرحة ببكاء :- مش عارفة انا مش عايزة اعرفه تاني انا تعبت خلاص

منى باشفاق :- اهدى بس محدش عارف الظروف

\*\*\*\*\*

رجع ادهم منزله حوالى الساعة العاشرة مساءً و دخله و هو يشعر بتأنيب الضمير و بالألم لما فعله بزوجته

نادى قائلاً بهدوء :- حياة انتى فين

سمعت حياة صوته من غرفتها حيث كانت جالسة فى سريرها تبكى فاسرعت و تصنعت النوم و اعطت ظهرها للباب

دخل ادهم الغرفة و اشعل الاضاءة فاغلقت حياة عينيها اكثر و لم تنظر له

خلع ادهم جاكته و القاه على اريكة بالغرفة و جلس بجوار حياة على السرير قائلاً بندم :- انا اسف اوى يا حياة

انسابت دموعه من عينيها على وجهها فى الجانب الاخر

اقترب ادهم منها و ملس على شعرها قائلاً بحب :- انا بجد اسف مش عارف انا عملت كده ازاي ارجوكى سامحيني يا حبيبتى

ارتعشت حياة لكلامه و لمستته فاحس ادهم بما فاحتضنها من الخلف قائلاً باعتذار :- انا عارف انك صاحبة و سمعاني انا بجد عمرى ما هاعمل كده تاني ابدا

لم تستطع حياة التحمل اكثر فارتفع صوتها بالبكاء

عدلها ادهم بحيث جعلها تنام على ظهرها و مسح دموعها قائلاً باختناق :- لو كنت اعرف انى هاكون سبب فى دموعك فى يوم الايام كنت اتمنيت الموت قبل ما اعلمها

القت حياة نفسها في احضانه قائلة بسرعة و هي تحتضنه بشدة :- بعد الشر عنك يا حبيبي

ادهم بندم :- مش زعلانة مني يا حياة

حياة و قد بدأت ترتاح :- انا عمري ما ازعل منك انا بس كنت زعلانة عشانك اكيد حاجة مضايقاك خلتنك  
تعمل معايا كده

ادهم بضيق :- فعلا انا كنت مضايق اوى

رفعت حياة رأسها من احضانه قائلة بتساؤل :- طيب مش هتحكيها لى

ادهم بضيق :- موضوع فى الشغل و حليته ابنى هانقل فرع تانى ارجوكى يا حياة قفلى عليه عشان كل ما افتكره  
باضايق اوى

حياة :- خلاص اللي يريحك

قبل ادهم يدها قاتلا بهيام :- ربنا يخليكى لياا ممكن بقه تحضريلى العشا من ايديكى الحلوين دول عشان ما كلتش  
حاجة من الصبح

حياة بابتسامة :- غير انت هدومك و ثوانى و الاكل هيكون جاهز

و اسرعت لتحصره و لكن بمجرد ان نهضت احست بدوخة شديدة فقالت باعياء :- اه

و كادت تسقط ارضا فالتقطها ادهم بين ذراعيه قاتلا بخضة :- مالك يا حبيبتى

حياة باعياء :- مش عارفة من الصبح مش مضبوطة خالص

اسندها ادهم و اجلسها على كرسى قاتلا بقلق :- طيب ارتاحى و انا هاحضر العشا

ابتسمت حياة بشحوب و قالت بضحكة :- انت عايز تكسر لى المطبخ و الا ايه هو انت بتعرف تعمل حتى  
كوباية شاي

ضحك ادهم قائلا :- اهو نجرب حظنا

ربت حياة على يده و قد تماكنت نفسها قائلة :- لا يا حبيبي خليك مرتاح انا هاقوم احضره ما تخافش دى مجرد دوخة اكيد بسبب النوم الكثير

نهضت من مكانها و خرجت من الغرفة تحت انظاره القلقة و وقف امام المراة ليبدل ملابسه و بمجرد ان فك ازرار قميصه سمع صوت طبق يتهشم بالمطبخ و صوت حياة و هى تقول بضعف :- اه

اسرع ادهم الى المطبخ و رأى حياة ممددة على ارضية المطبخ و قد غابت عن الوعي

اسرع ادهم يفحصها و قال بذعر و قلق :- حياة ردى عليا

لم ترد حياة بسبب الاغماء بينما صرخ ادهم بذعر و قلبه ينتفض :- حيااة

\*\*\*\*\*

بعد مرور اسبوع

وقفت فرحة فى غرفتها و هى تشعر بالتردد

دخلت منى عليها قائلة باستغراب :- انتى لسه ما لبستيش يا فرحة كده هنتأخر

فرحة بضيق :- مش عايزة اروح يا منى ماليش نفس

منى متصنعة الاسف :- ازاي يعنى كده هتخرجينى قدام صاحبتى دى عازمانا كلنا

فرحة بشك :- بصراحة كده انا مش عارفة ايه سبب اصراركم كلكم انا نروح النهاردة خطوبة صاحبتك دى

منى :- عشان نغير جو كلنا ده حتى حياة و ادهم جاين ..... و اكملت قائلة بصرامة :- على فكرة كلنا لبسنا ما عدا انتى

و فتحت الدولاب و التقطت منه فستان باللون الفضى الراقى رقيق جدا تشعر من سترتديه انها اميرة

وضعته منى على السرير قائلة :- يلا البسى بقه

نظرت فرحة للفستان و قالت باستغراب و شك :- حتى الفستان اللي انتوا شارينيه لى ده محسنى ان انا العروسة او فر اوى لا لو عايزنى اروح مش هاليسه

دخلت سميرة و حياة الغرفة فجأة

سميرة قائلة بصرامة :- برضه ما لبستيش يا فرحة

نفخت فرحة بضيق بينما قالت منى بتهيدة :- قطعت نفسى معاها يا ماما

التقطت حياة الفستان قائلة بمرح :- احنا هنلبسها غصب عنها كلنا لازم نروح

فرحة بضيق :- حياة لو سمحتى انا ماليش نفس لاي حاجة

حياة بصرامة مصطنعة :- بت انتى انا حامل و مش حمل دلحك ده هتليس و رجلك فوق رقبتك و هتيجى معانا و الا و حياة عتريس ما هاكلمك تانى

ضحك الجميع بينما قالت منى بسخرية ضاحكة :- عتريس يا جمال الاسم هو ده اللي اتفقتوا عليه و انتى و ادهم

حياة بصرامة مصطنعة :- ما تتريقيش على اسم ابنى يا بت انتى احسنلك

و النفث لفرحة قائلة :- يلا يا اختى انتى كمان قومى البسى

فرحة بضحكة :- خلاص هاليس انا عارفة انى مش هاخلص معاكم

خرجت منى و سميرة من الغرفة و تركوا حياة تساعد فرحة فى ارتداء الفستان

يوسف بتساؤل :- ها اقتنعت و لبت

سميرة بتهيدة :- دى طلعت عينينا هى اصلا شاكة فى الموضوع

مدت منى يدها لوالدها قائلة :- دى صور فرحة و بطاقتها و كل الاوراق اللى حضرتك طلبتها

التقطها يوسف قائلا بابتسامه :- على خيرة الله ربنا يعدى النهاردة على خير

سميرة بدعاء :- يارب

انتهت حياة من مساعدة فرحة فى ارتداء الفستان و الحجاب الخاص به و قالت باعجاب \*\*\*\*\*  
:- قمر يا فرحة و الله

فرحة بعدم رضا :- بس انا حساه اوفر اوى و مش مرتاحة ده انا حتى مجرد معزومة عادية جدا

حياة بلهجة تخفى شيئا :- مش عادية اوى يعنى

فرحة باستغراب :- يعنى ايه

حياة لتدير الموقف و تدارى الامر بدعابة :- اصل بصراحة احنا زهقنا منك فقلنا نهم بيكى و نزوقك يمكن  
تعجبى حد و نخلص بقه منك و نجوزك

ضربتها فرحة فى كتفها برفق قائلة بغيظ :- بس يا رحمة

تأوهت حياة قائلة بضحكة :- كده يا فرحة تضربينى و انا حامل ده حتى ما يصحش

ضحكت فرحة قائلة :- ايه يا بنتى انتى هتذليننا محسسانى انك اول واحدة تحمل و عاملة حنظل حوالىكى

حياة بصرامة مصطنعة :- ايه مش من حقى و الا ايه

احتضنتها فرحة قائلة بسعادة :- لا طبعا من حقك ربنا يتمم لك على خير يارب

تمتت حياة قائلة :- يارب ,, و اكملت بهمس :- و يتمم لك انتى كمان يا حبيبى

\*\*\*\*\*

خرجت دينا من احد القاعات فى احد فنادق القاهرة الشهيرة و هى تعطى ارشادات للعمال الذى يجهزونها

قابلها علاء قائلا بابتسامه :- ايه كله تمام

دينا بسعادة :- ايوه انا فرحانة اوى

علاء بابتسامته العذبة :- عقبالنا يارب

خفضت دينا رأسها بجنجل و قالت بارتباك من امرها :- حسام خلص

علاء :- ايوه خلاص بينهى لبسه فوق سيبت ادهم و جاسر معاه فوق و نزلت اطمئن عليكى

فى هذه الاثناء نزل حسام و جاسر و ادهم من الاعلى و حسام متأنقا فى بدلته السوداء على اكمل وجه

دينا باعجاب :- ايوه يا عم مين قدك

ضحك حسام قائلا :- امال يا بنتى

رن هاتف ادهم قائلته قائلًا بلهفة :- ايوه يا حياة ..... ايه وصلتوا طيب تمام

و اغلق الهاتف قائلا بسعادة :- وصلوا يلا بقه عشان نجهز مبروك يا حسام

حسام بسعادة :- الله يبارك فيك

دخلوا جميعا القاعة و كانت نادية و مجدى و عزمى يجلسان بالداخل و قد زينت القاعة بالشموع و الورود

الحمراء و بمتصفها نافورة رومانسية تطلق المياه بالوان متعددة تخلب الانظار

بعد ثوان دخل يوسف و سميرة و حياة و منى و معهم فرحة بالتأكيد الى القاعة

فرحة باستغراب :- هى الدنيا ضلمة كده ليه

اضأت انوار القاعة دفعة واحدة و شعرت فرحة بالانبهار و العيون تراقبها بسعادة

وقف حسام على مكان الكوشة في القاعة و هو يعطيها ظهره و هى تنظر له بشك من الخلف

التفت حسام لها و قال بابتسامة عذبة و صوت رخيم يذيب القلوب :- نورتي يا عروسة

احست فرحة بنبضات قلبها تعلو و الحرارة تنبعث من وجهها الذى احمر بشدة و لم تستطع الحركة من مكانها

اتجه حسام نحوها و الابتسامة تملأ وجهه و جثا على ركبته قائلاً بحب و هو يفتح علبة بها خاتم من الالماس :-  
تتجوزينى

ضحكت حياة بخجل غير مصدقة ما يحدث و لم تستطع الاجابة

تدخل يوسف قائلاً بسعادة :- يلا يا عروسة عايزين نسمع رأيك المأذون مستنى

فى هذه اللحظة دخل اثنان من المشرفين على القاعة و معهم المأذون و هم يحملون طاولة مزينة بالورود البيضاء و الشموع و خليط من الاقمشة و الزينة الرائعة و وضعوها و جلس المأذون عليها

لم تستطع فرحة تصديق ما حولها و نظرت لحسام مرة اخرى و هو ما يزال على وضعه

حسام بابتسامة :- قلت ايه

اومأت فرحة برأسها بخجل و قالت بصوت منخفض من شدة خجلها :- موافقة

ارتفعت زغاريد سميرة و نادية و جلس مجدى مع يوسف و بجانبهم الجميع و تم كتب الكتاب

و وقعت فرحة و حسام على الاوراق و انتهى المأذون قائلاً :- بالرفاء و البنين الف مبروك

بعدها وقف حسام و هو ينظر لفرحة بسعادة و هى ايضا غير مصدقة و وقف بجانبها عمها يوسف قائلاً بتشجيع  
:- روى يا فرحة ده جوزك دلوقتى

امسكت فرحة ذيل فستانها و مشت فى اتجاه حسام بخطوات بطيئة بينما اسرع حسام اليها مرة واحدة و اخذها  
فى احضانه و هو يحملها و يدور بها فى المكان و هى لا ترى حولها من فرط سعادتها

و توقف حسام عن الدوران و هو ما يزال يحتضنها و قال بحب :- مكنش ينفع اول مرة اشوفك فيها بعد الغيبة  
دى كلها ما تكونيش مراتى بصراحة مكنتش هاقدر امسك نفسى انى ما احضنكيش

فرحة بهيام :- انت مش متخيل سعادتى ازاي دلوقتي

حسام بعدوبة :- و انتى ما تتخيليش انا كنت مشتاق لك قد ايه

\*\*\*\*\*

بعد مرور ٦ سنوات

انتهت فرحة من ارتداء فستان بنفسجى اللون و وقفت امام المراة تعدل حجابها

دخل حسام عليه الغرفة فجأة فقالت بخضة :- حسام خضيتنى

قبل حسام يدها قائلا باعجاب :- بعد الشر عليكى يا قمرى انتى

ضحكت فرحة و وضعت يدها تعدل رابطة العنق الخاصة بحسام قائلة بمرح :- انت على طول كده الكرافت  
بتاعتك بايطة شكلك قاصد

ضحك حسام قائلا :- بصراحة اه اصلى بحك او تعدليها لى

و نظر بعينها قائلا بحب :- ربنا يخليكى ليا يارب

فرحة بعشق :- و يخليك ليا يا حبيبى

و هام حسام بوجهها و استنشق عبيرها و اقتربت شفناه من شفيتها و فجأة دخل الغرفة اعصار صغير يقول  
بسعادة طفولية :- مامى مامى انا خلصت لبس

نظر حسام بضيق للطفلة الصغيرة و قال بانزعاج :- مش وقتك خالص يا جيغى

ضحكت فرحة منه و نزلت الى مستوى الطفلة و قالت بحنان :- برافو عليكى يا جميلة شطورة يا حبيبى امال  
فين اخوكى يحيى



جميلة ببراءة الاطفال :- يجي لسه ما خلصش لبس انا اشطر منه خلصت بسرعة

قبلتها فرحة على خدها قائلة بضحكة :- عارفة يا حبيبتى انتى طالعة لى مامتك بقه

حسام بغضب مصطنع :- يا سلام و انا و يجي يعنى وحشين

ضحكت فرحة قائلة :- لا طبعاً انتوا عيلتى و احلى حاجة عندى

حسام بزعل مصطنع :- لا الصلح ده ما ينفعش عايز تصبيره ..... و اشار لخده بمرح

ضحكت فرحة اكثر و قلبته بخده كالصغار و وقتها دخل طفل صغير الغرفة يقول ببراءة :- انتوا بتعملوا ايه

حسام بضيق مصطنع :- ولادك دول مستقصدين

فرحة بضحكة :- يا سلام هما كانوا ولادى لوحدى و بعدين دول توأم عسلات و الله

و قالت للاطفال :- يلا يا حبابي انزلوا تحت عشان تستنوا المعازيم

نزل الاطفال بسعادة و فى هذه الاثناء علا صوت رسالة من اللاب توب الخاص بفرحة

فاسرعت له فتحت ايميلها و فتحت صورة و جلس بجانبها حسام على الاريكة

حسام بابتسامة :- دول بثينة و ماجد .... و اردف بتساؤل و هو يشير لطفل رضيع معهم :- ايه ده هما خلفوا

فرحة بسعادة :- ايوه اصل بثينة خلفت من اسبوعين بس و طلبت منها تبعتلى الصورة على الايميل

حسام بفرح :- فرحتينى و الله ربنا عوض صبرهم خير بشفاء بثينة و رزقهم بالطفل اللى كانوا عايزينه الحمد لله

اغلقت فرحة اللاب و هى تقول :- الحمد لله على كل حال يلا بقه نزل زمان كله وصل تحت

حسام :- يلا بينا

نزلت فرحة و حسام و سلموا على حياة و ادهم

فرحة بدعابة :- امل فين عتريس

اشارت حياة الى طفل في السادسة من عمره قائلة :- يوسف الصغير اهو الحمد لله انه اتلهي في الحفلة و نسانى ده مطلع عيني

ادهم بدعابة :- امل يعني عايزين تبقوا امهات ببلاش

حياة باستنكار مصطنع :- و انتوا مهمتكم ايه بقه ان شاء الله

ضحكت فرحة و حسام و قالت فرحة :- ايه انتوا جاين تتخانقوا في عيد ميلاد ولادى اهدوا كده الله يخليكم حياة بضحكة :- اعمل ايه بس انا مش عارفة ابني ما طلعتش هادى زى يحيى و جميلة ولادك و لاحتى زى ياسمين بنت منى ليه

فرحة بضحكة :- هاديين اه قلبك ابيض يا بنتى دول كلهم يدوخونا معاهم يلا عشان نطفى الشمع

ذهب الجميع لاطفاء الشمع و النف حول المائدة جميع الاسر حياة و ادهم و ابنهم يوسف و منى و جاسر و ابنهم ياسمين في الثالثة من عمرها و علاء و دينا ببطنها المكور و بالطبع سميرة و يوسف و نادية و مجدى و عزمى

مال علاء على اذن دينا قاتلا بحب :- عقبال عيد ميلاد ابنا

دينا بسعادة :- ان شاء الله

وقف حسام و فرحة و في المنتصف بينهم وقف الصغيران جميلة و يحيى امام حلوى عيد الميلاد الكبيرة التى تأخذ الطاولة باكملها و عليها صورتان للطفل و الطفلة و شمعة تعلن عن عمر خمس سنوات

اخذ الجميع في الغناء للطفلين و بمجرد ان انتهوا مال الجميع لاطفاء الشموع

♥ ♥ و بعدها نظر حسام لفرحة و هم مائلون و غمز لها بعينه قاتلا بسعادة :- بحبكم يا فرحتى يا أم ولادى

\*\*\*\*\* تمت بحمد الله \*\*\*\*\*